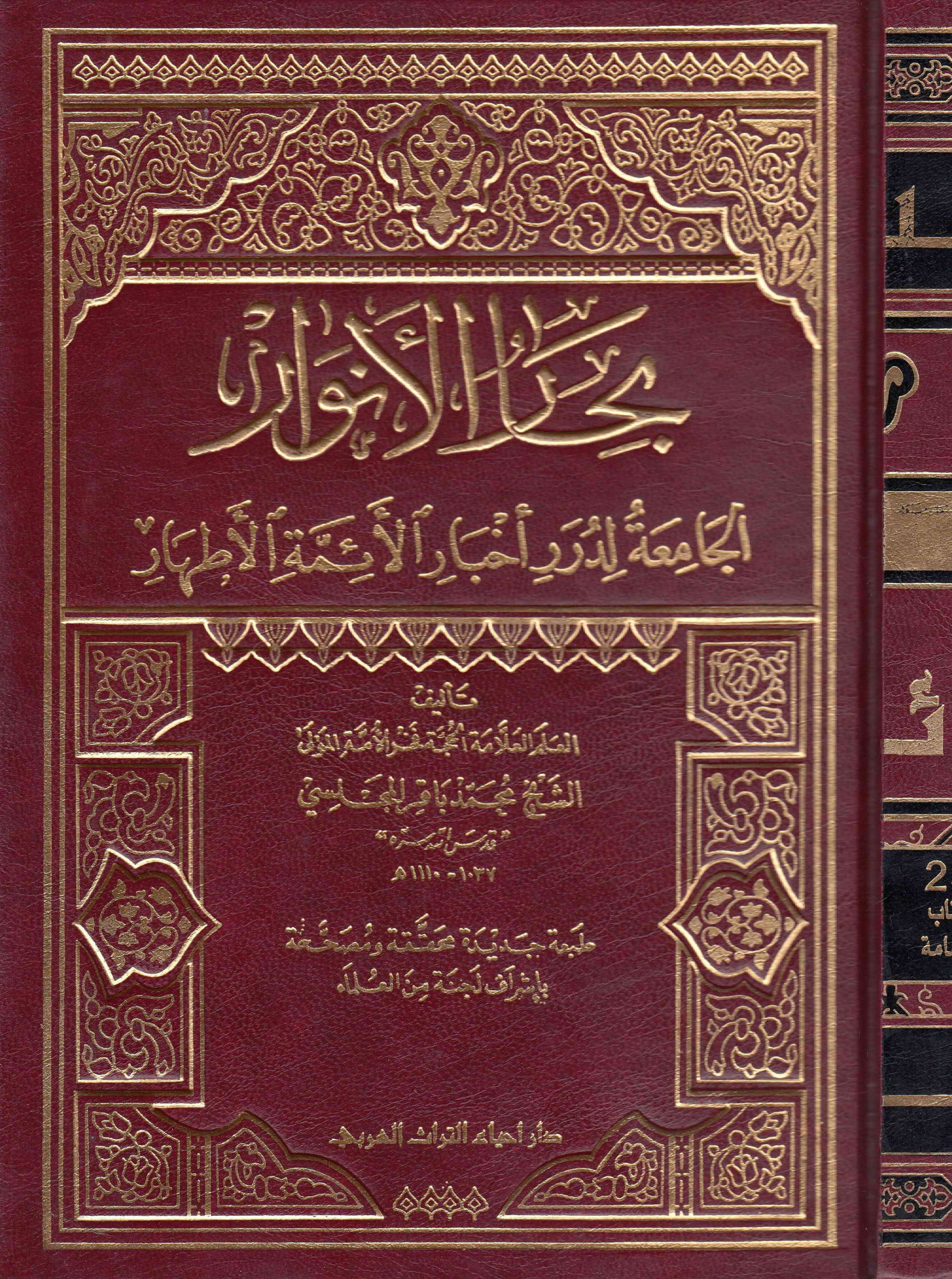

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
23
كتاب
الامامة


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العَلَم العلاّمة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

الجزء الثالث والعشرون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أوضح لنا مناهج الهدى بمفاتيح الكلم ، و مصابيح الظّلم سيّد الورى محمّد الّذي بشّر به الأنبياء جميع الأمم ، و أهل بيته الاطهرين الّذين هم معادن الكرم ، و سادة العرب و العجم ، و ببقائهم تمّ نظام العالم ، صلوات الله عليه وعليهم ما نهار أضاء وليل أظلم .

اما بعد : فهذا هو المجلّد السّابع من كتاب بحار الأنوار ممّا ألّفه الخاطيء القاصر العاثر محمّد بن محمّد تقي المدعوّ بباقر ، أوتيا كتابهما يميناً في اليوم الآخر و هومشتمل على جمل أحوال الائمّة الكرام عليهم الصّلاة و السّلام و دلائل إمامتهم و فضائلهم و مناقبهم و غرائب أحوالهم .

١

﴿ باب ﴾

✿ (الاضطرار الى الحجة و ان الارض لا تخلو من حجة) ✿

الايات : الرّعد « ١٣ » : إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد « ٨ » .

القصص « ٢٨ » : ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون « ٥١ » .

تفسير : قال الطّبرسيّ رحمة الله عليه في قوله تعالى : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فيه أقوال : أحدها أنّ معناه إنّما أنت منذر ، أي مخوّف ، و هاد لكلّ قوم ، و ليس إليك إنزال الآيات ، فانت مبتدأ ، و منذر خبره ، و هاد عطف على منذر ، و فصّل بين الواو و المعطوف بالظرف .

و الثّاني : أنّ المنذر محمّد ، و الهادي هو الله .

و الثّالث : أنّ معناه إنّما أنت منذر يا محمّد ، و لكلّ قوم نبيّ يهديهم و داع يرشدهم .

و الرّابع : أنّ المراد بالهادي كلّ داع إلى الحقّ .

روي عن ابن عبّاس أنّه قال: لمّا نزلت الآية قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا المنذر و عليّ الهادي من بعدي ، يا عليّ بك يهتدي المهتدون .

وروى أبوالقاسم الحسكاني في شواهد التنزيل بالاسناد عن إبراهيم بن الحكم ابن ظهير عن أبيه عن حكم بن جبير عن أبي بردة الاسلميّ قال : دعا رسول الله صلّى الله عليه و آله بالطّهور و عنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام بعد ما تطهّر فألزقها بصدره ثمّ قال : «إنّما أنت منذر» ثم ردّها إلى صدر عليّ عليه السلام ثمّ قال : « و لكلّ قوم هاد » ثمّ قال : إنّك منارة الأنام ، و راية الهدى [1] ، و أمير القرى [2] أشهد على ذلك [3] أنّك كذلك .

و على هذه الأقوال الثلاثة يكون هاد مبتدأ ، و لكلّ قوم خبره ، على قول سيبويه ، و يكون مرتفعاً بالظّرف على قول الأخفش انتهى [4] .

أقول : على هذا الوجه الأخير تدلّ أخبار هذا الباب و هي أظهر من الآية الكريمة بوجوه لا يخفى على اُولي الألباب .

١ ـ **ختص** : عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن أبي الحسن [5] قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بامام حيّ يعرف [6] .

ختص : عن الرّضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام مثله [7] .

---

(١) غاية الهدى خل .

(٢) فى نسخة : و امير القراء .

(٣) فى نسخة ، بذلك .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٢٧٨

(٥) لعل المراد من ابى الحسن هذا على بن موسى الرضا عليه السلام ، يؤيد ذلك ان الكلينى روى الحديث باسنادين فى الكافى عن الرضا عليه‌السلام راجع اصول الكافى١ ، ١٧٧ .

(٦) الاختصاص ، ٢٦٨ .

(٧) « : ٢٦٨ .

ختص : عن داود الرّقيّ عن العبد الصّالح مثله[١] .

٢ - ير : أحمد ، عن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ عليه السلام فألزمها يده ثمّ قال : إنّما أنت منذر ، ثمّ ضمّ يده إلى صدره و قال : و لكلّ قوم هاد ، ثمّ قال : يا عليّ أنت أصل الدّين و منار الإيمان ، و غاية الهدى ، و قائد الغرّ المحجّلين ، أشهد بذلك[٢] .

٣ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المنذر في كلّ[٣] زمان منّاهاد يهديهم[٤] إلى ماجاء به نبيّ الله ، ثمّ الهداة من بعده[٥] عليّ عليه السلام ، ثمّ الأوصياء واحدا بعد واحد[٦] .

٤ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين ، عن النّضروفضالة ، عن موسى بن بكر عن الفضيل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال : كلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيهم[٧] .

٥ - ير : أحمد ، عن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن حازم ، عن عبدالرّحيم القصير[٨] عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إنّما أنت منذر و لكلّ

---

(١) الاختصاص : ٢٦٩ ، رواه الكلينى فى الاصول ١ : ١٧٧ باسناده عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبى عمير عن الحسن بن محبوب عن داود الرقى .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٠ فيه ، اشهد لك بذلك .

(٣) فى المصدر و فى نسخة ، [و فى كل زمان] فلعل الصحيح على ذلك : اما المنذر و فى كل زمان مناهاد .

(٤) اى يهدى الامة .

(٥) فى المصدر ، ثم الهداة من بعد على عليه السلام .

(٦) بصائر الدرجات : ٩و١٠ .

(٧) « « ، ١٠ القرن ، اهل زمان واحد ورواه النعمانى فى كتاب الغيبة ص ٥٣ باسناده عن موسى بن بكير عن المفضل و فيه ، للقرن الذى هومنهم .

(٨) فى البصائر و الغيبة ، عبدالرحمن القصير .

قوم هاد » فقال عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، و عليّ الهادي ، والله ما ذهبت [1] منّا و ما زالت فينا إلى السّاعة [2] .

نی : ابن عقدة عن محمّد بن سالم عن عليّ بن الحسين بن زنباط عن ابن حازم مثله [3] .

٦ - ير : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن جمهور عن محمّد بن إسماعيل عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » فقال عليه السلام : رسول الله المنذر ، وعليّ عليه السلام الهادي ، يا با محمّد فهل منّا هادٍ اليوم ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، مازال فيكم هاد من بعد هادٍ حتّى رفعت إليك ، فقال : رحمك الله يا با محمّد ، ولو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرّجل ماتت الآية مات الكتاب ، و لكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى [4] .

بيان : قوله عليه السلام : [لو كانت] جملة شرطيّة ، و الشّرط فيها قوله : [إذا نزلت] مع جزائه [5] أعني قوله : [ماتت الآية] و قوله : [مات الكتاب] جزاء له [6] ، و هو على هيئة قياس استثنائيّ ، و قوله : [و لكنّه حيّ] رفع للتّالي ، و المراد بموت الآية عدم عالم بها و مفسّر لها ، و بموت الكتاب رفع حكمه و عدم

---

(١) اى هذه الاية .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٠ .

(٣) غيبة النعمانى ، ٥٤ فيه ، [احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة قال حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدى فى شوال سنة احدى وثمانين و مائتين قال : حدثنى على بن الحسين بن زنباط عن منصور بن حازم عن عبدالرحمن بن البصير] و الظاهر ان البصير مصحف القصير و فيه : قال رسول الله ، المنذر انا و على الهادى ، اما والله ما ذهبت و ما زالت مناحتى الساعة جعلنا الله لما يرضيه عاملين .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٠ .

(٥) اى جزاء إذا .

(٦) فى نسخة ، جزاء لو .

التكليف بالعمل به ، و الحاصل أنّه لو لم يكن بعد النبيّ صلى الله عليه وآله من يعلم الآيات و يفسّرها كما هوالمراد منها لزم بطلان حكمها ، ورفع التّكليف بها ، لقبح تكليف الغافل والجاهل مع عدم القدرة على العلم ، وبطلان التّالي ظاهر بالاجماع وضرورة الدّين .

٧ - ير : أحمد بن محمّد ، عن صفوان عن ابن مسكان عن الحجر [١] عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » قال : هم الأئمّة عليهم السلام [٢] .

٨ - ك : أبي و ابن الوليد معاً عن سعد عن ابن أبي الخطّاب و ابن يزيد معاً عن حمّاد عن حريز عن محمّد بن مسلم قال قلت لابي جعفر [٣] عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقال: إمام هادلكلّ قوم في زمانهم [٤].

٩ - ك : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه [٥] عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة و بريد العجليّ [٦] قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقال : المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و عليّ الهادي و في كلّ زمان امام منّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله [٧] .

١٠ - ك ، لي : السّناني عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن الفضل ابن الصّقر عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصّادق عليه السلام عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : نحن أئمّة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين

(١) المعهود ، حجر بلا الف ولام

(٢) بصائر الدرجات : ١١ . و الاية فى الاعراف : ١٨١ .

(٣) فى المصدر ، لابى عبدالله عليه السلام ، و فى نسخة : ماممنى قول الله عزوجل.

(٤) اكمال الدين ، ٣٧٥ فيه : كل امام هادى كل قوم فى زمانه .

(٥) المصدر خال عن قول ، عن ابيه .

(٦) فى المصدر : عن بريد .

(٧) اكمال الدين : ٣٧٥ .

و قادة [1] الغرّ المحجّلين ، و موالي المؤمنين ، و نحن أمان أهل [2] الارض كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء ، و نحن الّذين بنا يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه ، و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها ، و بنا ينزل الغيث ، و بنا ينشر الرّحمة ، و يخرج بركات الارض ، و لولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها [3] ثمّ قال عليه السلام : ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ، ولا تخلو إلى أن تقوم السّاعة من حجّة الله فيها ، و لولا ذلك لم يعبدالله ، قال سليمان [4] : فقلت للصّادق عليه السلام : فكيف ينتفع النّاس بالحجّة الغائب المستور ؟ قال عليه السلام : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السّحاب [5] .

ج : مرسلاً إلى قوله عليه السلام : لم يعبدالله [6] .

بيان : ماد الشيء يميد ميداً : تحرّك .

١١ - **ك ، ع ، لى:** أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مرّار عن يونس [7] عن يونس بن يعقوب قال : كان عند أبي عبدالله الصّادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم ، حمران بن أعين ، و مؤمن الطّاق ، و هشام بن سالم ، و الطيّار و جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم ، وهو شابّ ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا هشام ، قال : لبّيك يابن رسول الله ، قال : ألاتحدّثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد؟ و كيف سألته ؟ قال هشام : جعلت فداك يا بن رسول الله إنّي اُجلّك و أستحييك ولا يعمل لساني بين يديك ، فقال أبوعبدالله الصّادق عليه السلام : يا هشام إذا أمرتكم بشيء فافعلوه ، قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة ، و

(١) فى الامالى : و قائد الغر المحجلين .

(٢) فى اكمال الدين و الاحتجاج : لاهل الارض .

(٣) اى خسفت بهم .

(٤) اى سليمان بن مهران الاعمش .

(٥) اكمال الدين : ١١٩ و ١٢٠ ، أمالى الصدوق : ١١٢ .

(٦) احتجاج الطبرسى ص ١٧٣ .

(٧) اى يونس بن عبدالرحمن كما فى المصدر .

عظم ذلك عليّ، فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فأتيت مسجدالبصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة و إذا أنا بعمروبن عبيد عليه شملة سوداء متّزر بها من صوف و شملة مرتدبها ، و النّاس يسألونه ، فاستفرجت النّاس فافرجوالي ، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتي ثمّ قلت : أيّها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسئلة ؟ قال : فقال : نعم ، قال : قلت له : ألك عين ؟ قال[١] : يا بنيّ أيّ شيءهذا من السّؤال[٢] ؟ فقلت : هكذا مسألتي ، فقال : يا بنيّ سل و إن كانت مسألتك حمقا[٣] قال : فقلت : أجبني فيها ، قال : فقال لي : سل ، فقلت : ألك عين ؟ قال : نعم ، قال : قلت : فماترى بها ؟ قال : الالوان و الأشخاص ، قال : فقلت : ألك أنف ؟ قال : نعم ، قال: قلت : فماتصنع بها ؟ قال : أتشمّم بهاالرّائحة ، قال:قلت : ألك فم ؟ قال : نعم ، قلت : و ما تصنع به ؟ قال : أعرف به طعم الأشياء[٤] ، قال : قلت : ألك لسان ؟ قال : نعم ، قلت : وما تصنع به ؟ قال : أتكلّم به ، قال : قلت : ألك اُذن ؟ قال : نعم ، قلت : و ما تصنع بها ؟ قال : أسمع بها الأصوات ، قال : قلت : ألك يد[٥]؟ قال : نعم ، قلت : و ما تصنع بها ؟ قال : أبطش بها ، وأعرف بها الليّن من الخشن ، قال : قلت : ألك رجلان ؟ قال : نعم ، قلت : ما تصنع بهما ؟ قال : أنتقل بهما من مكان إلى مكان ، قال : قلت : ألك قلب ؟ قال : نعم ، قلت : و ما تصنع به ؟ قال : اُميّز به كلّ ماورد على هذه الجوارح ، قال : قلت : أفليس

---

(١) قال : إذا يرى شيء كيف يسأل عنه يا بني خل .

(٢) هكذا في الامالي و العلل ، و في الاكمال : [يا بني اي شيء هذا من السؤال إذا ترى شيئا كيف تسأل عنه ؟] و اما الاحتجاج و رجال الكشي ففيهما تصحيف راجعهما .

(٣) في العلل و الاحتجاج ، [و ان كان مسائلتك حمقى] و يحتمل ان تكون كلمة [حمقا] في الكتاب و سائر المصادر بالمد .

(٤) في العلل و الاكمال : [اعرف به المطاعم على اختلافها] و في رجال الكشي ، [اذوق به الطعم] و في الاحتجاج ، اعرف به المطاعم و المشارب على اختلافها .

(٥) في العلل و الاكمال والاحتجاج ، [الك يدان ؟] وفيها الضمائر الاتية على صيغة التثنية .

في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ قال : لا، قلت : و كيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال : يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أورأته أوذاقته أو سمعته أولمسته ردته إلى القلب فتقن[1] اليقين و يبطل الشك ، قال : فقلت : إنما أقام الله القلب لشك الجوارح ؟ قال : نعم ، قال: قلت : فلابد من القلب وإلا لم يستقم[2] الجوارح؟ قال : نعم ، قال : فقلت : يا أبا مروان إن الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح ، و يتقن ما شك فيه [3] و يترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم و شكهم و اختلافهم لا يقيم لهم اماماً يردون إليهم شكهم وحيرتهم و يقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك و شكك ؟ قال : فسكت ولم يقل شيئاً قال : ثم التفت إلي فقال : أنت هشام ؟ فقلت : لا ، فقال لي : أجالسته ؟ فقلت : لا ، فقال : فمن أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : فأنت إذا هو ، قال : ثم ضمني إليه و أقعدني في مجلسه ، وما نطق حتى قمت . فضحك أبو عبدالله عليه السلام ثم قال : يا هشام من علمك هذا ؟ قال : فقلت : يا بن رسول الله جرى على لساني، قال: يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم و موسى [4] .

كش : محمد بن مسعود عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق عن محمد بن يزيد القمي عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس مثله [5] .

---

(١) فتقر به خ فتستيقن خ . اقول ، فى الاكمال ، [فيقربه اليقين] و فى العلل ، [فيستيقن اليقين] و فى الامالى ، [فييقن اليقين] و فى الاحتجاج ورجال الكشى و نسخة من الكتاب : فتيقن اليقين .

(٢) لم تستيقن خ ، اقول ، فى الاكمال و العلل و الاحتجاج و الكشى ، [لم يستيقن] و فى الامالى : لم يستقم

(٣) فى الامالى ، [و يبقن ما شك فيه] و فى رجال الكشى : [وتيقن ما شكت فيه] و فى الاكمال و الاحتجاج ، [و ينفى ما شكت فيه] و فى العلل ، و ينفى ما شككت فيه .

(٤) اكمال الدين : ١٢٠ ، علل الشرايع ، ٧٥ و٧٦ ، أمالى الصدوق ، ٣٥١ و ٣٥٢ و فى المصادر اختلافات لفظية راجعها .

(٥) رجال الكشى ، ١٧٥ - ١٧٧ فيه ، محمد بن مسعود قال ، حدثني علي بن محمد بن ←

ج : عن يونس مثله [١] .

١٢ - ج : عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من الشّام [٢] فقال : إنّي صاحب كلام و فقه و فرائض ، وقد جئت لمناظرة أصحابك ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو من عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله بعضه ، و من عندي بعضه ، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام : فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا ، قال : فسمعت الوحي عن الله [٣]؟ قال : لا ، قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا قال : فالتفت اليّ أبوعبدالله عليه السلام فقال : يا يونس هذا خصم نفسه قبل أن يتكلّم ثمّ قال : يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته ، قال يونس: فيا لها من حسرة، فقلت: جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام و تقول : ويل لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد و هذا لا ينقاد ، وهذا ينساق ، و هذا لا ينساق [٤] و هذا نعقله و هذا لا نعقله فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما قلت : ويل لقوم تركوا قولي بالكلام [٥] و ذهبوا إلى ما يريدون به ، ثمّ قال : اخرج إلى الباب من ترى [٦] من المتكلّمين فأدخله ، قال : فخرجت فوجدت حمران بن أعين [٧] و كان يحسن الكلام ، و محمّد بن النّعمان

← يزيد الفيروزاني القمي قال : حدثني محمد بن احمد بن يحيى عن أبي اسحاق قال : حدثني محمد ابن حماد عن الحسن بن ابراهيم قال ، حدثني يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب .

(١) احتجاج الطبرسي ، ٢٠٠ .

(٢) في المصدر و الكافي : من اهل الشام .

(٣) في الكافي : عن الله عزوجل يخبرك .

(٤) في هامش النسخة المطبوع ، اى هذا يؤدى إلى المطلوب و هذا لا يؤدى ، أوهذا ينساق إلى نهج الاصطلاح و هذا لا ينساق

(٥) في هامش النسخة المطبوع ، فيه دلالة على ان علم الكلام حق لكن لا بد من سماعه من المعصوم

(٦) في نسخة : فانظر من ترى و في المصدر : فمن ترى .

(٧) هو حمران بن اعين الشيباني كوفي تابعي اخو زرارة ، كان من اكابر مشايخ الشيعة ←

الأحول[١] فكان متكلّماً[٢] وهشام بن[٣] سالم وقيس[٤] الماصر وكانا متكلّمين ، وكان قيس عندي أحسنهم كلاماً ، وكان قد تعلّم الكلام من عليّ بن الحسين عليهما السلام فأدخلتهم عليه ، فلمّا استقرّ بنا المجلس و كنّا في خيمة لأبي عبدالله عليه السلام في طرف جبل في طريق الحرم و ذلك قبل الحجّ بأيّام أخرج أبوعبدالله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخبّ قال[٥] : هشام و ربّ الكعبة قال : وكنّا ظننّا[٦] أنّ هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة لأبي عبد الله عليه السلام ، فإذا هشام بن الحكم[٧] قد

← المفضلين الذين لايشك فيهم ، احد حملة القرآن ، و كان عالما بالنحو واللغة ، يروى عن الامامين الباقر و الصادق عليهما السلام .

(١) هو محمد بن على بن النعمان ابو جعفر الاحول كوفى صرفى يلقب عندنا مؤمن الطاق ، و العامة يلقبونه الشيطان الطاق ، كان متكلما حاذقاً حاضر الجواب من اصحاب الامامين الصادق و الكاظم عليهما السلام و صنف كتبا كثيرة و له حكايات مشهورة مع أبى حنيفة

(٢) فى المصدر ، و كان متكلماً .

(٣) هو هشام بن سالم الجواليقى الجعفى ،ولى بشر بن مروان من ثقات اصحاب الامامين الصادق و الكاظم عليهما السلام و متكلميهم .

(٤) ليس له ذكر فى كتب التراجم ، و يظهر من الحديث انه كان من مهرة علم الكلام و حذاق المتكلمين ، و كان تعلم من الامام السجاد عليه السلام .

(٥) أى قال ابوعبدالله عليه السلام ، هذا هشام

(٦) فى نسخة ، [وكنا قلنا ان] وفى الكافى ، قال ، وظننا ان هشاما .

(٧) هو ابو محمد هشام البغدادى الكندى المتكلم المعروف الشيعى كان ينزل بنى شيبان بالكوفة وانتقل الى بغداد سنة ١٩٩ ، ويقال : مات فى هذه السنة ايضا ترجمه اصحاب التراجم فى كتبهم ، قال ابن النديم فى الفهرست : ٦ ، هو من جلة اصحاب ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، وهو من متكلمى الشيعة الامامية وبطائنهم وممن دعا له الصادق عليه السلام فقال : اقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وهو الذى فتق فى الامامة ، و هذب المذهب ، وسهل طريق الحجاج فيه ، و كان حاذقا بصناعة الكلام ، حاضر الجواب ، وكان اولا من اصحاب الجهم بن صفوان ثم انتقل الى القول بالامامة بالدلائل و النظر ، و كان منقطعا الى البرامكة ملازما ليحيى بن خالد ، و القيم بمجالس كلامه ونظره ثم تبع الصادق عليه السلام فانقطع اليه ، وتوفى بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة ، وقيل ←

ورد وهو أوّل ما اختطّت [1] لحيته، و ليس فينا إلّا من هو أكبر سنّاً منه، قال: فوسّع له أبوعبدالله عليه السلام و قال له: ناصرنا بقلبه ويده ولسانه، ثمّ قال لحمران: كلّم الرّجل يعني الشّامي، فكلّمه حمران و ظهر عليه، ثمّ قال: يا طاقيّ كلّمه فكلّمه فظهر عليه، يعني بالطّاقيّ محمّد بن النّعمان[2] ثمّ قال لهشام بن سالم: فكلّمه فتعارفا، ثمّ قال لقيس الماصر: كلّمه، فكلّمه، فأقبل أبوعبدالله عليه السلام تبسّم [3] من كلامهما وقد استخذل الشّاميّ في يده، ثمّ قال للشّاميّ: كلّم هذا الغلام، يعني هشام بن الحكم فقال: نعم، ثمّ قال الشّاميّ لهشام: ياغلام سلني في إمامة هذا، يعني أبا عبدالله عليه السلام، فغضب هشام حتّى ارتعد، ثمّ قال له: أخبرني ياهذا أربّك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشّاميّ: بل ربّي أنظر لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا؟ قال: كلّفهم و أقام لهم حجّة ودليلاً على ما كلّفهم [4] و أزاح في ذلك عللهم، فقال له هشام: فما هذا الدّليل الّذي نصبه لهم؟ قال الشّاميّ: هو رسول الله، قال هشام: فبعد رسول الله صلّى الله عليه وآله من؟ قال: الكتاب و السنّة، فقال

← بل فى خلافة المأمون، و كان هشام، يقول، مارأيت مثل مخالفينا عمدوا الى من ولاه الله من سمائه فعزلوه، والى من عزله من سمائه فولوه، و يذكر قصة مبلغ سورة براءة ومرد ابى بكر وايراد على عليه السلام بعد نزول جبرئيل عليه السلام قائلا لرسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى، انه لايؤديها عنك الا انت اورجل منك فرد ابابكر وانفذ عليا عليه السلام، وترجمه فى ص ٢٥٠، ايضا واطراه وذكر من كتبه عدة كثيرة، وقد نسب مخالفونا اليه امورا شنيعة هو عنها برىء، ولعلها كانت مما اعتقد بها قبل رجوعه الى الصادق عليه السلام كما يشير اليه بعض الاحاديث ووثقوه علماؤنا الامامية وأطرأوه بمدائح جليلة.

(١) اختط الغلام: اذا نبت لحيته.

(٢) فى الاحتجاج، فكلمه فظهر عليه محمد بن نعمان، وفى الكافى، فظهر عليه الاحول.

(٣) فى الاحتجاج ونسخة من الكتاب، [يتبسم] وفى الكافى: يضحك من كلامهما مما قد اصاب الشامى، فقال للشامى.

(٤) فى الاحتجاج، [على ما كلفهم به] وفى الكافى، [قال: اقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا اويختلفوا، يتألفهم، و يقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربهم، قال، فمن هو؟] قوله، ازاح عللهم أى ازالها.

هشام : فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنّة فيما اختلفنا فيه حتّى رفع عنّا الاختلاف ومكّننا من الاتّفاق ؟ فقال الشامي : نعم،قال هشام : فلم اختلفنا نحن وأنت جئتنا من الشّام فخالفتنا[١] وتزعم أنّ الرّأي طريق الدّين وأنت مقرّ بان الرّأي لايجمع على القول الواحد المختلفين ، فسكت الشّامي كالمفكّر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : مالك لاتتكلّم ؟ قال : إن قلت : إنّا مااختلفنا كابرت ، و إن قلت : إنّ الكتاب و السنّة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت ، لأنّهما يحتملان الوجوه ، و إن[٢] قلت : قد اختلفنا و كلّ واحد منّا يدّعي الحقّ فلم ينفعنا إذا الكتاب و السنّة ، ولكن لي عليه مثل ذلك[٣] ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : سله تجده مليّاً، فقال الشامي لهشام : من أنظر للخلق . ربّهم أم أنفسهم ؟ فقال : بل ربّهم أنظر لهم ، فقال الشّامي : فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم[٤] ويرفع اختلافهم ، ويبيّن لهم حقّهم من باطلهم؟ فقال هشام : نعم، قال الشّامي : من هو ؟ قال هشام أمّا في ابتداء الشّريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمّا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فغيره ، قال الشامي : من هو غير[٥] النبيّ القائم مقامه في حجّته ؟ قال هشام : في وقتنا هذا أم قبله ؟ قال الشّامي : بل في وقتنا هذا قال هشام :[٦] هذا الجالس يعني أبا عبد الله عليه السلام الّذي نشدّ[٧] إليه الرّحال و يخبرنا بأخبار السّماء[٨] وراثة عن أب عن جدّ ، قال الشّامي : و كيف لي بعلم

---

(١) فى النسخة المخطوطة والاحتجاج ، تخالفنا .

(٢) النسخة المخطوطة والاحتجاج خاليان من قوله ، و إن قلت الى قوله ، ولكن .

(٣) فى الكافى ، الا ان لى عليه هذه الحجة .

(٤) فى الكافى ، من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم و يخبرهم بحقهم من باطلهم ؟ فقال هشام ، فى وقت رسول الله صلى الله عليه وآله اوالساعة قال الشامى : فى وقت رسول الله رسول الله صلى الله عليه وآله . والساعة من ؟ فقال هشام : هذا القاعد الذى تشد اليه الرحال .

(٥) فى الاحتجاج ، واما بعد النبى فعترته ، قال الشامى : من هو عترة النبى .

(٦) فى النسخة المطبوعة ، خبر هذا .

(٧) فى الاحتجاج والكافى : [تشد] اقول : هذا كناية عن كثرة من يفد اليه من الاواق لتعلم الاحكام وكسب الحقائق والعلوم .

(٨) فى الكافى : باخبار السماء والارض .

ذلك ؟ فقال هشام : سله عمّا بدالك ، قال : [1] قطعت عذري ، فعليّ السؤال، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أنا أكفيك المسألة ياشاميّ ، اُخبرك عن [2] مسيرك و سفرك خرجت يوم كذا ، و كان طريقك كذا ، ومررت على كذا ، و مرّ بك كذا ، فأقبل الشاميّ كلّما وصف له شيئاً من أمره يقول : صدقت و الله ، ثمّ قال الشّامي : أسلمت لله السّاعة،فقال له أبوعبدالله : بل آمنت بالله السّاعة إنّ الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتنا كحون ، والايمان عليه يثابون ، قال الشّامي : صدقت ، فأنا السّاعة أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، و أنّك وصيّ الأنبياء [3] قال : فأقبل أبوعبد الله عليه السلام على حمران فقال : ياحمران تجري الكلام على الأثر فتصيب ، و التفت إلى هشام بن سالم فقال : تريد الأثر ولا تعرف ، ثمّ التفت إلى الأحول فقال : قيّاس روّاغ [4] تكسر باطلاً بباطل إلّا أنّ باطلك أظهر، ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال : تتكلّم و أقرب ما تكون من الخبر عن الرّسول صلى الله عليه وآله أبعد ما تكون منه ، تمزج الحقّ بالباطل ، و قليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل ، أنت و الأحول قفّازان حاذقان ، قال يونس بن يعقوب : فظننت والله أنّه عليه السلام يقول لهشام : قريباً ممّا قال لهما ، فقال عليه السلام : يا هشام لاتكاد تقع ، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت ، مثلك فليكلّم النّاس ، اتّق الزلّة و الشّفاعة من ورائك [5].

بيان : قوله عليه السلام : « فأنت إذاشريك رسول الله صلى الله عليه وآله » يدلّ على بطلان الكلام الّذي لم يؤخذ من الكتاب و السنّة ، و قيل : لمّا كانت مناظرته في الامامة والمناط فيها قول الشّارع قال له ذلك ، لأنّه إذا بنى أمراً لابدّ فيه من الرّجوع إلى الشّارع على قول الرّسول ، و قوله معاً يلزمه الشّركة معه صلى الله عليه وآله في الرّسالة ، فلمّا نفى

---

(١) فى الاحتجاج والكافى : قال الشامى .

(٢) فى النسخة المطبوعة : عن سيرك .

(٣) فى النسخة المطبوعة : الاوصياء .

(٤) اى كثير الخداع و المكر .

(٥) الاحتجاج : ١٩٨ ـ ٢٠٠ .

الشّركة قال عليه السلام: « فسمعت الوحي عن الله ؟ » أي المبيّن لأصول الدّين عموماً أو خصوص الإمامة، إعلام الله بها، إمّا بوساطة الرّسول، أو بالوحي، بلا واسطة و ما بواسطة الرّسول فهو من كلامه صلى الله عليه وآله لا من عندك، فتعيّن عليك في قولك: « من عندي » أحد الأمرين: إمّاالوحي إليك بسماعك من الله بلاواسطة، أووجوب طاعتك كوجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا نفاهما بقوله: لا، في كليهما لزمه نفي ما قاله: ومن‌عندي، و لذا قال عليه السلام: هذا خاصم نفسه، وقيل: مخاصمة نفسه من جهة أنّه اعترف ببطلان ما يقوله من عنده، لأنّ شيئاً لا يكون مستنداً إلى الوحي ولا إلى الرّسول صلى الله عليه وآله ولايكون قائله في نفسه واجب الاطاعة لامحالةيكون باطلاً.

أقول: و يحتمل أن يكون المراد بالكلام الّذي ردّد عليه السلام الحال فيه بين الأمرين الكلام في فروع الفقه، ولا مدخل للعقل فيها، و لابدّ من استنادها إلى الوحي، فمن حكم فيها برأيه يكون شريكاً للرّسول صلى الله عليه وآله في تشريع الأحكام، و التّعميم أظهر، حسن الكلام أي تعلّمه، قال يونس التفات، أوقال‌ذلك عندالحكاية « فيالها من حسرة » النّداء للتعجّب « من حسرة » تميز للضّمير المبهم.

قوله: هذا ينقاد، يعني أنّهم يزنون ما ورد في الكتاب و السنّة بميزان عقولهم الواهية، و قواعدهم الكلاميّة فيؤمنون ببعض، و يكفرون ببعض، كما هودأب الحكماء و أكثر المتكلّمين، أو الأوّل إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم: سلّمناه، لكن لا نسلّم ذلك.

و الثاني: و هو قوله: « هذا ينساق » إشارة إلى قولهم للخصم: أن يقول: كذا، و ليس للخصم أن يقول: كذا.

و في الكافي [1] بعد قوله: « و لمّا استقرّ بنا المجلس» قوله: و كان أبوعبدالله عليه السّلام قبل الحجّ يستقرّ أيّاماً في جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة

---

(١) اصول الكافى ١ : ١٧٢ .

قال : فأخرج أبوعبدالله عليه السلام رأسه من فازته فاذا هو ببعير يخبّ .

اقول : الفازة : مظلّة بعمودين . و الخبّ[1] ضرب من العدو ، تقول: خبّ الفرس يخبّ بالضمّ خبّاً و خبباً : إذا راوح بين يديه و رجليه ، و أخبّه صاحبه ذكرهما الجوهريّ [2] قوله : فتعارفا ، أي تكلّما بماحصل به التّعارف بينهما، و عرف كلّ منهما رتبة الآخر و كلامه ، بلا غلبة لأحدهما على الآخر ، و في بعض النّسخ : [فتعارقا] أي وقعا في الشدّة و العرق ، و في بعضها : [فتعاوقا] أي لم يظهر أحدهما على الآخر . قوله : « وقد استخذل » في بعض النّسخ بالذّال ، أي صار مخذولا مغلوباً لا ينصره أحد ، و في بعضها بالزّاء من قولهم : انخزل في كلامه أي انقطع .

وفي الكافي : فأقبل أبوعبدالله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشّامي .

فيمكن أن يقرأ الشّامي بالنّصب ، أي من الذّال[3] الّذي أصابه من المغلوبية و الخجلة ، أو بالرّفع بأن تكون كلمة « ما » مصدريّة ، أي من إصابة الشّامي و كون كلامه صواباً ، فالضّحك لمغلوبيّة قيس .

قوله : « فغضب » إنّما غضب لسوء أدب الشّامي في التعبير عن الامام عليه السلام و الاشارة إليه بما يوهم التحقير . و المليء بالهمزة وقد يخفّف فيشدّد الياء : الثقة الغنيّ قوله : « على الأثر » أي على حسب ما يقتضيه كلامك السّابق فلا يختلف كلامك بل يتعاضد ، أو على أثر كلام السائل و وفقه ، أو على مقتضى ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الأخبار المأثورة . وراغ عن الشيء : مال وحاد . قوله : « إنّ باطلك أظهر » أي أغلب على الخصم ، أو أبين في ردّ كلامه . قوله : « و أقرب ما تكون » الظّاهر أنّ « أقرب » مبتداء و « أبعد » خبره ، و الجملة حال عن فاعل « تتكلّم » أي و الحال أنّ أقرب حال تكون أنت عليه من الخبر أبعد حال تكون

---

(١) فى النسخة المخطوطة و القاموس : و الخبب .

(٢) « « : ذكرهما الفيروزآبادى .

(٣) هكذا فى النسخة المطبوعة ، و سقطت الكلمة عن النسخة المخطوطة ، و لعل الصحيح : الذل .

عليه من الخبر ، و الظّرفان صلتان للقرب و البعد ، و « ما » مصدريّة ، أي أقرب أوقات كونك من الخبر أبعدها ، ويحتمل أن يكون « أبعد » منصوباً على الحاليّة سادّاً مسدّ الخبر ، كما في قولهم : أخطب ما يكون الأمير قائماً ، على اختلافهم في تقدير مثله كما هو مذكور في محلّه ، قال الرّضي رضي الله عنه في شرحه على الكافية بعد نقل الأقوال في ذلك : و اعلم أنّه يجوزرفع الحال السّاد مسدّ الخبر عن أفعل المضاف إلى ما المصدريّة الموصولة بكان أو يكون ، نحو أخطب ما يكون الأمير قائم ، هذا عند الأخفش و المبرّد ، ومنعه سيبويه ، و الأولى جوازه لأنّك جعلت ذلك الكون أخطب مجازاً ، فجاز جعله قائماً أيضاً ، ثمّ قال : و يجوز أن يقدّر في أفعل المذكور زمان مضاف إلىمايكون ، لكثرة وقوع ما المصدريّة مقام الظرف ، نحوقولك : « ماذرّشارق » فيكون التّقديرأحطب أوقات مايكون الأمير قائم ، أي أوقات كون الأمير ، فيكون قد جعلت الوقت أخطب و قائماً ، كمايقال: « نهاره صائم ، و ليله قائم » انتهى قوله .

« قفّازان » بالقاف ثمّ الفاء ثمّ الزّاء المعجمة من قفز بمعنى وثب ، و في بعض النسخ بتقديم الفاء على القاف و إعجام[1] الرّاء من فقرت الخرز : ثقبته ، و الأوّل أظهر .

قوله عليه السلام : « تلوي رجليك » يقال : لويت الحبل : فتلته ، و لوّى الرّجل رأسه : أمال و أعرض ، و لوّت النّاقة ذنبها : حرّكته ، و المعنى أنّك كلّما قربت تقع من الطيّران على الارض تلوي رجليك ، كما هو دأب الطّيور ثمّ تطير ولا تقع و الغرض أنّك لا تغلب من خصمك قطّ ، و إذا قرب أن يغلب عليك تجد مفرّاً حسناً فتغلب عليه ، و الزّلة إشارة إلى ما وقع منه في زمن الكاظم عليه السلام من ترك[2]

(١) الصحيح : واهمال الراء ، من فقرت الخرز : ثقبته .

(٢) وقد ذكررحمه الله وجها لتركه التقية ، و هو انه كان مأمورا بالتقية إلى مدةمعلوم و كان بعدها مأذونا فى التبليغ و البحث مع المخالفين

التقيّة كما سيأتي في أبواب تاريخه عليه السلام و في الكافي : « و الشّفاعة من ورائها [١]» و هو أظهر .

١٣ - ع : أبي عن سعد عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي ناظرت قوماً فقلت : ألستم تعلمون أنّ رسول الله هو الحجّة من الله على الخلق؟ فحين ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجّة من بعده ؟ فقالوا : القرآن ، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجىّ و الحروريّ و الزّنديق الّذي لا يؤمن حتّى يغلب الرّجل خصمه ، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلّا بقيّم ، ما قال فيه من شيء كان حقّا ، قلت : فمن قيّم القرآن ؟ قالوا: قد كان عبدالله بن مسعود و فلان و فلان و فلان [٢] يعلم ، قلت : كلّه ؟ قالوا : لا فلم أجد أحداً يقال : إنّه يعرف ذلك كلّه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و إذا كان الشيء بين القوم و قال هذا : لا أدري ، و قال هذا : لا أدري ، و قال هذا : لا أدري و قال هذا : لا أدري [٣] فأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان قيّم القرآن ، و كانت طاعته مفروضة ، و كان حجّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على النّاس كلّهم ، و إنّه عليه السّلام ما قال في القرآن فهو حقّ ، فقال : رحمك الله ، فقبّلت رأسه ، وقلت : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله حجّة من بعده ، و إنّ الحجّة من بعد عليّ عليه السلام الحسن بن عليّ عليه السلام ، و أشهد على الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه كان الحجة وأنّ طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله فقبّلت رأسه و قلت : أشهد [٤] على الحسن بن عليّ عليه السلام انه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله و أبوه ، وأنّ الحجّة بعد الحسن الحسين ابن عليّ عليه السلام ، و كانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، فقبلت رأسه ، و قلت ،

---

(١) اصول الكافى ١ ، ١٧٤ .

(٢) فى رجال الكشى ، فقالوا : ابن مسعود قد كان يعلم و عمر يعلم و حذيفة يعلم .

(٣) ذكر فى العلل قوله . [هذا لا ادرى] ثلاث مرات .

(٤) فى النسخة المطبوعة ، انى أشهد .

و أشهد على الحسين بن علي عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده[1] وأنّ الحجّة من بعده عليّ بن الحسين عليه السلام ، و كانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله فقبّلت رأسه و قلت : و أشهد على عليّ بن الحسين أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده ، و أنّ الحجّة من بعده محمّد بن عليّ أبوجعفر عليه السلام ، و كانت طاعته مفترضة فقال : رحمك الله ، قلت : أصلحك الله أعطني رأسك ، فقبّلت رأسه ، فضحك ، فقلت: أصلحك الله قد علمت أنّ أباك عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه ، فأشهد بالله أنّك أنت الحجّة من بعده ، و أنّ طاعتك مفترضة ، فقال : كفّ رحمك الله ، قلت : أعطني رأسك اُقبّله ، فضحك قال : سلني عمّا شئت فلا اُنكرك بعد اليوم أبدا [2] .

كش : جعفر بن محمّد بن أيّوب عن صفوان عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الله أجلّ و أكرم من أن يعرف بخلقه ، بل الخلق يعرفون بالله ، قال : صدقت ، قلت : من عرف أنّ له ربّاً فقد ينبغي أن يعرف أنّ لذلك الرّب رضاً و سخطاً ، و أنّه لايعرف رضاه وسخطه إلّا برسول ، فمن لم يأته الوحي فينبغي أن يطلب الرّسل ، فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة ، وأنّ لهم الطاعة المفترضة فقلت للنّاس : أليس تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله على خلقه .

وساق الحديث إلى آخره نحوا ممّا مرّ و فيه : و قال : هذا لاأدري - ثلثاً - و قال : هذا أدري ، ولم ينكر عليه كان القول قوله [3] .

توضيح : المرجئة : فرقة من المخالفين يعتقدون أنّه لايضرّ مع الايمان معصية كما أنّه لاينفع مع الكفر طاعة ، سمّوا مرجئة لأنّهم قالوا : إنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي ، أي أخّره ، وقد يطلق على جميع العامّة لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السّلام عن درجته إلى الرّابع ، والحروريّة : طائفة من الخوارج نسبوا إلى

---

(١) زاد فى رجال الكشى : كما ترك ابوه .

(٢) علل الشرايع : ٧٥ .

(٣) رجال الكشى : ٢٦٤ و٢٦٥

الحروراء موضع قرب الكوفة كان أوّل اجتماعهم فيه . و في الكافي و الكشيّ : و القدريّ [١] .

وقد يطلق على الجبريّة و المفوّضة كما مرّ ، و الزّنديق هو النافي للصّانع تعالى أوهم الثنويّة . وقيّم القوم : من يقوم بسياسة اُمورهم . وضحكه عليه السلام لتكرار التقبيل . والأمر بالكفّ للتقيّة . وقوله عليه السلام : فلا اُنكرك ، أي لا أتّقيك ، عبّر عنه بلازمه ، لانّه إنّما يتّقى من لا يعرف غالباً ، أو لا اُنكر أنّك من شيعتنا .

١٤ ـ ع : الطالقانيّ عن الجلوديّ عن المغيرة بن محمّد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لأيّ شيء يحتاج إلى النبيّ و الإمام ؟ فقال : لبقاء العالم على صلاحه ، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيّ أو إمام ، قال الله عزّ وجلّ : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم [٢] » وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « النجوم أمان لأهل السّماء ، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهبت النّجوم أتى أهل السّماء مايكرهون و إذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض مايكرهون » يعني بأهل بيته الأئمّة الّذين قرن الله عزّ وجلّ طاعتهم بطاعته فقال : « ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم [٣] » وهم المعصومون المطهّرون الّذين لا يذنبون ولا يعصون ، وهم المؤيّدون الموفّقون المسدّدون ، بهم يرزق الله عباده ، و بهم يعمر بلاده ، وبهم ينزل القطر من السّماء ، وبهم تخرج بركات الأرض ، وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجّل عليهم بالعقوبة والعذاب ، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين [٤] .

١٥ ـ ع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان عن نعمان الرّازيّ

---

(١) اصول الكافى ١ : ١٦٨ و ١٦٩ .

(٢) الانفال : ٣٣ .

(٣) النساء : ٥٩ .

(٤) علل الشرايع : ٥٢ .

قال : كنت أنا و بشير الدّهان عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : لمّا انقضت نبوّة آدم وانقطع أكله أوحى الله عزّوجلّ إليه : أن يا آدم قد انقضت نبوّتك ، وانقطع أكلك فانظر إلى ماعندك من العلم و الايمان و ميراث النبوّة و أثرة العلم و الاسم الاعظم فاجعله في العقب من ذرّيتك عند هبة الله ، فإنّي لم أدع [١] الأرض بغير عالم يعرف به طاعتي وديني ، ويكون نجاة لمن أطاعه [٢] .

سن : أبي عن محمّد بن سفيان عن نعمان الرّازيّ مثله ، و فيه : يكون نجاة لمن يولد مابين قبض النبيّ إلى ظهور النبيّ الآخر [٣] .

بيان : الأثرة بالضمّ : البقيّة من العلم يؤثر ، كالأثرة و الأثارة ذكره الفيروز آباديّ .

١٦ ــ فس : أبي عن حمّاد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الهادي أمير المؤمنين عليه السلام بعده و الأئمّة عليهم السلام ، و هو قوله : « ولكلّ قوم هاد [٤] » في كلّ زمان إمام هاد مبيّن ، وهو ردّ على من ينكر أنّ في كلّ عصر وزمان إماما ، و أنّه لا يخلو الأرض من حجّة ، كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام : لايخلو الأرض من قائم بحجّة الله ، إمّا ظاهر مشهور ، و إمّا خائف مغمور ، لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته [٥] .

١٧ ــ ع : أبي عن سعد عن اليقطينيّ عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال : حدّثني الثقة من أصحابنا أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : اللّهمّ لا تخلو الأرض من حجّة لك على خلقك ظاهر أو خافي مغمور لئلاّ تبطل حججك وبيّناتك [٦] .

---

(١) فى المحاسن : لن أدع .

(٢) علل الشرايع : ٧٦ فيه : لمن اطاعنى .

(٣) المحاسن : ٢٣٥ فيه : وآثار العلم ، ولعله مصحف ، و اثارة من العلم .

(٤) ذكرنا موضع الاية فى صدر الباب .

(٥) تفسير القمى : ٣٣٦ . والظاهر أن قوله : «وهورد» الى آخر الحديث من كلام القمى

(٦) علل الشرائع : ٧٦ .

١٨ - ع : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب عن يعقوب السّراج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الأرض بلا عالم حيّ ظاهر يفرغ[1] إليه النّاس في حلالهم وحرامهم ؟ فقال لي : إذاً لا يعبدالله يا أبا يوسف[2].

١٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن محمّد بن سنان و صفوان وابن المغيرة و عليّ بن النّعمان كلّهم عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله لا يدع الأرض إلّا و فيها عالم يعلم الزّيادة و النّقصان فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، وإذا نقصوا أكمله لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرّق بين الحقّ و الباطل[3].

٢٠ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت[4].

ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطينيّ و ابن أبي الخطّاب معاً عن محمّد بن الفضيل مثله[5].

بيان : يقال : ساخت قوائمه في الأرض ، أي دخلت و غابت ، ولا يبعد أن يكون سوخ الأرض كناية عن رفع نظامها و هلاك أهلها .

٢١ - ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمّد الخشّاب ، عن جعفر بن محمّد ، عن كرام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لو كان النّاس رجلين لكان أحدهما الإمام و قال : إنّ آخر من يموت الإمام لئلّا يحتجّ أحدهم على الله عزّ و جلّ تركه بغير حجّة[6].

---

(١) يفرغ إليه : قصده . وفى نسخة ، [يفرع] وفى المصدر ، [يفزع] أى يلجأ إليه .

(٢) علل الشرايع ، ٧٦ .

(٣) » » ، ٧٦ .

(٤) » » ، ٧٦ .

(٥) اكمال الدين : ١١٦ .

(٦) علل الشرايع ص ٧٦ .

٢٢ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الكريم و غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ جبرئيل نزل على محمّد صلى الله عليه وآله يخبر عن ربّه عزّ وجلّ فقال له : يا محمّد لم أترك الأرض إلّا و فيها عالم يعرف طاعتي و هداي ، و يكون نجاة فيما بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر ، و لم أكن أترك إبليس يضلّ النّاس ، و ليس في الارض حجّة وداع إليّ ، و هاد إلى سبيلي ، و عارف بأمري و إنّي قد قضيت[1] لكلّ قوم هادياً أهدي به السّعداء ، ويكون حجّة على الأشقياء[2].

٢٣ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يصلح النّاس إلّا بامام ولا تصلح الأرض إلّا بذلك[3].

٢٤ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن[4] عمّارة بن الطيّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لو لم يبق في الأرض إلّا رجلان لكان أحدهما الحجّة[5].

٢٥ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى رفعه إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السّلام قال : والله ما ترك[6] الأرض منذ قبض الله آدم إلّا و فيها إمام يهتدى به إلى الله ، و هو حجّة الله على عباده ، ولا تبقى الأرض بغير حجّة لله على عباده[7].

ير : محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله[8].

---

(١) في نسخة : قد قبضت .

(٢) علل الشرايع : ٧٦ .

(٣) « « : ٧٦ فيه : لا يصلح الناس إلا إمامهم .

(٤) في المصدر : [عن أبي عمارة بن الطيار] وفي تنقيح المقال : أبوعمارة الطيار .

(٥) علل الشرايع : ٧٦ .

(٦) في النسخة المخطوطة : ما ترك الله .

(٧) علل الشرايع . ٧٦ .

(٨) بصائر الدرجات : ١٤٣ فيه : بغير : امام حجة الله على عباده .

نى : الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ مثله [١] .

٢٦ - ع : أبي ، عن الحميريّ ، عن السندي بن محمّد ، عن العلا ، عن محمّد عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن [٢] .

٢٧ - لك ، ع : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن محمّد بن حفص ، عن عيثم بن أسلم [٣] عن ذريح المحاربيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : و الله ما ترك الله الأرض [٤] منذ قبض آدم إلّا و فيها إمام يهتدى به إلى الله عزّ وجلّ و هو حجّة الله عزّ وجلّ على العباد ، من تركه هلك ، و من لزمه نجا حقّاً على الله عزّ وجلّ [٥] .

لك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام مثله [٦] .

كش : أبوسعيد بن سليمان ، عن اليقطينيّ ، عن يونس و صفوان و جعفر بن بشير جميعاً عن ذريح مثله [٧] .

٢٨ - ع : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن زيد الشحّام ، عن داود بن العلا ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : قال :

---

(١) غيبة النعمانى ، ٦٨ فيه : بغير امام حجة لله على عباده .

(٢) علل الشرايع ، ٧٦ .

(٣) فى نسخة ، [عثيم] بتقديم الثاء . و فى الاكمال ، ابراهيم بن هاشم عن أبى جعفر عن عثمان بن اسلم .

(٤) فى الاكمال ، ما ترك الله الارض قط .

(٥) علل الشرايع ، ٧٦ و ٧٧ . اكمال الدين ، ١٣٣

(٦) اكمال الدين ، ١٢٧ ، الاسناد فيه هكذا ، حدثنا أبى رحمه الله قال ، حدثنا عبدالله ابن جعفر عن محمد بن عيسى عن جعفر بن بشير و صفوان بن يحيى جميعاً عن ذريح عن أبى عبدالله عليه السلام مثله سواء

(٧) رجال الكشى ، ٢٣٧ راجعه .

ماخلت الدّنيامنذ خلق الله السمّاوات والأرض من إمام عدل إلى أن تقوم السّاعة حجّة لله فيها على خلقه [١] .

٢٩ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب و النّهدي ، عن أبي داود المسترق ، عن أحمد بن عمر الحلاّل [٢] عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ فإنّا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لاتبقى إلّا أن يسخط الله على العباد ، فقال : لا لاتبقي [٣] إذا لساخت [٤] .

٣٠ ـ ع : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب و اليقطيني معاً ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثمالي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الأرض بغير إمام قال : لو بقيت بغير إمام لساخت [٥] .

غط : سعد مثله [٦] .

ني : الكليني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني مثله [٧] .

٣١ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب و اليقطيني جميعاً ، عن محمّد بن سنان ، و عليّ بن النّعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ لم يدع الأرض إلّا و فيها عالم يعلم الزّيادة والنقصان في الأرض ، و إذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، و إذا نقصوا أكمله لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، و لولا ذلك لا لتبس على المؤمنين أُمورهم ، ولم يفرّقوا بين الحقّ و الباطل [٨] .

---

(١) علل الشرايع ، ٧٧

(٢) فى المصدر ، الخلال بالمعجمة ، و ظاهر النجاشى الاول حيث فسرالحل بالشيرج .

(٣) فى نسخة ، لو بقيت بغير امام لساخت .

(٤و٥) علل الشرايع ، ٧٧ .

(٦) غيبة الطوسى ، ١٤٢ .

(٧) غيبة النعمانى : ٦٩ .

(٨) علل الشرايع . ص ٧٧ .

ير : اليقطيني مثله (١) .

ختص : الثلاثة جميعاً مثله (٢) .

٣٢ ـ ع : أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، ومحمّد بن عبد الجبّار ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ الارض لاتخلو من أن يكون فيها من يعلم الزّيادة والنّقصان فاذا جاء المسلمون بزيادة طرحها ، وإذا جاؤا بالنقصان أكمله لهم ، فلولا ذلك اختلط على المسلمين اُمورهم (٣) .

ير : محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحجّال مثله (٤) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن مولى لأبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

٣٣ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، و محمّد بن عبدالجبّار ، عن البرقيّ عن فضالة بن أيّوب ، عن شعيب ، عن أبي حمزة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لن تبقى الأرض إلّا و فيها من يعرف الحقّ ، فاذا زاد النّاس فيه قال: قد زادوا ، وإذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، و إذا جاؤا به صدّقهم ، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل (٦) .

ير : محمّد بن عبد الجبّار مثله (٧) .

ختص : باسناده عن أبي حمزة مثله (٨) .

---

(١) بصائر الدرجات ، ٩٦ .

(٢) الاختصاص : ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٣) علل الشرائع : ٧٧ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٦ فيه ، لاختلط على المسلمين امرهم .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٤٣ .

(٦) علل الشرايع ، ٧٧ .

(٧) بصائر الدرجات : ٩٦ فيه ، و فيها رجل منا يعرف الحق .

(٨) الاختصاص ، ٢٨٩ فيه ، [الحسن بن على بن النعمان عن ابى حمزة الثمالى] و فيه ، و فيها رجل منا يعرف الحق .

٣٤ ـ ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النّضر عن يحيى الحلبيّ ، عن شعيب الحذّاء ، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الأرض لا تبقى إلّا و منّا فيها من يعرف الحقّ ، فإذا زاد النّاس قال : قد زادوا ، و إذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، ولولا أنّ ذلك كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل (١) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد مثله (٢) .

٣٥ ـ ع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس ، عن إسحاق بن عمّار ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله لم يدع الأرض إلّا و فيها عالم يعلم الزّيادة و النقصان من دين الله عزّ و جلّ فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، و إذا نقصوا أكمله لهم ، و لولا ذلك لا لتبس على المسلمين أمرهم (٣) .

ير : إبراهيم بن هاشم مثله (٤) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن أبي الصّباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

٣٦ ـ ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لن تخلو إلّا و فيها عالم كلّما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، و إذا نقصوا أكمله لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، ولولا ذلك لا لتبس على المؤمنين اُمورهم ، ولم يفرّقوا

---

(١) علل الشرايع ، ٧٧ .

(٢) بصائر الدرجات ، ٩٦ فيه : [النضر بن سويد عن محمد بن عبد الرحمن عن شعيب الحداد] اقول ، هو شعيب بن اعين الحداد الكوفي

(٣) علل الشرايع : ٧٧ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٦ فيه : لا لتبست على المسلمين امورهم .

(٥) اكمال الدين ، ١١٧ فيه ، لالتبست على المسلمين امورهم .

بين الحق و الباطل (١) .

٣٧ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد و اليقطيني ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الأرض لا تخلو إلا و فيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردهم إلى الحق ، و إن نقصوا شيئاً تممه لهم (٢) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً عن الحميري ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال ، عن إسحاق مثله (٣) .

ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أسباط مثله (٤) .

ني : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس و سعدان بن مسلم عن إسحاق مثله (٥) .

٣٨ - ع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن علي بن إسماعيل الميثمي عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبدالأعلى مولى آل سام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زاد الناس ، و يزيد ما نقصوا ، ولولا ذلك لاختلط على الناس أمورهم (٦) .

ك : ابن الوليد عن سعد و الحميري معاً عن اليقطيني مثله (٧) .

ير : الحميري ، عن اليقطيني مثله (٨) .

٣٩ - ن ، ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، و علي بن إسماعيل بن عيسى

---

(١) علل الشرايع : ٧٧ .

(٢) « « : ٧٧ .

(٣) اكمال الدين : ١٢٨ فيه : كيما ان زاد .

(٤) بصائر الدرجات ، ٩٦ .

(٥) غيبة النعمانى : ٦٨ فيه ، كيما ان زاد .

(٦) علل الشرايع : ٧٨ .

(٧) اكمال الدين : ١١٨ فيه : [أبى و محمد بن الحسن] و فيه : لاختلطت .

(٨) بصائر الدرجات ، ٩٦ .

عن ابن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن القاسم [١] عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : تكون الأرض ولا إمام فيها ؟ فقال : إذا لساخت بأهلها [٢] .

ير : محمد بن علي بن إسماعيل ، عن ابن معروف مثله [٣] .

٤٠ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن النضر ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت [٤] .

ير : محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل مثله [٥] .

ير : محمد بن الحسين . عن النضر بن شعيب ، عن محمد بن الفضيل مثله [٦] .

٤١ ـ ن ، ع : أبي ، عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : فانا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لا تبقى الأرض بغير إمام إلا أن يسخط الله على العباد ، فقال لا تبقى اذن لساخت [٧] .

ير : محمد بن الحسين ، عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله [٨] .

٤٢ ـ ن ، ع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلى ، عن الوشاء قال :

---

(١) في العيون و البصائر ، عن محمد بن الهيثم .

(٢) علل الشرائع ، ٧٧ ، عيون الاخبار ، ١٥٠ فيهما ، قال ، لا ، إذا .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٤٤ فيه : قال ، لا ، إذا .

(٤) علل الشرائع ، ٧٧ .

(٥و٦) بصائر الدرجات ، ١٤٤ فيه ، قال ، لو بقيت .

(٧) علل الشرائع ، ٧٧ ، عيون الاخبار ، ١٥٠ فيهما ، هل تبقى الارض بغير امام ؟ قال ، لا ، قلت : فانا .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٤٤ فيه ، هل يبقى الارض بغير امام ؟ فانا نروى .

قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ فقال : لا ، فقلت : فإنّا نروي أنّها لا تبقى إلّا أن يسخط الله على العباد ، فقال عليه السلام : لا تبقى إذاً لساخت (١).

نى : الكليني ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى مثله (٢) .

ير : عباد بن سليمان (٣) مثله إلّا أنّ فيه فإنّا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا تبقى (٤) .

٤٣ - ن ، ع : أبي ، عن سعد، عن الحسن بن علي الدّينوري (٥) ومحمّد بن أحمد ابن أبي قتاده ، عن أحمد بن هلال ، عن سعيد بن جناح (٦) عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : سألت الرّضا عليه السلام فقلت : تخلو الأرض من حجّة ؟ فقال: لو خلت الأرض طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها (٧) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً عن الحميري ، عن أحمد بن هلال مثله (٨) .

ير : محمّد بن محمّد ، عن أبي طاهر محمّد بن سليمان ، عن أحمد بن هلال مثله (٩) .

٤٤ - فس : « و إن من أمّة إلّا خلافيها نذير » قال : لكلّ زمان إمام (١٠).

٤٥ - فس : « أفنضرب عنكم الذكر صفحاً » استفهام ، أي ندعكم مهملين لا

---

(١) عيون اخبار الرضا : ١٥٠ ، علل الشرائع : ٧٧

(٢) غيبة النعمانى : ٩٩ .

(٣) اى عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن احمد بن عمر عن ابى الحسن الرضا عليه السلام أقول : و رواه الصفار أيضاً باسناده عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد مثله .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤٤ .

(٥) فى نسخة : الزيتونى . أقول : فى العيون : [الزيتونى] وفى العلل : الدينورى .

(٦) فى العيون : [عن سعيد بن سليمان] و فى العلل : عن سعيد .

(٧) عيون الاخبار : ١٥٠ و ١٥١ ؛ علل الشرائع : ٧٧ .

(٨) اكمال الدين : ١١٨ .

(٩) بصائر الدرجات : ١٤٤ فيه : حجة الله .

(١٠) تفسير القمى : ٥٤٥ و الاية فى سورة فاطر : ٢٤ .

نحتجّ عليكم برسول أو بامام أو بحجج [١] ؟

٤٦ ـ **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : في كلّ خلف من اُمّتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدّين تحريف الغالين ، و انتحال المبطلين ، و تأويل الجهّال [٢] و إنّ أئمّتكم و فدكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم و صلاتكم [٣] .

ك : ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي الحسن اللّيثيّ ، عن الصّادق عن آبائه عن النبيّ صلوات الله عليهم مثله إلّا أنّ فيه : وإنّ أئمّتكم قادتكم إلى الله ، فانظروا بمن تقتدون في دينكم و صلاتكم [٤] .

بيان : وفد إليه و عليه : ورد ، و أوفده عليه و إليه ، و الوافد : السّابق من الابل ، و الإنفاد و التّوفيد : الارسال . و الوفد : الّذين يقصدون الاُمراء لزيارة و استرفاد و انتجاع .

٤٧ ـ **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السّلام : إنّ الحجّة لاتقوم لله عزّوجلّ على خلقه إلّا بامام حيّ يعرفونه [٥] .

٤٨ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن معاوية بن حكيم ، عن أحمد بن محمّد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون » قال عليه السلام : إمام بعد إمام [٦] .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن بعض أصحابه و محمّد بن الهيثم عن أبيه جميعاً عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [٧] .

---

(١) تفسير القمى ، ٦٠٦ و ٦٠٧ و الاية فى سورة الزخرف ، ٥ .

(٢) فى الاكمال ، و تأويل الجاهلين .

(٣) قرب الاسناد ، ٣٧ فيه : فى دينكم و صلواتكم .

(٤) اكمال الدين ، ١٢٨ .

(٥) قرب الاسناد ، ١٥٣ .

(٦) تفسيرالقمى ص ، ٤٨٩ . والاية فى سورة القصص : ٥١ .

(٧) بصائر الدرجات : ١٥١ .

٤٩ - كنز : محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون » قال : إمام بعد إمام [١] .

٥٠ - كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن حمّاد بن عيسى عن عبدالله بن جندب قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون » قال : إمام[٢] إلى إمام [٣] .

قب : عبدالله بن جندب مثله [٤] .

٥١ - ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن موسى بن عيسى ، عن أبي الحسن الثّالث ، عن آبائه عن الصّادق عليه السلام في قوله : « و لقد وصّلنا لهم القول » قال : إمام بعد إمام [٥] .

بيان : على تفسيره لعلّ المعنى وصّلنا لهم القول ، أي بيان الحقّ والإنذار وتبليغ الشّرايع بنصب إمام بعد إمام ، أوالقول و الاعتقاد بولاية إمام بعد إمام، و المراد[٦] به قوله تعالى « إنّي جاعل في الأرض خليفة» [٧] أي هذا الوعد، والتقدير متّصل الى آخر الدّهر .

وقال البيضاويّ : أي أتبعنا بعضه بعضاً في الإنزال ليتّصل التذكير ، أو في النّظم ليتقرّر الدّعوة بالحجّة ، والمواعظ بالمواعيد ، والنّصايح بالعبر [٨] .

و قال الطّبرسيّ : أي أتينا بآية بعد آية ، و بيان بعد بيان ، و أخبرناهم

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٢١٧ .

(٢) في النسخة المطبوعة : اماما .

(٣) اصول الكافي : ١ : ٤١٥ . فيه : سألت أبا الحسن عليه السلام .

(٤) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٥٢٣

(٥) امالي ابن الطوسي : ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٦) في النسخة المخطوطة : أوالمراد .

(٧) البقرة : ٣٠ .

(٨) انوار التنزيل ٢ : ٢١٩ .

بأخبار الأنبياء والمهلكين من اُممهم [١] .

٥٢ ـ ن ، ع : في علل الفضل بن شاذان عن الرّضا عليه السلام فان قال : فلم جعل اُولي الامر ، و أمر بطاعتهم ؟ قيل : لعلل كثيرة ، منها أنّ الخلق لمّا وقفوا على حدّ محدود ، و اُمروا أن لايتعدّوا ذلك الحدّ لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولايقوم إلّا بأن يجعل عليهم فيه أميناً ، يأخذهم بالوقف عندما اُبيح لهم ويمنعهم من التّعدّي والدّخول فيما خطر عليهم ، لأنّه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لايترك لذّته ومنفعة [٢] لفساد غيره ، فجعل عليهم قيماً يمنعهم من الفساد ، ويقيم فيهم الحدود والأحكام ، ومنها أنّا لانجد فرقة من الفرق ولا ملّة من الملل بقوا وعاشوا إلّا بقيّم ورئيس لما لابدّ لهم منه في أمر الدّين والدّنيا ، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق ممّا يعلم أنّه لابدّ لهم منه ، ولا قوام لهم إلّا به ، فيقاتلون به عدوّهم ويقسّمون به فيئهم ، ويقيم لهم جمعتهم [٣] وجماعتهم ، ويمنع ظالمهم من مظلومهم ، و منها أنّه لو لم يجعل لهم إماماً قيّماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملّة ، وذهب الدّين وغيّرت السنّة [٤] والأحكام ، ولزاد فيه المبتدعون ، ونقص منه الملحدون ، وشبّهوا ذلك على المسلمين ، لأنّا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم ، و تشتّت أنحائهم [٥] ، فلو لم يجعل لهم قيّماً حافظاً لما جاء به الرّسول [٦] فسدوا على نحو مابيّنّا [٧] ، و غيّرت الشّرائع و السنن و الأحكام والإيمان ، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين [٨] .

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٣٥٨ .

(٢) في العيون والعلل : منفعته .

(٣) في العلل : ويقيمون به جمعتهم .

(٤) في العيون والعلل : وغيرت السنن .

(٥) في العلل : وتشتت حالاتهم .

(٦) في العلل : الرسول الاول .

(٧) في العلل : على نحو مابيناه .

(٨) عيون الاخبار : ٢٤٩ ؛ علل الشرائع ٩٥ .

٥٣ - ص : بالإسناد عن الصّدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان عن ابن أورمة ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عاش نوح بعد النّزول من السّفينة خمسمائة سنة، ثمّ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يانوح إنّه قد انقضت نبوّتك ، واستكملت أيّامك فيقول الله تعالى : ادفع ميراث العلم و آثار علم النبوّة الّتي معك إلى ابنك سام فانّي لا أترك الأرض إلّا وفيها عالم يعرف به طاعتي ، و يكون نجاة فيما بين قبض النبيّ وبعث النبيّ الآخر ، ولم أكن أترك النّاس بغير حجّة وداعٍ إليّ ، وهادٍ الى سبيلي ، و عارف بأمري ، فانّي قد قضيت أن أجعل لكلّ قوم هادياً أهدي به السّعداء ، ويكون حجّة على الأشقياء ، قال : فدفع نوح عليه السلام جميع ذلك إلى ابنه سام ، وأمّا حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به ، قال وبشّرهم نوح بهود عليه السلام وأمرهم باتّباعه ، وأمرهم أن يفتحوا الوصيّة كلّ عام فينظروا فيها فيكون ذلك عيداً لهم كما أمرهم آدم عليه السلام (١) .

٥٤ - ك : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد ابن أبي خلف ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين عيسى وبين محمّد صلّى الله عليه وآله خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبيّ ولا عالم ظاهر، قلت: فما كانوا ؟ قال: كانوا مستمسكين بدين عيسى عليه السلام ، قلت : فما كانوا ؟ قال : مؤمنين ثمّ قال عليه السلام : ولا تكون الأرض إلّا وفيها عالم (٢) .

٥٥ - ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن محمّد بن الهيثم (٣) ، عن محمّد بن الفضيل قال : قلت الرضا عليه السلام : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ (٤) فقال : لا ، قلت : فإنّا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّها لا تبقى بغير إمام

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط ، و الحديث فى ص ٢٩ من نسخة عندى .

(٢) اكمال الدين : ٩٦ فيه ، [متمسكين] و فيه ، قال : كانوا مؤمنين .

(٣) فى النسخة المخطوطة : محمد بن القاسم .

(٤) فى نسخة ، بغير عالم .

إلّا أن يسخط الله على أهل الأرض ، أو على العباد ، فقال: لا، لاتبقى إذاً لساخت[1].

ك : أبي ، عن سعد والحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي ، عن الحسن بن علي الخزّار ، عن أحمد بن عمر ، عن الرّضا عليه السلام مثله [2] .

نى: الكليني ، عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل مثله[3].

٥٦ ــ ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميري معاً ، عن اليقطيني وابن أبي الخطّاب معاً ، عن زكريّا المؤمن وابن فضّال معاً، عن أبي هراسة عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال : لو أنّ الامام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله [4] .

نى : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني مثله [5] .

ير : عن اليقطيني مثله [6] .

٥٧ ــ ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وإبراهيم بن مهزيار ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد عن أبي علي الجبلي ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث له في الحسين بن علي عليه السلام يقول في آخره : ولولا من على الأرض من حجج الله لنفضت الأرض ما فيها وألقت ما عليها ، إنّ الأرض لا تخلو ساعة من الحجّة [7] .

٥٨ ــ ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّا روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

---

(١) اكمال الدين : ١١٦ فيه : لا ، لو تبقى إذا لساخت .

(٢) « « : ١١٧ راجعه .

(٣) غيبة النعماني : ٦٩ .

(٤) اكمال الدين : ١١٦ فيه : عن سعد عن اليقطيني عن زكريا بن محمد المؤمن .

(٥) غيبة النعماني : ٦٩ فيه : لساخت باهلها وماجت .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٣ .

(٧) اكمال الدين : ١١٦ و١١٧ فيه : لنفضت الارض بما فيها .

إنّ الأرض لاتبقى بغير إمام ، أو تبقى ولا إمام فيها ؟ فقال : معاذ الله لا تبقى ساعة إذاً لساخت (١) .

٥٩ ـ ك : أبي ، عن الحسن بن أحمد المالكيّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرّضا عليه السلام : نحن حجج الله في أرضه (٢) و خلفاؤه في عباده ، و اُمناؤه على سرّه ، و نحن كلمة التقوى ، والعروة الوثقى ، و نحن شهداء الله وأعلامه في بريّته ، بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا ، و بنا ينزّل الغيث ، و ينشر الرّحمة ، لاتخلو الأرض من قائم منّا ظاهر أو خاف ، ولو خلت يوماً بغير حجّة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : « نحن كلمة التقوى » إشارة إلى قوله تعالى : « وألزمهم كلمة التقوى (٤) » و فسّرها المفسّرون بكلمة الشّهادة ، وبالعقائد الحقّة ، إذ بها يتّقى من النّار ، أوهي كلمة أهل التّقوى ، و إطلاقها عليهم إمّا باعتبار أنّهم عليهم السلام كلمات الله يعبّرون عن مراد الله ، كما أنّ الكلمات تعبّر عمّا في الضّمير ، أو باعتبار أنّ ولايتهم والقول بامامتهم سبب للاتّقاء من النّار ، ففيه تقدير مضاف ، أي ذو كلمة التقوى ، « والعروة الوثقى » إشارة إلى أنّهم هم المقصودون بما في قوله تعالى : « فقد استمسك بالعروة الوثقى (٥) » ويحتمل هنا أيضاً حذف المضاف ، والعروة : كلّ ما يتعلّق أو يتمسّك به .

٦٠ ـ ك : أبي ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف ، عن الحسن بن زياد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لاتخلو من أن يكون فيها حجّة عالم ، إنّ الأرض

---

(١) اكمال الدين : ١١٧

(٢) في المصدر : في خلقه .

(٣) اكمال الدين : ١٧٧ .

(٤) الفتح : ٢٦ .

(٥) البقرة : ٢٥٦ .

لا يصلحها إلّا ذلك ، ولا يصلح النّاس إلّا ذلك [١] .

ع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن سعد بن أبي خلف مثله [٢] .

٦١ ـ ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن اليقطينيّ و ابن أبي الخطّاب معاً ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن الطيّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لولم يبق من الدّنيا [٣] إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة ، أو كان الباقي الحجّة الشّك من محمّد بن سنان [٤] .

ك : ابن الوليد ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران عنه عليه السلام مثله [٥] .

٦٢ ـ ك : بهذا الإسناد عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض بغير عالم و لولا ذلك لما عرف الحقّ من الباطل [٦] .

نى : الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ مثله [٧] .

٦٣ ـ ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن ابن يزيد ، عن أحمد بن هلال في حال استقامته [٨] عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يمضي الإمام وليس له عقب ؟ قال : لا يكون ذلك

---

(١) اكمال الدين : ١٧٧ .

(٢) علل الشرايع : ٧٦ لم يذكر فيه صدره ، و فيه : قال : [الارض لا يكون الا و فيها عالم يصلحهم] و رواه فيه عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لا يصلح الناس الا امامهم ولا تصلح الارض الا بذلك .

(٣) فى المصدر : اولم يبق من اهل الارض .

(٤) اكمال الدين : ١١٧ فيه و فى نسخة من الكتاب : او كان الثانى .

(٥) « « : ١٣٤ فيه : او كان الثانى .

(٦) « « : ١١٧ فيه : بغير امام .

(٧) غيبة النعمانى : ٦٨ .

(٨) لانه رجع بعد ذلك إلى النصب او الغلو على اختلاف

قلت : فيكون[1] ؟ قال: لايكون إلّا أن يغضب الله عزّ وجلّ على خلقه فيعاجلهم[2].

بيان : قوله : « فيكون » لعلّه زيد من الرّواة ، أوسأله تأكيداً ، أو فهم من الكلام السابق عدم تحقّق ذلك فيما مضى ، فسأل أنّه هل يكون ذلك فيما يستقبل أو أنّه سأله بعد ما علم أنّه لايكون إماماً [3] بغير عقب أنّه هل يكون العقب غير إمام ؟ أو هل يكون الدّهر بغير إمام [4] .

٦٤ - **ك** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن أحمد بن أبي سعيد الغضنفريّ [5] ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها ولعذّبهم الله بأشدّ عذابه ، إنّ الله تبارك وتعالى جعلنا حجّة في أرضه ، وأماناً في الأرض لأهل الأرض لن يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض مادمنا بين أظهرهم ، و إذا أراد الله أن يهلكهم ولا يمهلهم ولاينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا الله ، ثمّ يفعل الله ما يشاء [6] وأحبّ [7] .

٦٥ - **ك** : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق ، عن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم تخلو [8] الأرض منذ كانت من حجّة عالم يحيي فيها مايميتون من الحقّ ثمّ تلا هذه الآية :«يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون» [9] .

---

(١) في المصدر : [فكيف] و في نسخة منه : فيكون ماذا قال : لا يكون ذلك إلا

(٢) اكمال الدين : ١١٨ .

(٣) هكذا في المطبوع : و في النسخة المخطوطة : لا يكون الامام

(٤) و على ما ذكرنا من اختلاف النسخة لا حاجة إلى هذه التأويلات .

(٥) في المصدر : محمد بن احمد عن أبي سعيد العصفري .

(٦) في نسخة : ما شاء .

(٧) اكمال الدين : ١١٨ .

(٨) الصحيح : [لم تخل] و في المصدر : قال : سمعته و هو يقول : لم تخل .

(٩) اكمال الدين : ١٢٨ . و الاية في الصف : ٨ .

٦٦ ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن النّهدي ، عن نجم بن خالد البرقي [١] ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الحجّة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق [٢] .

ك : أبي ، عن الحميري ، عن الحسن بن علي الزّيتوني ، عن أبي هلال عن خلف بن حمّاد ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم عنه عليه السلام مثله [٣] .

ير : الهيثم النّهدي ، عن البرقي ، عن خلف بن حمّاد مثله [٤] .

٦٧ ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمّد العسكري عليه السلام فقال : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان النّاس فيه من الشكّ والارتياب ؟ فقلت له : ياسيّدي! لمّا ورد الكتاب لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولاغلام بلغ الفهم إلّا قال : بالحقّ ، فقال : ياأحمد أما علمتم أنّ الأرض لاتخلو من حجّة ، وأنا ذلك الحجّة ، أو قال : أنا الحجّة [٥] .

٦٨ ـ ك : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن أحمد بن إسحاق قال : خرج عن أبي محمّد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له : مامني أحد من آبائي بما منيت به من شكّ هذه العصابة فيّ ، فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت فللشكّ موضع ، و إن كان متّصلاً ما اتّصلت اُمور الله عزّ وجلّ فما معنى هذا الشكّ ؟[٦].

بيان: يقال : مني بكذا ، على بناء المجهول، أي ابتلي به ، قوله : «إلى وقت»

---

(١) فى النسخة المطبوعة ، [عن نجم محمد بن خالد] و فيه تصحيف ، و فى المصدر ، الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن محمد بن خالد عن نجم بن خالد البرقى عن خالد بن حماد .

(٢) اكمال الدين : ١٢٨ .

(٣) « « : ١٣٥ . فيه ، عن ابن هلال .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤٣ فيه ، خلف بن حماد عن ابان بن تغلب .

(٥) اكمال الدين : ١٢٨ . فيه : [فقال ، احمد الله على ذلك يا أحمد] و فيه ، و انا الحجة .

(٦) اكمال الدين : ١٢٨ فيه ، و دنتم به إلى وقت ثم ينقطع فللشك .

حاصله أنّكم إذا اعتقدتم و دنتم به إلى دين الامامية (١) فيلزمكم القول بكلّ ما فيه ، ومنها القول بعدم توقيت تعيين الإمام الى وقت وعدم انقطاع الخلافة عن الأرض إلى انقضاء الدّنيا ، فإذا قلتم ذلك فلا مجال للشكّ لظهور كوني أقرب النّاس إلى الإمام الأوّل ، وأولى النّاس بهذا الأمر ، والمراد بأمور الله تعالى تكاليفه وأحكامه .

٦٩ - ك : ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد والحميريّ جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن عليّ بن حديد ، عن عليّ بن النّعمان والوشّاء معاً عن الحسين بن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبيه قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لن تخلو الأرض إلّا و فيها (٢) منّا رجل يعرف الحقّ ، فإذا زاد النّاس فيه قال : قد زادوا ، و إذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، وإذا جاؤا به صدّقهم ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل . قال عبدالحميد بن عوّاض الطّائيّ : بالّذي لا اله إلّا هو لسمعت هذا الحديث من أبي جعفر عليه السلام ، بالله الّذي لا إله إلّا هو لسمعته منه (٣) .

٧٠ - ك : أبي ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن النّضر ، عن عاصم بن حميد ، و فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام عالم هذه الأمّة ، و العلم يتوارث وليس يهلك منّا أحد إلّا ترك من أهل بيتي من يعلم مثل علمه ، أوماشاءالله (٤) .

٧١ - ك : بهذا الإسناد عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أباعبدالله وأباجعفر عليهما السلام قالا : إنّ العلم الّذي أُهبط مع آدم لم يرفع ، و العلم يتوارث ، و كلّ شيء من العلم و آثار الرّسل والأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت وهو باطل ، وإنّ عليّاً عليه السلام عالم هذه الأمّة و إنّه لن يموت منّا عالم إلّا خلف من بعده من يعلم مثل علمه ، أوماشاء الله (٥) .

---

(١) فى نسخة ، [بدين الامامية] و فى النسخة المخطوطة ، بدين الله .

(٢) فى النسخة المخطوطة ، و فيها امام منا .

(٣) اكمال الدين : ١٢٩ فيه : بالله الذى لا اله الا هو لقد سمعت هذا الحديث .

(٤) « « ١٢٩ .

(٥) « « ١٢٩ .

٧٢ ـ ك : بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار وفضالة[1] بن أيّوب ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لاتترك إلّا وعالم[2] يعلم الحلال والحرام ، ومايحتاج النّاس إليه ، ولايحتاج إلى النّاس ، قلت : جعلت فداك علم ماذا ؟ فقال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السّلام[3].

٧٣ ـ ك : بهذا الإسناد عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان عن الحسن بن زياد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل تكون الأرض إلّا وفيها إمام ؟ قال : لاتكون إلّا وفيها إمام لحلالهم وحرامهم ومايحتاجون إليه[4] .

٧٤ ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن اليقطينيّ عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج النّاس إليه ، ولا يحتاج إليهم ، يعلم الحلال والحرام قلت : جعلت فداك بما ذا يعلم ؟ قال : بمواريثه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5] .

٧٥ ـ ك : بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله قال : سمعته يقول : إنّ العلم الّذي اُنزل مع آدم لم يرفع ، و مامات منّا عالم إلّا ورّث علمه إنّ الارض لاتبقى بغير عالم[6] .

٧٦ ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن ابن يزيد عن عبد الله الغفاريّ ، عن جعفر بن إبراهيم والحسين بن زيد معاً ، عن أبي عبدالله

---

(١) في المصدر : عن فضالة بن ايوب .

(٢) « « : الا بعالم .

(٣) اكمال الدين : ١٢٩ فيه : علم بماذا؟ قال : وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام .

(٤) اكمال الدين : ١٢٩ . فيه : و فيها امام عالم لحلالهم و لحرامهم .

(٥) « « : ١٢٩ و ١٣٠ فيه : بوراثة .

(٦) « « : ١٣٠ فيه : ورث علمه من بعده .

عن آبائه عليهم السلام قال : قال اميرالمؤمنين عليه السلام : لايزال في ولدي مأمون مأمول[١].

٧٧ - ك : ابن الوليد ، عن الصفّار و سعد والحميريّ جميعاً ، عن ابن أبي - الخطّاب ، عن عليّ بن النّعمان ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنّ سالم بن أبي حفصة يلقاني فيقول لي : ألستم تروون أنّه من مات وليس له إمام فموتته موتة جاهليّة ؟ فأقول له : بلى ، فيقول: قد مضى أبوجعفر عليه السلام فمن إمامكم اليوم ؟ فأكره - جعلت فداك - أن أقول له : جعفر عليه السلام ، فأقول : أئمّتي آل محمّد صلى الله عليه وآله ، فيقول لي : ماأراك صنعت شيئاً ، فقال عليه السّلام : ويح سالم بن أبي حفصة ، لعنهالله ، وهل يدري سالم مامنزلة الإمام ؟ إنّ منزلة الامام أعظم ممّا يذهب إليه سالم و النّاس أجمعون ، فانّه لن يهلك منّا إمام قطّ إلاّ ترك من بعده من يعلم مثل علمه ، ويسير مثل سيرته ، ويدعو إلى مثل الّذي دعا إليه فإنّه لم يمنع الله ماأعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه[٢] .

٧٨ - ك : أبي عن سعد و الحميريّ ، عن أيّوب بن نوح ، عن الرّبيع بن محمّد المسليّ[٣] عنعبدالله بن سليمان العامريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مازالت الأرض إلاّ ولله تعالى ذكره فيها حجّة يعرف الحلال والحرام ، و يدعو إلى سبيل الله ، ولا تنقطع الحجّة من الأرض إلاّ أربعين يوماً قبل يوم القيامة ، فإذا رفعت الحجّة اُغلق باب التوبة ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجّة ، اُولئك شرار من خلق الله ، وهمالّذين يقوم عليهم القيامة[٤] .

ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن ربيع بن محمّد المسليّ مثله[٥] .

---

(١) اكمال الدين ، ١٣٢ و ١٣٣ .

(٢) « « : ١٣٣ .

(٣) هكذا فى الكتاب و فى البصائر و المحاسن ، و فى الاكمال (مسكى) و كلاهما مصحفان عن المسلى ، منسوب إلى مسلية : ابوبطن من مذحج ، و هو مسلية بن عامر بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن ادد . و مالك هو مذحج .

(٤) اكمال الدين ، ١٣٣ فيه : اغلقت ابواب التوبة .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤١ .

سن : عليّ بن الحكم ، عن المسلي مثله [١] .

٧٩ ـ ك : ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الأرض لاتخلو من أن يكون فيها إمام منّا [٢] .

٨٠ ـ ك : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى عن البزنطيّ ، عن عقبة بن جعفر قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : قد بلغت مابلغت وليس لك ولد ، فقال : ياعقبة إنّ صاحب هذا الأمر لايموت حتّى يرى ولده من بعده [٣] .

٨١ ـ ك : أبي [٤] وابن المتوكّل ، عن الحميرى ، عن اليقطينيّ ، عن ابن محبوب ، عن البطائنيّ [٥] ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله أجلّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عدل [٦] .

٨٢ ـ ك : أبي ، عن الحميريّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن العلا ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ماتبقى الأرض يوماً واحداً بغير إمام منّا تفزع إليه الأمّة [٧] .

٨٣ ـ ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن منصور بن يونس ، عن عبد الرحمان بن سليمان ، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال : قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم : يا رسول الله أمنّا الهداة أم من غيرنا ؟ قال : لا ، بل منّا الهداة إلى يوم القيامة بنا استنقذهم الله من ضلالة الشّرك ، وبنا يستنقذهم الله من ضلالة الفتنة ، و بنا يصبحون

---

(١) المحاسن : ٢٣٦

(٢) اكمال الدين : ١٣٣ فيه : ابن الوليد عن سعد و الحميرى

(٣) « « : ١٣٣ . فيه : عتبة بن جعفر .

(٤) اقتصر فى المصادر على روايته عن ابن المتوكل .

(٥) فى المصدر : [على بن أبى حمزة الثمالى] قوله : البطائنى مصحف .

(٦) اكمال الدين : ١٣٣ .

(٧) « « : ١٣٤ ، فيه : عبدالله بن جعفر الحميرى « عن عبدالله بن محمد بن عيسى خ » عن احمد بن محمد بن عيسى .

إخوانا بعد الضّلالة [١] .

٨٤ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن ابن عيسى و اليقطينيّ معاً ، عن الأهوازيّ عن جعفر بن بشير و صفوان معاً ، عن المعلّى بن عثمان ، عن المعلّى بن خنيس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل كان النّاس إلّا وفيهم من قد اُمروا بطاعته منذ كان نوح ؟ قال : لم يزل كذلك، ولكن أكثرهم لايؤمنون [٢] .

سن : أبي ، عن صفوان ، عن المعلّى بن خنيس مثله [٣] .

ك : أبي ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن يزيد بن إسحاق ، عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، و فيه : أمين قد اُمروا ، و قال : لم يزالوا [٤] .

٨٥ - ك : ابن الوليد ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو لم يكن في الأرض إلّا إثنان لكان أحدهما الحجّة ، ولوذهب أحدهما بقي الحجّة [٥] .

٨٦ - ك : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام : ليس تبقى الأرض ياباخالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على النّاس ، و لم يبق [٦] منذ خلق الله آدم وأسكنه الأرض [٧] .

٨٧ - ك : ابن الوليد عن سعد و الحميريّ معاً ، عن أيّوب بن نوح ، عن

---

(١) اكمال الدين : ١٣٤ فيه : [بل منا الهداة إلى الله إلى يوم القيامة] و فيه : و بنا استنقذهم من ضلالة الفتنة ، و بنا يصبحون اخوانا بعد ضلالة الفتنة ، كما بنا اصبحوا اخوانا بعد ضلالة الشرك ، و بنا يختم الله كما بنا يفتح .

(٢) اكمال الدين : ١٣٤ . فيه : اباجعفر(ابا عبدالله خ) عليه السلام وفيه : لم يزالوا .

(٣) المحاسن : ٢٣٥ فيه : لم يزالوا كذلك .

(٤) اكمال الدين : ١٣٥ .

(٥) « « : ١٣٥ .

(٦) في النسخة المخطوطة : ولم تبق .

(٧) اكمال الدين : ١٣٥ فيه : فأسكنه الارض .

صفوان ، عن عبدالله بن خراش عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل فقال : لن تخلو الأرض ساعة إلّا وفيها إمام ؟ قال : لاتخلو الأرض من الحقّ [(١)] .

٨٨ ـ ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن بشّار[(٢)] قال: قال الحسين بن خالد للرّضا عليه السلام وأنا حاضر: تخلو الأرض من إمام ؟ قال : لا [(٣)] .

٨٩ ـ ير : الحسن بن عليّ بن النّعمان ، عن أبيه ، عن شعيب ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام إنّه قال : لم تخل الأرض إلّا و فيها منّا رجل يعرف الحقّ فا ذا زاد النّاس فيه شيئا قال : زادوا ، و إذا نقصوا منه قال : قدنقصوا [(٤)] .

٩٠ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب و اليقطينيّ وعبدالله بن عامر جميعاً ، عن ابن أبي نجران ، عن الحجّاج الخشّاب ، عن معروف ابن خرّبوذ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأُمّة كمثل نجوم السّماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم [(٥)] .

٩١ ـ ك : أبي وابن الوليد و ما جيلويه جميعاً ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفيّ ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمّد بن سعيد [(٦)] ، عن فضل بن خديج [(٧)] ، عن كميل بن زياد النخعيّ .

وحدّثنا ابن الوليد ، عن الصفّار و سعد و الحميريّ جميعاً ، عن ابن عيسى وابن هاشم معاً ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن الثماليّ ، عن عبد الرّحمان بن جندب ، عن كميل .

---

(١) اكمال الدين : ١٣٥ فيه ، تخلو الارض ساعة لا يكون فيها امام ؟

(٢) فى النسخة المخطوطة ، الحسن بن بشار .

(٣) اكمال الدين ، ١٣٥ و ١٣٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٦ فيه و فى النسخة المخطوطة ، فقد زادوا .

(٥) اكمال الدين : ١٦٤ .

(٦) فى المصدر المطبوع : [عمر بن سعيد] و فى نسخة ، محمد بن سعيد .

(٧) لعل الصحيح ، فضيل بن خديج كما يأتى .

وحدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب[1]، عن محمّد بن داود بن سليمان، عن موسى بن إسحاق، عن ضرار بن صرد، عن عاصم بن حميد، عن الثّماليّ، عن عبد الرّحمان، عن كميل.

وحدّثنا الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد[2].

و حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ بن الصّلت، عن محمّد بن العبّاس الهرويّ عن محمّد بن إسحاق بن سعيد، عن محمّد بن إدريس الحنظليّ، عن إسماعيل بن موسى الفزاريّ، عن عاصم بن حميد، عن الثّماليّ، عن عبد الرّحمان، عن كميل بن زياد ـ و اللّفظ للفضل بن خديج[3] عن كميل بن زياد ـ قال: أخذ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة فلمّا أصحر تنفّس ثمّ قال: يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عنّي ما أقول لك: النّاس ثلاثة: عالم ربّانيّ، و متعلّم على سبيل نجاة و همج رعاع، أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيؤا بنور العلم فيهتدوا[4] ولم يلجأوا إلى ركن و ثيق فينجوا[5] يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك، و أنت تحرس المال، و المال تنقصه النّفقة، و العلم يزكو على الانفاق، يا كميل محبّة[6] العلم دين يدان به، يكسب الإنسان الطّاعة في حياته[7] و جميل الأحدوثة بعد وفاته، و

---

(١) في المصدر، عبدالله بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب القرشي.

(٢) في النسخة المخطوطة و في المصدر، عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن عبدالرحمن عن كميل.

(٣) في المصدر: واللفظ [لفضيل بن خديج] أقول، في لسان الميزان أيضا، [فضيل ابن خديج] راجع ج ٤، ٤٥٣.

(٤ و ٥) النسخة المخطوطة و المصدر خاليان من قوله، فيهتدوا. و قوله: فينجوا.

(٦) في نسخة، معرفة العلم.

(٧) في المصدر: يكسب الانسان به الطاعة.

صنيع [1] المال يزول بزواله ، يا كميل هلك خزّان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدّهر ، أعيانهم مفقودة ، و أمثالهم في القلوب موجودة . ها [2] إنّ ههنا ـ و أشار بيده إلى صدره ـ لعلماً جمّا ، او أصبت له حملة ، بلى اُصيب [3] لقنا غير مأمون عليه ، مستعملاً [4] آلة الدّين للدّنيا ، و مستظهراً بنعم الله على عباده و بحججه على أوليائه ، أو منقاداً لحملة [5] الحقّ لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشكّ في قلبه لأوّل عارض من شبهة الامّة [6] لا ذا ولا ذاك ، أو منهوماً باللّذة سلس القياد للشهوة [7] أو مغرماً بالجمع و الادّخار ليسا من رعاة الدّين في شيء أقرب شبهاً بهما الأنعام السّائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه ، اللّهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه ، إمّا ظاهراً مشهوراً ، أو خائفاً مغموراً [8] لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته ، و كم ذا و أين اُولئك ؟ اُولئك والله الأقلّون عدداً ، و الأعظمون قدراً [9] بهم يحفظ الله حججه و بيّناته ، حتّى يودّعوها نظراءهم ، و يزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا [10] روح اليقين ، و استلانوا ما استوعر المترفون ، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، و صحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى ، يا كميل اُولئك خلفاء الله

---

(١) فى المصدر ، و منفعة المال تزول بزواله .

(٢) « : هاه .

(٣) « : [بل اصبت] و فى النهج : بلى اصيب .

(٤) « : يستعمل آلة الدين فى الدنيا ، و يستظهر بحجج الله عزوجل على خلقه و بنعمته على عباده لتتخذ الضعفاء وليجة دون ولى الحق ، اومنقادا .

(٥) فى نسخة مصححة من المصدر : او منقاداً لجملة الحق .

(٦) هكذا فى نسخة مصححة من المصدر ، وفى المطبوع : من شبهة ، الا لا ذا ولاذاك .

(٧) فى المصدر : او منهوما باللذات ، سلس القياد للشهوات

(٨) « : اما ظاهر مشهور اوخاف مغمور .

(٩) « : [و الاعظمون خطرا] اقول ، اى قدرا .

(١٠) « : هجم بهم العلم على حقائق الامور فباشروا .

في أرضه ، و الدّعاة إلى دينه ، آه آه[١] شوقا إلى رؤيتهم ، و أستغفر الله لي ولكم .

و في رواية عبد الرّحمان بن جندب : فانصرف إذا شئت .

وحدّثنا بهذا الحديث القاسم بن محمّد السرّاج ، عن القاسم بن أبي صالح ، عن موسى بن إسحاق القاضي . عن ضرار[٢] عن عاصم ، عن الثّمالي ، عن عبدالرّحمان عن كميل قال : أخذ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي و أخرجني إلى ناحية الجبّان ، فلمّا أصحر جلس ، ثمّ قال : يا كميل احفظ عنّي ما أقول لك: القلوب أوعية فخيرها أوعاها .

و ذكر الحديث مثله ، إلّا أنّه قال فيه : بلى[٣] لا تخلو الأرض من قائم بحجّة ، لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته .

ولم يذكر فيه : ظاهراً مشهوراً ، ولا خائفاً مغموراً[٤] .

و قال في آخره : إذا شئت فقم .

و أخبرنا به بكر بن عليّ الشّاشيّ ، عن محمّد بن عبدالله بن إبراهيم البزاز الشّافعيّ ، عن ضرار[٥] عن عاصم ، عن الثّمالي ، عن عبدالرّحمان ، عن كميل قال: أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي إلى[٦] ناحية الجبان ، فلمّا أصحر جلس ثمّ تنفّس ، ثمّ قال : يا كميل بن زياد احفظ ما أقول لك ، القلوب أوعية فخيرها أوعاها النّاس ثلاثة : فعالم ربّانيّ ، و متعلّم على سبيل نجاة ، و همج رعاع ، أتباع كلّ ناعق .

و ذكر الحديث بطوله إلى آخره .

---

(١) في المصدر : [هاى هاى] و في نسخة منه : آه آه .

(٢) « : [قال : حدثنا ابو نعيم ابراهيم بن صرار بن صرار] و الظاهر انه مصحف ، و صحيحه : ابونعيم ضرار بن صرد . راجع تقريب التهذيب : ٢٣٩ .

(٣) في المصدر : اللهم بلى .

(٤) « : ظاهر أوخاف مغمور .

(٥) « : بعد الشافعي : قال : حدثنا موسى بن اسحاق قال : حدثنا ضرار بن ضرر . أقول : هو مصحف صرد .

(٦) في المصدر : فأخرجني إلى ناحية .

و حدّثنا به عليّ بن عبدالله الأسواريّ ، عن مكيّ بن أحمد ، عن عبدالله بن محمّد السيّرفيّ [1] ، عن محمّد بن إدريس ، عن إسماعيل بن موسى ، عن عاصم ، عن الثّماليّ ، عن عبد الرّحمان ، عن كميل قال : أخذ بيدي عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان ، فلمّا أصحر جلس ثمّ تنفّس ، ثم قال : يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها . و ذكر مثله .

و حدّثنا به أحمد بن محمّد بن الصقر ، عن موسى بن إسحاق ، عن ضرار ، عن عاصم ، عن الثماليّ ، عن عبد الرّحمان ، عن كميل .

و حدّثنا به أبو محمّد بكر بن عليّ الشّاشيّ ، عن محمّد بن عبدالله الشافعيّ ، عن بشير بن موسى [2] عن عبيد بن الهيثم ، عن إسحاق بن محمّد ، عن عبدالله بن الفضل ابن الحباج [3] عن هشام بن محمّد السّائب ، عن أبي مخنف اوط بن يحيى ، عن فضيل ابن خديج ، عن كميل قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بالكوفة فخرجنا حتّى انتهينا إلى الجبّان [4] و ذكر فيه : اللّهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه ، ظاهر مشهور ، أو باطن مغمور ، لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته .

و قال في آخره : انصرف إذا شئت [5] .

بيان : قد مرّ هذا الخبر بشرحه بأسانيد في باب فضل العلم [6] .

٩٢ ـ **ك** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله بن الفضل ، عن عبدالله النّوفلي ، عن عبدالله بن عبد الرّحمان ، عن أبي مخنف ، عن عبد الرّحمان بن جندب

---

(١) في المصدر : عبدالله بن محمد بن الحسن المشرقي .

(٢) « : حدثنا بشر بن موسى ابو على الاسدى .

(٣) فى النسخة المخطوطة : [الحياج] وفى المصدر : عبدالله بن الفضل بن عبدالله بن أبى الصياح (الهياج خ) بن محمد بن أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

(٤) فى المصدر : إلى الجبانة وفيه : اللهم بلى اللهم لاتخلو الارض من قائم بحجة .

(٥) اكمال الدين : ١٦٩ ـ ١٧١ .

(٦) اخرجه المصنف مسندا عن الخصال و الامالى و مرسلا عن نهج البلاغة و تحف العقول و كتاب الغارات فى ج ١ : ١٨٧ ـ ١٤٩ مع شرح اجزاء الحديث راجعه .

عن كميل بن زياد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لي في كلام طويل: اللّهم إنّك لا تخلي الأرض من قائم لله بحجّة ، إمّا ظاهر مشهور ، أو خائف مغمور ، لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته [1] .

ك : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي مخنف مثله [2] .

٩٣ - ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرّحمان ، عن كميل قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول في كلام طويل : اللّهم إنّك لا تخلي الأرض من قائم بحجّة ، إمّا ظاهر ، أو خائف مغمور ، لئلّا تبطل حججك و بيّناتك [3] .

ك : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عبد الرّحمان بن موسى ، عن محمّد بن الزّيات ، عن أبي صالح عن كميل مثله [4] .

ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى وابن أبي الخطّاب ، و الهيثم النّهديّ جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي إسحاق الهمدانيّ قال : حدّثني الثقة من أصحابنا عن أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر مثله [5] .

٩٤ - ك : أبي ، عن سعد ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنّه قال في خطبة له على منبر الكوفة : اللّهم إنّه لابدّ لأرضك من حجّة لك على خلقك ، يهديهم إلى دينك ، و يعلّمهم علمك ، لئلّا تبطل حجّتك ولا يضلّ تبع أوليائك بعد إذ هديتهم به إمّا ظاهر ليس بالمطاع ، أو مكتتم ، أو مترقّب إن غاب من النّاس شخصه في حال هدنتهم فإنّ علمه و آدابه في قلوب المؤمنين

(١) اكمال الدين : ١٧١ فيه : [خاف] و اسناد الحديث في المصدر المطبوع لايخلو عن تصحيفات و نقص .
(٢) اكمال الدين : ١٧١ فيه : [اللهم بلى لا تخلو] و فيه : اوخاف .
(٣) « « : ١٧١ فيه : [اوخاف] قال الصدوق : ولهذا الحديث طرق كثيرة .
(٤و٥) اكمال الدين : ١٧١ و ١٧٦ راجع الفاظهما .

مثبتة ، فهم بها عاملون (١) .

٩٥ - ير : محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جلّ و عزّ أجلّ و أعظم من أن يترك الأرض بغير إمام (٢) .

٩٦ - ير : محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن ذريح المحاربيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : الأرض لا تكون إلّا و فيها عالم ، لا يصلح النّاس إلّا ذاك (٣) .

٩٧ - ير : محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي العلاقال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الأرض يوماً بغير إمام ؟ قال : لا (٤) .

٩٨ - ير : أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن النّضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن جرير (٥) عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : ماكانت الأرض إلّا ولله فيها عالم (٦) .

٩٩ - ير : بعض أصحابنا ، عن الوشّاء ، عن أبان الأحمر ، عن الحسن بن زياد العطّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مايكون الأرض إلّا و فيها عالم ، قال: بلى (٧) .

١٠٠ - ير : عنه ، عن الوشّاء ، عن أبان الأحمر ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لاتترك إلّا بعالم يحتاج النّاس إليه ولا يحتاج إلى النّاس ، يعلم الحرام و الحلال (٨) .

---

(١) اكمال الدين : ١٧٦ فيه : [اتباع اولياءك] و فيه او مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه فى حال هديهم لم يغب عنهم علمه وادابه .

(٢) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٥) فى النسخة المخطوطة : [ايوب بن الحر] و فى المصدر : ايوب بن حر .

(٦) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٧) « « : ١٤٣ .

(٨) « « : ١٤٣ فيه : يعلم الحلال و الحرام .

١٠١ ـ ير : أحمد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف عن الحسن بن زياد العطّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لاتكون إلّا و فيها حجّة ، إنّه لا يصلح النّاس إلّا ذلك ، ولا يصلح الأرض إلّا ذاك [(١)] .

سن : ابن يزيد مثله [(٢)] .

١٠٢ ـ ير : عليّ بن إسماعيل ، عن أحمد بن النّضر ، عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تترك الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلنا له : تكون الأرض وفيها إمامان ؟ قال: لا، إلّا إمام صامت لايتكلّم ، ويتكلّم الّذي قبله [(٣)] .

١٠٣ ـ ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن محمّد بن عمّارة ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الحجّة لاتقوم لله على خلقه إلّا بإمام حتّى يعرف [(٤)]

بيان : في بعض النّسخ : [حتّى يعرف] يمكن أن يقرأ [يعرّف] على بناء التفعيل المعلوم ، فالمستتر راجع إلى الامام ، و الأظهر أنّه على بناء المجرّد المجهول فالمستتر إمّا راجع إلى الله ، أو إلى الإمام ، و في بعضها [إلّا بإمام حيّ يعرف] و في بعضها : [حقّ يعرف] فالرّجوع إلى الامام على النسختين أظهر بل هو متعيّن.

١٠٤ ـ ير : محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب و الحجّال ، عن العلا ، عن محمّد عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر [(٥)] .

١٠٥ـ ير : محمّد بن عيسى وأحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السرّاج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تخلو الأرض من عالم منكم حيّ ظاهر تفزع إليه النّاس في حلالهم و حرامهم ؟ فقال : يا با يوسف! لا ، إنّ ذلك لبيّن في كتاب الله تعالى ، فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا » عدوّكم ممّن يخالفكم

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٢ .

(٢) المحاسن : ٢٣٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٤) « « : ١٤٣ .

(٥) « « : ١٤٣ .

« و رابطوا » إمامكم « و اتّقوا الله » فيما يأمركم و فرض عليكم[(١)] .

بيان : قوله : [ظاهر] أي حجّته و إمامته لا شخصه عليه السلام ، و أمّا قوله : [تفزع إليه النّاس] أي في الجملة ولو بعد ظهوره ، أو الأعمّ من كلّ النّاس و بعضهم ، فإنّ في حال غيبة الامام يفزع إليه بعض خواصّ أصحابه ، و يحتمل أن يكون الغرض بيان الحكمة في وجوده ، أي إمام من شأنه أن يفزع النّاس إليه إن لم يمنع مانع ، و أمّا الاستشهاد بالآية فلظهور عموم الحكم وشموله لجميع الأزمان و مرابطة الإمام لا يكون إلّا مع وجوده .

١٠٦ - ير : أحمد بن الحسين ، عن ابن فضّال ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق ابن صدقة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لن تخلو الأرض من حجّة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحقّ ، ثمّ تلا هذه الآية : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون »[(٢)] .

١٠٧ - ير : الهيثم النّهديّ ، عن أبيه ، عن يونس بن يعقوب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لولم تكن في الدّنيا إلّا إثنان لكان أحدهما الامام[(٣)] .

١٠٨ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن ابن سنان ، عن حمزة ابن الطيّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لولم يبق في الأرض إلّا إثنان ، لكان أحدهما الحجّة على صاحبه[(٤)] .

١٠٩ - ير : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن ابن سنان ، عن ابن عمّارة ابن الطيّار قال : قال : لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة ، ولو ذهب أحدهما بقي الحجّة[(٥)] .

١١٠ - ير : محمّد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن أبي عمّارة بن الطيّار قال :

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٣ و الاية فى آل عمران : ٢٠٠ .

(٢) « « : ١٤٣ . و الاية فى الصف : ٨ .

(٣) « « : ١٤٣ . فيه و فى النسخة المخطوطة : لكان الامام احدهما .

(٤) « « : ١٤٣ .

(٥) « « : ١٤٣ .

سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لولم يبق في الأرض إلّا إثنان لكان أحدهما الحجّة[١].

١١١ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن البرقيّ عن فضالة ، عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ سالم بن أبي حفصة قال : أما بلغك أنّه من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ؟ فقلت : بلى ، فقال : من إمامك ؟ قلت : أئمّتي آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، قال : فقال : والله ما أسمعك عرفت إماماً ، قال : فقال أبوجعفر عليه السّلام : ويح من سالم ، يدري سالم ما منزلة الإمام ؟ الإمام أعظم و أفضل مايذهب[٢] إليه سالم والنّاس أجمعون ، وإنّه لم يمت منّا ميّت قطّ إلّا جعل الله من بعده من يعمل مثل عمله ، ويسير بسيرته ، ويدعو إلى مثل الّذي دعا إليه ، و إنّه لم يمنع الله ما أعطى داود أن يعطي سليمان أفضل ممّا أعطى داود[٣].

١١٢ ـ ير : الحسن بن عليّ ، عن عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن الوليد عن الحارث بن المغيرة النّضريّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لايكون الأرض إلّا و فيها عالم يعلم مثل علم الأوّل وراثة من رسول الله صلّى الله عليه وآله و من عليّ بن أبي - طالب عليه السلام ، يحتاج النّاس إليه ولايحتاج إلى أحد[٤].

١١٣ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلا ، عن عبدالله ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه الأمّة ، والعلم يتوارث ، وليس يمضي منّا أحد حتّى يرى من ولده من يعلم علمه ولاتبقى الأرض يوماً بغير إمام منّا تفزع إليه الأمّة ، قلت : يكون إمامان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما صامت لايتكلّم حتّى يمضي الأوّل[٥].

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٢) في المصدر : مما يذهب .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

(٤) « « : ١٥٠ .

(٥) « « : ١٥٠ قوله : فزع إليه : استغاثه . لجأ إليه . و في المصدر : تفزع إليه . اى تقصده الامة أقول : زاد في النسخة المخطوطة بعد ذلك الحديث المتقدم تحت رقم ٤٨ ، المنقول عن البصائر، وحديث العامرى المتقدم تحت رقم ٧٨ ، المنقول عن المحاسن . و الظاهر انهما من زيادة الناسخ .

١١٤- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن يوسف[1] عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا والله لا يدعو[2] الله هذا الأمر إلّا وله من يقوم به إلى يوم تقوم السّاعة [3] .

١١٥- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن سالم بن عبدالرّحمان ، عن عثمان بن سعيد الطّويل ، عن أحمد بن سير ، عن موسى بن بكر ، عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد [4] » قال : كلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيهم [5] .

١١٦- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن المفضّل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمد بن أحمد القطواني [6] جميعاً عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الثّمالي ، عن أبي إسحاق السّبيعي قال : سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين يقول : قال أمير المؤمنين من خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها : اللّهمّ لابدّ لك من حجج في أرضك ، حجّة بعد حجّة على خلقك يهدونهم إلى دينك ، ويعلّمونهم علمك ، لئلّا يتفرّق أتباع أوليائك ، ظاهر غير مطاع ، أو مكتتم خائف يترقّب . إن غاب عن النّاس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث[7] علمهم[8] وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة وهم بها عاملون ، يأنسون بما يستوحش منه المكذّبون ، و يأباه المسرفون بالله ، كلام يكال[8] بلا ثمن ، من كان يسمعه

---

(١) فى النسخة المطبوعة ، احمد بن يوسف .

(٢) الصحيح كما فى المصدر ، لا يدع الله

(٣) غيبة النعمانى ، ٢٥

(٤) ذكر موضع الاية فى صدر الباب .

(٥) غيبة النعمانى ، ٥٣ .

(٦) فى نسخة الكمبانى : القطرانى .

(٧) « « ، مبثوت (ث خ) عملهم .

(٨) فى النسخة المخطوطة ، [يدان] و فى نسخة من المصدر ، يدال

يعقله [١] فيعرفه و يؤمن به و يتّبعه و ينهج نهجه فيصلح به ، ثمّ يقول : فمن هذا و لهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه و يؤدّونه كما يسمعونه من العالم ، ثمّ قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة : اللّهم و إنّي لأعلم الغيب أنّ [٢] العلم لا يأرز كلّه ولا ينقطع موادّه ، فإنّك لا تخلي أرضك من حجّة على خلقك ، إمّا ظاهر مطاع [٣] أو خائف مغمور ليس بمطاع ، لكيلا تبطل حجّتك ، و يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم [٤] .

نى : الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل ، و عن محمّد بن يحيى و غيره عن أحمد بن محمّد ، و عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن الثماليّ عن أبي إسحاق مثله [٥] .

بيان : قال الجزريّ :الهدنة : السّكون ، والصلح ، و الموادعة بين المسلمين و الكفّار ، و بين كلّ متحاربين ، و قال : فيه إنّ الاسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جحرها ، أي ينضمّ إليها و يجتمع بعضه إلى بعض فيها انتهى . فالمعنى في الخبر أنّ العلم ينقبض و ينضمّ و يخرج من بين النّاس لفقد حامله ، و لعلّ المراد بموادّ العلم الأئمّة .

١١٧ ـ **نى** : الكلينيّ ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا [٦] .

١١٨ ـ **نى** : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن

---

(١) فى المصدر ، [من كان يسمعه بعقله] و فى نسخة منه ، [لوكان من سمعه بعقله] و فى نسخة ، فيفلح به .

(٢) فى المصدر ، اللهم و انى لاعلم أن العلم .

(٣) فى نسخة ، [اما ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور لكن] و فى المصدر ، من حجة على ظاهر مطاع ، أو خائف مغمور ليس بمطاع .

(٤و٥) غيبة النعمانى ، ٦٧ و ٦٨ .

(٦) غيبة النعمانى : ٦٨ .

الحكم ، عن الرّبيع بن محمّد المسليّ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما زالت الأرض إلّا و فيها حجّة[1] يعرف الحلال و الحرام ، و يدعو النّاس إلى سبيل الله [2] .

بيان : لعلّ كلمة « إلّا » [3] هنا زائدة كما قال الأصمعيّ و ابن جنّي ، و حملا عليه قول ذي الرّمة :

حراجيج ما تنفكّ إلّا مناخة ☆ على الخسف أوترمي[4] بها بلداً قفراً

و حمل عليه ابن مالك قوله :

أرى الدّهر إلّا منجنونا بأهله .

و الحراجيج جمع الحرجوج ، و هي النّاقة الطّويلة على وجه الأرض ، و المنجنون : الدّولاب ، و يحتمل أن يكون « ما زالت » من زال يزول ، أي لاتزول ولا تتغيّر من حال إلى حال إلّا و فيها إمام ، و الدّنيا لا تخلوعن التغيّرفلايخلو من الامام ، أو المعنى لا تزول ولا تفني الدّنيا إلّا و فيها إمام ، أي الإمام باق في الأرض إلى أن تفني ، ولا يبعد أن يكون تصحيف « ما كانت » .

أقول : سيأتي في خطبة الغدير ما يدلّ على المقصود من الباب .

---

(١) فى المصدر : ما زالت الارض لله فيها حجة .

(٢) غيبة النعمانى : ٦٨ .

(٣) قد عرفت ان المصدر خال عن كلمة [إلا] فلا حاجة إلى هذه التأويلات .

(٤) فى النسخة المخطوطة : او نرمى .

٢

﴿ باب ﴾

✿ (آخر في اتصال الوصية و ذكر الاوصياء من لدن آدم) ✿
✿ (الى آخر الدهر) ✿

١ - لى [(١)] : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أنا سيّد النبيّين ، و وصيّي سيّد الوصيّين ، و أوصيائي [(٢)] سادة الأوصياء ، إنّ آدم سأل الله عزّ وجلّ أن يجعل له وصيّاً صالحاً ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إنّي أكرمت الأنبياء بالنبوّة ، ثمّ اخترت خلقي و جعلت خيارهم الأوصياء [(٣)] ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا آدم أوص إلى شيث ، فأوصى آدم إلى شيث ، و هو هبة الله بن آدم ، و أوصى شيث إلى ابنه شبّان ، و هو ابن نزلة الحوراء الّتي أنزلها الله على آدم من الجنّة فزوّجها ابنه شيثاً ، و أوصى شبّان إلى محلث [(٤)] و أوصى محلث [(٥)] إلى محوق ، و أوصى محوق إلى عميشا [(٦)] وأوصى عميشا [(٧)] إلى اُخنوخ و هو إدريس النبيّ ، و أوصى إدريس إلى ناحور [(٨)] و دفعها ناحور [(٩)]

---

(١) فى نسخة الكمبانى ، (ك) و هو مصحف .

(٢) فى الاكمال و امالى الطوسى : و اوصياؤه سادة الاوصياء .

(٣) فى نسخة : « فقال آدم عليه السلام : يا رب اجعل وصيى خير الاوصياء فاوحى »
أقول : يوجد ذلك فى اكمال الدين .

(٤و٥) فى الامالى و الاكمال و نسخة من امالى الشيخ ، [مجلث] و فى نسخة اخرى محلف . و محلث .

(٦و٧) فى الاكمال و نسخة من الامالى ، [غثميشا] و فى نسخة من امالى الصدوق و امالى الطوسى : [عثميشا] و فى نسخة من امالى الطوسى : علميشا .

(٨و٩) فى نسخة من الاكمال ، [ياخور] و قيل : ناخور .

إلى نوح النبيّ ، و أوصى نوح إلى سام ، و أوصى سام إلى عثامر ، و أوصى عثامر إلى برعيثاشا [١] وأوصى برعيثاشا [٢] إلى يافث ، و أوصى يافث إلى بره ، وأوصى بره إلى جفيسه [٣] و أوصى جفيسه [٤] إلى عمران ، و دفعها عمران إلى إبراهيم الخليل ، و أوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل ، و أوصى إسماعيل إلى إسحاق ، و أوصى إسحاق إلى يعقوب ، وأوصى يعقوب إلى يوسف ، وأوصى يوسف إلى يثريا [٥] و أوصى يثريا [٦] إلى شعيب ، و دفعها شعيب إلى موسى بن عمران ، و أوصى موسى ابن عمران إلى يوشع بن نون ، و أوصى يوشع بن نون إلى داود ، و أوصى داود إلى سليمان ، و أوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا ، إلى زكريّا و دفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم ، وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا ، و أوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا ، و أوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر ، و أوصى منذر إلى سليمة ، و أوصى سليمة إلى بردة ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و دفعها إليّ بردة ، و أنا أدفعها إليك يا عليّ ، وأنت تدفعها إلى وصيّك ، و يدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتّى يدفع [٧] إلى خير أهل الأرض بعدك و لتكفرنّ بك الأمّة ، و لتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً ، الثابت عليك كالمقيم معي و الشاذّ عنك [٨] في النّار ، والنّار مثوى للكافرين [٩] .

ما : الغضائريّ عن الصّدوق مثله [١٠] .

(١و٢) في امالي الطوسي ، [برعيشاشا] و في الاكمال و نسخة من امالي الصدوق ، برعيثاثا .

(٣و٤) في الاكمال و نسخة من الامالي ، [جفسيه] و في امالي الطوسي ، [حبشه] و في نسخة : حفيسه .

(٥و٦) في الامالي و الاكمال و نسخة من امالي الطوسي ، بثرياء .

(٧) في الاكمال و نسخة من امالي الطوسي ، [حتى تدفع] اى الوصية .

(٨) شذ عنه اى ندر عنه و انفرد

(٩) أمالي الصدوق ، ٢٤٢ .

(١٠) امالي ابن الطوسي ، ٢٨٢ و ٢٨٣ .

ك : ابن الوليد ، عن الصفّار و سعد والحميري جميعاً ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب و النّهدي و إبراهيم بن هاشم جميعاً عن ابن محبوب عن مقاتل مثله[1].

بيان : لعلّه عليه السلام غيّر الأسلوب من أوصى إلى دفع ، بالنسبة إلى أرباب الشرائع للاشارة إلى أنّهم عليهم السلام لم يكونوا نوّاباً عمّن تقدّمهم ، ولا حافظين لشريعتهم و أمّا التعبير بالدّفع في الأئمّة عليهم السلام فلعلّه للمشاكلة ، أو لتعظيمهم بجعلهم بمنزلة اُولي العزم من الرسل ، أو لأنّ الدّفع لم يكن عند الوصيّة ، أو لاختلاف الوصيّة بالنبوّة و الإمامة ، و يمكن أن يقال : التّعبير بالدّفع ليس لكون المدفوع إليه صاحب شريعة مبتداه ، بل لبيان عظم شأن المدفوع إليه و كونه إماماً ، و الامامة تختصّ باُولي العزم و أئمّتنا صلوات الله عليهم أجمعين كما سيأتي في الأخبار ، ثمّ إنّ الخبر يدلّ على بقاء يحيى بعد زكريّا عليه السلام خلافاً للمشهور ، و ينافي بعض الأخبار الدّالّة على موت يحيى قبل عيسى ، كما مرّ ، و ربما قيل بتعدّد يحيى بن زكريّا ، ولا يخفى بعده ، وقد مرّ بعض القول فيه .

٢ ـ **شي :** عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قرّب ابنا آدم القربان فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر ، قال : تقبّل من هابيل ، ولم يتقبّل من قابيل ، دخله من ذلك حسد شديد ، و بغى على هابيل ، ولم يزل يرصده ، ويتّبع خلوته حتّى ظفر به متنحيّا عن آدم ، فوثب عليه فقتله ، فكان من قصّتهما ماقد أنبأ الله في كتابه ممّا كان بينهما من المحاورة قبل أن يقتله ، قال : فلمّا علم آدم بقتل هابيل جزع عليه جزعاً شديداً و دخله حزن شديد ، قال : فشكى إلى الله ذلك ، فأوحى الله إليه أنّي واهب لك ذكراً يكون خلفاً لك من هابيل ، قال : فولدت حوّا غلاماً زكيّاً مباركاً ، فلمّا كان يوم السّابع سمّاه آدم شيث ، فأوحى الله إلى آدم إنّما هذا الغلام هبة منّي لك ، فسمّه هبة الله ، قال : فسمّاه هبة الله .

---

(١) اكمال الدين ، ١٢٢ ، فيه ، [واحدا بعد واحد] و فيه ، [فالمقبل عليك كالمقيم معى] و تقدم فى كتاب النبوة ذكر الاوصياء باسامى اخر . راجع ج ١١ ، ٢٦٥ و ٢٦٦ .

قال : فلمّا دنا أجل آدم أوحى الله إليه أن يا آدم إنّي متوفّيك و رافع روحك إليّ يوم كذا و كذا ، فأوص إلى خير ولدك و هو هبتي الّذي و هبته لك ، فأوص إليه ، و سلّم إليه ما علّمناك من الأسماء والاسم الأعظم ، فاجعل ذلك في تابوت، فانّي اُحبّ أن لا يخلو أرضي [١] من عالم يعلم علمي ، ويقضي بحكمي ، أجعله حجّتي على خلقي .

قال : فجمع آدم إليه جميع ولده من الرّجال والنّساء ، فقال لهم : ياولدي إنّ الله أوحى إليّ أنّه رافع إليه روحي ، وأمرني أن اُوصي إلى خير ولدي ، وإنّه هبة الله ، و إنّ الله اختاره لي و لكم من بعدي ، اسمعوا له و أطيعوا أمره ، فانّه وصيّي و خليفتي عليكم ، فقالوا جميعاً : نسمع له و نطيع أمره ولا نخالفه ، قال : فأمر بالتّابوت [٢] فعمل ثمّ جعل فيه علمه و الأسماء و الوصيّة ، ثمّ دفعه إلى هبة الله ، و تقدّم إليه في ذلك ، و قال له : انظر يا هبة الله إذا أنامتّ فاغسلني و كفّنّي وصلّ عليّ ، و أدخلني في حفرتي ، فإذا مضى بعد وفاتي أربعون يوماً فاخرج عظامي كلّها من حفرتي فاجمعها جميعا ثمّ اجعلها في التّابوت و احتفظ به ولاتأمننّ عليه أحداً غيرك ، فإذا حضرت وفاتك و أحسست [٣] بذلك من نفسك فالتمس خير ولدك ، و ألزمهم لك صحبة ، و أفضلهم عندك قبل ذلك فأوص إليه بمثل ما أوصيت به إليك ، ولا تدعنّ الأرض بغير عالم منّا أهل البيت .

يا بنيّ إنّ الله تبارك و تعالى أهبطني إلى الأرض وجعلني خليفته فيها حجّة له على خلقه ، فقد أوصيت إليك بأمر الله ، و جعلتك حجة لله على خلقه في أرضه بعدي فلا تخرج من الدّنيا حتّى تدع لله حجّة و وصيّاً و تسلّم إليه التّابوت وما فيه كما سلّمته إليك ، و أعلمه أنّه سيكون من ذرّيّتي رجل اسمه نوح يكون في نبوّته الطوفان و الغرق ، فمن ركب في فلكه نجا ، ومن تخلّف عن فلكه غرق ، و

---

(١) فى نسخة ، فانى لا احب أن يخلو ارضى .

(٢) التابوت ، الصندوق .

(٣) فى نسخة ، و خشيت .

أوص وصيّك أن يحفظ بالتّابوت و بما فيه ، فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده و ألزمهم له ، و أفضلهم عنده ، و سلّم إليه التّابوت و ما فيه ، و ليضع كلّ وصيّ وصيّته في التابوت و ليوص بذلك بعضهم إلى بعض ، فمن أدرك نبوّة نوح فليركب معه ، و ليحمل التّابوت و جميع ما فيه في فلكه ، ولا يتخلّف عنه أحد .

و احذر يا هبة الله و أنتم يا ولدي الملعون قابيل و ولده ، فقد رأيتم ما فعل بأخيكم هابيل فاحذروه و ولده ولا تناكحوهم ولا تخالطوهم ، و كن أنت يا هبة الله و إخوتك [1] وأخواتك في أعلى الجبل و اعزله و ولده ، ودع الملعون قابيل و ولده في أسفل الجبل .

قال : فلمّا كان اليوم الّذي أخبر الله أنّه متوفّيه فيه تهيّأ آدم للموت و أذعن به ، قال : وهبط عليه ملك الموت فقال آدم : دعني يا ملك الموت حتّى أتشهّد و اُثني على ربّي بما صنع عندي من قبل أن تقبض روحي ، فقال آدم : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّي عبدالله وخليفته في أرضه ، ابتدأني باحسانه و خلقني بيده ، لم يخلق خلقاً بيده سواي ، و نفخ فيّ من روحه ، ثمّ أجمل صورتي ولم يخلق على خلقي أحداً قبلي ، ثمّ أسجدلي ملائكته ، و علّمني الأسماء كلّها ولم يعلّمها ملائكته ، ثمّ أسكنني جنّته ، ولم يكن جعلها دار قرار ، ولا منزل استيطان و إنّما خلقني ليسكنني الأرض للّذي أراد من التّقدير و التّدبير ، و قدّر ذلك كلّه قبل أن يخلقني ، فمضيت في قدرته و قضائه و نافذ أمره ، ثمّ نهاني أن آكل من الشجرة فعصيته و أكلت منها فأقالني عثرتي ، وصفح لي عن جرمي ، فلله الحمد على جميع نعمه عندي حمداً يكمل به رضاه عنّي .

قال : فقبض ملك الموت روحه صلوات الله عليه .

فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ جبرئيل نزل بكفن آدم و بحنوطه و بالمسحاة معه قال : و نزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضروا جنازة آدم ، قال : فغسّله هبة

---

(١) في نسخة الكمباني ، و اخوانك .

الله و جبرئيل و كفّنه و حنّطه [١] ثمّ قال : يا هبة الله تقدّم فصلّ على أبيك ، و كبّر عليه خمساً وعشرين تكبيرة ، فوضع سرير آدم ثمّ قدم هبةالله وقام جبرئيل عن يمينه والملائكة خلفهما فصلّى عليه و كبّر عليه خمساً و عشرين تكبيرة ، وانصرف جبرئيل و الملائكة فحفروا له بالمسحاة ثمّ أدخلوه في حفرته ، ثمّ قال جبرئيل : يا هبة الله هكذا فافعلوا بموتاكم ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت .

فقال أبوجعفر عليه السلام : فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله و بما أوصاه أبوه فاعتزل ولد الملعون قابيل ، فلمّا حضرت وفاة هبة الله أوصى إلى ابنه[٢] قينان ، و سلّم إليه التّابوت و ما فيه و عظام آدم [٣] و قال له : إن أنت أدركت نبوّة نوح فاتّبعه ، و احمل التّابوت معك في فلكه ، ولا تخلفنّ عنه ، فإنّ في نبوّته يكون الطّوفان و الغرق ، فمن ركب في فلكه نجا و من تخلّف عنه غرق .

قال : فقام قينان بوصيّة هبة الله في إخوته و ولد أبيه بطاعة الله ، قال: فلمّا حضرت قينان الوفاة أوصى إلى مهلائيل [٤] وسلّم إليه التّابوت و ما فيه والوصيّة فقام مهلائيل بوصيّة قينان و سار بسيرته ، فلمّا حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى ابنه برد[٥] فسلّم إليه التّابوت ، و جميع ما فيه و الوصيّة ، فتقدّم إليه في نبوّة نوح فلمّا حضرت وفاة برد [٦] أوصى به إلى ابنه [٧] اخنوخ ، و هو إدريس ، فسلّم إليه التّابوت و جميع ما فيه و الوصيّة ، فقام اخنوخ بوصيّة برد [٨] فلمّا قرب أجله أوحى الله إليه : انّي رافعك إلى السّماء ، و قابض روحك في السّماء ، فأوص إلى

---

(١) في المصدر ، و جبرئيل كفنه و حنطه .

(٢) الظاهران هاهناسقطاًأواختصارامن النساخ أوالراوى ، لان الوصيبعد هبة الله ابنه انوش ، ثم قينان بن انوش .

(٣) في المصدر : و عظامآدم و وصيه آدم .

(٤) في المصدر : إلى ابنه مهلائيل .

(٥و٦و٨) في المصدر و قصص الانبياء : يرد بالياء .

(٧) في المصدر : اوصى إلى ابنه اخنوخ .

إبنك حرقا سيل (١) فقام حرقا سيل بوصيّة اخنوخ ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح و سلّم إليه التّابوت وجميع ما فيه و الوصيّة ، قال : فلم يزل التّابوت عند نوح حتّى حمله معه في فلكه ، فلمّا حضرت نوحاً الوفاة أوصى إلى ابنه سام ، و سلم إليه التّابوت ، و جميع ما فيه و الوصيّة .

قال حبيب السجستانيّ : ثمّ انقطع حديث أبي جعفر عليه السلام عندها (٢) .

٣ - شي : عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا أكل آدم من الشجرة اُهبط إلى الأرض فولد له هابيل و اُخته توأم ، ثمّ ولد قابيل واُخته توأم ، ثم إنّ آدم أمر هابيل و قابيل أن يقرّبا قرباناً ، و كان هابيل صاحب غنم و كان قابيل صاحب زرع ، فقرّب قابيل كبشا من أفضل غنمه ، و قرّب قابيل من زرعه مالم يكن ينقى كما أدخل بيته ، فتقبّل قربان هابيل ، ولم يتقبّل قربان قابيل ، و هو قول الله : « واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ إذ قرّبا قربانا فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر (٣) » و كان القربان يأكله (٤) النّار ، فعمد قابيل إلى النّار فبنى لهابيتاً ، و هو أوّل من بنى بيوت النّار ، فقال : لأعبدنّ هذه النّار حتّى يتقبّل قرباني ثمّ إنّ إبليس عدوّ الله أتاه و هو يجري من ابن آدم مجرى الدّم في العروق فقال له : يا قابيل قد تقبّل قربان هابيل ولم يتقبّل قربانك و إنّك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، يقولون : نحن أبناء الّذي تقبّل قربانه و أنتم أبناء الّذي ترك قربانه ، فاقتله لكيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، فقتله ، فلمّا رجع قابيل إلى آدم قال له : ياقابيل أين هابيل ؟ فقال : اطلبوه (٥) حيث قرّبنا القربان ، فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا ، فقال آدم : لعنت

---

(١) في المصدر و قصص الانبياء : [خرقاسيل] أقول : اوعزنا سابقاً في كتاب النبوة ان اليعقوبي والمسعودي قد صرحا ان وصي اخنوخ ابنه متوشلخ ، و وصي متوشلخ ابنه لمك و هو ازفخشد ، و وصيه ابنه نوح . راجع ج ١١ : ٢٦٦ .
(٢) تفسير العياشي ١ : ٣٠٦ - ٣٠٩ .
(٣) المائدة : ٢٧ .
(٤) في المصدر : تأكله النار .
(٥) في المصدر : فقال : اطلبه .

من أرض كما قبلت دم هابيل ، فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة ، ثمّ إنّ آدم سأل ربّه ولداً فولد له غلام فسمّاه هبة الله ، لأنّ الله وهبه له و أخته توأم ، فلمّا انقضت نبوّة آدم و استكملت أيّامه أوحى الله إليه : أن يا آدم قد قضيت[1] نبوّتك و استكملت أيّامك ، فاجعل العلم الّذي عندك و الايمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة في العقب من ذرّيّتك عند هبة الله ابنك ، فإنّي لم أقطع العلم و الايمان و الاسم الأعظم و آثار علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك إلى يوم القيامة ، و لن أدع الأرض إلّا و فيها عالم يعرف به ديني ، و يعرف به طاعتي ، و يكون نجاة لمن يولد فيما بينك و بين نوح .

و بشّر آدم بنوح ، و قال : إنّ الله باعث نبيّاً اسمه نوح ، فإنّه يدعو إلى الله ويكذّب به قومه فيهلكهم الله بالطّوفان ، فكان بين آدم و بين نوح عشرة آباء كلّهم أنبياء ، و أوصى آدم إلى هبة الله أنّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدّق به ، فإنّه ينجو من الغرق ، ثمّ إنّ آدم مرض المرضة الّتي مات فيها ، فأرسل هبة الله فقال له : إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه منّي السّلام ، وقل له : يا جبرئيل إنّ أبي يستهديك من ثمار الجنّة[2] فقال جبرئيل : يا هبة الله إنّ أباك قد قبض صلى الله عليه وآله و ما نزلنا إلّا للصّلاة عليه فارجع ، فرجع فوجد آدم قد قبض ، فأراه جبرئيل كيف يغسّله ، فغسّله حتّى إذا بلغ الصّلاة عليه ؛ قال هبة الله : يا جبرئيل تقدّم فصلّ على آدم ، فقال له جبرئيل : إنّ الله أمرنا أن نسجد لأبيك آدم و هو في الجنّة ، فليس لنا أن نؤمّ شيئا[3] من ولده ، فتقدّم هبة الله فصلّى على أبيه آدم و جبرئيل خلفه ، و جنود الملائكة ، و كبّر عليه ثلاثين تكبيرة فأمره جبرئيل ، فرفع من ذلك خمساً و عشرين تكبيرة ، و السنّة اليوم فينا خمس تكبيرات ، وقد كان يكبّر على أهل بدر تسعاً و سبعاً .

---

(١) في النسخة المخطوطة : قد قضت نبوتك .

(٢) في اكمال الدين ، ففعل ، فقال له جبرئيل .

(٣) في الاكمال ، احدا من ولده .

ثمّ إنّ هبة الله لمّا دفن آدم صلّى الله عليه أتاه قابيل فقال : يا هبة الله إنّي قد رأيت أبي آدم قد خصّك من العلم بما لم أخصّ به أنا ، وهو العلم الّذي دعا به أخوك هابيل فتقبّل منه قربانه ، و إنّما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون : نحن أبناء الّذي تقبّل منه قربانه ، و أنتم أبناء الّذي ترك قربانه ، و إنّك إن أظهرت من العلم الّذي اختصّك به أبوك شيئا ، قتلتك كما قتلت أخاك هابيل ، فلبث هبة الله و العقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم و الايمان و الاسم الأكبر و ميراث النبوّة و آثار علم النبوّة [١] حتّى بعث الله نوحاً و ظهرت وصيّة هبة الله [٢] حين نظروا في وصيّة آدم ، فوجدوا نوحاً نبيّاً قد بشّر به أبوهم آدم فآمنوا به و اتّبعوه و صدّقوه وقد كان آدم أوصى إلى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة ، فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون بعث نوح و زمانه الّذي يخرج فيه ، و كذلك في وصيّة [٣] كلّ نبيّ حتّى بعث الله محمّدا صلّى الله عليه وآله .

قال هشام بن الحكم : قال أبوعبدالله عليه السلام : لمّا أمر الله آدم أن يوصي إلى هبة الله أمره أن يستر ذلك فجرت السنّة في ذلك بالكتمان، فأوصى إليه وستر ذلك [٤].

أقول : قد مضى الخبر بتمامه و طوله في باب جوامع [٥] أحوال الأنبياء عليهم السلام من كتاب النبوّة ، و مضى خبر آخر طويل في اتّصال الوصيّة في باب أحوال [٦] ملوك الأرض من ذلك الكتاب ، فلم نعدهما حذراً من التّكرار و الاطناب .

---

(١) في المصدر : و آثار العلم و النبوة

(٢) « : وصية هبة الله في ولده .

(٣) في الاكمال : و كذلك جرى في وصيته .

(٤) تفسير العياشي ١ : ٣٠٩ ـ ٣١١

(٥) في ج ١١ : ٤٣ ـ ٥٢ ، رواه المصنف هناك عن اكمال الدين و روضة الكافي . راجعه .

(٦) في ج ١٤ : ٥١٥ .

٣

﴿ باب ﴾

✿ (ان الامامة لا تكون الا بالنص ، و يجب على الامام) ✿
✿ (النص على من بعده) ✿

الآيات :

القصص « ٢٨ » : و ربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عمّا يشركون « ٦٨ » .

الزخرف « ٤٣ » : و قالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً و رحمة ربّك خير ممّا يجمعون « ٣٢ » .

تفسير : قوله تعالى : « و يختار » أي يختار من يشاء للنبوّة والامامة ، فقد روى المفسّرون أنّه نزل في قولهم : « لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » و قيل : « ما » موصولة مفعول ليختار ، و الرّاجع إليه محذوف ، و المعنى ويختار الّذي كان لهم فيه الخيرة ، أي الخير والصلاح ، وعلى الأوّل الخيرة بمعنى التخيّر ، كالطيرة بمعنى التطيّر ، وعلى التقديرين يدلّ على أنّ اختيار الامام الّذي له الرّياسة في الدّين والدّنيا لا يكون برأي النّاس ، كما لا يخفى على منصف « من القريتين » أي من إحدى القريتين : مكّة والطّائف « عظيم » بالجاه والمال ، كالوليد ابن المغيرة ، وعروة بن مسعود الثقفيّ .

« أهم يقسمون رحمة ربّك » قال البيضاويّ : إنكار فيه تجهيل و تعجيب من تحكّمهم ، والمراد بالرّحمة النبوّة « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا » وهم عاجزون عن تدبيرها ، و هي خويصة أمرهم في دنياهم ، فمن أين لهم أن يدبّروا أمر النبوّة الّتي هي أعلى المراتب الأنسية « ورفعنا بعضهم » أي وأوقعنا بينهم التفاوت في الرّزق وغيره « ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً » أي ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم

ليحصل بينهم تآلّف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لالكمال في الموسع ، ولا النّقص في المقترّ ، ثمّ إنّهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرّف ، فكيف يكون فيما هوأعلى منه « ورحمة ربّك » أيهذه النبوّة ومايتبعها « خير ممّا يجمعون » من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لامنه انتهى .

وأقول : الآيتان صريحتان فيأنّ الرزق والمراتب الدّنيويّة لمّا كانت بقسمته وتقديره سبحانه فالمراتب الاُخرويّة والدّرجات المعنويّة كالنبوّة وماهو تاليها في أنّه رفعة معنويّة وخلافة دينيّة وهي الامامة أولى وأحرى بأن تكون بتعيينه تعالى ولا يكلها إلى العباد ، وأيضا إذا قصرت عقول العباد عن قسمة الدّرجات الدنيويّة فهي أحرى بأن تكون قاصرة عن تعيين منزلة هي تشتمل على الرّياسة الدّينيّة والدّنيويّة معاً ، وهذا بيّن بحمدالله في الآيتين على وجه ليس فيه ارتياب ولا شكّ والله الموفّق للصّواب .

١ ـ **ب** : ابن‌عيسى ، عن البزنطيّ قال : دخلت على الرّضا عليه السلام بالقادسية فقلت له : جعلت فداك إنّي اُريدأنأسألك عن شيء وأنا اُجلّك والخطب فيه جليل و إنّما اُريد فكاك رقبتي من النّار ، فرآني وقد دمعت فقال : لاتدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلّا سألتني عنه ، قلت له : جعلت فداك إنّي سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده فدلّني عليك ، وقدسألتك منذ سنين ـ وليس لك ولد ـ عن الامامة فيمن تكون من بعدك ؟ فقلت : في ولدي ، وقد وهب الله لك ابنين ، فأيّهما عندك بمنزلتك الّتي كانت عند أبيك ؟ فقال لي : هذا الّذي سألت عنه ليس هذا وقته فقلت له : جعلت فداك قد رأيت ماابتلينا به من أبيك ، ولست آمن الأحداث، فقال : كلّا إن شاء الله ، لو كان الّذي تخاف كان منّي في ذلك حجّة أحتجّ بها عليك وعلى غيرك ، أما علمت أنّ الامام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتجّ في الامام من بعده بحجة معروفة مبيّنة ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : « وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذهداهم حتّى يبيّن لهم مايتّقون[1] فطب

(١) التوبة ، ١١٥ .

نفساً وطيب بأنفس أصحابك، فإنّ الأمر يجيء على غير مايحذرون إن شاءالله [١] .

٢ ـ ب : بالاسناد قال: قلت للرّضا عليه السلام : الامام إذا أوصى إلى الّذي يكون من بعده بشيء ففوّض إليه فيجعله حيث يشاء أو كيف هو ؟ قال : إنّما يوصي بأمرالله عزّ وجلّ ، فقال له : إنّه قدحكى عن جدّك قال : أترون أنّ هذا الأمر إلينا نجعله حيث نشاء ؟ لاوالله ما هو إلّا عهد [٢] من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل مسمّى ، فقال : فالّذي قلت [٣] لك من هذا [٤] .

ير : عبّاد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان ، عنه عليه السّلام مثله [٥].

٣ ـ ج : سعد بن عبدالله القمّي قال: سألت القائم عليه السلام في حجر أبيه فقلت : أخبرني يامولاي عن العلّة الّتي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم ، قال : مصلح أومفسد ؟ قلت : مصلح ، قال : هل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لايعلم أحد مايخطر ببال غيره من صلاح أوفساد ؟ قلت : بلى ، قال : فهي العلّة ، أيّدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك ؟ قلت : نعم، قال: أخبرني عن الرسل الّذين اصطفاهم الله ، وأنزل عليهم الكتب ، وأيّدهم بالوحي والعصمة إذهم أعلام الأمم ، و أهدى أن لوثبت الاختيار [٦]، ومنهم موسى وعيسى عليهما السلام ، هل يجوز مع وفورعقلهما وكمال علمهما إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنّان أنّه مؤمن ؟ قلت : لا ، قال : فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لم يشكّ في

---

(١) قرب الاسناد ، ص ١٦٦ / ١٦٧ فيه ، قد رأيت ماابتلينا به في ابيك .

(٢) في نسخة الكمباني ، انما هو عهد .

(٣) في نسخة ، قلت له .

(٤) قرب الاسناد : ١٥٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٩ فيه : انما يقضى بامرالله .

(٦) في المصدر : فاهدى الى ثبت الاختيار .

إيمانهم و إخلاصهم ، فوقعت خيرته على المنافقين ، قال الله عزّ وجلّ : « و اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا [١] » الآية ، فلمّا وجدنا اختيار من قداصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهويظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لااختيارلمن لايعلم ماتخفي الصّدور، وماتكنّ الضّمائر،وتنصرف عنه السّرائر [٢] و أن لاخطر لاختيار المهاجرين والأنصار، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصّلاح [٣] .

٤ ـ ل : ابن الوليد ، عن الحسن بن متيّل ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن منيع بن الحجّاج ، عن يونس ، عن الصباح المزنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله السماء مائة وعشرين مرّة، مامن مرّة إلّاوقد أوصى الله عزّوجلّ فيها إلى النبيّ بالولاية لعليّ والأئمّة من بعده عليهم السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض [٤] .

ير : عليّ بن محمّد بن سعيد ، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ عن منيع مثله [٥] .

٥ ـ ب : عليّ ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : كان يقول قبل أن يؤخذ بسنة إذا اجتمع عنده أهل بيته : ماوكّد الله [٦] على العباد في شيء ماوكّد عليهم بالاقرار بالامامة ، وماجحد العباد شيئا ماجحدوها [٧] .

---

(١) الاعراف : ١٥٥ .

(٢) فى نسخة : وتتصرف عنه السرائر .

(٣) الاحتجاج : ٢٥٩ و ٢٦٠ .

(٤) الخصال ٢ : ١٤٩ فيه : اوصى الله عزوجل النبى .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٣ .

(٦) فى هامش النسخة المطبوعة وكد العقد : اوثقه والرحل: شده والوكد بالضم : السعى والجهد ،كذا ذكره الفيروزآبادى فى القاموس ، وحاصل معنى الحديث ان الله تعالى ماعهد على العباد بشيء مثل عهده عليهم بالاقرار بالامامة ، وهم لم ينكروا شيئا مثل انكارها فالمضاف محذوف فى قوله : ماوكد ، اى مثل ماوكد .

(٧) قرب الاسناد : ١٢٣ .

٦ - ل : ابن موسى، عن حمزة بن القاسم العلوي ، عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الزيات ، عن محمد بن زياد ، عن المفضل ، عن الصادق عليه السلام قال : قلت له : يابن رسول الله كيف صارت الامامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن (١) و هما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه ، وسيدا شباب أهل الجنة ؟ فقال عليه السلام : إن موسى وهارون عليهما السلام كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك ؟ و إن الامامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله هو الحكيم في أفعاله ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، الخبر (٢) .

٧ - ك : أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معا عن ابن أبي الخطاب عن ابن اسباط عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أترون الأمر (٣) إلينا نضعه حيث نشاء ؟ كلا والله إنه لعهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل ، حتى ينتهي إلى صاحبه (٤) .

٨ - ير : أحمد بن محمد (٥) عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن عمرو بن الاشعث قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : أترون الموصي منا يوصي إلى من يريد ؟ لا والله ، و لكنه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه (٦) .

ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن بكير وجميل عن عمرو بن الأشعث مثله (٧) .

---

(١) فى المصدر ، دون ولد الحسن

(٢) الخصال ١ ، ١٤٦ .

(٣) المراد بالامر الامامة .

(٤) إكمال الدين ، ١٢٨ و ١٢٩ .

(٥) فى نسخة الكمباني ، [احمد بن محمد عن ابيه عن ابن ابى عمير] ولكن النسخة المخطوطة والمصدر خاليان عن الزائد .

(٦) بصائر الدرجات : ١٣٩ فيه : حتى ينتهى الى صاحبه .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

ير : أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث مثله [١] .

٩ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عبد الله الحجّال ، عن داود بن يزيد عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أترون الامر إلينا أن نضعه فيمن شئنا ؟ كلّا ، و الله إنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام رجل فرجل إلى أن ينتهى إلى صاحب هذا الأمر [٢] .

١٠ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن عمرو بن عثمان عن حسّان عن سدير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول : أترون الوصيّه إنّما هو شيء يوصى به الرّجل إلى من شاء ؟ ثمّ قال : إنّما هو عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتّى انتهى إلى نفسه [٣] .

ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [٤] .

١١ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن عمر بن أبان قال : ذكر أبو عبدالله عليه السلام الأوصياء ، وذكرت إسماعيل [٥] و قال : لا والله يا أبا محمّد ماذاك إلينا ماهو إلّا إلى الله ينزل واحد بعد واحد [٦] .

١٢ - ير : محمّد بن الحسين ، عن ابن أسباط ، عن ابن بكير ، عن عمرو بن الأشعث قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : أترون هذا الأمر إلينا نضعه حيث شئنا ؟ كلّا و الله ، إنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتّى ينتهي إلى صاحبه [٧] .

(١-٣) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٩ فيه ، يوصى بها الرجل منا الى من شاء ؟ انما هو عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الى رجل .

(٥) اى ذكرت اسماعيل ابنه هل هو من الاوصياء ، اوهل توصى اليه ؟

(٦) بصائر الدرجات ، ١٣٩ فيه ، واحداً بعد واحد .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

١٣ ــ ير : أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن بكير ، عن عمرو[١] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا عنده نحواً من عشرين إنساناً ، فقال : لعلّكم ترون أنّ هذا الأمر إلى رجل منّا نضعه حيث نشاء ؟ كلاّ و الله إنّه لعهد من رسول الله صلّى الله عليه و آله ، يسمّى رجل فرجل حتّى انتهى إلى صاحبه[٢] .

١٤ ــ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبيه ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته وطلبت وقضيت إليه[٣] أن يجعل هذا الامر إلى إسماعيل ، فأبى الله إلّا أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام[٤] .

١٥ ــ ير : الحسين بن محمّد بن عامر ، عن المعلّى بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن بكر بن صالح الرّازي ، عن محمّد بن سليمان المصريّ ، عن عثمان بن أسلم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الامامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود لرجل مسمّى ، ليس للامام أن يزويها عمّن يكون من بعده[٥] .

١٦ ــ ير : محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن منصور ، عن كلثوم ، عن عبدالرّحمان الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لإسماعيل بن إبراهيم ابن صغير يحبّه وكان هوى إسماعيل فيه ، فأبى الله ذلك ، فقال : يا إسماعيل هو فلان ، فلما قضى الله الموت على إسماعيل فجاء وصيّه[٦] و قال : يا بنيّ إذا حضر الموت فافعل كما فعلت ، فمن أجل ذلك ليس يموت إمام إلّا أخبره الله إلى من يوصي[٧] .

---

(١) لعله عمرو بن الاشعث المتقدم .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

(٣) في نسخة : ونصبت اليه .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣٩ . قوله : يزويها ، اى ليس له أن يصرفها عمن يكون بعده

(٦) في النسخة المخطوطه ، [وجاء وصيه] و في المصدر : [وجاء وصيه فقال] وفيه: عن اجل ذلك .

(٧) بصائر الدرجات : ١٤٠ .

١٧ ـ ير : السنديّ بن محمّد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن حجر ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما مات منّا عالم حتّى يعلمه الله إلى من يوصي (١) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن عمرو بن أبان ، عن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد البرقيّ ، عن فضالة ، عن عمرو بن أبان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

١٨ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير وابن فضّال ، عن مثنّى الحنّاط عن الحسن الصيقل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يموت الرّجل منّا حتّى يعرف وليّه (٤) .

١٩ ـ ير : محمّد بن القاسم ، عن صفوان ، عن المعلّى بن أبي عثمان ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الامام يعرف الامام الّذي من بعده فيوصي إليه (٥) .

٢٠ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يموت الامام حتّى يعلم من يكون بعده (٦) .

٢١ ـ ير : عليّ بن إسماعيل ، عن أحمد بن النّضر الخزّاز ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الامام يعرف الامام الّذي يكون من بعده (٧) .

ير : محمّد بن شعيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٨) .

ير : محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النّعمان ، عن شعيب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٩) .

(١و٢) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٣-٥) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٤٠ فيه ، يكون من بعده .

(٧-٩) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

ير : محمّد بن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [١] .

٢٢ ـ قب : محمّد بن سنان ، عن الصّادق عليه السلام في قوله : « يخلق مايشاء ويختار » قال : اختار محمّداً و أهل بيته .

عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن حمّاد بن مسلمة ، عن أنس قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله خلق آدم من طين كيف يشاء [٢] .

ثمّ قال : « و يختار » إنّ الله اختارني و أهل بيتي على جميع الخلق [٣] فانتجبنا ، فجعلني الرّسول ، وجعل عليّ بن أبي طالب عليه السلام الوصيّ ، ثمّ قال : « ما كان لهم الخيرة » يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ، و لكنّي أختار من أشاء فأنا و أهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ، ثمّ قال : « سبحان الله » يعني تنزيهاً لله « عمّا يشركون » به كفّار مكّة ، ثمّ قال : « و ربّك » يا محمّد « يعلم ما تكنّ صدورهم » من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك « و ما يعلنون » بألسنتهم من الحبّ لك ولأهل بيتك [٤] .

يف : روى محمّد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى : « وربّك يخلق مايشاء و يختار ما كان لهم الخيرة » قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله « و ربّك يخلق ما يشاء » قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم . وذكر مثله [٥] .

٢٣ ـ قب : ابن جرير الطّبريّ لمّا كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يعرض نفسه على القبائل جاء إلى بني كلاب فقالوا : نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك ، فقال : الأمر لله فإن شاء كان فيكم ، وكان في غيركم [٦] ، فمضوا ولم يبايعوه وقالوا : لانضرب لحربك

(١) بصائر الدرجات : ١٤٠ . (٢) فى نسخة : شاء .

(٣) فى المصدر : عن جميع الخلق .

(٤) مناقب آل ابيطالب ١ : ٢٢٠ والاية فى القصص : ٦٨ و ٦٩ . تمامها : سبحانه و تعالى عما يشركون

(٥) الطرائف : ٢٤ .

(٦) فى المصدر . كان فيكم او فى غيركم .

بأسيافنا ثمّ تحكم علينا غيرنا .

الماوردى : في أعلام النبوّة إنّه قال عامر بن الطفيل للنبيّ و قد أراد به غيلة : يامحمّد مالي إنأسلمت ؟ فقال: لك ما للاسلام ، وعليك ما على الاسلام ، فقال: ألاتجعلني الوالي منبعدك ؟ قال : ليسالك ذلك ولالقومك ، ولكن لك أعنّةالخيل تغزو في سبيل الله . القصّة [1] .

٢٤ ـ **قب** : أبوذرّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله من استعمل غلاماً في عصابة فيها من هو أرضى لله منه فقد خان الله .

وقال أبوالحسن الرّفا لابن رامين الفقيه : لمّا خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله من المدينة ما استخلف عليهاأحداً ؟ قال : بلىاستخلف عليّا ، قال : و كيف لميقل لأهل المدينة اختاروا فإنكم لا تجتمعون على الضلال! قال : خاف عليهم الخلف و الفتنة ، قال : فلو وقع بينهم فسادلأصلحه عندعودته ، قال : هذا أوثق ، قال : فاستخلف أحداً بعد موته ؟ قال : لا،قال : فموته أعظم منسفره ، فكيف أمن علىالأمّة بعدموته ماخافه في سفره وهو حيّ عليهم ؟ فقطعه [2] .

٢٥ــ **نى** : ابن عقدة ، عنعبدالله بن أحمدبن مسعود، عن محمّدبن عبدالله الحلبي عن عبدالله بن بكير ، عن عمروبن [3] الأشعث قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول و نحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلاً فأقبل علينا و قال : لعلّكم ترون أنّ هذا الأمر في الامامة إلى الرّجل منّايضعه حيث يشاء ، والله إنّه لعهد من الله نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى رجال مسمّين رجل فرجل حتّى ينتهي إلى صاحبها [4] .

---

(١) مناقب آل ابيطالب ١ : ٢٢١ .

(٢) مناقب آل ابوطالب ١ : ٢٢١ و ٢٢٢ قوله : فقطعه‌اى قطع عذره وألزمه .

(٣) فى المصدر وفى النسخة المخطوطة : [عمربن الاشعث] و فيه تصحيف و صحيحه : [عمرو] كما تقدم .

(٤) غيبة النعمانى : ٢٣ فيه : حتى تنتهى الى صاحبها

٤
﴿ باب ﴾

✿ (وجوب معرفة الامام ، و انه لايعذر الناس بترك الولاية) ✿
✿ (وانمن مات لايعرف امامه أوشك فيه مات ميتة جاهلية وكفر و نفاق) ✿

١ - **سن** : أبي ، عن النّضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بشير الدّهان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات و هو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة » فعليكم بالطّاعة ، قد رأيتم أصحاب عليّ ، و أنتم تأتمّون بمن لا يعذر النّاس بجهالة [1] ، لنا كرائم القرآن ، ونحن أقوام افترض الله طاعتنا ، ولنا الأنفال ولنا صفو المال [2] .

بيان : قوله : قد رأيتم أصحاب عليّ ، أي طاعتهم له [3] ، فالمراد خواصّهم أو رجوعهم عنه و كفرهم بعدم طاعتهم له كالخوارج ، قوله : «لنا كرايم القرآن» أي نزلت فينا الآيات الكريمة و نفائسها ، وهي ما تدلّ على فضل و مدح ، والمراد بميتة الجاهليّة الموت على الحالة الّتي كانت عليها أهل الجاهليّة من الكفر والجهل بأصول الدّين وفروعه .

٢ - **سن** : ابن فضّال ، عن حمّادبن عثمان ، عن أبي اليسع عيسى بن السّريّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الأرض لاتصلح إلّا بالامام ، ومن مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هذه ، وأهوى بيده إلى صدره يقول : لقد كنت على أمر حسن [4] .

٣ - **سن** : أبي ، عن النّضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن الحسين بن أبي العلا

---

(١) الصحيح كما فى المصدر : بجهالته
(٢) محاسن البرقى ١٥٣ و ١٥٤ .
(٣) اوالمعنى انهم كانوا بصراء فى دينهم ، يدرون بمن يأتموا .
(٤) محاسن البرقى : ١٥٤ .

قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة » فقال : نعم ، لو أنّ النّاس تبعوا عليّ بن الحسين عليه السلام و تركوا عبدالملك بن مروان اهتدوا ، فقلنا : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ميتة كفر ؟ فقال : لاميتة ضلال [1].

بيان : لعلّه عليه السلام إنّما نفى الكفر لأنّ السّائل توهّم أنّه يجري عليه أحكام الكفر في الدّنيا ، فنفى ذلك ، وأثبت له الضّلال عن الحقّ في الدّنيا ، وعن الجنّة في الآخرة ، فلا يدخل الجنّة أبداً ، فلا ينافي الأخبار الآتية الّتي أثبتوا فيها لهم الكفر ، فإنّ المراد بها أنّهم في حكم الكفّار في الآخرة ، ويحتمل أن يكون نفي الكفر لشمول من لا يعرف من المستضعفين ، لأنّ فيهم احتمال النجاة من العذاب فسائر الأخبار محمولة على من سواهم و سيأتي القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر انشاء الله تعالى .

٤ - **سن** : النّضر ، عن يحيى ، عن أيّوب بن الحرّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : قال أبي : من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة [2] .

٥ - **سن** : محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن النّعمان النخعيّ ، عن الحارث بن المغيرة النّضريّ قال : سمعت عثمان بن المغيرة يقول : حدّثني الصّادق عن عليّ عليهما السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات بغير إمام جماعة مات ميتة جاهليّة » قال الحارث بن المغيرة [3] : فلقيت جعفر بن محمّد عليهما السلام ، فقال : نعم قلنا [4] : فمات ميتة جاهليّة ؟ قال : ميتة كفر و ضلال ونفاق [5] .

٦ - **سن** : أبي ، عن عليّ بن النّعمان ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهليّة ، ولا يعذر النّاس حتّى يعرفوا إمامهم . ومن مات وهو عارف لإمامه لايضرّه تقدّم هذا الأمر

(١ و ٢) محاسن البرقى ، ١٥٤ .

(٣) اى لعثمان بن المغيرة .

(٤) القائل عثمان بن المغيرة ، اى قلنا للصادق عليه السلام .

(٥) محاسن البرقى ، ١٥٥ .

أو تأخّره ، و من مات عارفاً لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه [١] .

٧ ـ **ك** : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن الحسن بن طريف [٢] ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ، فقلت له كلّ من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة ؟ قال : نعم ، والواقف كافر ، والنّاصب مشرك [٣] .

٨ ـ **نى** : أحمد بن محمّد بن هوذة ، عن النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن يحيى بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يا يحيى من بات ليلة لا يعرف فيها إمام زمانه مات ميتة جاهليّة [٤] .

٩ ـ **نى** : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن العبّاس بن عامر ، عن عبد الملك بن عتبة ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة [٥] .

١٠ ـ **نى** : الكليني ، عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله » قال: من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى [٦] .

١١ ـ **نى** : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أشرك مع إمام إمامته من عندالله من ليست إمامته من الله كان مشركاً [٧] .

---

(١) محاسن البرقى : ١٥٥ و ٥٥٦ .

(٢) هكذا فى الكتاب ومصدره ، وفيه تصحيف ، والصحيح : الحسن بن ظريف بالمعجمة .

(٣) اكمال الدين : ٣٧٥ .

(٤) غيبة النعمانى : ٦٢

(٥) « « : ٦٣ فى نسخة منه : من مات ولم يعرف امام زمانه مات .

(٦) « « : ٦٣ و الاية فى سورة القصص : ٥٠ .

(٧) « « : ٦٣ و ٦٤ فيه : من ليس بامامته من الله .

١٢ - **نى** : عبد الواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رياح ، عن أحمد بن عليّ الحميريّ ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبد الكريم بن الخثعميّ [١] عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل يتولّاكم ويبرأ من عدوّكم ويحلّل حلالكم ، و يحرّم حرامكم ، و يزعم أنّ الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم إلّا أنّه يقول : إنّهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الائمّة القادة ، و إذا اجتمعوا على رجل فقالوا: هذا، قلنا: هذا، فقال عليه السلام : إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهليّة [٢].

١٣ - **نى** : عبد الواحد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر القرشيّ ، عن أبي جعفر الهمدانيّ [٣] عن محمد بن سنان ، عن سماعة بن مهران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام رجل يتوالى عليّاً و يتبرّأ من عدوّه ، و يقول : كلّ شيء يقول ، إلّا أنّه يقول : قد اختلفوا فيما بينهم [٤] وهم الائمّة القادة ، فلست أدري أيّهم الامام ، و إذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله ، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم . قال : إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهليّة ، ثمّ قال : للقرآن تأويل يجري كما يجري اللّيل و النهار ، و كما تجري الشمس و القمر ، فاذا جاء تأويل شيء منه وقع ، فمنه ما قد جاء ، ومنه ما يجيء [٥].

بيان : قوله عليه السلام : للقرآن تأويل ، لعلّ المعنى أنّ ما نعلمه من بطون القرآن و تأويلاته لابدّ من وقوع كلّ منها في وقته ، فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان القائم و ليس هذا أوانه ، أو أنّه دلّ القرآن على عدم خلوّ الزمان من الامام ، و لابدّ من وقوع ذلك ، فمنهم من مضى ، و منهم من يأتي .

---

(١) فى النسخة المخطوطة ، [عبد الكريم الخثعمى] و فى المصدر : عبد الكريم بن عمرو الخثعمى

(٢) غيبة النعمانى ، ٦٥ و ٦٦ .

(٣) فى نسخة من المصدر : قال ، حدثنا ابو جعفر الهمدانى قال ، حدثنى موسى بن سعدان عن عمار بن مروان .

(٤) فى المصدر و النسخة المخطوطة ، قد اختلفوا بينهم .

(٥) غيبة النعمانى ، ٦٦ فى نسخة منه : ومنه مالم يجيء .

١٤ - نى : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن سيف ، عن أبيه عن حمران قال : و صفت لأبيعبد الله عليه السلام رجلا يتوالى أمير المؤمنين عليه السلام و يتبرّأ من عدوّه ، ويقول كلّ شيء يقول ، إلّا أنّه يقول : إنّهم اختلفوا فيما بينهم ، وهم الأئمّة القادة ، و لست أدري أيّهم الامام ، و إذا اجتمعوا على وجه واحد أخذنا بقوله ، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم رحمهم الله جميعاً ، فقال : إن مات هذا مات ميتة جاهليّة [1] .

و عن عليّ بن سيف ، عن أخيه الحسين ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله [2] .

١٥ - كش : حمدويه و إبراهيم ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ سالم بن أبي حفصة يقول : ما بلغك أنّه من مات و ليس له إمام كانت ميتته ميتة جاهليّة ؟ فأقول: بلى فيقول : من إمامك ؟ فأقول: أئمّتي آل محمّد عليه وعليهم السلام فيقول : والله ما أسمعك عرفت إماماً ، قال أبو جعفر عليه السلام : ويح سالم ، و ما يدري سالم ما منزلة الإمام منزلة الامام يا زياد [3] أفضل و أعظم ممّا يذهب إليه سالم و النّاس أجمعون [4] .

١٦ - فس : جعفر بن محمّد [5] عن عبدالكريم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول : يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة على النّاس كافّة ، و في شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصّة : « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله » الآية [6] .

(١و٢) غيبة النعمانى : ٦٦ .

(٣) زياد بن عيسى ، أو ابن أبى رجاء هو أبوعبيدة الحذاء .

(٤) رجال الكشى : ١٥٣و١٥۴ .

(٥) فى المصدر : جعفر بن أحمد .

(٦) تفسير القمى : ٥٧٩ و الاية فى سورة الزمر ، ٥٣ .

مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد [(١)] عن محمّد بن الفضيل مثله [(٢)] .

١٧ ـ **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السّلام : من سرّه أن لايكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتوال آل محمّد و يتبرّأ من عدوّهم و يأتمّ بالامام منهم ، فإنّه إذا كان كذلك نظر الله إليه ، و نظر إلى الله [(٣)] .

بيان : المراد بالنّظر إلى الله النّظر إلى رحمته و كرامته أو إلى أوليائه ، أو غاية معرفته بحسب وسع المرء و قابليّته [(٤)] .

١٨ ـ **ن** : بإسناد التميمي عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهليّة ، ويؤخذ بما عمل في الجاهليّة و الاسلام [(٥)] .

١٩ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن علي بن بزيع عن قاسم ابن الضحّاك ، عن مشير بن [(٦)] حوشب أخي العوام ، عن أبي سعيد الهمداني ، عن أبي جعفر عليه السلام « إلّا من تاب و آمن و عمل صالحاً » قال : والله لو أنّه تاب و آمن و عمل صالحاً و لم يهتد إلى ولايتنا و مودّتنا [(٧)] و معرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً [(٨)] .

بيان : أقول : قد ذكر شبيه ما ذكرهنا في مواضع من القرآن : أوّلها في

---

(١) في نسخة من المصدر : الحسين بن سعيد .

(٢) معاني الاخبار : ٣٧ راجعه .

(٣) قرب الاسناد : ١٥٣ .

(٤) أو كناية عن تقرب العبد إلى الله تعالى .

(٥) عيون الاخبار : ٢١٩ .

(٦) في المصدر و النسخة المخطوطة : منير بن حوشب .

(٧) في نسخة : ولايتنا و محبتنا .

(٨) امالي ابن الشيخ : ١٦٢ .

سورة مريم هكذا : « إلّا من تاب و آمن و عمل صالحاً فاُولئك يدخلون الجنّة[١] » و ثانيها : في سورة طه هكذا : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى [٢] » و ثالثها في الفرقان هكذا : « إلّا من تاب و آمن و عمل صالحاً فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات [٣] » .

و رابعها في القصص هكذا : « فأمّا من تاب و آمن و عمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين [٤] » ولا يناسب ماهنا إلّا الاولى والثانية ، لكن يخدش الاُولى أنّه ليس فيه ذكر الاهتداء [٥] و الثانية أنّه لاتوافق بين صدريهما ، و الظّاهر أنّه كان [لمن تاب] فصحّفه الرّواة أوالنسّاخ ، ويحتمل أن يكون عليه السلام ذكر الاُولى إشارة إلى أنّ الاهتداء مطويّ فيها أيضاً .

٢٠ ـ ع : عليّ بن حاتم فيما كتب إليّ عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن ابن بكير ، عن حنّان بن سدير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة لم يسعنا إلّا أن نعرف كلّ إمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله و يسعنا أن لا نعرف كلّ إمام قبل النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : لاختلاف الشّرائع [٦] .

٢١ ـ مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن أسلم [٧] عن الحسن بن محمّد الهاشميّ ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس الهلاليّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قلت له : ما أدنى مايكون به الرّجل ضالّاً ؟ قال : أن لا يعرف من أمر الله بطاعته ، و فرض ولايته ، و جعله

(١) مريم : ٦٠

(٢) طه : ٨٢ .

(٣) الفرقان : ٧٠

(٤) القصص : ٦٧ .

(٥) لا يحتاج إلى ذكر الاهتداء ، لان الظاهران الامام عليه السلام اراد ان الاية مقيدة بذلك ، فمن آمن و عمل صالحا ولم يهتد إلى ولايتهم لم ينفعه ذلك .

(٦) علل الشرائع : ٨١ .

(٧) في المصدر : عن محمد بن مسلم .

حجّة في أرضه ، و شاهده على خلقه ، قلت : فمن هم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : الّذين قرنهم الله بنفسه و نبيّه ، فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » قال : فقبّلت رأسه و قلت : أوضحت لي ، و فرّجت عنّي و أذهبت كلّ شكّ كان في قلبي [1] .

٢٢ ـ ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن ابن أبي عثمان ، عن عبدالكريم بن عبيدالله ، عن سلمة بن عطا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج الحسين بن عليّ عليهما السلام على أصحابه فقال : أيّها النّاس إنّ الله عزّ وجلّ ذكره ماخلق العباد إلّا ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه ، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه ، فقال له رجل : يابن رسول الله بأبي أنت واُمّي فما معرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الّذي يجب عليهم طاعته .

قال الصّدوق رحمة الله عليه : يعني بذلك أن يعلم أهل كلّ زمان [2] زمان أنّ الله هو الّذي لا يخليهم في كلّ زمان من إمام معصوم ، فمن عبد ربّاً لم يقم لهم الحجّة فإنّما عبد غير الله عزّ وجلّ [3] .

بيان : لعلّه عليه السلام إنّما فسّر معرفة الله بمعرفة الإمام لبيان أنّ معرفة الله لايحصل إلّا من جهة الامام ، أو لاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته عليه السلام ، ولما ذكره الصدوق رحمه الله أيضاً وجه .

٢٣ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي جميلة ، عن أبان بن تغلب قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا أبان إنّ الله لايطلب من المشركين [4] زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول : « و ويل للمشركين الّذين لا يؤتون الزّكاة وهم بالآخرة هم كافرون [5] » قلت له : كيف ذاك جعلت

---

(١) معانى الاخبار : ١١٢ والاية فى سورة النساء : ٥٩ .
(٢) فى المصدر ، ان يعلم اهل كل زمان ان الله .
(٣) علل الشرايع : ١٤ .
(٤) فى المصدر ، يا ابان اترى ان الله طلب من المشركين .
(٥) فصلت ، ٦ و ٧ .

فداك ؟ فسّره لي ، فقال : ويل للمشركين الّذين أشركوا بالإمام الأوّل ، و هم بالأئمّة الآخرين كافرون ، يا أبان إنّما دعاالله العبادإلى الايمان به ، فإذا آمنوا بالله و برسوله افترض عليهم الفرائض [١] .

بيان : فسّر عليه السلام المشرك بمن أشرك مع الامام الحقّ إماماً آخر ، والآخرة بالأئمّة الآخرة ، و هذا بطن من بطون الآية ، و يدلّ الخبر على أنّ المشركين بالله غيرمكلّفين بالفروع ، والمخالفين مكلّفون بها ، وهوخلاف المشهور بين الاماميّة و يمكن حمله على أنّ المرادأنّ تكليف الّذين لايعرفون الله ورسوله بالايمان بهما أهمّ و آكد من دعوتهم إلى الفروع ، لا أنّهم غير مكلّفين بها ، و هذا القدر كاف لتأييد كون المرادبالمشرك المعنى الّذي ذكره عليه السلام .

٢٤ ـ **ن** : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون من شرائع الدّين : من مات لايعرف أئمّته مات ميتة جاهليّة [٢] .

٢٥ ـ **ثو** : أبي ، عن عبدالله بن الحسن ، عن أحمد بن عليّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أبي هارون العبديّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده نفرمن أصحابه فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ قال : « من قال : لاإله إلّا الله دخل الجنّة » فقال رجلان من أصحابه : فنحن نقول : لاإله إلّاالله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما تقبل شهادة أن لاإله إلّاالله من هذا ومن شيعته الّذين أخذ ربّنا ميثاقهم ، فقال الرّجلان : فنحن نقول : لا إله إلّا الله [٣] فوضع رسول الله يده على رأس عليّ عليه السلام ثم قال : علامة ذلك أن لا تحلّا عقده ، ولا تجلسا مجلسه ، ولا تكذّبا حديثه [٤] .

---

(١) تفسير القمى : ٥٨٩

(٢) عيون الاخبار : ٢٦٥ فيه : و ان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه فى كل عصر و اوان ، و انهم العروة الوثقى « إلى أن قال » ومن مات و لم يعرفهم مات ميتة جاهلية .

(٣) فى المصدر : اخذ ربنا ميثاقهم فوضع .

(٤) ثواب الاعمال : ٧ و ٨ .

٢٦ ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسني ، عن محمد ابن عمر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عيسى بن السّري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة » قال أبوعبدالله عليه السّلام : أحوج ما يكون إلى معرفته إذا بلغ نفسه هذه ، وأشار بيده إلى صدره فقال : لقد كنت على أمر حسن [1] .

سن : عبدالعظيم الحسني مثله [2] .

بيان : « أحوج » مبتداء مضاف إلى « ما » و هي مصدريّة ، و « يكون » تامّة و نسبة الحاجة إلى المصدر مجاز و المقصود نسبتها إلى فاعل المصدر [3] باعتبار بعض أحوال وجوده و « إلى معرفته » متعلّق بأحوج ، و « إذا » ظرف ، وهو خبر أحوج .

٢٧ ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن مهران ، عن رجل ، عن أبي المغرا ، عن أبي ذريح [4] ، عن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : منّا الامام المفروض طاعته ، من جحده مات يهوديّاً أو نصرانيّاً ، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله عزّ وجلّ آدم إلّا و فيها إمام يهتدى به إلى الله ، حجّة على العباد ، و من تركه هلك [5] و من لزمه نجا حقّاً على الله [6] .

سن : ابن مهران مثله [7] .

٢٨ ـ **ير** : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردّد كالغنم لاراعي

---

(١) ثواب الاعمال : ١٩٨

(٢) محاسن البرقى : ٩٢ فيه : احوج ما يكون العبد .

(٣) لا يحتاج إلى ذلك بعد ما عرفت من نسخة المحاسن .

(٤) فى ثواب الاعمال و المحاسن : عن ذريح .

(٥) « « « : من تركه هلك .

(٦) ثواب الاعمال : ١٩٨ .

(٧) محاسن البرقى : ٩٢ .

لها ، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال : يا با عبيدة من إمامك ؟ قلت : أئمّتي آل محمّد صلّى الله عليه و آله ، فقال : هلكت و أهلكت ، أما سمعت أنا و أنت معي أبا جعفر عليه‌السلام و هو يقول : من مات و ليس عليه إمام مات ميتة جاهليّة ؟ قلت : بلى لعمري فرزقني الله المعرفة ، قال : فقلت لأبي‌عبدالله عليه‌السلام : إنّ سالم بن‌أبي‌حفصة قال لي : كذا و كذا ، فقال لي : يابا عبيدة[1] إنّه لم يمت منّا ميّت حتّى يخلف من بعده من يعمل مثل عمله[2] و يسير بمثل سيرته ، ويدعوإلى مثل الّذي دعا إليه يا أبا عبيدة إنّه لم يمنع[3] ماأعطى داود أن أعطى سليمان ، قال : ثمّ قال : يابا- عبيدة إنّه إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل النّاس بيّنة[4].

٢٩ ـ سن : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقول : إنّ من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا إمام عادل من‌الله فإنّ سعيه غير مقبول ، و هو ضالّ متحيّر ، و مثله كمثل شاة[5] ضلّت عن راعيها و قطيعها فتاهت ذاهبة و جائية يومها ، فلمّا أن جنّها اللّيل[6] بصرت بقطيع غنم مع راعيها فجاءت إليها ، فباتت معها في ربضها ، فلمّا أن‌ساق الرّاعي قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها ، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها و قطيعها ، فبصرت بسرح قطيع‌غنم آخر فعمدت نحوها و حنّت إليها ، فصاح بها الرّاعي : الحقي بقطيعك ، فإنّك

---

(١) في المصدر : بلى لعمرى لقد كان ذلك ، ثم بعد ذلك بثلاث اونحوها دخلنا على ابى عبدالله عليه‌السلام فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له : لقيت سالما فقال لى : كذاوكذا و قلت له : كذى و كذى ، فقال ابوعبدالله عليه‌السلام : ياويل لسالم ياويل‌اسالم . ثلاث مرات اما يدرى سالم ما منزلة الامام ، الامام اعظم مما يذهب إليه سالم و الناس اجمعين ، ياعبيدة

(٢) في المصدر : من يعمل بمثل عمله .

(٣) « : لم يمنع الله .

(٤) بصائر الدرجات : ١٥٠ فيه بعد قوله : ما اعطى : ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ، قال : قلت : ماأعطاه الله جعلت فداك ؟ قال : نعم يابا عبيدة انه . اه .

(٥) في المصدر : كمثل شاة لاراعى لها ضلت .

(٦) في الغيبة : فلما جنها الليل .

تائهة متحيّرة ، قد ضللت عن راعيك و قطيعك ، فهجمت ذعرة متحيّرة لاراعي لها يرشدها إلى مرعاها ، أو يردّها ، فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذّئب ضيعتها فأكلها و هكذا يا محمّد بن مسلم من أصبح من هذه الامّة لا إمام له من الله عادل أصبح تائها متحيّراً إن مات على حاله تلك مات ميتة كفر و نفاق ، و اعلم يا محمّد إنّ أئمّة الحقّ و أتباعهم على دين الله إلى آخره [1] .

٣٠ ـ **نى** : ابن عقدة ، عن محمّد بن الفضيل بن إبراهيم [2] و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبدالله و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ جميعاً ، عن ابن محبوب [3] مثله ، و فيه : اعلم يا محمّد إنّ أئمّة الحقّ و أتباعهم هم الّذين على دين الله ، و إن أئمّة الجور لمعزولون عن دين الله و الحقّ فقد ضلّوا و أضلّوا فأعمالهم الّتي يعملونها كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضّلال البعيد [4] .

نى : عليّ بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن بكير و جميل معاً ، عن محمّد بن مسلم مثله [5] .

بيان : في الكافي بعدقوله : متحيّر : « والله شانيء لأعماله [6] » الشنأة : البغض و القطيع : طائفة من البقروالغنم و نحوها . وهجم على الشيء : أتاه بغتة . والحنين: الشّوق . وربض الغنم بالتّحريك : مأواها ، والسّرح : المال السّائم . قوله : ضيعتها

---

(١) محاسن البرقى ، ٩٢ و ٩٣ .

(٢) فى نسخة من المصدر : [محمد بن المفضل بن ابراهيم] و هو الصحيح ، والرجل هومحمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة أبوجعفر الاشعرى من ثقات اصحابنا الكوفيين.

(٣) فيه ، الحسن بن محبوب الزراد عن على بن رئاب عن محمد بن مسلم .

(٤) غيبة النعمانى ، ٦٢ و ٦٣ و فيه ، اختلافات لفظية راجعه .

(٥) غيبة النعمانى ، ٦٣ .

(٦) اصول الكافى ١ : ٣٧٤ و ٣٧٥ راجعه .

الضّمير إما راجع إلى الذّئب ، أي مالها و متاعها ، أو إلى القطيع ، أي الّتي ضاعت منها ، أو إلى الشّاة ، فالضيعة مصدر ، أي اغتنم ضياعها و كونها بلاراع و حافظ و هو أظهر ، و وجه التّمثيل ظاهر ، فإنّ من كان له إمام من أئمّة الهدى ثمّ ضلّ و تحيّر عن إمامه واتّبع غيرهم فكلّما أتى إماماً من أئمّة الجور و رأى منه خلاف ما كان يراه من أئمّة الحقّ نفر منه و أتى غيره ، و كلّما رأى إمام الجورمنه خلاف ما في يده من الباطل يزجره ويطرده لئلّايفسد عليه أتباعه ، فهو كذلك حتّى يستولي عليه الشيطان فيخرجه من الدّين رأساً ، أو يدخله متابعة واحد من أئمّة الجور .

٣١ ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن اليقطينيّ و ابن يزيد و ابن هاشم جميعاً ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ أنّه سمع من سلمان ومن أبي ذرّ و من المقداد حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : « من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة » ثمّ عرضه على جابر و ابن عبّاس فقالا : صدقوا و برّوا ، وقد شهدنا ذلك ، وسمعنا[1] من رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّ سلمان قال : يا رسول الله إنّك قلت : من مات و ليس عليه إمام مات ميتة جاهلية ، من هذا الامام[2]؟ قال : من أوصيائي يا سلمان ، فمن مات من اُمّتي و ليس له إمام منهم يعرفه فهي ميتة جاهليّة[3] فإن جهله و عاداه فهو مشرك ، و إن جهله ولم يعاده ولم يوال له عدوّاً فهو جاهل ، و ليس بمشرك[4].

٣٢ ـ ك : العطّار ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن الخشّاب ، عن غير واحد ، عن مروان بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الامام علم بين الله عزّ وجلّ وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً[5] .

٣٣ ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن اليقطينيّ ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة

---

(١) في المصدر ، و سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٢) « ، من هذا الامام يا رسول الله ؟

(٣) « ، و ليس له إمام يعرفه مات ميتة جاهلية .

(٤) إكمال الدين ، ٢٣١ .

(٥) اكمال الدين : ٢٣٠ .

عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ، ولا يعذر النّاس حتّى يعرفوا إمامهم [١] .

أقول : أوردنا بعضها في كتاب الكفر والايمان في باب كفر المخالفين [٢] .

٣٤ ـ نى : ابن عقدة ، عن محمّد بن الفضيل ، و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين و محمّد بن أحمد القطوانيّ جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أرأيت من جحد إماماً منكم ما حاله ؟ قال : من جحد إماماً من الله و برىء منه و من دينه فهو كافر مرتدّ عن الإسلام لأنّ الامام من الله ، ودينه دين الله ، ومن برىء من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلّا أن يرجع أو يتوب إلى الله ممّا قال [٣] .

٣٥ ـ كش : جعفر بن أحمد ، عن صفوان ، عن أبي اليسع قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : حدّثني عن دعائم الاسلام الّتي بني عليها ، ولا يسع أحداً من النّاس تقصير في شيء منها الّتي من قصر عن معرفة شيء منها كتب عليه ذنبه [٤] ، ولم يقبل منه عمله ، ومن عرفها و عمل بها صلح دينه ، وقبل منه عمله ، ولم يضرّ به ما فيه بجهل شيء من الاُمور جهله ، قال : فقال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، والايمان برسول الله صلّى الله عليه و آله ، والاقرار بما جاء به من عندالله ، ثمّ قال : الزّكاة والولاية شيء دون شيء فضل [٥] يعرف لمن أخذ به ، قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : « من مات لا يعرف [٦] إمام زمانه مات ميتة جاهليّة » وقال الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و

---

(١) اكمال الدين ، ٢٣٠ .

(٢) فى نسخه : كفر المنافقين .

(٣) غيبة النعمانى : ٦٣ .

(٤) فى المصدر المطبوع ، كتب عليه دينه .

(٥) فى المصدر : والولاية لشيء دون شيء فضل يعرف لمن اخذ به .

(٦) فى المصدر ، ولم يعرف امام زمانه .

أطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم [1] » وكان عليّ عليه السلام [2] ، وقال آخرون [3] لابل معاوية ، وكان حسن ، ثمّ كان حسين ، وقال آخرون [4] : هو يزيد بن معاوية لاسواه [5] ، ثمّ قال : أزيدكم ؟ قال بعض القوم : زده جعلت فداك ، قال : ثمّ كان عليّ بن الحسين عليه السلام ، ثمّ كان أبوجعفر وكانت الشيعة قبله لايعرفون مايحتاجون إليه من حلال ولاحرام إلّا ما تعلّموا من النّاس ، حتّى كان [6] أبوجعفر عليه السلام ففتح لهم وبيّن لهم و عليهم [7] فصاروا يعلّمون النّاس بعد ماكانوا يتعلّمون منهم، والأمر هكذا يكون ، والأرض لا تصلح إلّا بامام ، و من مات ولايعرف [8] إمامه مات ميتة جاهليّة ، و أحوج ما تكون إلى هذا [9] إذا بلغت نفسك هذا المكان - وأشار بيده إلى حلقه - و انقطعت من الدّنيا تقول : لقد كنت على رأي حسن .

قال ابواليسع عيسى بن السريّ : وكان أبو حمزة و كان حاضر المجلس إنّه قال فيما يقول : كان أبو جعفر عليه السلام إماماً حقّ الامام [10] .

---

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) ذكر في الكافي الاية اولا ثم بعدها الخبر وفيه : [وكان رسول الله صلى الله عليه وآله و كان علياً عليه السلام] أقول ، اى كان كل واحد من رسول الله صلى الله عليه و آله و على عليه السلام في زمانهما اماما واولى الامر .

(٣و٤) في المصدر والكافي ، وقال الاخرون .

(٥) في المصدر والنسخة المخطوطة : [لاسواه] و في الكافي : [وقال الاخرون ، يزيد بن معاوية و حسين بن على ولا سواه ولا سواء ، قال : ثم سكت ثم قال : ازيدك ؟ فقال له حكم الاعور : نعم جعلت فداك] قوله ، ولاسواه ولا سواء ، أي لاسواء على ومعاوية ، ولاالحسين ويزيد

(٦) في الكافي : وكانت الشيعة قبل ان يكون ابوجعفر وهم لايعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان .

(٧) في المصدر : وعلمهم .

(٨) في المصدر والكافي : لايعرف .

(٩) في الكافي : واحوج ماتكون الى ما انت عليه .

(١٠) رجال الكشي : ٢٦٦و٢٦٧ فيه : [وكان ابوحمزة حاضر المجلس انه قال لك فما تقول] ولعل الصحيح ، وانه قال فيما يقول .

بيان : قوله : « كتب عليه ذنبه » في بعض النّسخ : « كبت عليه دينه » بتقديم الباء على التاء من الكبت ، وهوالصرف والاذلال ، و في الكافي : « فسد عليه دينه » وهو أظهر ، قوله : « ثمّ قال : الزكاة » لعله سقط منه شيء ، و في الكافي هكذا : « والاقرار بماجاء به من عندالله ، وحقّ في الأموال الزّكاة و الولاية الّتي أمر الله عزّ و جلّ بها ولاية آل محمّد صلى الله عليه وآله ، قال : فقلت له : هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم ، قال الله عزّوجلّ » .

فقوله : « وحقّ » إمّا مجرور بالعطف علىقوله : « ما جاء » فيكون تخصيصاً بعد التعميم لبيان مزيد الاهتمام ، أو مرفوع بالخبريّة للزّكاة ، أو بالعطف على الشّهادة ، و فيه بُعد معنى ، و يمكن أن يقرأ على صيغة الماضي المجهول . قوله : « شيء دون شيء » أي خصوصيّة وعلامة تعرف لمن أخذبها ، أودليل و برهان يحتجّ به من ادّعاها ، ولكلّ من الوجهين شواهد في الكلام كما لايخفى ، ويمكن الجمع بين الوجهين بأن يكون « شيء دون شيء » إشارة إلى الدّليل ، و « فضل » إشارةإلى شرائط الامامة ، وإن كان بعيداً ، وعلى التقادير الآخذ إمّا الامام ، أو الموالي له وحاصل الجواب أنّ الآية دلّت علىوجوب طاعة اُولي الأمرفتجب طاعتهم ومعرفتهم و دلّ الخبر على أنّ لكلّ زمان إماما لابدّ من معرفته و متابعته ، و كان الأمر مردّداً بين عليّ و معاوية ، ثم بين الحسن و بنيه ، ثمّ بين الحسين و بنيه و بين يزيد والعقل يحكم بعدم المساواة بين الأولين و الآخرين ، ولم يذكر الغاصبين الثلاثة تقية و إشعاراً بأنّ القول بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معاوية و يزيد وبالجملة لمّا كان هذا أشنع والتقيّة فيه أقلّ خصّه بالذكر ، مع أنّ بطلان خلافة معاوية يستلزم بطلان خلافتهم لاشتراك العلّة ، وكلمة « كان » في المواضع تامّة .

قوله عليه السلام : « وبيّن لهم وعليهم » في الكافي : وبيّن لهم مناسك حجّهم وحلالهم و حرامهم حتّى صار النّاس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى النّاس و هكذا كان الأمر [1] .

---

(١) اصول الكافي ٢ : ٢٠ فيه ، [وهكذا يكون الامر] رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان ، وعن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان .

قوله : « و كان أبوحمزة » لعلّه كان : « قال أبوحمزة » وعلى نسخة « كان » هي تامّة ، أي كان في الحياة [١] والحاصل أنّ عيسى ذكر أنّ أبا حمزة ذكر هذه التتمّة وأنا لم أسمعها .

٣٦ ـ **ختص** : عن عمر بن يزيد ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول : من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة ، إمام حيّ يعرفه ، قلت : لم أسمع أباك يذكر هذا ، يعني إماماً حيّاً ، فقال : قدوالله قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام يسمع له ويطيع مات ميتة جاهليّة [٢] .

٣٧ ـ **ختص** : عن محمّد بن عليّ الحلبيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة [٣] .

٣٨ ـ **ختص** : عن أبي الجارود قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة ، قال : قلت : إمام حيّ جعلت فداك ؟ قال : إمام حيّ ، إمام حيّ [٤] .

٣٩ ـ **كنز الكراجكيّ** : عن محمّد بن أحمد بن شاذان القمّيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن عيّاش [٥] ، عن محمّد بن عمر ، عن الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العبّاس الرّازي ، عن أبيه [٦] ، عن عليّ بن موسى الرّضا ، عن آبائه ، عليه و عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام من ولدي مات

---

(١) ذكرنا قبلا ان الموجود فى المصدر : [وكان أبو حمزة حاضر المجلس] فعليه لا يحتاج الى تكلف .

(٢) الاختصاص : ٢٦٨و٢٦٩ .

(٣) الاختصاص : ٢٦٩

(٤) الاختصاص : ٢٦٩ .

(٥) فى المصدر : [احمدبن محمدبن عبدالله بن عباس] والظاهر انه مصحف : [عبيدالله بن عياش] وهو احمدبن محمد بن عبيدالله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم بن ايوب الجوهرى صاحب كتاب مقتضب الاثر ، يروى من جماعة منهم محمد بن عمر بن محمد الجعابى .

(٦) المصدر و عيون الاخبار يخلوان عن قوله : عن ابيه .

ميتة جاهليّة ، يؤخذ بماعمل في الجاهليّة والاسلام [١] .

٤٠ ـ و منه عن أبي الرّجا محمّد بن عليّ بن طالب البلديّ ، عن عبد الواحد ابن‌عبدالله الموصلي ، عن محمّد بن همام بن سهل [٢] ، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن محمّد بن أبي عمير ، عن أبي‌عليّ الخراساني ، عن عبد الكريم بن عبد الله ، عن سلمة بن عطا ، عن أبي عبد الله الامام الصّادق عليه السلام قال : خرج الحسين بن عليّ عليه السّلام ذات يوم على أصحابه فقال بعد الحمد لله جلّ و عزّ ، و الصّلاة على محمّد رسوله صلّى الله عليه وآله : يا أيّها النّاس إنّ الله و الله ماخلق العباد إلّا ليعرفوه ، فاذا عرفوه عبدوه ، فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه ، فقال له رجل : بأبي أنت و امّي يابن رسول الله مامعرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الّذي يجب عليهم طاعته [٣] .

أقول : ثمّ قال الكراجكيّ قدس الله روحه : اعلم أنّه لمّا كانت معرفة الله وطاعته لاينفعان من‌لم يعرف الامام ، ومعرفةالامام وطاعته لاتقعان إلّا بعد معرفةالله صحّ أن يقال : إنّ معرفة الله هي معرفة الامام و طاعته ، و لمّا كانت أيضا المعارف الدّينيّة العقليّة والسّمعيّة تحصل من جهة الامام ، وكان الامام آمراً بذلك وداعياً إليه صحّ القول بأنّ معرفة الامام و طاعته هي معرفة الله سبحانه ، كما تقول في المعرفة بالرّسول وطاعته : إنّها معرفة بالله سبحانه ، قال الله عزّوجلّ : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله [٤] » وما تضمّنه قول الحسين عليه السلام من تقدّم المعرفة على العبادةغاية في البيان و التنبيه .

---

(١) كنزالكراجكى : ١٥١ ، ورواه الصدوق فى‌عيون الاخبار ، ٢١٩ باسناده عن‌محمد بن عمر بن محمد الجعابى وفيه ، ويؤخذ .

(٢) هكذا فى الكتاب ومصدره ، وهو مصحف (سهيل) و الرجل هو محمد بن ابى‌بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافى من مشايخ أصحابنا و متقدميهم ، ولد فى سنة ٢٥٨ و مات سنة ٣٣٢ (او) ٣٣٦ .

(٣) كنز الكراجكى ١٥١ .

(٤) النساء ، ٨٠ .

وجاء في الحديث من طريق العامّة ، عن عبد الله بن عمر بن الخطّاب أنّ رسول الله ﷺ قال : من مات و ليس في عنقه بيعة لامام [١] ، أوليس في عنقه عهد الامام مات ميتة جاهليّة .

وروى كثير منهم أنّه عليه السلام قال : من مات و هو لايعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة .

و هذان الخبران يطابقان المعنيّ في قول الله تعالى : « يوم ندعو كلّ اُناس بامامهم فمن اُوتي كتابه بيمينه فاُولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلاً [٢] » .

فان قال الخصوم : إنّ الامام ههنا هو الكتاب ، قيل لهم : هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجّة توجب ذلك ولا برهان ، لأنّ ظاهر التّلاوة يفيد أنّ الامام في الحقيقة هو المقدّم في الفعل والمطاع في الأمر والنّهي ، وليس يوصف بهذا الكتاب ، إلّا أن يكون على سبيل الاتّساع والمجاز ، والمصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام أولى إلّا أن يدعو إلى الانصراف عنه الاضطرار و أيضاً فان أحد الخبرين يتضمّن ذكر البيعة والعهد للامام ، ونحن نعلم أنّه لابيعة للكتاب في أعناق النّاس ولا معنى لأن يكون له عهد في الرّقاب ، فعلم أنّ قولكم في الامام : إنّه الكتاب غير صواب .

فان قالوا : ماتنكرون أن يكون الامام المذكور في الآية هو الرّسول ؟ قيل لهم : إنّ الرسول قد فارق الاُمّة بالوفاة ، وفي أحد الخبرين أنّه إمام الزّمان ، و هذا يقتضي أنّه حيّ ناطق موجود في الزّمان ، فأمّا من مضى بالوفاة فليس يقال : إنّه إمام إلّا على معنى وصفنا للكتاب بانّه إمام ، ولولا أنّ الأمر [٣] كماذكرناه لكان إبراهيم الخليل عليه السلام إمام زماننا ، لأنّا عاملون بشرعه متعبّدون بدينه ، وهذا فاسد إلّا على الاستعارة والمجاز ، وظاهر قول النبيّ ﷺ : « من مات وهولايعرف

---

(١) في المصدر : بيعة الامام .

(٢) النساء : ٤٩ .

(٣) في المصدر والنسخة المخطوطة : ولو أن الامر .

إمام زمانه » يدلّ على أنّ لكلّ زمان إماماً في الحقيقة يصحّ أن يتوجّه منه الأمر ويلزم له الاتّباع ، و هذا واضح لمن طلب الصّواب ، و من ذلك ماأجمع عليه أهل الاسلام من قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « إنّي مخلف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» فأخبر أنّه قد ترك في النّاس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده و حكمته ، و إنّه لا يزال وجودهم مقروناً بوجوده ، وفي هذا دليل على أنّ الزمان لا يخلو من إمام ، و منه مااشتهر بين الرّواة من قوله : في كلّ خلف من اُمّتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين ، و انتحال المبطلين ، و إنّ أئمّتكم وفودكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم [١] .

٥

﴿ باب ﴾

✿ (ان من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع) ✿

١ ـ لك : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات [٢] .

لك : ابن الوليد، عن الصفّار وابن متيّل والحميريّ جميعاً عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد وابن هاشم جميعاً، عن ابن أبي عمير وصفوان معاً ، عن ابن مسكان مثله [٣] .

نى : الكلينيّ ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن ابن جمهور عن صفوان مثله [٤] .

---

(١) كنز الكراجكى : ١٥١ و ١٥٢ .

(٢) إكمال الدين ، ٢٢٨ .

(٣) اكمال الدين : ٢٢٩ .

(٤) غيبة النعمانى ، ٦٣ .

ني : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن سيف ، عن أبان ، عن حمران عنه عليه السلام مثله [1] .

٢ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن سعيد ، عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من عرف الأئمّة ولم يعرف الامام الّذي في زمانه أمؤمن هو؟ قال : لا ، قلت : أمسلم هو؟ قال: نعم .

قال الصّدوق رحمه الله : الاسلام هو الاقرار بالشّهادتين ، وهو الّذي به تحقن الدّماء والأموال ، والثّواب على الايمان ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من شهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حقن ماله و دمه إلّا بحقّهما ، و حسابه على الله عزّ وجلّ [2] .

٣ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن عبد الرّحمان بن أبي ليلي [3] ، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره : كيف يهتدي من لم يبصر ؟ و كيف يبصر من لم ينذر ؟ اتّبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأقرّوا بما نزل من عند الله عزّ وجلّ ، اتّبعوا آثار الهدى ، فإنّها علامات الأمانة والتّقى ، واعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى بن مريم وأقرّ بمن سواه من الرّسل لم يؤمن ، اقصدوا الطّريق بالتماس المنار ، و التمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا من دينكم ، وتؤمنوا بالله ربّكم [4] .

بيان : لعلّ المراد بآثار الهدى [5] الأئمّة عليهم السلام ، أو علومهم و أخبارهم وسننهم وآدابهم . والمنار: الامام . قوله عليه السلام : « من وراء الحجب » يحتمل أن يكون

---

(١) غيبة النعماني : ٦٣ .

(٢) اكمال الدين : ٢٢٩ .

(٣) في المصدر : محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن أبيه عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام .

(٤) اكمال الدين : ٢٢٩ و ٢٣٠ فيه : تستكملوا امر دينكم .

(٥) او كان ذلك مصحف [آثار الهداة] او اطلق الهدى على الائمة عليهم السلام من باب زيد عدل .

المراد حجب الحقّ تعالى ، أي إنّكم لمّا كنتم محجوبين عن الحقّ تعالى بالحجب النّورانيّة و الظّلمانيّة فاطلبوا آثار أنوار الحقّ وهم الأئمّة عليهم السلام ، و يحتمل أن يكون المراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام فانّهم حجب الرّبّ و الوسائط بينه و بين الخلق فيرجع إلى المعنى الأوّل ، أوالمراد التمسوا بعد غيبة الحجب عنكم آثارهم و أخبارهم .

٤ ـ **ك** : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن عمران ابن محمّد بن عبد الحميد [1] ، عن محمّد بن الفضيل عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ أنت و الأئمّة من ولدك بعدي حجج الله على خلقه ، وأعلامه في بريّته ، فمن أنكر واحداً منهم [2] فقد أنكرني ، ومن عصاواحداً منهم [3] فقد عصاني ، ومن جفا واحداً منهم [4] فقد جفاني ، ومن وصلكم فقد وصلني ومن أطاعكم فقد أطاعني ، و من والاكم فقد والاني ، و من عاداكم فقد عاداني لأنّكم منّي ، خلقتم من طينتي ، وأنا منكم [5] .

٥ ـ **نى** : ابن عقدة ، عن الحسن بن حازم [6] ، عن عبيس بن هشام [7] عن عبد الله بن جبلة ، عن الحكم بن أيمن ، عن محمّد بن تمام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : إنّ فلاناً مولاك يقرئك السّلام و يقول لك : اضمن لي الشّفاعة

---

(١) في المصدر : [حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى رحمه الله قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن علي قال : حدثني عمران عن محمد بن عبدالحميد] وفي نسخة مصححة : علي بن محمد بدل [محمد بن علي] وفيها نقل عن نسخة : [عمران بن محمد] والظاهر ان الصحيح : عمران عن محمد بن عبد الحميد ، وهو عمران بن موسى الخشاب الاشعرى الذي يروي عن محمد بن عبد الحميد .

(٢ ـ ٤) في المصدر : منكم .

(٥) اكمال الدين : ٢٣٠ .

(٦) في المصدر : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم (ابومحمد الحسن بن حازم ، خ ص) .

(٧) في نسخة : [عيسى بن هشام] وفي اخرى : [عبيس بن هاشم] وكلاهما مصحفان والرجل هو عباس بن هشام الناشرى الاسدى قال النجاشي : كسر اسمه فقيل : عبيس .

فقال : أمن موالينا ؟ قلت: نعم ، قال : أمره أرفع من ذلك ، قال : قلت : إنّه رجل يوالي عليّاً ولم يعرف من بعده من الأوصياء ، قال : ضالّ ، قلت : فأقرّ بالأئمّة جميعاً و جحد الآخر ، قال : هو كمن أقرّ بعيسى و جحد بمحمّد صلى الله عليه وآله ، أو أقرّ بمحمّد و جحد بعيسى عليه السلام [1] ، نعوذ بالله من جحد حجّة من حججه .

قال النّعمانيّ رحمه الله : فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد أحداً من الأئمّة ، أويهلك نفسه بالدّخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جحد محمّداً أوعيسى صلّى الله عليهما ـ نبوّتهما [2] .

٦ ـ **نى** : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن منصور بن يونس ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل قال لي : اعرف الآخير من الأئمّة ولا يضرّك أن لاتعرف الأوّل ، قال : فقال : لعن الله هذا فانّي اُبغضه ولا أعرفه ، وهل يعرف الآخير إلّا بالأوّل [3] .

بيان : قوله : « ولاأعرفه » إمّاجملة حاليّة ، أى مع أنّي لاأعرفه اُبغضه بسبب هذا القول ، أومعطوف على « اُبغضه » أي لاأعرفه من شيعتي .

---

(١) فى المصدر : وجحد عيسى .

(٢) غيبة النعمانى : ٥٥ .

(٣) غيبة النعمانى : ٦٤ . فيه : وهل عرف الاخير .

٦
﴿ باب ﴾

✿ (ان الناس لايهتدون الابهم ، وانهم الوسائل بين الخلق) ✿
✿ (وبين الله ، وانه لايدخل الجنة الامن عرفهم) ✿

١ ـ **لي** : ابن مسرور[١] ، عن ابن‌عامر ، عن عمّه ، عن محمّد بن زياد الأزديّ عن المفضّل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بليّة[٢] النّاس عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا ، و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا[٣] .

٢ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال ، عن نصر ـ العطّار عمّن رفعه باسناده قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ثلاث اُقسم أنّهنّ حقّ : إنّك والأوصياء من بعدك عرفاء[٤] لايعرف الله إلّا بسبيل معرفتكم و عرفاء لايدخل الجنّة إلّا من عرفكم و عرفتموه ، و عرفاء لايدخل النّار إلّا من أنكركم وأنكرتموه[٥] .

٣ ـ **ع** : الدّقّاق ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ أنّ العالم كتب إليه يعني الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّ الله عزّ وجلّ بمنّه و رحمته لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليه ، بل رحمة منه

---

(١) زاد في نسخة الكمباني [عن أبيه] وهي زائدة .

(٢) في نسخة الكمباني : [بلية الله الناس] والمصدر والنسخة المخطوطة يطابقان الصلب

(٣) امالي الصدوق : ٣٦٣ (م ٨٩) ذيله : قال المفضل : و سمعت الصادق عليه السلام يقول لاصحابه : من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لامه فانها لم تخن اباه .

(٤) العرفاء جمع عريف ، وهو القيم بامور القبيلة ، اوالجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم . فعيل بمعنى فاعل .

(٥) الخصال ١ : ٧٣

إليكم [١] ، لاإله إلّا هو ، ليميز الخبيث من الطيّب و ليبتلي مافي صدوركم ، و ليمحّص مافي قلوبكم ، ولتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنّته ، ففرض عليكم الحجّ والعمرة و إقام الصّلاة و إيتاء الزكاة والصوم و الولاية ، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض ، ومفتاحاً إلى سبيله ، ولولا محمّد ، و الأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم ، لاتعرفون فرضاً من الفرائض ، وهل يدخل قرية إلّا من بابها ؟ فلمّا منّ الله عليكم باقامة الأولياء بعد نبيّكم قال الله عزّ وجلّ : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً [٢] » و فرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها ، ليحلّ لكم ماوراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم ، ويعرّفكم بذلك البركة والنّماء والثّروة ، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، و قال الله تبارك و تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى [٣] » فاعلموا أنّ من بخل فانّما يبخل عن نفسه [٤] ، إنّ الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه ، لاإله إلّا هو ، فاعلموا [٥] من بعد ماشئتم ، فسيرى الله عملكم ، ورسوله والمؤمنون ثمّ تردّون إلى عالم الغيب و الشّهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتّقين . والحمد لله ربّ العالمين [٦] .

٤ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن‌هاشم ، عن عبيدالله بن موسى العبسيّ ،عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إذا كان يوم القيامة أقعد أنا و أنت و جبرئيل على الصّراط ، ولم يجز أحد إلّا من كان معه

(١) تخلو النسخة المخطوطة : عن كلمة : [اليكم] و فى المصدر : بل رحمة منه (عليكم خ) .

(٢) المائدة : ٣ .

(٣) الشورى : ٢٣ .

(٤) فى نسخة : فانما يبخل على نفسه .

(٥) الصحيح كما فى المصدر : فاعملوا .

(٦) علل الشرايع : ٩٣ و ٩٤ .

كتاب فيه براة بولايتك [١] .

٥ ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن محمّد بن عبيد عن الحسن بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن المثنّى الأزدي أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : نحن السبب بينكم و بين الله عزّ وجلّ [٢] .

٦ ـ **ما** : عليّ بن إبراهيم الكاتب ، عن محمّد بن أبي الثلج ، عن عيسى بن مهران ، عن محمّد بن زكريّا ، عن كثير بن طارق قال : سألت زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى : « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً و ادعوا ثبوراً كثيراً » فقال : يا كثير إنّك رجل صالح و لست بمتّهم ، وإنّي أخاف عليك أن تهلك ، إنّ كلّ إمام جائر فانّ أتباعهم إذا اُمر بهم إلى النّار نادوا باسمه فقالوا : يا فلان يا من أهلكنا هلمّ الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه ، ثمّ يدعون بالويل و الثّبور فعندها يقال لهم : « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً و ادعوا ثبوراً كثيراً » ثمّ قال زيد بن عليّ رحمه الله : حدّثني أبي عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت و أصحابك في الجنّة ، أنت وأتباعك يا عليّ في الجنّة [٣] .

٧ ـ **ج** : عن عبدالله بن سليمان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى : إنّ الحسن البصريّ يزعم أنّ الّذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النّار ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذاً مؤمن آل فرعون ، والله مدحه بذلك ، ومازال العلم مكتوماً منذ بعث الله عزّ وجلّ رسوله نوحاً ، فليذهب الحسن يميناً و شمالاً فوالله ما يوجد العلم إلّا ههنا ، وكان

---

(١) معانى الاخبار ، ١٤ و ١٥ فيه : فلم يجز احد .

(٢) امالى ابن الشيخ ، ٩٧ .

(٣) « « « ، ٣٦ . ورواه أيضاً فى ص ٨٦ عن المفيد ، عن الجعابى عن ابن عقدة عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا و فيه : وانى خائف عليك ان تهلك انه إذا كان يوم القيامة امر الله بأتباع كل امام جائر إلى النار فيدعون بالويل و الثبور و يقولون لامامهم : يامن اهلكنا هلم الان فخلصنا مما نحن فيه فعندها يقال لهم .

عليه السّلام يقول : محنة النّاس علينا عظيمة : إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا (١) .

أقول : قد مضى بأسانيد في باب كتمان العلم ، و باب من يؤخذ منه العلم في كتاب العقل (٢) .

٨ ـ **ير** : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن الصلت ، عن الحكم و إسماعيل ، عن بريد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : بنا عبدالله ، و بنا عرف الله ، و بنا وحّد الله ، و محمّد صلى الله عليه وآله حجاب الله (٣) .

بيان : أي كما أنّ الحجاب متوسّط بين المحجوب و المحجوب عنه ، كذلك هو صلى الله عليه وآله واسطة بين الله و بين خلقه .

٩ ـ **شي** : عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام في خطبته : قال الله : « اتّبعوا ما اُنزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون » ففي اتّباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم ، و في تركه الخطأ المبين (٤) .

١٠ ـ **بشا** : أبو عليّ بن شيخ الطّائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمّد بن عمر عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الثّماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : من دعا الله بنا أفلح ، و من دعاه بغيرنا هلك و استهلك (٥) .

١١ ـ **بشا** : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه

---

(١) احتجاج الطبرسى ، ١٨٠ .

(٢) راجع ج ٢ ، ٦٤ و ٨١ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٩ . أقول : الحجاب ، الستر وكل ما احتجب به . كل ما حال بين شيئين . حرز يكتب فيه شيء و يلبس وقاية لصاحبه فى زعمهم من تأثير السلاح او العين أو غير ذلك . حجاب الشمس : ضوءها .

(٤) تفسير العياشى ٢ : ٩ . و الاية فى سورة الاعراف ، ٣ .

(٥) بشاره المصطفى ، ١١٩ ـ ١١٧ .

الحسن بن الحسين ، عن عمّه أبي جعفر بن بابويه ، عن ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن حكم بن أيمن ، عن محمّد الحلبيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّه من عرف دينه من كتاب الله عزّ وجلّ زالت الجبال قبل أن يزول ، و من دخل في أمر بجهل خرج منه بجهل ، قلت : و ما هو في كتاب الله عزّ وجلّ ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ : « ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا [١] » و قوله عزّ وجلّ : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله [٢] » و قوله عزّ و جلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم [٣] » و قوله تبارك اسمه : « إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة و يؤتون الزّكاة وهم راكعون [٤] » و قوله جلّ جلاله : « فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً [٥] » و قوله عزّ وجلّ : « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس [٦] » و من ذلك قول رسول الله لعليّ عليه السلام : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهم وال من والاه ، و عاد من عاداه و انصر من نصره ، و اخذل من خذله ، و أحبّ من أحبّه ، و أبغض من أبغضه [٧] .

---

(١) الحشر : ٧ .
(٢) النساء : ٨٠ .
(٣) « : ٥٩ .
(٤) المائدة : ٥٧ .
(٥) النساء : ٦٥ .
(٦) المائدة : ٦٧ .
(٧) بشارة المصطفى : ١٥٦ و ١٥٧ .

٧

﴿ باب ﴾

✿ (فضائل أهل البيت عليهم السلام و النص عليهم جملة) ✿
✿ (من خبر الثقلين و السفينة و باب حطة و غيرها) ✿

١ ـ **بشا** : عمر بن إبراهيم الحسني ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن علي بن عمر السكري ، عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، عن يحيى بن معن [(١)] عن قريش بن أنس ، عن محمد بن عمر و [(٢)] عن أبي اسامة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خيركم خيركم لأهلي من بعدي [(٣)] .

٢ ـ **بشا** : محمد بن الحسن الجواني ، عن الحسين بن علي الداعي ، عن جعفر ابن محمد الحسني ، عن محمد بن عبدالله الحافظ ، عن عبدالعزيز بن عبدالملك الأموي عن سليمان بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الربيع ، عن حماد بن عيسى ، عن طاهرة بنت عمرو بن دينار ، عن أبيها ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لكل نبي عصبة [(٤)] ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم و أنا عصبتهم ، وهم عترتي

---

(١) هكذا في الكتاب ، و في المصدر ، حدثنا أبو يحيى زكريا بن معن في شعبان سنة ٢٢٧ ، أقول ، كلاهما مصحفان والصحيح ، يحيى بن معين ، وهو يحيى بن معين بن عون بن زياد ابن بسطام بن عبد الرحمن ابو زكريا البغدادي ، كان امام الجرح والتعديل ، يروي عن جماعة منهم قريش بن انس ، و يروي عنه جماعة منهم احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير ولد في ١٥٨ و توفي بمدينة الرسول صلى الله عليه و آله في ٢٣٣ .

(٢) في المصدر : [محمد بن عمر] و لعله مصحف ، وقد ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب من رواة قريش بن انس محمد بن عمرو .

(٣) بشارة المصطفى ، ٣٦ .

(٤) في نسخة الكمباني ، ان لكل بني اب عصبة .

خلقوا من طينتي ، و ويل للمكذّبين بفضلهم ، من أحبّهم أحبّه الله ، و من أبغضهم أبغضه الله (١) .

٣ - **بشا** : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن شيخ الطّائفة ، عن المفيد ، عن عليّ الكاتب ، عن الحسن بن عليّ بن عبد الكريم ، عن إسحاق بن إبراهيم الثقفيّ عن عبّاد بن يعقوب ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي إسحاق ، عن رافع مولى أبي ذرّ قال : رأيت أبا ذرّ رحمه الله أخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول : من عرفني فقد عرفني أنا جندب الغفاريّ ، و من لم يعرفني فأنا أبوذرّ الغفاريّ ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من قاتلني في الاُولى وقاتل أهل بيتي في الثّانية حشره الله في الثالثة مع الدجّال إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها غرق و مثل باب حطّة من دخله نجا ، و من لم يدخله هلك (٢) .

٤ - **بشا** : محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عامر ، عن محمّد ابن جعفر التميميّ ، عن محمّد بن الحسين الاشنانيّ ، عن عبدالله بن يعقوب (٣) عن حسين بن زيد ، عن جعفر عن أبيه عن عليّ ، أو الحسن بن عليّ عليهما السلام (٤) قال : إنّ الله افترض خمساً ولم يفترض إلّا حسناً جميلا : الصّلاة و الزّكاة و الحجّ و الصّيام و ولايتنا أهل البيت ، فعمل النّاس بأربع و استخفّوا بالخامسة ، والله لا يستكملوا الأربع حتّى يستكملوها بالخامسة (٥) .

---

(١) بشارة المصطفى : ٤٧ و ٤٨ فيه : [حدثنا الزاهد ابو طالب يحيى بن محمد بن الحسن الجوانى الحسينى رحمه الله فى داره بآمل لفظاً وقراءة سنة ثمان وتسع جميعا وخمسمائة قال : حدثنا السيد الزاهد أبو عبدالله الحسين بن على بن الداعى الحسينى قال : حدثنا السيد الجليل أبو ابراهيم جعفر بن محمد الحسينى قال : اخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ] و فيه : ويل .

(٢) بشارة المصطفى : ١٠٦ فيه : آخذاً

(٣) فى المصدر : [عباد بن يعقوب الاسدى] و الظاهر انه عباد بن يعقوب الرواجنى أبو سعيد الاسدى .

(٤) فى المصدر : عن على بن الحسين بن على عليهم السلام .

(٥) بشارة المصطفى : ١٣٠ و ١٣١ . راجع اسناده ففيه تاريخ سماع الحديث و غيره

٥ ـ **بشا** : ابن شيخ الطّائفة ، عن أبيه ، عن أبي عمرو[1] عن ابن عقدة ، عن إبراهيم بن إسحاق بن يزيد ، عن إسحاق بن يزيد ، عن سعيد بن حازم ، عن الحسين ابن عمر ، عن رشيد ، عن حبّة العرني قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ، حزبنا حزب الله ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، من ساوى بيننا و بينهم فليس منّا[2] .

بيان : « أفراطنا » أي أولادنا الّذين يموتون قبلنا أولاد الأنبياء ، أو شفعاؤنا شفعاء الأنبياء ، قال الجزري : فيه « أنا فرطكم على الحوض » أي متقدّمكم إليه يقال : فرط يفرط فهو فارط و فرط : إذا تقدّم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء ، و يهيّىء لهم الدّلاء و الأرشية ، ومنه الدّعاء للطّفل الميّت : « اللّهم اجعله لنا فرطاً» أي أجراً يتقدّمنا .

٦ ـ **كنز** : ذكر الشيخ أبوجعفر الطّوسي رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار باسناده عن الصّادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ميزان العلم ، و عليّ كفّتاه ، والحسن و الحسين حباله ، و فاطمة علاقته ، والأئمّة من بعدهم يزنون المحبّين والمبغضين النّاصبين الّذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاّعنين[3] .

٧ ـ **يف** : روي عن أحمد بن حنبل في مسنده باسناده إلى أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي قد تركت فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي ، و أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

وقد روي أنّ أبا بكر قال : عترة النبيّ عليّ .

٨ ـ ومن ذلك في المعنى رواية أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده باسناده إلى إسرائيل ابن عثمان بن المغيرة بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار

---

(١) في المصدر : أبي عمر عبد الواحد بن محمد .

(٢) بشارة المصطفى : ١٥٥ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٩

أو خارج من عنده ، فقلت له : ما سمعت[١] رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّي تارك فيكم الثقلين ؟ قال : نعم .

٩ ـ و من ذلك ما رواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي تارك فيكم الثقلين خليفتين : كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض[٢] و عترتي أهل بيتي ، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

١٠ ـ ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من طرق ، فمنها من الجزء الرّابع منه من أجزاء في أواخر الكرّاس الثانية من أوّله من النسخة المنقول منها[٣] باسناده إلى يزيد بن حيّان قال : انطلقت أنا و حصين بن سيرة[٤] وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلمّا جلسنا عنده قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، و سمعت حديثه ، و غزوت معه ، و صلّيت معه خلفه ، لقد لقيت[٥] يا زيد خيراً كثيراً ، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : يا ابن أخي لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ، و نسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدّثتكم فاقبلوه ، و مالا أذكره[٦] فلا تكلّفوني .

---

(١) في المصدر : لقيت زيد بن ارقم داخلا على المختار أو خارجا من عنده ، فقلت : سمعت .

(٢) في المصدر : انى تارك فيكم الخليفتين ، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء إلى الارض .

(٣) في المصدر : في الجزء الرابع منه من اجزاء الستة في آخر الكراس الثانية من اوله من النسخة المنقولة منها .

(٤) في نسخة : [و حصين بن شهرة] و كلاهما مصحفان ، و الصحيح كما في صحيح مسلم : [حصين بن سبرة] بالباء .

(٥) في النسخة المخطوطة و صحيح مسلم : [و صليت معه لقد لقيت] و المصدر خال منه إلى قوله : حدثنا .

(٦) في المصدر : [ومالم احدثكم فلاتكلفونيه] وفي صحيح مسلم : ومالا فلا تكلفونيه .

ثمّ قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّة و المدينة فحمد الله وأثنى عليه و وعظ وذكّر ، ثمّ قال : أمّا بعد أيّها النّاس أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب ، و إنّي تارك فيكم الثقلين ، أوّلهما كتاب الله فيه النّور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به .

فحثّ على كتاب الله تعالى ورغّب فيه . ثمّ قال : وأهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي [1] الخبر .

و رواه أيضاً مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرّابع المذكور على حدّ ثماني عشر قائمة من أوّله من تلك النسخة .

١١ ـ و من ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصّحاح السّتّة من الجزء الثالث من أجزاء أربعة من صحيح أبي داود وهو كتاب السّنن ، ومن صحيح الترمذي باسنادهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّي تارك فيكم ثقلين ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض . و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني في عترتي .

١٢ ـ و من ذلك في هذا المعنى ما رواه الشّافعيّ ابن المغازليّ من عدّة [2] طرق في كتابه باسنادها ، فمنها قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّي أوشك أن اُدعى فاُجيب ، و إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل [3] ممدود من السّماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما [4] .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ٧ : ١٢٢ .

(٢) في النسخة المخطوطة ، [في عدة طرق باسناده] و في المصدر ، مارواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن عدة طرق باسانيدها . اقول ، ابن المغازلي اسمه علي بن محمد بن الطيب الخطيب الواسطي .

(٣) في المصدر : اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل الله الممدود

(٤) قد سقطت من المصدر المطبوع قطعة طويلة وهي من هنا الى مايذكره عن الزمخشري .

قال عبدالمحمود : لقد أثبتّ في عدّة طرق ، وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين رواية لئلّا يطول الكتاب بتكرارها مستندة من رجال الأربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزّهد والدّين .

قال عبدالمحمود [(١)] : كيف خفي عن الحاضرين مراد النبيّ بأهل بيته صلى الله عليه وآله و قد جمعهم لمّا اُنزلت آية الطّهارة تحت الكساء ، وهم عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال : اللّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس ، وقد وصف أهل بيته الّذين قد جعلهم خلفاً منه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بأنّهم لايفارقون كتاب الله تعالى في سرّ ولاجهر ولا في غضب ولا رضى ولا غنى ولا فقر ، ولا خوف ولا أمن فاُولئك الّذين أشار اليهم جلّ جلاله .

١٣ ـ ومن ذلك باسناده إلى ابن أبي الدنيا من كتاب فضائل القرآن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقرابتي قال : آل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس .

١٤ ـ ومن ذلك باسناده إلى عليّ بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم و هو يريد أن يدخل على المختار فقلت : بلغني عنك شيء ، فقال : ما هو ؟ قلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّي قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي قال : اللّهم نعم .

١٥ ـ ومن ذلك باسناده أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي فرطكم على الحوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما ، فاعتلّ علينا لاندري ما الثّقلان ، حتّى قام رجل من المهاجرين فقال : يا نبيّ الله بأبي أنت و اُمّي ما الثّقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله ، طرف بيدالله تعالى ، و طرف بأيديكم فتمسّكوا به ، ولاتزلّوا وتضلّوا ، والأصغر منهما عترتي ، من استقبل قبلتي و أجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تعزوهم [(٢)] ، فإنّي سألت اللّطيف الخبير فأعطاني

---

(١) قد سمى ابن طاوس نفسه في الطرائف بعبد المحمود

(٢) هكذا ، ولعل الصحيح ، ولا تغزوهم .

أن يردا عليّ الحوض كهاتين - : و أشار بالمسبّحة والوسطى - ناصرهما ناصري ، و خاذلهما خاذلي ، و عدوّهما عدوّي ، ألا و إنّه لن تهلك اُمّة قبلكم حتّى تدين بأهوائها ، وتظاهر على نبيّها ، و تقتل من يأمر بالقسط فيها .

قال عبدالمحمود : فهذه عدّة أحاديث برجال متّفق على صحّة أقوالهم، يتضمّن الكتاب والعترة ، فانظروا و أنصفوا هل جرى من التمسّك بهما ما قد نصّ عليهما وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الّذين مافارقوا الكتاب ؟ وهل فكروا في الأحاديث المتضمّنة أنّهما خليفتان من بعده ؟ وهل ظلم أهل بيت نبيّ من الأنبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله ، بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحّتها؟ وهل بالغ نبيّ أوخليفة أوملك من ملوك الدّنيا في النصّ على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلغ ممّا اجتهد فيه محمّد رسول الله ؟ لكن له اُسوة بمن خولف من الأنبياء قبله ، و له اُسوة بالله الّذي خولف في ربوبيّته بعد هذه الاحاديث المذكورة المجمع على صحّتها .

١٦ - و من ذلك ما رواه عن المسمّى عندهم جار الله فخر خوارزم أبوالقاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ باسناده إلى محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان قال : حدّثنا الحسن بن حمزة ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمّد بن زياد عن حميد بن صالح يرفع الحديث بأسماء رواته و تركت ذلك اختصار ، قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : فاطمة بهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلها نور بصري ، والأئمّة من ولدها اُمناء ربّي وحبل ممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم بهم نجا ، ومن تخلّف عنهم هوى . هذا لفظ الحديث المذكور .

١٧ - ومن ذلك باسناد الشيخ مسعود السجستانيّ أيضاً في كتابه عن ابن زياد مطرف قال: سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي بها وهي جنّة الخلد فليتوال عليّ بن أبي طالب وذريّته من بعده ، فانّهم لن يخرجوهم من باب هدى ، ولن يدخلوهم في باب ضلالة .

١٨ - وفي رواية اُخرى عن السّجستانيّ إلى زيد بن أرقم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله

قال : من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الياقوت الأحمر الّذي غرسه الله تعالى في جنّة عدن فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و ذريّته الطّاهرين عليهم السلام .

١٩ ـ ومن ذلك باسناد الحافظ مسعود بن ناصر السجستانيّ عن ربيعة السعدي قال : أتيت حذيفة بن اليمان و هو في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقال لي : من الرّجل ؟ قلت : ربيعة السعديّ ، فقال لي : مرحباً مرحباً بأخ لي قد سمعت به ولم أر شخصه قبل اليوم ، حاجتك ؟ قلت : ما جئت في طلب غرض من الأغراض الدّنيويّة ، ولكنّي قدمت من العراق من عند قوم قد افترقوا خمس فرق ، فقال حذيفة : سبحان الله تعالى وما دعاهم إلى ذلك و الأمر واضح بيّن وما يقولون ؟ قال : قلت : فرقة تقول : أبوبكر أحقّ بالأمر وأولى بالنّاس ، لأنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله سمّاه الصدّيق ، وكان معه في الغار ، و فرقة تقول : عمر بن الخطّاب لأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : «اللّهمّ أعزّ الدّين بأبي جهل ، أو بعمر بن الخطّاب» فقال حذيفة : الله تعالى أعزّ الدّين بمحمّد ، ولم يعزّه بغيره ، و قال فرقة : أبوذرّ الغفّاريّ رضي الله عنه لأنّ النبيّ قال : « ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ » فقال حذيفة : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله أصدق منه و خير وقد أظلّته الخضراء وأقلّته الغبراء ، وفرقة تقول : سلمان الفارسيّ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه : « أدرك العلم الأوّل وأدرك العلم الآخر ، وهو بحر لا ينزف ، وهو منّا أهل البيت » ثمّ إنّي سكتّ ، فقال حذيفة : ما منعك من ذكر الفرقة الخامسة ؟ قال : قلت : لأنّي منهم ، وإنّما جئت مرتاداً لهم[1] وقد عاهدوا الله على أن لا يخالفوك ، وأن لا ينزلوا عند أمرك [2] ، فقال لي : يا ربيعة اسمع منّي وعه واحفظه وقه ، وبلّغ النّاس عنّي ، إنّي رأيت رسول‌الله صلى الله عليه و آله وقد أخذ الحسين بن عليّ ووضعه على منكبه ، وجعل يقي بعقبه ، وهو يقول : « أيّها النّاس إنّه من

(١) اى جئت طالبا لهم حقيقة الحال .

(٢) لعل المعنى ، و أن لا يقفوا عند امرك . او فيه سقط صحيحه ، و أن لا ينزلوا الا عند امرك

استكمال حجّتي على الأشقياء من بعدي التّاركين ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ألا و إنّ التاركين ولاية عليّ بن أبي طالب هم المارقون من ديني ، أيّها النّاس هذا الحسين بن عليّ خير النّاس جدّاً وجدّة : جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم وجدّته خديجه سابقة نساء العالمين إلى الايمان بالله و برسوله ، و هذا الحسين خير النّاس أباً و امّاً ، أبوه عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين و وزيره و ابن عمّه ، وامّه فاطمة بنت محمّد رسول الله ، و هذا الحسين خير النّاس عمّاً و عمّة ، عمّه جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء ، و عمّته امّ هانيء بنت أبي طالب ، و هذا الحسين خير النّاس خالا و خالة ، خاله القاسم بن رسول الله ، وخالته زينب بنت محمّد رسول الله ، ثمّ وضعه عن منكبه و درج بين يديه ثمّ قال : أيّها النّاس وهذا الحسين جدّه في الجنّة ، وجدّته في الجنّة ، و أبوه في الجنّة ، وامّه في الجنّة ، وعمّه في الجنّة ، وعمّته في الجنّة ، و خاله في الجنّة ، و خالته في الجنّة ، وهو في الجنّة ، وأخوه في الجنّة ، ثمّ قال : أيّها النّاس إنّه لم يعط أحد من ذرّيّة الأنبياء الماضين ما اُعطي الحسين ، ولا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله ، ثمّ قال : أيّها النّاس لجدّ الحسين خير من جدّ يوسف ، فلا تخالجنّكم الاُمور بأنّ الفضل والشرف والمنزلة والولاية ليست إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله و ذرّيّته وأهل بيته ، فلا يذهبنّ بكم الأباطيل .

قال الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستانيّ : هذا الحديث حسن .

قال عبد المحمود : وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الاُصول اسم مصنّفه محمّد بن محمّد بن النّعمان ويلقّب بالمفيد قد أورد فيه الاحتجاج على صحّة الامامة بحديث نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله : « إنّي تارك فيكم الثقلين » وهذا لفظه : لا يكون شيء أبلغ من قول القائل : قد تركت فيكم فلاناً ، كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لأهل البلد : قد تركت فيكم فلاناً يرعاكم و يقوم فيكم مقامي ، و كما يقول من أراد الخروج عن أهله ، وأراد أن يوكل عليهم و كيلاً يقوم بأمرهم : قد تركت فيكم فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا ، فإذا كان ذلك كذلك هو النصّ الجليّ

الّذي لايحتمل غيره إذ أخلف في جميع الخلق أهل بيته، وأمرهم بطاعتهم ، والانقياد لهم بما أخبر به عنهم من العصمة ، و إنّهم لايفارقون الكتاب ، ولا يتعدّون الحكم بالصّواب، هذا لفظه في المعنى،ولعمري إنّني أرى عقلي شاهد أنّ من نعى نفسه إلى قومه وقال كما قال نبيّهم : « إنّي بشر يوشك أن أُدعى فاُجيب » ثمّ قال بعدذلك « إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » كما رووه في كتبهم فا نّه لايشكّ عاقل إنّه قصد أنّ كتاب الله وعترته الّذين لايفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته ، و إنّ التمسّك بهم أمان من الضّلال ، والله إنّني قد قلت هذا المقال وليس لي غرض فاسدبحال ، وقد ذكروا أخباراً كثيرة بهذا المعنى انتهى ماأخرجناه من الطرائف [١] .

٢٠ ــ و روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة من مسند أحمد بن حنبل با سناده إلى عليّ بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «إنّي تارك فيكم الثقلين» ؟ قال: نعم [٢] .

٢١ ــ و با سناده أيضاً عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي قدتركت فيكم الثقلين ، و أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

قال ابن نمير [٣] : قال بعض أصحابنا عن الأعمش قال : انظروا كيف تخلفوني فيهما [٤] .

---

(١) الطرائف ، ٢٨ و ٢٩ .

(٢) العمدة : ٣٣ رواه باسناده عن عبدالله بن احمدبن حنبل عن ابيه عن اسود بن عامر عن اسرائيل بن عثمان بن المغيرة عن علی بن ربيعة .

(٣) ابن نمير كنية لمحمد بن عبدالله نمر الهمدانى الكوفى الحافظ ، ولابيه عبدالله نمير الهمدانى ابوهشام الكوفى

(٤) العمدة ، ٣٣ رواه باسناده عن عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن ابن نمير عن عبد الملك بن ابى سليمان عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى .

٢٢ ـ وباسناده أيضاً عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء و الأرض ، أوما بين السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض [1] .

٢٣ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الرّابع منه من أجزاء ستّة في آخر الكراسة الثّانية باسناده عن يزيد بن حيّان قال : انطلقت أنا وحصين بن سيرة [2] وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلمّا جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه ، وغزوت معه ، وصلّيت خلفه ، لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ، حدّثنا يازيد بما سمعت [3] من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : يابن أخي والله لقد كبرت سنّي ، وقدم عهدي ، و نسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدّثتكم فاقبلوه ، ومالا فلاتكلّفونيه ، ثمّ قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماء يدّعي خمّاً بين مكّة و المدينة ، فحمد الله و أثنى عليه ووعظ ثمّ ذكّر ، و قال : [4] أما بعد ألا أيّها النّاس ، إنّما أنا أبشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فاُجيب ، و إنّي تارك فيكم ثقلين [5] : أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ، ثمّ قال : و أهل بيتي اُذكّركم الله في أهل بيتي اُذكّركم الله في أهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين : ومن أهل بيته يازيد ، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل

---

(١) العمدة : ٣٤ رواه باسناده عن شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت .

(٢) فى المصدر : [شبره] وكلاهما مصحفان عن [سبرة] والحديث يوجد فى صحيح مسلم ٧ : ١٢٢ باسناده عن زهير بن حرب و شجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية قال زهير : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنى ابوحيان حدثنى يزيد بن حيان قال : انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم .

(٣) فى المصدر وصحيح مسلم : حدثنا يازيد ماسمعت .

(٤) فى المصدر وصحيح مسلم : وذكر ثم قال .

(٥) فى نسخة الكمبانى : الثقلين .

بيته ، ولكن أهل بيته ، من حرم عليه الصدقة بعده .

ثم روى بأسانيد آخر مثل ذلك عن زيد بن أرقم ، وفي بعضها : « وقلنا: من أهل بيته ، نساؤه ؟ فقال : لا ، أيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أهلها وقومها ، أهل بيته أصله ، وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده[1] .

ثم ذكر رحمه الله رواية أبي سعيد الخدري بأسانيد من تفسير الثعلبي ، ومن مناقب ابن المغازلي ، ومن الجمع بين الصحاح الستة من سنن أبي داود السجستاني ومن صحيح الترمذي[2] فلا نعيدها حذراً من التكرار .

٢٤ ـ و روي من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن المظفر ، عن عبدالله بن أحمد الحافظ[3] عن أحمد بن محمد بن الأشعث ، عن مسعود بن موسى بن إسماعيل[4] قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين عن أبيه ، عن علي صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل أهل بيتي على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان انتهى ما أخرجناه من العمدة[5] .

٢٥ ـ أقول : و روى ابن الاثير في جامع الأصول نقلاً من صحيح مسلم حديث يزيد بن حيان نحواً مما مر إلى قوله : ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، ثم زاد قال : ومن هم ؟ قال : آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم[6] .

---

(١) العمدة ، ٣٥ .

(٢) العمدة ، ٣٦ راجعه .

(٣) فى نسخة الكمبانى ، [عبدالله بن محمد] ولعله عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عثمان المعروف بابن السقا الراوى عن ابن الاشعث .

(٤) هكذا فى الكتاب ومصدره ، ولعل الصحيح ، محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى ابن اسماعيل بن موسى ، ومحمد هذا صاحب كتاب الجعفريات المطبوع ، والحديث يوجد فيه فى ص ١٨١ وفيه ، [فضلنا اهل البيت على سائر الناس] وفى المستدرك ، كفضل دهن البنفسج .

(٥) العمدة : ١٩٨ .

(٦) أقول ، يوجد ذلك كله فى صحيح مسلم المطبوع ايضاً .

زاد في رواية ، كتاب الله فيه الهدى و النّور ، من استمسك به و أخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأه ضلّ (١) .

٢٦ ـ وفي رواية نحوه غير أنّه قال : « ألا و إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله هو حبل الله من اتّبعه كان على الهدى ، و من تركه كان على ضلالة » و فيه : « فقلنا من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا » إلى آخر مامرّ (٢) .

٢٧ ـ وروي من صحيح التّرمذيّ عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال : من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٣) .

٢٨ ـ و عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ و فاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم (٤)، انتهى ماأخرجته من جامع الأُصول .

٢٩ ـ وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرك من كتاب الفردوس عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت قد أذهب الله عنّا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن (٥) .

٣٠ ـ و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت اختار الله عزّوجلّ لنا الآخرة على الدّنيا .

و روى رواية الثقلين من كتاب فضائل الصّحابة للسمعانيّ عن أبي سعيد الخدريّ و زيد بن أرقم مثل مامرّ (٦) .

٣١ ـ من خطّ الشّهيد قدّس سرّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله من أحبّ أن ينسىء الله له في أجله و أن يتمتّع بما خوّله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة ، فا نّه من لم يخلفني فيهم بتّك (٧) الله عمره ، وورد عليّ يوم القيامة مسودّاً وجهه (٨) .

(١ ـ ٤) جامع الاصول . . . ليست نسخته عندى .

(٥و٦) المستدرك ، مخطوط ، و نسخته ليست موجودة عندى .

(٧) اى قطع الله عمره و قصره .

(٨) لم نظفر بخط الشهيد رحمه الله .

٣٢ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته عند ذكر آل النبيّ صلّى الله عليه وآله : هم موضع سرّه ، و لجأ أمره ، و عيبة علمه ، و موئل حكمه ، و كهوف كتبه ، و جبال دينه ، بهم أقام انحناء ظهره ، و أذهب ارتعاد فرائصه

و منها يعني قوماً آخرين : زرعوا الفجور ، و سقوه الغرور ، وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمّد صلّى الله عليه وآله من هذه الاُمّة أحد ، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدّين ، و عماد اليقين ، إليهم يفيء الغالي ، وبهم يلحق التّالي ، و لهم خصائص حقّ الولاية ، و فيهم الوصيّة و الوراثة [١] .

٣٣ ـ **يف** : روى الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً» بأسانيد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء و الأرض ، أو قال : إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي.ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض [٢] .

٣٤ ـ و روى الحميديّ في الجمع بين الصّحيحين في مسند زيد بن أرقم من عدّة طرق ، فمنها بإسناده إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة و المدينة فحمدالله و أثنى عليه و وعد و وعظ و ذكّر ، ثمّ قال : أمّا بعد أيّها النّاس فإنّما أنا [٣] بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فاُجيب و إنّي تارك فيكم الثقلين : أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النّور ، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به ، فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه ، ثمّ قال : و أهل بيتي اُذكّركم الله في أهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي [٤]

---

(١) نهج البلاغة ، القسم الاول ٢٩ و ٣٠ .

(٢) الطرائف ، ٢٩ . و الاية في سورة آل عمران ، ١٠٣ .

(٣) في المصدر ، انما انا .

(٤) ذكر ذلك في النسخة المخطوطة مرتين و في المصدر مرة واحدة .

و في إحدى روايات الحميدي : فقلنا من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا ، أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر [١] ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها الخبر [٢] .

٣٥ ـ **أقول** : قال ابن الأثير في جامع الأصول : جابر بن عبدالله قال : رأيت رسول الله في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته العضباء [٣] يخطب فسمعته يقول: إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله و عترتي أهل بيتي أخرجه الترمذي .

٣٦ ـ زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : أحدهما أعظم من الآخر ، وهو كتاب الله حبل ممدود من الأرض إلى السماء ، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي [٤] .

٣٧ ـ قال ابن الاثير في النهاية : في الحديث : إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي ، سماهما ثقلين ، لأن الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل ، و يقال لكل خطير نفيس : ثقيل ، فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما ، و تفخيما لشأنهما انتهى [٥] .

أقول : ستأتي أخبار الثقلين و غيرها في باب الغدير ، و أبواب النصوص و غيرها من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد مضى كثير منها في باب حجة الوداع و باب ما خص الله به رسوله صلى الله عليه وآله و غيرهما .

---

(١) في المصدر ، و أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل اعصر من الدهر .

(٢) الطرائف ، ٢٩ .

(٣) في النهاية ، كان اسم ناقته العضباء ، هو علم لها منقول من قولهم ، ناقة عضباءاى مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن . وقال بعضهم : انها كانت مشقوقة الاذن ، و قال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي قصيرة اليد .

(٤) جامع الاصول . . . . لم نجد نسخته .

(٥) النهاية ١ ، ١٥٥ و ١٥٦ فيه : و يقال لكل خطير ، ثقل .

٣٨ ـ ج : قال سليم بن قيس : بينما أنا و حبيش بن معتمر [١] بمكّة إذ قام أبو ذرّ و أخذ بحلقة الباب ثمّ نادى بأعلى صوته في الموسم : أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ، ومن جهلني فأنا جندب[٢] أنا أبوذرّ ، أيّها النّاس إنّي سمعت نبيّكم يقول : إنّ مثل أهل بيتي في اُمّتي كمثل سفينة نوح في قومه ، من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها[٣] غرق ، و مثل باب حطّة في بني إسرائيل ، أيّها النّاس إنّي سمعت نبيّكم يقول : إنّي تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم [٤] بهما : كتاب الله و أهل بيتي ، إلى آخر الحديث .

فلمّا قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال : ما حملك على ما قمت به في الموسم ؟ قال : عهد عهده إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أمرني به ، فقال : من يشهد بذلك ؟ فقام عليّ عليه السلام و المقداد فشهدا ، ثمّ انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان : إنّ هذا و صاحبيه يحسبون أنّهم في شيء [٥] .

٣٩ ـ لي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دان بديني ، و سلك منهاجي ، و اتّبع سنّتي فليدن بتفضيل الأئمّة من أهل بيتي على جميع اُمّتي ، فإنّ مثلهم في هذه الاُمّة مثل باب حطّة في بني إسرائيل [٦] .

٤٠ ـ ما : المفيد : عن عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالكريم عن إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبى

---

(١) فى المصدر : [حبش بن معمر] وفى النسخة المخطوطة وبعض الاسانيد : [حبيش ابن معتمر] و فى الكل تصحيف ، و الصحيح ، حنش بن المعتمر بالنون .

(٢) فى المصدر ، فانا جندب بن جنادة .

(٣) « : من تركها غرق .

(٤) « ، ما ان تمسكتم .

(٥) فى نسخة : [فى شغل] . الاحتجاج : ٨٣ .

(٦) امالى الصدوق : ٤٦ .

إسحاق ، عن رافع مولى أبي ذرّ قال : رأيت أبا ذرّ رحمه الله آخذاً بحلقة باب الكعبة مستقبل النّاس بوجهه و هو يقول : من عرفني فأنا جندب الغفاري ، و من لم يعرفني فأنا أبوذرّ الغفاري ، قال :[1] سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من قاتلني في الاُولى و قاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجّال ، إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها غرق ، ومثل باب حطّة من دخله نجا و من لم يدخله هلك [2] .

بيان : و من لم يعرفني ، أي بهذا الاسم فإنّه بالكنية أشهر .

٤١ ــ **ما** : هلال بن محمّد بن جعفر ، عن عليّ بن محمّد البزّاز ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن الحسن السّكوني ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبان بن تغلب ، عن حبيش بن المعتمر [3] عن أبي ذرّ ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا ، و من تخلّف عنها غرق [4] .

٤٢ ــ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمود بن بنت الأشجّ ، عن محمّد ابن عبد الرّحمان الذّهلي عن أبي حفص الأعشى ، عن فضيل الرسّان ، عن ابن أبي عمر مولى ابن الحنفيّة ، عن أبي عمر زاذان ، عن أبي شريحة [5] حذيفة بن اُسيد قال : رأيت أبا ذرّ متعلّقاً بحلقة باب الكعبة فسمعته يقول : أنا جندب ، من عرفني فقد عرفني ، و من لم يعرفني فأنا أبو ذرّ [6] سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول :

---

(١) المصدر خال عن قوله ، قال .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٣٧ و ٣٨ .

(٣) الاسناد فى المصدر هكذا : اخبرنا ابوالفتح هلال ابن محمد بن جعفر الحفارقال : حدثنى أبو سليمان محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قال ، اخبرنا على بن محمد البزاز قال : حدثنا إبراهيم بن اسحاق بن أبى العنيس القاضى قال ، حدثنا محمد بن الحسن السلولى قال ، حدثنا صالح بن أبى الاسود عن ابان ابن تغلب عن حنش بن المعتمر .

(٤) امالى ابن الشيخ : ٢٢٣ .

(٥) الصحيح : أبو سريحة بالمهملتين .

(٦) فى المصدر : و من لم يعرفنى فانا اعرفه بنفسى انا أبوذر .

من قاتلني في الاُولى و قاتل أهل بيتي في الثّانية فهو من شيعة الدّجال ، إنّما مثل أهل بيتي في اُمّتي كمثل سفينة نوح في لجّة البحر ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلّف عنها غرق ، ألاهل بلّغت ؟ ألاهل بلّغت ، ألاهل بلّغت ؟ قالها ثلاثاً (١) .

٤٣ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جرير الطّبريّ ، عن عيسى ابن مهران ، عن مخوّل بن إبراهيم ، عن عبد الرّحمان بن الأسود ، عن عليّ بن الحزوّر (٢) عن أبي عمر البزّاز ، عن رافع مولى أبي ذرّ قال : قال صعد أبو ذرّ رضي الله عنه على درجة الكعبة حتّى أخذ بحلقة الباب ، ثمّ أسند ظهره إليه ثمّ قال أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ، و من أنكرني فأنا أبو ذرّ ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : إنّما مثل أهل بيتي في هذه الاُمّة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تركها هلك ، و سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرّأس من الجسد ، و مكان العينين من الرّأس ، فإنّ الجسد لا يهتدي إلّا بالرّأس ، ولا يهتدي الرّأس إلّا بالعينين (٣) .

٤٤ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن سويد بن سعيد ، عن المفضّل بن عبدالله ، عن أبي إسحاق الهمدانيّ ، عن حبيش بن (٤) المعتمر قال : سمعت أبا ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه وهو يقول : أيّها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني (٥) فأنا أبو ذرّ : جندب بن جنادة الغفاريّ ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من دخلها نجا ، و من تخلّف عنها هلك (٦) .

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٩٣

(٢) بالحاء المهملة و الزاء المعجمة و الواو المشددة و الرجل هو على بن أبى فاطمة الكوفى ترجمه ابن حجر فى التقريب : ٣٦٩ و قال ، مات بعد سنة ١٣٠ .

(٣) امالى ابن الشيخ ، ٣٠٧ .

(٤) فى نسختى المصححة من الامالى : حنش بن المعتمر . و هو الصحيح .

(٥) فى المصدر ، و من لم يعرفنى فانا اعرفه بنفسى .

(٦) امالى ابن الشيخ ، ٣٢٧ أقول : روى الحاكم فى المستدرك ٣ : ١٥٠ عن احمد ←

ما : جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن حميد الرّازيّ عن عبدالله بن عبد القدّوس ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق مثله (١) .

٤٥ ـ **ن** : بالأسانيد الثّلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها زخّ في النّار (٢) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

بيان : قال ابن الأثير في النّهاية (٤) : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلّف عنها زخّ به في النّار » أي دفع و رمي ، يقال : زخّه يزخّه زخّاً .

٤٦ ـ **شي** : عن سليمان الجعفريّ قال : سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام في قول الله : « و قولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم » قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نحن باب حطّتكم (٥) .

٤٧ ـ **م** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطّة و أنتم يا معشر أمّة محمّد نصب لكم باب حطّة أهل بيت محمّد عليهم السلام ، و اُمرتم باتّباع هداهم ، و لزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم و ذنوبكم ، و ليزداد المحسنون منكم ، و باب حطّتكم أفضل من باب حطّتهم ، لأنّ ذلك كان بأخاشيب (٦) ونحن

←ابن جعفر بن حمدان الزاهد عن العباس بن ابراهيم القراطيسى عن محمد بن اسماعيل الاحمسى عن مفضل بن صالح عن أبى إسحاق عن حنش الكنانى قال ، سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقول و هو آخذ بباب الكعبة ، من عرفنى فانا من عرفنى و من انكرنى فانا أبوذر ، سمعت اه وفيه ، من ركبها .

(١) امالى الطوسى .

(٢) عيون الاخبار ، ١٩٦ .

(٣) صحيفة الرضا ، ٢٢ .

(٤) النهاية ٢ ، ١٣٢ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٤٥ . و الاية فى سورة البقرة ، ٥٨ .

(٦) اخا شيب جمع خشب ، و فى المصدر ، باب خشب .

النّاطقون الصّادقون المؤمنون [١] الهادون الفاضلون ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ النّجوم في السّماء أمان من الغرق ، و أهل بيتي أمان لاُمّتي من الضّلالة في أديانهم ، لا يهلكون مادام منهم من يتّبعون هديه و سنّته ، أما إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال : من أراد أن يحيى حياتي ، و يموت مماتي ، و أن يسكن جنّة عدن الّتي وعدني ربّي [٢] و أن يمسك قضيباً غرسه بيده و قال الله : كن فكان ، فليتولّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، و ليوال وليّه ، و ليعاد عدوّه ، و ليتولّ ذرّيّته الفاضلين المطيعين لله من بعده ، فإنّهم خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذّبين بفضلهم من اُمّتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي [٣] .

٤٨ ـ **ما** : ابن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن القاسم الاكفانيّ ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان الحضرميّ [٤] عن الأعمش عن مورّق العجليّ قال : رأيت أبا ذرّ آخذاً بحلقة باب الكعبة و هو يقول : من عرفني فأنا جندب ، و إلّا فأنا أبو ذرّ الغفاريّ ، برح الخفاء ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها غرق ، و مثل باب حطّة يحطّ الله بها الخطايا [٥] .

بيان : في القاموس : برح الخفاء كسمع : وضح الأمر .

٤٩ ـ **يف** : ابن المغازليّ في عدّة أحاديث منها باسناده إلى بشر بن الفضل قال : سمعت الرّشيد [٦] يقول : سمعت المنصور يقول : حدّثني أبي عن أبيه عن ابن

---

(١) في المصدر : المنتصبون . المرتضون خل .

(٢) « ، و ان يسكن الجنة التى وعدنى ربى .

(٣) تفسير العسكرى : ٢٢٧

(٤) في المصدر ، اخبرنا محمد يعنى المفيد عن أبى بكر محمد بن عمر عن على بن العباس عن ابن عثمان الحضرمى .

(٥) امالى الطوسى ، ٩٣ ، فيه : يحط به الخطايا .

(٦) فى المصدر ، الرشيد يقول ، سمعت المهدى يقول : سمعت المنصور .

عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها هلك .

٥٠ ـ و روى ابن المغازلي باسناده عن ابن جبير[١] عن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال[٢]: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا[٣] و من تخلّف عنها غرق .

و روى أيضاً باسناده من طريقين إلى ابن المعتمر وإلى سعيد بن المسيّب برواياته معاً عن أبي ذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .

٥١ ـ و روى أيضاً باسناده إلى سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا[٤] .

اقول : روى ابن بطريق في العمدة[٥] تلك الأخبار بأسانيد من مناقب ابن المغازلي ، و في المستدرك من فضائل الصّحابة للسمعانيّ تركناها مخافة التكرار مع وضوح الحقّ عند ذوي الأبصار .

٥٢ ـ و رأيت في كتاب سليم بن قيس : قال أبان بن أبي عيّاش : دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام وعنده أبو الطّفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله و كان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام ، و لقيت عنده عمر بن أبي سلمة بن امّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله فعرضت عليه كتاب سليم بن قيس فقال لي : صدق سليم رحمه الله فقلت له : جعلت فداك إنّه يضيق صدري ببعض ما فيه لأنّ فيه هلاك امّة محمّد صلى الله عليه وآله رأساً من المهاجرين و الأنصار رأساً و التّابعين[٦] غيركم أهل البيت و شيعتكم فقال : يا أخا عبد القيس أما بلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إنّ مثل أهل بيتي

---

(١) فى نسخة : [ابن جريج] و فى المصدر : سعيد بن جبير .

(٢) فى المصدر : انه قال .

(٣) « : من ركبها نجا .

(٤) الطرائف : ٣٢ .

(٥) العمدة : ١٨٧و١٨٨ .

(٦) فى المصدر : من المهاجرين و الانصار و التابعين .

كمثل [١] سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ، ومن تخلّف عنها غرق ، و كمثل باب حطّة في بني اسرائيل » ؟ فقلت : نعم ، فقال : من حدّثك ؟ فقلت : سمعته من أكثر من مائة من الفقهاء ، فقال : ممّن ؟ فقلت : سمعته من حبيش [٢] بن المعتمر ، وذكر أنّه سمعه من أبي ذرّ و هو آخذ بحلقة الكعبة ينادي به نداء ، يرويه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله ، فقال : وممّن ؟ فقلت : و من الحسن بن أبي الحسن البصريّ إنّه سمعه من أبي ذرّ ، و من المقداد بن الأسود ، و من عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : و ممّن ؟ فقلت : و من سعيد بن المسيّب و علقمة بن قيس و أبي ظبيان الحسينيّ [٣] و من عبد الرّحمان بن أبي ليلى كلّ هؤلاء أخبر أنّه سمعه من أبي ذرّ ، قال أبو الطّفيل و عمر بن أبي سلمة : ونحن والله سمعناه من أبي ذرّ ، وسمعناه من عليّ عليه السلام و المقداد و سلمان ، ثمّ أقبل عمر بن أبي سلمة فقال : والله لقد سمعته ممّن هو خير من هؤلاء كلّهم ، سمعته من رسول الله صلّى الله عليه و آله ، سمعته إذ نادى و وعاه قلبي ، فأقبل عليّ بن الحسين [٤] عليه السلام فقال : أو ليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما أفظعك [٥] و عظم في صدرك من تلك الأحاديث ؟ اتّق الله يا أخا عبدالقيس فان وضح لك أمر فاقبله و إلّا فاسكت تسلم ، و ردّ علمه إلى الله ، فإنّك بأوسع ممّا بين السّماء و الأرض [٦] .

٥٣ ـ **ك ، لي** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن غياث [٧] بن إبراهيم عن ثابت بن دينار ، عن سعد بن طريف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال :

---

(١) في المصدر : مثل اهل بيتي في امتي كمثل .

(٢) الصحيح كما في المصدر : حنش .

(٣) في المصدر : [الجنبي] و هو الصحيح ، و الرجل هو حصين بن جندب بن الحارث و الجنبي نسبة إلى جنب : قبيلة من اليمن .

(٤) في المصدر : فاقبل علي علي بن الحسين عليه السلام .

(٥) في نسخة : ما قطعك .

(٦) كتاب سليم بن قيس : ٥٨ ـ ٦٠ . فيه : في اوسع مما بين السماء و الارض .

(٧) في الاكمال و الامالي : عن جده عن ابيه محمد بن خالد عن غياث بن إبراهيم .

قال رسول الله لعليّ بن أبي طالب : يا عليّ أنا مدينة الحكمة و أنت بابها ، و لن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب ، و كذب[1] من زعم أنّه يحبّني و يبغضك ، لأنّك منّي ، و أنا منك ، لحمك من لحمي ، و دمك من دمي ، و روحك من روحي ، و سريرتك سريرتي ، و علانيتك علانيتي ، و أنت إمام اُمّتي و خليفتي عليها بعدي سعد من أطاعك ، و شقي من عصاك ، و ربح من تولّاك ، و خسر من عاداك ، و فاز من لزمك ، و هلك من فارقك ، مثلك و مثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها غرق ، ومثلكم مثل النّجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة[2] .

٥٤ ـ **ك ، لي** : الحسن بن عليّ بن شعيب ، عن عيسى بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن أبي‌حازم ، عن[3] عبيدالله بن موسى ، عن‌شريك عن الركين[4] بن‌الرّبيع عن القاسم بن حسّان ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عزّ وجلّ ، وعترتي أهل بيتي ، ألا و هما الخليفتان من بعدي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[5] .

بيان : المراد بعدم افتراقهما أنّ لفظ القرآن كما نزل و تفسيره و تأويله عندهم ، وهم يشهدون بصحّة القرآن والقرآن يشهد بحقيّتهم و إمامتهم ، ولايؤمن بأحدهما إلّا من آمن بالآخر[6] .

---

(١) فى الاكمال ، فكذب

(٢) امالى الصدوق : ١٦٢ اكمال الدين : ١٤٠ .

(٣) فى نسخة والاكمال : [عبدالله] و الصحيح مافى المتن وهو عبيد الله بن موسى بن ابى‌المختار باذام العبسى الكوفى ابو محمد الثقة يروى عن اسرائيل وغيره ، توفى سنة ٢١٣ .

(٤) فى نسخة ، [الركيز] وفى الاكمال : [ذركة] وكلاهما مصحفان ، و الصحيح ، [ركين] بالتصغير و هو ركين بن الربيع بن عميلة الفزارى ابو الربيع الكوفى مات سنة ١٣١ قاله ابن حجر فى التقريب ، ووثقه فيه .

(٥) امالى الصدوق : ٢٤٩ ، اكمال الدين : ١٣٧ .

(٦) اوالمراد ان القرآن كما هوالحجة على الناس الى يوم القيامة فعترته و هم الائمة

٥٥ - لى : ابن البرقي ، عن جده عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل عن الله جل جلاله أنه قال : علي بن أبي طالب حجتي على خلقي وديان ديني ، اُخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ، و يدعون إلى سبيلي بهم أدفع العذاب عن عبادي و إمائي ، وبهم اُنزل رحمتي [1] .

٥٦ - لى : ابن شاذويه المؤدب ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن عيسى عن محمد بن سنان ، عن محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي عن أبيه، عن جده ، عن عمر بن أبي سلمة عن اُمه اُم سلمة رضي الله عنها قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعدي سادة أهل الأرض وقادة الغر المحجلين يوم القيامة [2] .

بيان : قال الجزري : في الحديث : اُمتي الغر المحجلين ، أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام ، استعار أثر الوضوء في الوجه و اليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه .

٥٧ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الحسين [3] بن عبيدالله ، عن محمد بن عبدالله ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وآله : يا محمد إني خلقتك ولم تك شيئاً ، ونفخت فيك من روحي كرامة مني ، أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً فمن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني ، و أوجبت ذلك في علي وفي نسله من اختصصت منهم لنفسي [4] .

←عليهم السلام قولهم حجة على الناس الى يوم القيامة ، وان القرآن كما هو باق الى القيامة و لا يرتفع ولا تنسخه شريعة اخرى فكذلك عترته صلى الله عليه وآله باقية إلى يوم القيامة ، و ثابتة خلافتهم الى آخر الدهر .

(١) امالى الصدوق ، ٣٢٥ .

(٢) امالى الصدوق ، ٣٤٧ .

(٣) الحسن خ ل .

(٤) امالى الصدوق ، ٣٦٠ فيه ، حتى اوجبت لك .

٥٨ - لي : ابن المتوكّل عن الأسديّ ، عن النّخعيّ ، عن النّوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه عن أبي حمزة الثماليّ ، عن سعد الخفّاف ، عن الأصبغ بن نباته ، عن عبدالله بن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السّماء السّابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومن السدرة إلى حجب النّور ناداني ربّي جلّ جلاله : يا محمّد أنت عبدي وأنا ربّك ، فلي فاخضع ، و إيّاي فاعبد ، وعليّ فتوكّل وبي فثق ، فانّي قدرضيت بك عبداً وحبيباً و رسولاً و نبيّاً ، و بأخيك عليّ خليفة وباباً ، فهو حجّتي على عبادي ، و إمام لخلقي به يعرف أوليائي من أعدائي ، و به يميّز حزب الشّيطان من حزبي ، وبه يقام ديني ، وتحفظ حدودي ، وتنفذ أحكامي وبك وبه وبالأئمّة من ولده أرحم عبادي وإمائي ، وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري وتمجيدي ، و به اُطهّر الأرض من أعدائي ، و اُورثها أوليائي ، وبه أجعل كلمة الّذين كفروا بي السفلى ، و كلمتي العليا ، وبه اُحيي عبادي وبلادي بعلمي ، وله اُظهر الكنوز و الذّخاير بمشيّتي ، و إيّاه اُظهر على الأسرار والضّمائر بارادتي ، وأمدّه بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ أمري ، و إعلان ديني ، وذلك وليّي حقّاً ، ومهديّ عبادي صدقاً (١) .

٥٩ - لي : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن خلف بن حمّاد (٢) ، عن أبي الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران عن الصّادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أخي و وارثي ووصيّي و خليفتي في أهلي و اُمّتي في حياتي و بعد مماتي ، محبّك محبّي ، و مبغضك مبغضي يا عليّ أنا وأنت أبوا هذه الاُمّة ، يا عليّ أنا وأنت والأئمّة من ولدك سادة في الدّنيا وملوك في الآخرة ، من عرفنا فقد عرف الله ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ (٣)

---

(١) امالي الصدوق ، ٣٧٥ .

(٢) الاسناد وفي المصدر هكذا : حدثنا علي بن عيسى القمي رضي الله عنه قال ، حدثني علي بن محمد ماجيلويه قال ، حدثني احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد الاسدي .

(٣) امالي الصدوق ، ٣٩٠ .

٦٠ ـ **لي** : أبي ، عن سعد[1] ، عن ابن عيسى ، عن البجلي ، عن جعفر بن محمد بن سماعة ، عن ابن مسكان ، عن الحكم بن الصلت ، عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائه صلى الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني علياً فإنه الصديق الأكبر ، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل ، من أحبه هداه الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، ومن تخلف عنه محقه الله ، و منه سبطا أمتي : الحسن و الحسين ، و هما ابناي ، ومن الحسين أئمة الهدى[2] ، أعطاهم الله علمي و فهمي فتولوهم ، ولاتتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم ، و من يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور[3] .

بيان : قال الجزري : فيه إن الرحم أخذت بحجزة الرحمان ، أي اعتصمت به ، والتجأت إليه مستجيرة ، وأصل الحجزة : موضع شد الازار ، ثم قيل للازار : حجزة ، للمجاورة ، واحتجز الرجل بالازار : إذا شده على وسطه ، فاستعان[4] للاعتصام والالتجاء ، والتمسك بالشيء والتعلق به ، ومنه الحديث الآخر : ياليتني آخذ بحجزة الله ، أي بسبب منه .

٦١ ـ **فس** : قال رسول الله في حجة الوداع في مسجد الخيف : إني فرطكم و إنكم واردون علي الحوض : حوض عرضه ما بين بصرى[5] و صنعاء ، فيه قدحان من فضة عدد النجوم ، ألا وإني سائلكم عن الثقلين ، قالوا : يا رسول الله و ما الثقلين[6] ؟ قال : كتاب الله الثقل الأكبر ، طرف بيدالله و طرف بأيديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا ، وعترتي وأهل بيتي[7] ، فإنه قد نبأني اللطيف

---

(١) فى المصدر ، ابى ومحمد بن الحسن رضى الله عنه قالا : حدثنا سعد بن عبدالله .

(٢) فى المصدر ، ومن الحسين أئمة هداة .

(٣) امالى الصدوق ، ١٣٠ و ١٣١ .

(٤) هكذا فى الكتاب والصحيح كمافى النهاية ، (فاستعاره) راجع النهاية ١ ، ٢٣٦ .

(٥) بصرى كحبلى ، بلدة بالشام .

(٦) فى المصدر : و ما الثقلان ؟

(٧) فى المصدر : والثقل الاصغر عترتى واهل بيتى .

الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، كاصبعي هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ ولا أقول : كهاتين ـ وجمع بين سبّابته والوسطى ـ فتفضل هذه على هذه [1] .

بيان : هذا لا ينافي مامرّ من التشبيه بالسبّابة والوسطى ، لأنّ المنظور هناك كان التشبيه في عدم المفارقة ، والتّشبيه بها بين الاصبعين من اليد الواحدة كان أنسب والمقصود ههنا التشبيه في عدم التّفاضل و التّوافق في الفضل ، والتشبيه بالسبّابتين ههنا أوفق مع احتمال السّقط من النّساخ .

٦٢ ـ **فس** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : وقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّي و أهل بيتي مطهّرون فلا تسبقوهم فتضلّوا ، و لاتتخلّفوا عنهم فتزلّوا ، ولاتخالفوهم فتجهلوا ، ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم ، هم أعلم النّاس كباراً ، و أحلم النّاس صغاراً ، فاتّبعوا الحقّ وأهله حيث كان [2] .

بيان : المستحفظون ، بفتح الفاء ، أي الّذين استودعهم الرّسول الأحاديث و طلب منهم حفظها ، وأوصاهم بتبليغها ، و في القاموس : استحفظه إيّاه : سأله أن يحفظه ، و منهم من قرأ بكسر الفاء ، أي الّذين حفظوا الأحاديث طالبين لها والأوّل أظهر .

٦٣ ـ **فس** : أبي ، عن سليمان الدّيلميّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إذا كان يوم القيامة دعي محمّد [3] فيكسى حلّة ورديّة ثمّ يقام عن يمين [4] العرش، ثمّ يدعى بابراهيم فيكسى حلّة بيضاء فيقام [5] عن يسار العرش ثمّ يدعى بعليّ أمير المؤمنين فيكسى حلّة ورديّة فيقام [6] عن يمين النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثم يدعى باسماعيل فيكسى حلّة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم عليه السلام [7] ، ثمّ يدعى بالحسن

(١) تفسير القمى : ٤و٥ .

(٢) تفسير القمى : ٥و٦ .

(٣) فى المصدر : يدعى محمد .

(٤ـ٦) فى المصدر المطبوع ، [على] مكان [عن] .

(٧) فى المصدر : [فيقام على يمين اميرالمؤمنين عليه السلام] و فى نسختى المخطوطة مثل ما فى المتن .

فيكسى حلّة وردية فيقام عن[١] يمين أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ يدعى بالحسين فيكسى حلّة ورديّة فيقام عن[٢] يمين الحسن ، ثمّ يدعى بالأئمّة فيكسون حللا ورديّة فيقام كلّ واحد ، عن يمين صاحبه ، ثمّ يدعى بالشّيعة فيقومون أمامهم ، ثمّ يدعى بفاطمة عليها السلام و نساؤها من ذريّتها و شيعتها فيدخلون الجنّة بغير حساب ، ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة والاُفق الأعلى : نعم الأب أبوك يا محمّد وهو إبراهيم ، و نعم الأخ أخوك و هو عليّ بن أبي طالب ، ونعم السّبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ، ونعم الجنين جنينك و هو محسن ، و نعم الأئمّة الرّاشدون ذرّيتك و هم فلان و فلان ، ونعم الشّيعة شيعتك ، ألا إنّ محمّداً و وصيّه و سبطيه هم الفائزون[٣] ، ثمّ يؤمر بهم إلى الجنّة وذلك قوله : فمن زحزح عن النّار واُدخل الجنّة فقد فاز[٤] .

٦٤ ــ ك ، مع ، ل : الحسن[٥] بن عبدالله بن سعيد العسكرى ، عن محمّد بن حمدان القشيريّ ، عن المغيرة بن محمّد بن المهلب ، عن أبيه ، عن عبدالله بن داود ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض[٦] ، و عترتي ، ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فقلت لأبي سعيد : من عترته ؟ قال : أهل بيته[٧] .

٦٥ ــ ك ، مع ، ن : عليّ بن الفضل البغدادىّ قال : سمعت أباعمر[٨] صاحب

(١و٢) فى المصدر المطبوع : [على] مكان [عن]

(٣) فى المصدر ، ووصيه وسبطيه والائمة من ذريته هم الفائزون .

(٤) تفسير القمى ، ١١٦ و ١١٧ والاية فى سورة آل عمران ، ١٨٥ .

(٥) فى نسخة : الحسين .

(٦) زاد فى الاكمال : (طرف بيدالله) و فى المعانى ، طرف بيدالله و طرف بيدى .

(٨) اكمال الدين : ١٣٧ ، معانى الاخبار : ٣٢ ، الخصال ، ١ـ٣٤

(٨) فى الاكمال والمعانى ، [اباعمرو] صاحب ابى العباس تغلب يقول ، سمعت ابا←

أبي العبّاس تغلب يسأل عن معنى قوله : « إنّي تارك فيكم الثقلين » لم سمّيا بثقلين؟ قال : لأنّ التمسّك بهما ثقيل [١] .

٦٦ ــ ك : محمّد بن عمر البغداديّ [٢] ، عن محمّد بن الحسن بن حفص ، عن محمّد بن عبيد ، عن صالح بن موسى ، عن عبدالعزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي قد خلفت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدي أبداً ما أخذتم بهما و عملتم بما فيهما : كتاب الله و سنّتي [٣] ، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض [٤] .

٦٧ ــ محمّد بن عمر [٥] ، عن القاسم بن عبّاد ، عن سويد ، عن عمر بن صالح [٦] عن زكريّا ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض [٧] .

٦٨ ــ ك : الحسن بن عبدالله بن سعيد ، عن محمّد بن أحمد بن حمدان ، عن الحسين

←العباس تغلب يسأل اقول ، الصحيح : [ابا عمر] والرجل هومحمد بن عبدالواحد الباوردى غلام ثعلب كما ان الصحيح ، [ثعلب] بالمثلثة ، وهو ابوالعباس احمدبن يحيى بن زيد النحوى الشيبانى .

(١) اكمال الدين ، ١٣٧ معانى الاخبار: ٣٢ ،عيون الاخبار: ٣٤ فيهما ، [بالثقلين] وفى الاكمال : الثقلين .

(٢) فى المصدر ، [محمد بن عمرو البغدادى عن محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمى] و محمد بن عمرو لعله الجبائى .

(٣) هذا من تحريفات ابى هريرة المدلس الوضاع ، و قد عرفت من اخبار كثيرة انه قال ، [وعترتى] وخبر الثقلين من الاخبار المتواترة التى لايشك فيها .

(٤) اكمال الدين ، ١٣٦ .

(٥) فى المصدر : محمد بن عمرو الحافظ .

(٦) فى المصدر المطبوع ، عمرو بن مصالح

(٧) اكمال الدين : ١٣٦ .

بن حميد ، عن أخيه الحسين (١) عن عليّ بن ثابت ، عن سعاد بن سليمان (٢) عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي امرؤ مقبوض ، وأو شك أن اُدعى فاُجيب ، وقد تركت فيكم الثقلين أحدهما أفضل (٣) من الآخر : كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، فإنّهما (٤) لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٥) .

٦٩ ـ ك : القطّان ، عن العبّاس بن الفضل ، عن محمّد بن عليّ بن منصور عن عمرو بن عون ، عن خالد ، عن الحسن بن عبد الله ، عن أبي الضّحى (٦) ، عن زيدبن أرقم: قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب‌الله وعترتي أهل بيتي فانّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٧) .

٧٠ ـ ك : الحسن بن عليّ بن شعيب ، عن عيسى بن محمّد العلويّ ، عن الحسين بن الحسن الحميريّ بالكوفة ، عن الحسن بن الحسين المغربي ، عن عمرو بن جميع ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : أتيت جابر بن عبدالله فقلت : أخبرنا عن حجّة الوداع ، فذكر حديثاً طويلاً ، ثمّ قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي : كتاب الله عزّ وجلّ ، وعترتي أهل بيتي ، ثمّ قال : اللّهم اشهد (٨) ، ثلاثاً .

٧١ ـ ك : الحسن بن عبدالله بن سعيد ، عن محمّد بن أحمد بن حمدان القشيريّ

---

(١) فى المصدر ، عن اخيه ، الحسن بن حميد .

(٢) فى نسخة من الكتاب و مصدره : [سواد بن هوى بن سليمان] و الصحيح ما فى المتن

(٣) أكبر : خ ل .

(٤) و انهما ، خ ل .

(٥) اكمال الدين ، ١٣٦ و ١٣٧ .

(٦) كنية لمسلم بن صبيح الهمدانى

(٧) اكمال الدين : ١٣٦ .

(٨) اكمال الدين : ١٣٧

عن المغيرة بن محمّد ، عن عبد الغفّار بن محمّد ، عن حريز بن عبدالحميد[(١)] ، عن الحسن بن عبدالله[(٢)] عن أبي الضّحى ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانّهما[(٣)] لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[(٤)] .

٧٢ ـ ك : محمد بن عمر ، عن عبدالله بن يزيد ، عن محمّد بن طريف[(٥)] عن ابن فضيل ، عن الأعمش عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كأنّي قد دعيت فأجبت ، و إنّي تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، و إنّهما لن يزالا جميعاً حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما[(٦)] .

٧٣ ـ ك : محمّد بن عمر ، عن محمّد بن حسين بن حفص ، عن عبّاد بن يعقوب

---

(١) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعل الصحيح ، [جرير] بالجيم والراء وهو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبى الكوفى نزيل الرى وقاضيها ، يروى عن الحسن بن عبيدالله

(٢) هكذا فى الكتاب وفى المصدر : [الحسن بن عبيدالله] وهو الصحيح ، وهو الحسن ابن عبيدالله بن عروة النخعى ابوعروة الكوفى ، يروى عن جماعة منهم ابو الضحى ، و يروى عنه جماعة منهم جرير بن عبد الحميد .

(٣) والحديث يوجد فى المستدرك ٣ ، ١٤٨ رواه عن ابى بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالرى عن محمد بن ايوب عن يحيى بن المغيرة السعدى عن جرير بن عبدالحميد عن الحسن بن عبدالله النخعى عن مسلم بن صبيح عن زيد بن ارقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتى وانهما لن يتفرقا ، اه اقول ، فيه وهم من النساخ والصحيح كما عرفت : الحسن بن عبيدالله ، ومسلم بن صبيح هو ابو الضحى .

(٤) اكمال الدين : ١٣٧ .

(٥) فى نسخة الكمبانى ، [ظريف] بالظاء المعجمة و هو وهم ، و الرجل محمد بن طريف بن خليفة البجلى ابوجعفر الكوفى يروى عن محمد بن الفضيل بن غزوان الضبى ابى ـ عبد الرحمن الكوفى .

(٦) اكمال الدين ، ١٣٨ فيه ، [انى تارك] وفيه فانهما .

عن أبي مالك عمرو بن هاشم الجبي[1] عن عبدالملك ، عن عطية أنه سمع أباسعيد يرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا من بعدي : الثقلين ، وأحدهما[2] الأكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض[3] .

٧٤ - ك : جعفر بن نعيم ، عن عمه محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن عبيد بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حبيش[4] بن المعتمر قال : رأيت أباذر الغفاري رضي الله عنه آخذاً بحلقة باب الكعبة و هو يقول : ألا من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أبوذر جندب بن السكن ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : إني خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ألا وإن مثلهما فيكم كسفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق[5] .

٧٥ - ك : محمد بن أحمد العلوي ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن عبيدالله بن موسى ، عن شريك ، عن الزكين بن الربيع[6] ، عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم خليفتين[7] : كتاب

---

(١) في المصدر : الحرى (الحبى خ ل) و في كلها تصحيف ، و الصحيح ، [الجنبى] بفتح الجيم فسكون النون ثم الباء نسبة إلى جنب ، قبيلة من اليمن ، و الرجل هو ابومالك عمرو بن هاشم الجنبى الكوفى ترجمه ابن حجر فى التقريب وتهذيب التهذيب .

(٢) في المصدر ، [انى تارك] وفيه ، [لن تضلوا بعدى] وفيه : احدهما اكبر .

(٣) اكمال الدين : ١٣٨ .

(٤) قد عرفت سابقا ان صحيحه ، حنش بن المعتمر .

(٥) اكمال الدين : ١٣٩ .

(٦) في نسخة من الكتاب ومصدره (زكريا) وكلاهما مصحفان والصحيح ، ركين راجع ماذكرنا سابقا .

(٧) الثقلين خ ل .

الله وعترتي أهل بيتي ، فانّهما [١] لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض [٢] .

٧٦ - **ك** : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى بن يونس ، عن زكريّا بن أبي زائدة ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض [٣] .

٧٧ - **ك** : أبي ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن حريز ، عن الحسن بن عبدالله [٤] ، عن أبي الضّحى ، عن زيد بن أرقم ، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال : إنّي تارك فيكم كتاب الله وأهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض [٥] .

٧٨ - **ير** : محمّد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي و يدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي جنّة عدن منزلي ، قضيب من قضبانها غرسه ربّي بيده ، ثمّ قال له : كن فكان ، فليتولّ عليّاً من بعدي ، و الأوصياء من ذرّيّتي أعطاهم الله فهمي وعلمي ، وأيم الله ليقتلنّ ابني ، لا أنالهم الله شفاعتي [٦] .

٧٩ - **ير** : محمّد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن أبي عبدالله الحذّاء [٧] عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّه أن

---

(١) وانهما خ ل .

(٢) اكمال الدين : ١٣٩ .

(٣) اكمال الدين : ١٣٩ فيه : فانهما .

(٤) ذكرنا آنفا أن الصحيح : [جرير عن الحسن بن عبيدالله] وهو جرير بن عبدالحميد ابن قرط الضبى عن الحسن بن عبيدالله بن عروة النخعى .

(٥) اكمال الدين : ١٣٩ . فيه : كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانهما .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥ .

(٧) لعل الصحيح : ابوعبيدة الحذاء .

يحيى حياتي ، ويموت ميتتي[1] ويدخل جنّة ربّي جنّة عدن قضيب من قضبانها غرسه ربّي بيده فقال له : كن فكان ، فليتول عليّاً عليه السلام ، والأوصياء من بعده ، و ليسلّم لفضلهم ، فإنّهم الهداة المرضيّون ، أعطاهم فهمي و علمي ، و هم عترتي من دمي ولحمي ، أشكو إلى الله عدوّهم من اُمّتي ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلنّ ابني ولا أنالهم الله شفاعتي[2] .

٨٠ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عمّن رواه ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن أسلم عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ ، عن أبيه ، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيى حياتي ، و يموت ميتتي ، و يدخل جنّة عدن الّتي وعدني ربّي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثمّ قال له : كن فكان ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الأوصياء من بعده من ذرّيّتي[3] فإنّهم لن يدخلوكم في باب ضلال ، و لن يخرجوكم من باب هدى ، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم[4] .

٨١ ـ ير : يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إبراهيم بن مهزب الأسديّ[5] عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله: إنّ أهل بيتي الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي و علمي ، و خلقوا من طينتي ، فويل للمنكرين حقّهم من بعدي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي[6] .

٨٢ ـ ير : العبّاس بن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي ويدخل جنّة ربّي جنّة عدن منزلي، قضيب من قضبانها غرسها الله ربّي بيده فليتولّ عليّاً و الأئمّة من بعده ، فإنّهم أئمّة الهدى ، أعطاهم الله فهماً وعلماً ، فهم عترتي

---

(١) مماتى خ ل

(٢) بصائر الدرجات : ١٥ فيه ، ولا ينالهم الله شفاعتى .

(٣) فى المصدر : و الاوصياء من ذريتى .

(٤) بصائر الدرجات : ١٦ .

(٥) الصحيح كما فى المصدر : إبراهيم بن مهزم الاسدى .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥ .

من لحمي و دمي ، إلى الله أشكومن عاداهم من اُمّتي ، والله ليقتلنّ ابني ، لا أنالهم الله شفاعتي (١) .

٨٣ ـ ير : إبراهيم بن هاشم ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن سالم ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يحيى حياتي ، و يموت مماتي ، و يدخل جنّة ربّي جنّة عدن غرسها (٢) بيده فليتول عليّاً و ليتول وليّه ، وليعاد عدوّه ، وليأتمّ بالأوصياء من بعده ، فإنّهم عترتي من لحمي و دمي ، أعطاهم الله فهمي و علمي ، إلى الله أشكو من اُمّتي المنكرين لفضائلهم القاطعين فيهم صلتي ، و أيم الله ليقتلنّ ابني ، لا أنالهم الله شفاعتي (٣) .

٨٤ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم عن عبد القاهر ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، و يموت ميتتي (٤) و يدخل جنّة عدن قضيب غرسه ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب و أوصياءه من بعدي ، فإنّهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى ، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، و إنّي سألت ربّي أن لا يفرّق بينهم و بين الكتاب حتّى يردا عليّ الحوض معي هكذا ـ و ضمّ بين أصبعيه ـ و عرضه ما بين صنعاء إلى أبّ (٥) فيه قدحان فضّة وذهب عدد النّجوم (٦) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الأبّ : عين باليمن ، و بالكسر قرية باليمن .

أقول : قد أوردنا بعض أسانيد تلك الأخبار في باب نصّ الرّسول عليه وعليهم السلام ، و بعضها في باب أخبار الرّسول بشهادة الحسين .

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٥

(٢) لعل المراد من غرسها غرس قضيب منها كما تقدم فى الروايات و يأتى .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥

(٤) مماتى خل .

(٥) فى المصدر : إلى ايلة .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥ .

٨٥ ـ وروى ابن بطريق رحمه الله في المستدرك من كتاب حلية الاولياء باسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، و يموت مماتي و يسكن جنّة عدن الّتي غرسها الله فليوال عليّاً من بعدي ، وليوال وليّه ، وليقتد بالأئمّة من بعدي ، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهماً و علماً ، ويل للمكذّبين بفضلهم من اُمّتي القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي [1] .

٨٦ ـ و باسناده عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيى حياتي ، و يموت ميتتي ، و يسكن جنّة الخلد الّتي وعدني ربّي الّتي غرس قضبانها بيده فليتول عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة [2] .

٨٧ ـ ومن كتاب الفردوس باسناده إلى ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ميزان العلم ، و عليّ كفّتاه ، و الحسن و الحسين خيوطه ، وفاطمة علاقته ، و الأئمّة من بعدي عموده ، يوزن [3] فيه أعمال المحبّين لنا و المبغضين لنا [4] .

---

(١) المستدرك مخطوط ليست نسخته عندى ، والحديث يوجد فى حلية الاولياء ١ : ٨٦ رواه ابن نعيم باسناده عن محمد بن المظفر عن محمد بن جعفر بن عبد الرحيم عن احمد بن محمد بن يزيد بن سليم عن عبد الرحمن بن عمران بن أبى ليلى اخو محمد بن عمران عن يعقوب ابن موسى الهاشمى عن ابن أبى رواد عن اسماعيل بن امية عن عكرمة عن ابن عباس و فيه : [و يسكن جنة عدن غرسها ربى فليوال] و فيه : و ويل .

(٢) المستدرك : مخطوط . ولم نجد عاجلا الحديث فى حلية الاولياء فى مناقب على عليه السلام و لعله فى موضع آخر منه أو رواه من كتاب فضائله ، نعم يوجد فى المجلد الاول فى ص ٨٦ حديثا نحوه و هو ما رواه عن فهد بن إبراهيم بن فهد عن محمد بن زكريا الغلابى عن بشر بن مهران عن شريك عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من سره أن يحيى حياتى و يموت ميتتى و يتمسك بالقصبة الياقوتة التى خلقها الله بيده ثم قال لها : كونى ، فكانت فليتول على بن أبى طالب من بعدى رواه شريك أيضا عن الاعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن ارقم ورواه السدى عن زيد بن ارقم و رواه ابن عباس .

(٣) فى النسخة المخطوطة : توزن .

(٤) المستدرك : مخطوط .

٨٨ ـ ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن ذريح بن [١] يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله : إنّي قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله و أهل بيتي ، فنحن أهل بيته [٢] .

٨٩ ـ ير : محمد بن الحسين ، عن النّضر بن شعيب ، عن القلانسيّ [٣] ، عن رجل عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثقلين : الثقل الأكبر ، و الثّقل الأصغر ، إن تمسّكتم بهما لا تضلّوا ، ولا تبدّلوا [٤] وإنّي سألت اللّطيف الخبير أن لا يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض فاُعطيت ذلك ، قالوا : و ما الثّقل الأكبر ؟ و ما الثّقل الأصغر ؟ قال : الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله ، و سبب طرفه بأيديكم و الثقل الأصغر عترتي و أهل بيتي [٥] .

٩٠ ـ ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم ، عن سعد الاسكاف قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « إنّي تارك فيكم الثّقلين فتمسّكوا بهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : لا يزال كتاب الله و الدّليل منّا يدلّ عليه [٦] حتّى يردا عليّ الحوض [٧] .

٩١ ـ ير : عليّ بن محمد ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن يحيى ابن أديم [٨] عن شريك ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) هو ذريح بن محمد بن يزيد المحاربى .
(٢) بصائر الدرجات ، ١٢٢ .
(٣) هو خالد بن ماد .
(٤) فى نسخة : ولا تتبدلوا تذلوا
(٥) بصائر الدرجات ، ١٢٢ و ١٢٣ .
(٦) اى على كتاب الله و احكامه .
(٧) بصائر الدرجات ، ١٢٣ .
(٨) لعل الصحيح ، يحيى بن آدم ، و هو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفى أبوزكريا مولى بنى امية المتوفى سنة ٢٠٣ الراوى عن شريك

أصحابه بمنى فقال : « ياأيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثقلين ، أما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» ثمّ قال : « أيّها النّاس إنّي تارك فيكم حرمات الله : كتاب الله ، وعترتي ، والكعبة البيت الحرام » ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : أمّا كتاب الله فحرّفوا ، وأمّا الكعبة فهدموا و أمّا العترة فقتلوا ، و كلّ ودائع الله فقد تبّروا [1] .

بيان : تبّره تتبيرا ، أي كسر و أهلكه .

٩٢ ـ **شي** : عن أبي جميلة المفضّل بن صالح ، عن بعض أصحابه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة بعد صلاة الظهر انصرف على النّاس فقال : ياأيّها النّاس إنّي قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه لن يعمر من نبيّ إلّا نصف عمر الّذي يليه ممّن قبله و إنّي لأظنّني أوشك أن اُدعى فاُجيب و إنّي مسئول و إنّكم مسئولون ، فهل بلّغتكم ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا: نشهد بأنّك قد بلّغت و نصحت وجاهدت ، فجزاك الله عنّا خيراً ، قال : اللّهم اشهد ، ثمّ قال : أيّها النّاس ألم تشهدوا أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّ الجنّة حقّ ، و أنّ النّار حقّ ، و أنّ البعث حقّ من بعد الموت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللّهم اشهد » ثمّ قال : يا أيّها النّاس إنّ الله مولاي ، و أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهم وال من والاه . و عاد من عاداه ، ثمّ قال : أيّها النّاس إنّي فرطكم و أنتم واردون عليّ الحوض ، و حوضي عرضه ما بين بصرى و صنعاء [2] فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة ، ألا و إنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتّى تلقوني ، قالوا : و ما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله [3] وطرف في أيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تذلّوا ، ألا و عترتي أهل بيتي ، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أن لا يتفرّقا حتّى يلقياني ، و

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢٢ .

(٢) في المصدر : و حوضي أعرض ما بين بصرى و صنعاء .

(٣) في النسخة المخطوطة و المصدر : بيدي الله .

سألت الله لهما ذلك فلأعطانيه فلاتسبقوهم فتهلكوا[١] ولاتعلّموهم فهم أعلم منكم[٢].

شي : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٣] .

٩٣ ـ **جا** : الجعابيّ ، عن محمّد بن عبدالله العلويّ[٤] عن أبيه ، عن الرّضا عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ بكم يفتح هذا الأمر ، و بكم يختم ، عليكم بالصّبر فإنّ العاقبة للمتّقين ، أنتم حزب الله ، و أعداؤكم حزب الشيطان ، طوبى لمن أطاعكم ، و ويل لمن عصاكم . أنتم حجّة الله على خلقه ، و العروة الوثقى من تمسّك بها اهتدى و من تركها ضلّ ، أسأل الله لكم الجنّة لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله فأنتم أولى بها[٥] .

٩٤ ـ **جا** : الجعابيّ ، عن عليّ بن إسحاق ، عن عثمان بن عبدالله ، عن أبي لهيعة عن أبي ذرعة ، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ بنا ختم الله الدين ، كما بنا فتحه ، وبنا يؤلّف الله بين قلوبكم[٦] بعد العداوة و البغضاء[٧] .

٩٥ ـ **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى الإمام جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام[٨] عن جابر الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) هكذا في نسخة الكمباني ، و في النسخة المخطوطة : [فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا] و في المصدر : فلا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا .

٣٠) تفسير العياشي ، ٤ و ٥ .

(٤) في المصدر : [محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام] و الظاهران فيه تصحيف و لعله محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن أبي طالب المترجم ابوه في رجال النجاشي ، قال : روى عن الرضا عليه السلام ، وله نسخة رواها .

(٥) مجالس المفيد ، ٦٣ و ٦٤

(٦) لعل الصحيح ، (قلوبهم) او اراد قلوب الامة .

(٧) مجالس المفيد : ١٢٧ .

(٨) في الروضة ، عن جده عن ابيه الحسين عليه السلام .

فاطمة بهجة قلبي [١] وابناها ثمرة فؤادي ، و بعلها نور بصري ، والأئمة من ولدها أمانتي ، و الحبل الممدود ، فمن اعتصم بهم فقد نجا ، ومن تخلف عنهم فقد هوى [٢].

٩٦ ــ **كشف** : من مناقب الخوارزمي عن الامام جعفر بن محمد الصادق ، عن الامام [٣] محمد بن علي الباقر ، عن أبيه الامام علي بن الحسين زين العابدين ، عن أبيه الامام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام قال : سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب أن يحيى حياتي ، و يموت ميتتي ، و يدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته [٤] الطاهرين أئمة الهدى ، و مصابيح الدجى من بعده ، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة [٥] .

٩٧ ــ **يل ، فض** : بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس أنه قال : لما رجعنا من حجة الوداع جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فقال : أتدرون ما أقول لكم ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، قال : اعلموا أن الله عز وجل من على أهل الدين إذ هداهم بي ، و أنا أمن على أهل الدين إذ أهديهم بعلي بن أبي طالب ، ابن عمي و أبي ذريتي ، ألا و من اهتدى بهم نجا ، و من تخلف عنهم ضل و غوى ، أيها الناس الله الله في عترتي و أهل بيتي ، فإن فاطمة بضعة مني ، و ولديها عضداي ، و أنا و

---

(١) في الروضة ، [فاطمة مهجتي] و فيه : [والائمة من ولدها مادتي] و في الفضائل ، و الائمة من ولدها امنائي و حبله الممدود .

(٢) الفضائل ، ١٩٧ ، الروضة : ١٣٣ .

(٣) في المصدر : عن ابيه الامام .

(٤) في مناقب الخوارزمي : [و ذريته و اهل بيته] و فيه ، [من بعدي] .

(٥) كشف الغمة : ٣١ . رواه الخوارزمي في مناقبه : ٣٤ و ٣٥ عن الامام الاجل اخي شمس الائمة ابي الفرج محمد بن احمد المكي عن الامام الزاهد ابي محمد اسماعيل بن علي عن السيد الامام الاجل المرشد بالله أبي الحسين يحيى بن الموفق بالله عن أبي طاهر محمد ابن علي بن محمد بن يوسف الواعظ العلاف عن أبي جعفر محمد بن احمد بن محمد بن حماد ، عن ابي محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر اه .

بعلها كالضّوء ، اللّهم ارحم من رحمهم ، ولا تغفر لمن ظلمهم ، ثمّ دمعت عيناه وقال : كأنّي أنظر الحال (١) .

٩٨ ـ و بالإسناد عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى جعل ذريّة كلّ نبيّ من صلبه ، و جعل ذريّتي من صلب عليّ بن أبي طالب مع فاطمة ابنتي ، و إنّ الله تعالى اصطفاهم كما اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، فاتّبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم ، و قدّموهم ولا تتقدّموا عليهم فإنّهم أحلمكم صغاراً ، وأعلمكم كباراً ، فاتّبعوهم فإنّهم لا يدخلونكم في ضلال ، ولا يخرجونكم من هدى (٢) .

٩٩ ـ و بالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك و الزّبير بن العوام أنّهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ميزان العلم ، وعليّ كفّتاه ، و الحسن و الحسين خيوطه و فاطمة علاقته ، و الأئمّة من ولدهم ينصب لهم يوم القيامة (٣) فتوزن فيه الأعمال من المحبّين لنا و المبغضين (٤) .

١٠٠ ـ ن : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ، ويستمسك بالعروة الوثقى ، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً بعدي ، و ليعاد عدوّه ، و ليأتمّ بالهداة من ولده ، فإنّهم خلفائي وأوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي ، و سادة أمّتي ، و قادة الأتقياء إلى الجنّة . حزبهم حزبي ، و حزبي حزب الله عزّ وجلّ ، و حزب أعدائهم حزب الشّيطان (٥) .

١٠١ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله

---

(١) الروضة : ١٤٦ و ١٤٧ . فيه : كالضياء .

(٢) الفضائل : ٢١٠ و ٢١١ ، الروضة : ١٤٩ .

(٣) في الفضائل و الروضة : و الائمة من ولدهم عموده فينصب يوم القيامة .

(٤) الفضائل : ٢١١ ، الروضة : ١٤٩ فيهما : و المبغضين لنا .

(٥) عيون الاخبار : ١٦١ .

صلى الله عليه و آله : كأنّي قد دعيت فأجبت ، و إنّي تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى حبل ممدود من السّماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما [1] .

صح : عنه عليه السلام مثله [2] .

١٠٢ ـ **ن** : بإسناد التميميّ عن الرّضا عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أنت يا عليّ و ولدك خيرة الله من خلقه [3] .

١٠٣ ـ **ن** : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و أعن من أعانه ، و انصر من نصره و اخذل عدوّه ، و كن له ولولده ، واخلفه فيهم بخير ، و بارك لهم فيما أعطيتهم [4] و أيّدهم بروح القدس ، و احفظهم حيث توجّهوا من الأرض ، و اجعل الامامة فيهم و اشكر من أطاعهم ، و أهلك من عصاهم ، إنّك قريب مجيب [5] .

١٠٤ ـ **ن** : بهذا الإسناد عن النبيّ صلى الله عليه و آله قال : لا يحلّ لأحد يجنب في هذا المسجد إلّا أنا و عليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنّهم منّي [6] .

١٠٥ ـ **لى ، ن** : بهذا الاسناد عن النبيّ صلى الله عليه و آله قال : إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي ، و لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض [7] .

١٠٦ ـ **ن** : بهذا الإسناد عن النبيّ صلى الله عليه و آله قال : وسط الجنّة لي ولأهلي [8] .

---

(١) عيون الاخبار ، ١٩٩ .

(٢) صحيفة الرضا ، ٢٣ و ٢٤

(٣) عيون الاخبار ، ٢٢٠ .

(٤) في المصدر ، و بارك لهم فيما تعطيهم .

(٥) عيون الاخبار : ٢٢٠ و ٢٢١ .

(٦) « « ، ٢٢١ .

(٧) « « ، ٢٢٣ ، اكمال الدين ، ١٣٨ فيه ، و عترتي اهل بيتي .

(٨) « « : ٢٢٦ فيه ، و لاهل بيتي .

١٠٧ - **ما** : أبو عمرو [١] عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن أحمد بن المستورد عن إسماعيل بن صبيح ، عن سفيان بن إبراهيم عن عبدالمؤمن بن القاسم ، عن الحسن ابن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدريّ إنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّي تارك فيكم الثقلين ، ألا إنّ أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل [٢] ممدود من السّماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، و قال : ألا إنّ أهل بيتي عيني [٣] الّتي آوي إليها ، ألا و إنّ الانصار ترسي [٤] فاعفوا عن مسيئهم ، و أعينوا محسنهم [٥] .

بيان : يظهر من بعض كتب المخالفين أنّ مكان عيني : عيبتي ، ومكان ترسي : كرشي [٦] و قال في النّهاية : فيه الأنصار كرشي و عيبتي ، أراد أنّهم بطانته و موضع سرّه و أمانته ، و الّذين يعتمد عليهم في اُموره ، و استعار الكرش و العيبة لذلك ، لأنّ المجترّ يجمع علفه في كرشه ، و الرّجل يضع ثيابه في عيبته ، وقيل: أراد بالكرش الجماعة ، أي جماعتي و صحابتي ، يقال : عليه كرش من النّاس، أي جماعة [٧] .

١٠٨ - **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن بشير بن محمّد بن نصر [٨] البلخيّ ،عن

---

(١) في المصدر : [ابو عمر] و هو أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن مهدى .

(٢) فى المصدر و النسخة المخطوطة : كتاب الله ممدود .

(٣) « : عيبتى .

(٤) « : كرشى .

(٥) امالى الطوسى : ١٦٠ .

(٦) وقد عرفت ان المصدر أيضاً يوافق ذلك و ان نسخة المصنف كانت مصحفة .

(٧) فى المجمع : الكرش : الجماعة من الناس ، و فى خبر النبى صلى الله عليه و آله : « الانصار كرشى » اى انهم منى فى المحبة والرأفة بمنزلة الاولاد الصغار لان الانسان مجبول على محبة ولده الصغير ، و كرش الرجل : عياله من صغار ولده .

(٨) فى النسخة المخطوطة : [بشر] و فى المصدر : أبى نصر بشر بن محمد بن نصر .

أحمد بن عبد الصّمد الهرويّ ، عن خاله أبي الصّلت ، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تكفّل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئاً (١) .

١٠٩ ـ ك ، مع : محمّد بن الحسن البغداديّ (٢) عن عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز عن بشر بن الوليد ، عن محمّد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطيّة بن سعيد عن أبي سعيد الخدريّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّي أوشك أن اُدعى فاُجيب ، وإنّي تارك فيكم الثّقلين : كتاب الله عزّ وجلّ ، وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود بين السّماء والأرض وعترتي أهل بيتي ، وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا بما ذا تخلفوني فيهما (٣) .

١١٠ ـ ك ، ن ، مع : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق ، عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال : سئل أمير - المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله « إنّي مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي » من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمّة التّسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديّهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه (٤) .

١١١ ـ ك ، مع : القطّان ، عن السّكريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة عن أبيه ، عن الصّادق عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي مخلف فيكم الثّقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين ـ وضمّ بين سبّابتيه ـ فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٣٢٩ .

(٢) فى الاكمال و المعانى : [محمد بن جعفر بن الحسن] و فى نسخة من المعانى : الحسين .

(٣) اكمال الدين : ١٣٦ ، معانى الاخبار : ٣٢ .

(٤) « « : ١٣٩ ، عيون الاخبار : ٣٤ ، معانى الاخبار : ٣٢ .

فقال :[١] يا رسول الله ومن عترتك ؟ قال : عليّ والحسن والحسين و الأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة .

قال الصّدوق قدّس الله روحه : حكى محمّد بن بحر[٢] الشيباني ، عن محمّد بن عبد الواحد[٣] صاحب أبي العبّاس تغلب[٤] في كتابه الّذي سمّاه كتاب الياقوتة أنّه قال : حدّثني أبو العبّاس تغلب[٥] قال : حدّثني ابن الأعرابي قال : العترة قطاع[٦] المسك الكبار في النّافجة ، وتصغيرها عتيرة ، والعترة : الريقة العذبة ، و تصغيرها : عتيرة ، والعترة : شجرة تنبت على باب وجار الضبّ .

وأحسبه أراد[٧] وجار الضّبع ، لأنّ الّذي للضّب مكو، وللضّبع وجار .

ثمّ قال : و إذا خرجت الضّبّ من وجارها تمرّغت على تلك الشّجرة فهي لذلك لاتنمو ولاتكبر ، والعرب تضرب مثلاً للذليل و الذّلة فيقولون : «أذلّ من عترة الضّب» قال : و تصغيرها عتيرة ، و العترة : ولد الرّجل وذريّته من صلبه فلذلك سمّيت ذريّة محمّد صلى الله عليه وآله من عليّ و فاطمة عليهما السلام عترة[٨] ، قال تغلب[٩] :

---

(١) في المصدرين : وقال :

(٢) يحيى خ ل ، أقول : في اكمال الدين : [محمد بن يحيى الشيباني] و الظاهر انه محمد بن بحر الرهني ابوالحسين الشيباني المتكلم الفقيه الشيعي كان عالما بالاخبار له نحو من خمسمائة مصنف ورسالة ترجمه اصحابنا في كتبهم الرجالية وترجمه ياقوت في معجم الادباء ٦ : ٤١٧ ويذكر الصدوق عن كتاب له في تفضيل الانبياء والائمة صلوات الله عليهم فصلا طويلا في العلل : ١٨ .

(٣) في اكمال الدين : [محمد بن عبد الجبار] وهومصحف ولعله من النساخ والرجل هو ابو عمر الزاهد محمد بن عبدالواحدالمطرز الباوردى المعروف بغلام ثعلب ، احدائمةاللغة

(٤ و ٥ و٩) هكذا في الكتاب ومصدره وهومصحف ثعلب بالثاء المثلثة وهوابوالعباس احمد بن يحيى بن زيد النحوى الشيباني امام الكوفيين في النحو واللغة .

(٦) في اكمال الدين : قطع المسك .

(٧) الوجار بالكسر و الفتح : حجرة الضبع وغيرها والمكو و المكى : حجر الارنب ونحوه .

(٨) في المصدر : عترة محمد صلى الله عليه وآله .

فقلت لابن الأعرابيّ : فما معنى قول أبي بكر في السقيفة : نحن عترة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ؟ قال : أراد بلدته و بيضته ، وعترة محمّد صلى الله عليه و آله لامحالة ولد فاطمة عليها السلام ، والدّليل على ذلك ردّ أبي بكر و إنفاذ عليّ عليه السلام بسورة براءة ، و قوله صلى الله عليه وآله : « اُمرت أن لايبلغها عنّي الّا أنا أو رجل منّي » فأخذها منه و دفعها إلى من كان منه دونه ، فلو كان أبوبكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الأعرابيّ أنّه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة منه ، ودفعها إلى عليّ عليه السلام وقد قيل : إنّ العترة : الصّخرة العظيمة يتّخذ الضّب عندها حجراً يأوي إليه ، و هذا لقلّة هدايته ، وقد قيل : إنّ العترة : أصل الشّجرة المقطوعة الّتي تنبت من اُصولها وعروقها ، والعترة في غيرهذا المعنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « لافرعة ولاعتيرة » قال الاصمعيّ : كان الرّجل في الجاهليّة ينذر نذراً على أنّه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجيبه (١) وعتايره ، فكان الرّجل ربّما بخل بشاته فيصيد الظّباء ويذبحها عن غنمه عن آلهتهم ليوفي بها نذره ، وأنشد الحارث بن حلّزة :

عنناً باطلاً و ظلماً كما ✩ تعتر عن حجرة الربيض الظّباً

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح اُولئك الظّباً عن غنمهم . وقال الاصمعيّ : والعترة : الريح ، والعترة أيضاً : شجرة كثيرة اللّبن ، صغيرة يكون نحو القامة (٢) و يقال : العتر : الذّكر ، عتر يعتر عتراً : اذا نعظ .

وقال الرّياشيّ : سألت الأصمعيّ عن العترة فقال : هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرّقاً .

ثمّ قال الصّدوق رضي الله عنه : والعترة عليّ بن أبي طالب وذريّته من فاطمة وسلالة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وهم الّذين نصّ الله تبارك وتعالى عليهم بالامامة على لسان نبيّه صلّى الله عليه و آله ، وهم اثنا عشر أوّلهم عليّ ، و آخرهم القائم عليه السلام ، على جميع

---

(١) في النسخة المخطوطة والمعاني : [رجيبه] وفى الاكمال ، وجيبه ، ولعل الصحيح ، رجبيه وعتايره .

(٢) فى الاكمال : نحو تهامة .

ماذهبت إليه العرب، من معنى العترة ، و ذلك أنّ الأئمّة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النّافجة ، وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل [١] و هم الشّجرة الّتي رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها [٢] و أمير المؤمنين عليه السلام فرعها ، والأئمّة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها ، وعلمهم ثمرها وهم عليهم السلام اُصول الاسلام على معنى البلدة و البيضة ، وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصّخرة العظيمة الّتي يتّخذ الضّب عندها حجراً يأوي إليه لقلّة هدايته ، وهم أصل الشجرة المقطوعة . لأنّهم وتروا و ظلموا و جفوا و قطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من اُصولهم وعروقهم ، لايضرّهم قطع من قطعهم ، و إدبار من أدبر عنهم ، إذ كانوا من قبل الله منصوصاً عليهم على لسان نبيّ الله صلى الله عليه وآله ، و من معنى العترة هم المظلومون المؤاخذون [٣] بما لم يجرموه ، ولم يذنبوه ، و منافعهم كثيرة ، و هم ينابيع العلم على معنى الشّجرة الكثيرة اللبن ، فهم عليهم السلام ذكران غير اُناث على معنى قول من قال: إنّ العترة هو الذّكر، وهم جند الله عزّ وجلّ وحزبه على معنى قول الاصمعيّ: إنّ العترة الرّيح ، قال النبيّ : « الرّيح جند الله الأكبر » في حديث مشهور عنه عليه السّلام ، والرّيح عذاب على قوم و رحمة لآخرين ، وهم عليهم السلام كذلك ، كالقرن المقرون [٤] إليهم بقول النبيّ : « إنّي مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » قال الله عزّ وجلّ : « وننزّل من القرآن ماهوشفاء ورحمة للمؤمنين ولايزيد الظّالمين إلّا خساراً [٥] » وقال عزّ وجلّ : « وإذاما اُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون ✩ وأمّا الّذين في قلوبهم مرضٌ فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون [٦] » .

---

(١) اهل الحل والعقدة خ ل.

(٢) فى المعانى : التى قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا اصلها .

(٣) فى المصدرين : المأخوذون .

(٤) فى المصدرين ، كالقران المقرون اليهم .

(٥) الاسراء ، ٨٢ .

(٦) التوبة ، ١٢٤ و١٢٥ .

وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرّقة (١) على المعنى الّذي ذهب إليه من قال: إنّ العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرّقاً، و بركاتهم منبثّة في المشرق والمغرب (٢).

توضيح: قوله: «لأنّ الّذي للضبّ مكو» أقول: الّذي يظهر ممّا عندنا من كتب اللّغة هو أنّ الوجار لايختصّ بالضّبع، و إن كان فيه أكثر استعمالاً، و ذكروا أنّ المكو جحر الثعلب والارنب، و قال الجزريّ: الفرعة بفتح الرّاء: أوّل ماتلد النّاقة كانوا يذبحونه لآلهتهم. وقال الجوهريّ: عنّ لي كذا عننا، أي ظهر وعرض، وقال: حجرة القوم: ناحية دارهم، و قال: الرّبيض الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها. وقال الجوهريّ: عترة الرّجل: نسله ورهطه الأدنون، و قال: العتر أيضاً: العتيرة، و هي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم، يقال: «هذه أيّام ترجيب و تعتار» و ربما كان الرّجل ينذر نذراً إن رأى مايحبّ يذبح كذا وكذا من غنمه، فإذا وجب ضاقت نفسه عن ذلك فيعتر بدل الغنم ظباء، وهذا أراد الحارث بن حلّزة بقوله: عنناً باطلاً البيت.

و قال في النّهاية: «فيه خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي» عترة الرّجل: أخصّ أقاربه، وعترة النبيّ بنوعبدالمطّلب، وقيل: أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعليّ و أولاده، و قيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم، و المشهور المعروف أنّ عترته أهل بيته الّذين حرّمت عليهم الزكاة.

وفيه: إنّه أهدى إليه عتر، العتر: نبت ينبت متفرّقاً، فإذا طال وقطع أصله خرج منه شبه اللّبن، وقيل: هو المرزنجوش (٣).

١١٢ ـ وأقول: روى السّيوطي في الدّرّ المنثور عن أحمد باسناده عن زيد بن

---

(١) فى الاكمال، اصحاب المشاهد المتفرقة والترب الباذخة.

(٢) اكمال الدين، ١٤٢ و ١٤٤، معانى الاخبار، ٣٢ و ٣٣.

(٣) النهاية ٣: ٧٢ و زاد فيه: وفى حديث آخر، يفلغ رأسى كما تفلغ العترة هى واحدة العتر، و قيل: هى شجرة العرفج. وفيه ذكرالعتر وهو جبل بالمدينة من جهة القبلة.

ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم خليفتين [١] : كتاب الله حبل ممدود مابين السّماء إلى الأرض [٢] وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا [٣] حتّى يردا عليّ الحوض [٤] .

١١٣ ــ و روى أيضاً عن الطّبرانيّ باسناده عن زيدبن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لكم فرط [٥] ، وأنتم واردون عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ، قيل : و ما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله ، و طرفه بأيديكم ، فتمسّكوا به لن تزلّوا ولا تضلّوا ، والأصغر عترتي ، و إنّهما لن يفترقا [٦] حتّى يردا عليّ الحوض ، وسألت لهما ذلك ربّي فلا تقدّموهما فتهلكوا ، ولا تعلّموهما فإنّهما أعلم منكم [٧] .

١١٤ ــ و روى أيضاً عن سعيد [٨] و أحمد والطّبرانيّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها النّاس إنّي تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي: أمرين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والأرض و عترتي أهل بيتي ، و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض [٩] .

١١٥ ــ ير : محمّد بن الحسين و عبدالله بن محمّد جميعاً عن ابن محبوب ، عن العلا بن محمّد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما والله إنّ في أهل بيتي من عترتي لهداة مهتدين من بعدي يعطيهم [١٠] علمي وفهمي وحلمي وخلقي ، وطينتهم من

---

(١) الثقلين خ ل .
(٢) والارض خ ل .
(٣) فى المصدر : لن يتفرقا .
(٤) الدر المنثور ٢ : ٦٠ .
(٥) فى المصدر ، وانكم .
(٦) فى المصدر : لن يتفرقا .
(٧) فى النسخة المخطوطة : فلا تقدموها فتهلكوا ولا تعلموها فانها اعلم منكم .
(٨) فى النسخة المخطوطة : (سعد) و فى المصدر ، ابن سعد .
(٩) الدر المنثور ٢ : ٦٠ .
(١٠) اى يعطيهم الله .

طينتي الطّاهرة ، فويل للمنكرين لحقّهم ، المكذّبين لهم من بعدي ، القاطعين فيهم صلتي ، المستولين عليهم ، والآخذين منهم حقّهم ، ألافلا أنالهم الله شفاعتي [١].

١١٦ ـ ير : السّنديّ ، عن صفوان ، عن عبدالله بن سعد الاسكاف ، عن حريز عن محمّد بن عمر ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي و يموت ميتتي [٢] و يدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثمّ قال له : كن فكان ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي ، والأوصياء من ذرّيّتي فإنّهم لايخرجونكم من هدى ولايعيدونكم في ردى ولاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم [٣].

١١٧ ـ ير : عبد الله بن عامر ، عن الحجّال ، عن داود بن أبي يزيد عن أحدهما عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، و يدخل جنّة ربّي جنّة عدن غرسها بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده فإنّهم لحمي و دمي ، أعطاهم الله فهمي و علمي [٤].

١١٨ ـ أقول : روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن ابن عبّاس قال : خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : معاشر النّاس إنّ الله أوحى إليّ أنّي مقبوض ، و أنّ ابن عمّي هو أخي و وصيّي و وليّ الله و خليفتي ، والمبلّغ عنّي ، وهو إمام المتّقين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب الدّين ، إن استرشدتموه أرشدكم ، و إن تبعتموه نجوتم ، و إن أطعتموه فالله أطعتم ، و إن عصيتموه فالله عصيتم ، و إن بايعتموه فالله بايعتم ، و إن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم ، إنّ الله عزّ و جلّ أنزل عليّ القرآن و عليٌّ سفيره ، فمن خالف القرآن ضلّ ، و من تبع غير عليّ ذلّ ، معاشر النّاس ألا إنّ أهل بيتي خاصّتي و قرابتي و أولادي و ذرّيّتي ولحمي و دمي ووديعتي ، و إنّكم مجموعون غداً ، ومسؤلون عن الثّقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهم ، فمن

(١) بصائر الدرجات ، ١٥

(٢) مماتي خ ل .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥ .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٦ .

آذاهم فقد آذاني ، ومن ظلمهم فقد ظلمني ، ومن نصرهم فقد نصرني ، ومن أعزّهم فقد أعزّني ، و من طلب الهدى من غيرهم فقد كذّبني ، فاتّقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون غداً ، فانّي خصم لمن كان خصمهم ، و من كنت خصمه فالويل له [(١)] .

ـ و روى الصدوق في كتاب فضائل الشّيعة باسناده عن محمّد القبطيّ [(٢)] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النّاس أغفلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام يوم غدير خم كما أغفلوا قوله يوم مشربة اُمّ إبراهيم ، أتى النّاس يعودونه فجاء عليّ عليه السلام ليدنو من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً ، فلمّا رأى رسول الله أنّهم لا يفرجون لعليّ عليه السلام قال[(٣)]: يا معشر النّاس هؤلاء أهل بيتي تستخفّون بهم وأنا حيّ بين ظهرانيكم ، أما والله لئن غبت فإنّ الله لا يغيب عنكم ، إنّ الرّوح والرّاحة والرّضوان والبشرى والحبّ والمحبّة لمن ائتمّ بعليّ و تولّاه و سلم له و للأوصياء من بعده ، حقّ عليّ أن اُدخلهم في شفاعتي ، لأنّهم أتباعي ، فمن تبعني فانّه منّي ، مثل جرى في إبراهيم لأنّي [(٤)] من إبراهيم و إبراهيم منّي ، و ديني دينه ، وسنّتي سنّته ، و فضله فضلي و أنا أفضل منه ، و فضلي له فضل ، تصديق قول ربّي : « ذريّة بعضها [(٥)] من بعض والله سميع عليم» [(٦)] .

---

(١) مشارق الانوار . لم تكن نسخته عندى .

(٢) الاسناد هكذا : ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد القبطى قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول

(٣) فى بصائر الدرجات : انهم لا يوسعون لعلى عليه السلام نادى يا معشر الناس فرجوا لعلى ثم اخذ بيده فقعده على فراشه ثم قال .

(٤) فى البصائر : [مثل جرى فى من اتبع ابراهيم] و فيه : [دينه ، دينى ، و سنته سنتى] و فيه : تصديق قولى قوله تعالى .

(٥) آل عمران : ٣٣ .

(٦) فضائل الشيعة : ١٥٣ ضميمة كتاب على والشيعة ، ذيله : (و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد اثبت رجله فى مشربة ام ابراهيم حين عاده الناس) و رواه الصفار فى البصائر : ١٦ باسناده عن ابراهيم بن هاشم عن ابى عبدالله البرقى عن خلف بن حماد عن محمد القبطى

تتميم: قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الشّافي حاكياً عن النّاصب الّذي تصدّى فيه لردّ مزخرفاته و خرافاته : قال صاحب الكتاب : دليل لهم آخر ، و ربما تعلّقوا بما روي عنه صلى الله عليه وآله من قوله : « إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » و إنّ ذلك يدلّ على أنّ الامامة فيهم ، و كذلك العصمة ، و ربما قوّوا ذلك بما روي عنه صلى الله عليه وآله : « إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق » و أنّ ذلك يدلّ على عصمتهم ، و وجوب طاعتهم ، و حظر العدول عنهم ، قالوا : و ذلك يقتضي النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال: و هذا إنّما يدلّ على أنّ إجماع العترة لا يكون إلّا حقّاً ، لأنّه لا يخلو من أن يريد عليه السلام بذلك جملتهم أو كلّ واحد منهم ، وقد علمنا أنّه لا يجوز أن يريد بذلك إلّا جملتهم ، ولا يجوز أن يريد كلّ واحد منهم ، لأنّ الكلام يقتضي الجمع ، ولأنّ الخلاف قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم ، ولا يجوز أن يكون قول كلّ منهم[1] حقّاً ، لأنّ الحقّ لا يكون في الشّيء وضدّه ، و قد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله ولا يجوز أن يقال : إنّهم مع الاختلاف[2] لا يفارقون الكتاب ، و ذلك يبيّن أنّ المراد به أنّ ما أجمعوا عليه يكون حقّاً حتّى يصحّ قوله : «لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » و ذلك يمنع من أنّ المراد بالخبر الامامة لأنّ الامامة لا تصحّ في جميعهم ، و إنّما يختصّ بها الواحد منهم ، وقد بيّنّا أنّ المقصد بالخبر ما يرجع إلى جميعهم ، و يبيّن ما قلناه : إنّ أحداً ممّن خالفنا في هذا الباب لا يقول في كلّ واحد من العترة : إنّه بهذه الصّفة ، فلابدّ من أن يتركوا الظّاهر إلى أمر آخر يعلم به أنّ المراد بعض من بعض ، و ذلك الأمر لا يكون إلّا ببيّنة ، وليس لهم أن يقولوا : إذا دلّ على ثبوت العصمة فيهم ولم يصحّ إلّا في أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ في واحد واحد من الأئمّة فيجب أن يكون هو المراد ، و ذلك أنّ لقائل أن يقول :

---

(١) في المصدر ، ولا يجوز ان يكون قول كل واحد منهم حقا .

(٢) « « مع هذا الاختلاف .

إنّ المراد عصمتهم فيما اتّفقوا عليه ، ويكون ذلك أليق بالظّاهر ، و بعد فالواجب حمل الكلام على ما يصحّ أن يوافق العترة فيه الكتاب ، وقد علمنا أنّ في كتاب الله تعالى دلالة على الاُمور ، فيجب أن يحمل قوله صلى الله عليه وآله في العترة على مايقتضي كونه دلالة ، و ذلك لا يصحّ إلّا بأن يقال : إنّ إجماعها حقّ ودليل ، فأمّا طريقة الامامية فمباينة لهذا الفصل والمقصد ، وقد قال شيخنا أبو علي : إنّ ذلك إن دلّ على الإمامة فقوله : « اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر » يدلّ على ذلك ، و قوله : « إنّ الحقّ ينطق على لسان عمر وقلبه » يدلّ على أنّه الامام ، وقوله عليه السلام : « أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم » كمثل ذلك .

ثمّ قال في جواب هذه الكلمات يقال له : أمّا قوله : « إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » فانّه دالّ على أنّ إجماع أهل البيت حجّة على ما أقررت به و دالّ أيضاً بعد ثبوت هذه الرّتبة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيّ بغير فصل و على غير ذلك ممّا أجمع أهل البيت عليه ، و يمكن أيضاً أن يجعل حجّة ودليلاً على أنّه لا بدّ في كلّ عصر في جملة هذا البيت (١) من حجّة معصوم مأمون يقطع على صحّة قوله ، و قوله : « إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح » يجري مجرى الخبر الأوّل في التنبيه على أهل البيت و الارشاد إليهم ، و إن كان الخبر الأوّل أعمّ فائدة و أقوى دلالة ، و نحن نبيّن الجملة الّتي ذكرناها ، فان قيل : دلّوا على صحّة الخبر قبل أن تتكلّموا في معناه ، قلنا : الدّلالة على صحّته تلقّي الاُمّة له بالقبول ، و إنّ أحداً منهم مع اختلافهم في تأويله لم يخالف في صحّته ، و هذا يدلّ على أنّ الحجّة قامت به في أصله ، و أنّ الشّك مرتفع فيه (٢) و من شأن علماء الاُمّة إذا ورد عليهم خبر مشكوك في صحّته أن يقدّموا الكلام في أصله ، و إنّ الحجّة به غير ثابتة ، ثم يشرعوا في تأويله ، فاذا رأينا جميعهم عدلوا عن هذه

---

(١) في المصدر : في جملة اهل البيت .

(٢) « : و ان الشك مرتفع عنه .

الطّريقة في هذا الخبر و حمله كلّ منهم على ما يوافق طريقته و مذهبه ، دلّ ذلك على صحّة ما ذكرناه .

فإن قيل : فما المراد بالعترة فإنّ الحكم متعلّق بهذا الاسم الّذي لابدّ من بيان معناه ؟

قلنا : عترة الرّجل في اللغة : هم نسله كولده و ولدولده ، و في أهل اللّغة من وسّع ذلك فقال : إنّ عترة الرّجل هم أدنى قومه إليه في النّسب ، فعلى القول الأوّل يتناول ظاهر الخبر وحقيقته الحسن والحسين وأولادهما عليهم السلام ، و على القول الثّاني يتناول من ذكرناه ، و من جرى مجراهم في الاختصاص بالقرب من النسب ، على أنّ الرّسول قد قيّد القول بما أزال به الشّبهة ، و أوضح القول[1] بقوله : « عترتي أهل بيتي » فوجّه الحكم إلى من استحقّ هذين الاسمين ، ونحن نعلم أنّ من يوصف من عترة الرّجل بأنّهم أهل بيته هو ما قدّمنا ذكره من أولاده و أولاد أولاده ، و من جرى مجراهم في النّسب القريب ، على أنّ الرّسول عليه السلام قد بيّن من يتناوله الوصف بأنّه من أهل البيت ، و تظاهر الخبر بأنّه صلى الله عليه وآله جمع أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام في بيته وجلّلهم بكسائه ثمّ قال : « اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً » فنزلت الآية[2] فقالت اُمّ سلمة : « يا رسول الله ألست من أهل بيتك ؟ فقال : لا ، و لكنّك على خير » فخصّ هذا الاسم بهؤلاء دون غيرهم ، فيجب أن يكون الحكم متوجّها إليهم و إلى من اُلحق بهم بالدّليل ، وقد أجمع كلّ من أثبت فيهم هذا الحكم أعني وجوب التمسّك والاقتداء على أنّ أولادهم في ذلك يجرون مجراهم ، فقد ثبت توجّه الحكم إلى الجميع .

فإن قيل : على بعض[3] ما أوردتموه يجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام ليس من العترة إن كانت العترة مقصورة على الأولاد وأولادهم[4] ؟

---

(١) في المصدر : و اوضح الامر .

(٢) راجع الاحزاب : ٣٣ .

(٣) في المصدر ، فان قيل : فعلى بعض .

(٤) « : على الاولاد و أولاد أولادهم .

قلنا : من ذهب إلى ذلك من الشّيعة يقول : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام و إن لم يتناوله هذا الاسم على الحقيقة كما لايتناوله اسم الولد فهو عليه السّلام أبو العترة و سيّدها و خيرتها ، و الحكم في المستحقّ بالاسم ثابت له بدليل غير تناول الاسم المذكور في الخبر .

فإن قيل : فما تقولون في قول أبي بكر بحضرة جماعة الاُمّة : « نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته الّتي انفقأت عنه » وهو يقتضي خلاف ماذهبتم إليه ؟

قلنا الاعتراض بخبر شاذّ يردّه ويطعن عليه أكثر الاُمّة على خبر مجمع عليه مسلّمة روايته لاوجه له ، على أنّ قول أبي بكر هذا لو كان صحيحاً لم يكن من حمله على التجوّز و التوسّع بُدٌّ ، لأنّ قرب أبي بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في النّسب لا يقتضي أن يطلق عليه لفظة عترة على سبيل الحقيقة ، لأنّ بني تيم بن مرّة و إن كانت إلى بني هاشم أقرب ممّن بعد عنهم بأب أو بأبوين فكذلك من بعد منهم بأب أو بأبوين أو أكثر من ذلك هو أقرب إلى بني هاشم ممّن بعد أكثر من هذا البعد وفي هذا مايقتضي أن يكون قريش كلّهم عترة واحدة ، بل يقتضي أن يكون جميع ولد معد بن عدنان عترة ، لأنّ بعضهم أقرب إلى بعض من اليمن ، و على هذا التّدريج حتّى يجعل جميع بني آدم عترة واحدة ، فصحّ بما ذكرناه أنّ الخبر إذا صحّ كان مجازاً ، فيكون وجه ذلك ماأراده أبو بكر من الافتخار بالقرابة من نسب الرّسول الله صلى الله عليه وآله ، فأطلق هذه اللّفظة توسّعاً ، وقد يقول [١] أحدنا لمن ليس بابن له على الحقيقة : إنّك ابني و ولدي ، إذا أراد الاختصاص و الشفقة ، و كذلك قد يقول لمن لم يلده : أنت أبي ، فعلى هذا يجب أن يحمل قول أبي بكر و إن كانت الحقيقة يقتضي خلافه ، على أنّ أبابكر لو صحّ كونه من عترة الرّسول على سبيل الحقيقة لكان خارجاً عن حكم قوله : « إنّي مخلف فيكم » لأنّ الرّسول صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر ، وقد يقول من له ادنى شعبة بقوم وأيسر علقة بنسبهم ، انا من فلان على سبيل التوسع ، وقد يقول ،

قيّد ذلك بصفة معلومة إنّها لم تكن في أبي بكر وهي قوله : « أهل بيتي » ولاشبهة في أنّه لم يكن من أهل البيت الّذين ذكرنا أنّ الآية نزلت فيهم ، واختصّتهم ، ولا ممّن يطلق عليه في العرف أنّه من أهل بيت الرّسول صلى الله عليه وآله ، لأنّ من اجتمع مع غيره بعد عشرة آباء أو نحوهم لايقال : إنّه من أهل بيته ، فإذا صحّت هذه الجملة الّتي ذكرناها وجب أنّ إجماع العترة حجّة ، لأنّه لولم يكن بهذه الصّفة لم يجب ارتفاع الضّلال عن التمسّك بالعترة على كلّ وجه وإذا كان قد بيّن أنّ المتمسّك بالعترة لايضلّ ثبت ماذكرناه .

فإن قيل : ماأنكرتم أن يكون صلى الله عليه وآله إنّما نفى الضّلال عن المتمسّك[1] بالكتاب والعترة معاً ، فمن أين أنّ المتمسّك بالعترة وحدها بهذه الصّفة ؟

قلنا : لولا أنّ المراد بالكلام أنّ المتمسّك بكلّ واحد من الكتاب والعترة لايضلّ لكان لافائدة في إضافة ذكر العترة إلى الكتاب ، لأنّ الكتاب إذا كان حجّة فلا معنى لإضافة ماليس بحجّة إليه ، و القول في الجميع أنّ المتمسّك بهما محقّ لأنّ هذا حقيقة العبث ، على أنّ إضافة العترة إذا لم يكن قولهم[2] حجّة كاضافة غيرهم من سائر الأشياء فأيّ معنى لتخصيصهم ، والتنبيه عليهم ، و القطع على أنّهم لايفترقون حتّى يردوا القيامة ؟ وهذا ممّا لا إشكال في سقوطه ، وإذا صحّ أنّ إجماع أهل البيت حجّة قطعنا على صحّة كلّ ما اتّفقوا عليه ، وممّا اتّفقوا عليه القول بامامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيّ بلا فصل ، مع اختلافهم في حصول ذلك بنصّ جليّ أو خفيّ أو بما يحتمل التأويل وبما لايحتمله[3] .

فإن قيل : كيف تدّعون الاجماع من أهل البيت على ما ذكرتم و قد رأينا كثيراً منهم يذهب مذهب المعتزلة في الامامة ؟

قلنا : أمّا نحن فما رأينا أحداً من أهل البيت يذهب إلى خلاف ما ذكرناه

---

(١) في المصدر : انما نفى الضلال عمن تمسك .

(٢) « : إذا لم تكن في قولهم الحجة .

(٣) « : أو لا يحتمله .

و كلّ من سمعنا عنه فيما مضى بخلاف ماحكيناه فليس أو لاً [١] إذا صحّ ذلك عنه ممّن يعترض بقوله على الاجماع لشذوذه ، و أكثرمن يدّعى عليه هذا القول الواحد والاثنان ، وليس بمثل هذا اعتراض على الاجماع ، ثمّ إنّك لاتجد أحداً ممّن يدّعى عليه هذا من جملة علماء أهل البيت ، ولا من ذوي الفضل منهم ، و متى فتّشت عن أمره وجدته متعرّضاً بذلك لفائدة مولعاً به على بعض أغراض الدّنيا ، و متى طرقنا الاعتراض بالشذوذ والآحادعلى الجماعات أدّى ذلك[٢] إلى بطلان استقرارالاجماع في شيء من الأشياء ، لأنّا نعلم أنّ في الغلاة والاسماعيليّة من يخالف في الشرائع و أعداد الصّلاة [٣] و غيرها ، و منهم من يذهب إلى أنّه كان بعد الرّسول عدّة أنبياء ، و أنّ الرّسالة ما انختمت به ، و مع ذلك فلا يمنعنا [٤] هذا من أن ندّعي الاجماع على انقطاع النبوّة ، و تقرّر اُصول الشّرائع [٥] ، ولا يعتدّ بخلاف من ذكرناه ، و معلوم ضرورة أنّهم أضعاف من أظهر من أهل البيت خلاف المذهب الّذي ذكرناه في الامامة ، على أنّا قد شاهدنا وناظرنا بعض من يعدّ في جملة الفقهاء وأهل الفتيا على أنّ الله تعالى يعفوعن اليهود والنّصارى وإن لم يؤمنوا ولا يعاقبهم وعلى غيرذلك ممّا لاشكّ في أنّ الاجماع حجّة فيه ، على أنّا لوجعلنا القول بذلك معترضاً على أدلّتنا على إجماع أهل البيت [٦] و قلنا بقول من يحكى ذلك عنه لم يقدح فيما ذكرناه ، لأنّ في المعلوم [٧] أن أزمنة كثيرة لايعرف فيهاقائل بهذا المذهب من أهل البيت كزماننا هذا وغيره ، و إنّا لم نشاهد في وقتنا[٨] قائلاً بالمذهب الّذي أفسدناه

(١) في المصدر ، فليس اولى .
(٢) « : إلى الجماعات ادى هذا .
(٣) « ،كاعداد الصلاة .
(٤) « : و مع هذا فلا يمنعنا ذلك ،
(٥) « ، و تقرير اصول الشرائع .
(٦) « ، و على اجماع اهل البيت .
(٧) « ، لم يقدح فيما اعتمدناه ، لان من المعلوم .
(٨) « ، في وقتنا هذا .

ولا أخبرنا عمّن هذه حاله فيه ، والمعتبر في الاجماع كلّ عصر فثبت ما أوردناه [١]
فأمّا مايمكن أن يستدلّ بهذا الخبر عليه من ثبوت حجّة مأمون في جملة أهل البيت في كلّ عصر فهو أنّا نعلم أنّ الرّسول صلى الله عليه وآله إنّما خاطبنا بهذا القول على جهة إزاحة العلّة لنا ، والاحتجاج في الدين علينا ، والارشاد إلى ما يكون فيه نجاتنا من الشكوك والريب والّذي يوضح ذلك أنّ في رواية زيد بن ثابت هذا الخبر: «وهما : الخليفتان من بعدي » و إنّما أرادأنّ المرجع إليهما بعدي في ماكان يرجع إليّ فيه في حياتي ، فلا يخلو من أن يريدأنّ إجماعهم حجّة فقطّ ، دون أن يدلّ القول على أنّ فيهم في كلّ حال من يرجع إلى قوله و يقطع على عصمته ، أو يريد ما ذكرناه فلو أراد الأوّل لم يكن مكمّلا للحجّة [٢] ولا مزيحاً لعلّتنا ، ولا مستخلفاً من يقوم مقامه فينالانّ العترة أوّلاً قد يجوز أن يجمع على القول الواحد ، ويجوز أن لا يجمع بل يختلف ، فما هو الحجّة من إجماعها ليس بواجب ، ثمّ ما اجتمعت عليه هو جزء من ألف جزء من الشريعة ، و كيف يحتجّ علينا في الشريعة بمن لا نصيب عنده من حاجتنا إلاّ القليل من الكثير ، و هذا يدلّ على أنّه لابدّ في كلّ عصر من حجّة في جملة أهل‌البيت ، مأمون مقطوع على قوله ، وهذا دليل على‌وجود الحجّة على سبيل الجملة ، و بالأدلّة الخاصّة يعلم من الّذي هو حجّة منهم على سبيل التفصيل ، على أنّ صاحب الكتاب قد حكم بمثل هذه القضيّة في قوله : إنّ الواجب حمل الكلام على ما يصحّ أن يوافق فيه العترة للكتاب ، و أنّ الكتاب إذا كان دلالة على الاُمور وجب في العترة مثل ذلك . و هذا صحيح ليجمع بينهما في اللّفظ والارشاد إلى التمسّك بهما ليقع الأمان من الضّلال ، والحكم بأنّهما لا يفترقان إلى‌القيامة ، و إذا وجب في الكتاب أن‌يكون دليلاً وحجّة وجب مثل ذلك في قولهم : أعني العترة [٣] ، وإذاكانت دلالة الكتاب مستمرّة غير منقطعة وموجودة

---

(١) فثبت ما اردناه .

(٢) في المصدر : لم يكن مكملا للحجة علينا .

(٣) « : في قول العترة .

في كلّ حال و ممكنة إصابتها في كلّ زمان وجب مثل ذلك في قول العترة المقرون بها ، والمحكوم له بمثل حكمها ، و هذا لايتمّ إلّا بأن يكون فيها في كلّ حال من قوله حجّة ، لأنّ إجماعها على الأمور ليس بواجب على ما بيّناه ، والرّجوع [1] إليهما مع الاختلاف و فقد المعصوم لا يصحّ ، فلابدّ ممّا ذكرناه .

و أمّا الاخبار الثّلاثة الّتي أوردها على سبيل المعارضة للخبر الّذي تعلّقنا به فأوّل ما فيها أنّها لا تجري مجرى خبرنا في القوّة و الصّحة ، لأنّ خبرنا ممّا نقله المختلفون ، و سلّمه المتنازعون ، وتلقّته الأمّة بالقبول ، وإنّما وقع اختلافهم في تأويله ، و الأخبار الّتي عارض بهالايجري هذا المجرى ،لأنّهامما تفرّدالمخالف بنقله ، و ليس فيها إلّا ما إذا كشفت عن أصله و فتّشت عن سنده ظهر لك انحراف من راويه ، و عصبيّة من مدّعيه ، وقد بيّنا فيما تقدّم سقوط المعارضة بما يجري هذا المجرى من الأخبار .

فأمّا ما رواه من قوله : « اقتدوا بالّذين من بعدي » فقد تقدّم الكلام عليه عند معارضته بهذا الخبر استدلالنا بخبر الغدير واستقصيناه هناك فلامعنى لاعادته [2] .

---

(١) فى المصدر ، والرجوع اليها .

(٢) فذكر بعد بيان ان هذا الخبر لا يدانى خبر الغدير لانه من الاخبار الاحاد ، و خبر الغدير من الاخبار المتواترة ، و مما اجمعت الامة على قبوله وجوها فى تضعيفه و عدم دلالته ، منها ان راوى الخبر عبد الملك بن عمير [و] هو من شيع بنى امية و ممن تولى القضاء لهم و كان شديد النصب و الانحراف عن اهل البيت ظنينا فى نفسه و امانته ، و روى انه كان يمر على اصحاب الحسين عليه السلام وهم جرحى فيجهز عليهم فلما عوتب قال ، اريدان اريحهم و منها ان الامر بالرجلين يستحيل لانهما مختلفان فى كثير من احكامهما و افعالهما ، والاقتداء بالمختلفين و الاتباع لهما متعذر غير ممكن ، و منها ان ذلك يقتضى عصمتهما و ليس هذا بقول لاحد فيهما ، و منها انه لو كان ثابتا لاحتج به أبوبكر لنفسه فى السقيفة ولما يعدل إلى رواية ان الائمة من قريش ، و لاحتج به أيضاً على طلحة لما نازعه على نصبه لعمر، ولما احتج بقوله، اقول ، يا رب وليت عليهم خير اهلك ، و أيضاً لوكان الخبر صحيحاً لكان حاظرا مخالفة الرجلين و موجبا لموافقتهما فى جميع اقوالهما و افعالهما مع ان كثيراًمن الصحابة قد خالفهما فى كثير من احكامهما ، و كان يجب ان ينبها المخالفين على مقتضى هذاالخبر ان مخالفتهما محظورو--

و أمّا ما رواه من قوله : « إنّ الحقّ لينطق على لسان عمر » فهو مقتض إن كان صحيحاً عصمة عمر ، و القطع على أنّ أقواله كلّها حجّة ، و ليس هذا مذهب أحد في عمر ، لأنّه لاخلاف في أنّه ليس بمعصوم ، وأنّ خلافه سائغ ، و كيف يكون الحقّ ناطقاً على لسان عمر ، ثمّ يرجع في الأحكام من قول إلى قول و يشهد على نفسه بالخطأ و يخالف في الشّيء ثمّ يعود إلى قول من خالفه فيوافقه عليه ، و يقول: « لولا عليّ لهلك عمر و لولا معاذ لهلك عمر » ؟ و كيف لم يحتجّ بهذا الخبر هو لنفسه في بعض المقامات الّتي احتاج فيها [1] ؟ ولم يقل أبو بكر لطلحة لمّا قال له : « ما تقول لربّك إذ ولّيت علينا فظّاً غليظا » : أقول له : ولّيت من شهد الرّسول صلّى الله عليه و آله بأنّ الحقّ ينطق على لسانه .

و ليس لأحد أن يدّعي في الامتناع من الاحتجاج بذلك سبباً مانعاً كما ندّعيه في ترك أمير المؤمنين عليه السلام الاحتجاج بالنصّ ، لأنّا قد بيّنّا فيما تقدّم أنّ لتركه عليه السّلام ذلك سبباً ظاهراً ، و هو تأمّر القوم عليه ، و انبساط أيديهم ، و أنّ

ممنوع ، على ان ذلك لو اقتضى النص بالامامة لاقتضى ما رووه عنه صلى الله عليه وآله من قوله : « اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم » امامة الكل ، وكذلك مارووه من انه قال : « اهتدوا بهدى عمار ، و تمسكوا بعهد ابن ام عبد » ولو جاوزنا ذلك و سلمنا صحة الخبر لم يكن فيه تصريح بنص لانه مجمل لم يبين فى اى شىء يقتدى بهما ، كما ان قوله : بعدى ايضا مجمل ليس فيه دلالة على ان المراد بعد وفاتى ، او بعد حال اخرى من احوالى ، ولهذا قال بعض اصحابنا ان سبب هذا الخبر ان النبى صلى الله عليه وآله كان سالكا بعض الطريق وهما متأخرين عنه فقال صلى الله عليه و آله لبعض من سأله عن الطريق الذى يسلكه فى اللحوق به : اقتدوا باللذين من بعدى .

أقول ، و يبطله أيضاً أحاديث رووها فى عدم استخلاف النبى صلى الله عليه وآله كقوله : « لو كنت مستخلفا احداً لاستخلفت ابابكر » و يبطله ايضاً احالة أبى بكر الامر يوم السقيفة إلى أبى عبيدة و عمر . و تخلف بنى هاشم و وجوه من الصحابة كابى ذر و سلمان و عمار ومقداد و سعد بن عبادة و جماعة من الانصار عن بيعته . و اقرار عمر بعدم استخلاف النبى صلى الله عليه و آله فى مواضع متعددة .

(١) فى المصدر : احتاج الى الاحتجاج ، و كيف لم يقل .

التقيّة و الخوف واجبان ممّن له سلطان ، ولا تقيّة على عمر وأبي بكر من أحد، لأنّ السّلطان فيهما و لهما ، و التقيّة منهما ولا عليهما [١] على أنّ هذا الخبر لو كان صحيحاً في سنده و معناه لوجب على من ادّعى أنّه يوجب الامامة أن يبيّن كيفيّة إيجابه لذلك ، ولا يقتصر على الدّعوى المحضة ، و على أن يقول : إذا جاز أن يدّعى في كذا و كذا أنّه يوجب الامامة جاز في هذا الخبر ، لأنّا لمّا ادّعينا في الأخبار الّتي ذكرناها ذلك لم نقتصر على محض الدّعوى ، بل بيّنّا كيفيّة دلالة ما تعلّقنا به على الامامة ، وقد كان يجب عليه إذا عارضنا بأخباره أن يفعل مثل ذلك .

فأمّا ما تعلّق به من الرّواية عنه صلى الله عليه وآله بأنّه قال : « أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم » فالكلام في أنّه غير معارض لقوله : « إنّي مخلّف فيكم الثقلين » و غيره من أخبارنا جار على ما بيّنّاه آنفاً ، فاذا تجاوزنا عن ذلك كان لنا أن نقول : لو كان هذا الخبر صحيحاً لكان موجباً لعصمة كلّ واحد من الصّحابة ، ليصحّ و يحسن الأمر بالاقتداء بكلّ واحد منهم [٢] و منهم من ظهر فسقه و عناده و خروجه على الجماعة [٣] و خلافه للرّسول صلى الله عليه وآله ، و من جملة الصحابة معاوية و عمر و بن العاص و أصحابهما ، و مذهب صاحب الكتاب و أصحابه فيهم معروف ، و في جملتهم طلحة و الزّبير و من قاتل أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمل ، ولا شبهة في فسقهم ، و إن ادّعى مدّعون أنّ القوم تابوا بعد ذلك ، ومن جملتهم من قعد عن بيعة أمير المؤمنين عليه السّلام ولم يدخل مع جماعة المسلمين في الرّضا بامامته ، ومن جملتهم من حصر عثمان و منعه الماء و شهد عليه بالردّة ثمّ سفك دمه ، فكيف يجوز مع ذلك أن يأمر الرّسول صلى الله عليه وآله بالاقتداء بكلّ واحد من الصّحابة ؟ ولا بدّ من حمل هذا الخبر إذا صحّ على الخصوص إذ لا بدّ فيمن عنى به و تناوله من أن يكون معصوماً لا يجوز

---

(١) في المصدر ، لان السلطان كان فيهما و لهما ، و التقية منهما لا عليهما .

(٢) زاد في المصدر بعد ذلك : و ليس هذا قولا لاحد من الامة فيهم ، و كيف يكونون معصومين و يجب الاقتداء بكل واحد منهم و فيهم من ظهر .

(٣) في المصدر ، و خروجه عن الجماعة .

الخطأ عليه في أقواله و أفعاله ، و نحن نقول بذلك و نوجه بهذا الخبر لوصح إلى أميرالمؤمنين عليه السلام والحسن و الحسين عليهما السلام ،لأن هؤلاء ممن ثبتت عصمته ، وعلمت طهارته ، على أن هذا الخبر معارض بما هوأظهر منه و أثبت رواية مثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله : إنكم محشورون [1] إلى الله يوم القيامة حفاة عراة و إنه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : يا رب أصحابي ، فيقال : إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك ، إنهم لايزالوا[2] مرتدين على أعقابهم منذفارقتهم .

و ما روي من قوله صلى الله عليه وآله : إن من أصحابي لمن لا يراني بعد أن يفارقني .

وقوله : أيها الناس بينا أنا على الحوض إذمر بكم زمراً فتفرق بكم الطرق فأناديكم : إلي هلموا[3] إلي الطريق ، فينادي مناد من قبل ربي : إنهم بدلوا بعدك ، فأقول : ألا سحقاً سحقاً .

و ما روي من قوله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام يقولون : إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينفع [4] يوم القيامة ، بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا و الآخرة ، و إني أيها الناس فرطكم على الحوض ، فإذا جئتم قال الرجل منكم : يا رسول الله أنا فلان بن فلان ، و قال الآخر : أنا فلان بن فلان ، فأقول : أما النسب فقد عرفته و لكنكم أحدثتم بعدي ، و ارتددتم القهقرى .

و قوله لأصحابه : لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر ، و ذراعاً بذراع حتى لودخل أحدهم في جحر ضب لدخلتموه ، فقالوا : يارسول‌الله اليهود والنصارى؟ فقال : فمن إذا .

و قال في حجة الوداع لأصحابه : ألا إن دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا و بلدكم هذا ، ألا ليبلغ الشاهد

---

(١) في المصدر : تحشرون .

(٢) « « : لم يزالوا .

(٣) « « : الاهلموا .

(٤) في النسخة المخطوطة : (لا ينقطع) و في المصدر : ينقطع .

منكم الغائب ، ألا لاعرفتكم ترتدّون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا إنّي قد شهدت و غبتم .

فكيف يصحّ ما ذكره من الأمر بالاقتداء على ما ذكرناه بمن تناوله اسم الصّحابة ، على أنّ هذا الخبر لو سلّم من كلّ ما ذكرناه لم يقتض الامامة على ما ادّعاه صاحب الكتاب ، لأنّه لم يبيّن في لفظه الشيء الّذي يقتدى بهم فيه ، ولا أنّه ممّا يقتضي الامامة دون غيرها ، فهو كالمجمل الّذي لا يمكن أن يتعلّق بظاهره ، و كلّ هذا واضح (١) .

---

(١) الشافي ، ١٧٧ . ٩ .

﴿ أبواب ﴾

✿ (الايات النازلة فيهم) ✿

٨

﴿ باب ﴾

✿ (ان آل يس آل محمد صلى الله عليه و آله) ✿

١ ـ ن : فيما احتجّ الرّضا عليه السلام على علماء العامّة في فضل العترة الطّاهرة أنّه سأل العلماء فقال : أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ : « يس ✿ و القرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين ✿ على صراط مستقيم [١] » فمن عنى بقوله : يس ؟ قالت العلماء : يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد . قال أبو الحسن عليه السلام : فإنّ الله عزّ و جلّ أعطى محمداً و آل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله ، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء صلوات الله عليهم ، فقال تبارك و تعالى : « سلام على نوح في العالمين [٢] » وقال : « سلام على إبراهيم [٣] » وقال : « سلام على موسى و هارون [٤] » ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ولا قال : سلام على آل موسى وهارون و قال عزّ وجلّ : « سلام على آل يس [٥] » يعني آل محمد عليهم السلام [٦] .

---

(١) يس ، ١ ـ ٣ .

(٢) الصافات ٧٩ .

(٣) الصافات ، ١٠٩ .

(٤) « : ١٢٠ .

(٥) « : ١٣٠ ، فيه ، (على إل ياسين) و فى المصدر : على آل ياسين .

(٦) عيون الاخبار ، ١٣١ فيه ، ولم يقل ، سلام على آل موسى و هارون .

٢ - أقول : روى الشيخ شرف الدين النجفي رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة من تفسير الشيخ محمد بن العباس قال : حدثنا الشيخ محمد بن القاسم ، عن حسين بن حكم ، عن حسين بن نصر بن مزاحم ، عن أبيه ، عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه ياسين ، و نحن الذين قال الله : « سلام على آل ياسين [١] » .

٣ - و عن محمد بن العباس أيضاً عن محمد بن الحسين الخثعمي ، عن عباد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : نحن هم آل محمد [٢] .

٤ - و عنه أيضاً عن علي بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن زريق بن مرزوق البجلي ، عن داود بن علية [٣] عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : أي على آل محمد [٤] .

فر : عبيد بن كثير باسناده عن ابن عباس مثله [٥] .

فر : أحمد بن الحسن باسناده عن سليم بن قيس ، عن علي عليه السلام مثل الخبر السابق [٦] .

٥ - فس : « يس و القرآن الحكيم » قال الصادق عليه السلام : ياسين اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الدليل عليه قوله : « إنك لمن المرسلين » [٧] .

٦ - فس : ثم ذكر عز وجل آل محمد فقال : « و تركنا عليه في الآخرين ✿ سلام على آل يس » فقال : يس محمد ، و آل محمد الأئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام [٨] .

٧ - مع ، لي : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن سهل ، عن الخضر بن

(١و٢و٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٣) في المصدر ، داود بن و علة .

(٥و٦) تفسير فرات ، ١٣١ .

(٧) تفسير القمي : ٥٤٨ .

(٨) « « ، ٥٥٩ و ٥٦٠ .

أبي فاطمة ، عن وهب بن نافع ، عن كادح عن الصّادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « سلام على آل يس » قال : يس محمّد ، و نحن آل يس [1] .

كنز : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن سهل مثله [2] .

٨ ـ مع ، لي : الطّالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن الحسين بن معاذ ، عن سليمان بن داود ، عن الحكم بن ظهير ، عن السّنديّ عن أبي مالك في قوله عزّ وجلّ « سلام على آل يس » قال : يس محمّد صلّى الله عليه وآله [3] .

٩ ـ مع ، لي : أبي ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن علي الاصبهانيّ ، عن محمّد بن أبي عمر النّهديّ ، عن أبيه عن محمّد بن مروان ، عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « سلام على آل يس » قال : على آل محمّد عليهم السلام [4] .

١٠ ـ مع ، لي [5] : عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن عبيدالله بن يحيى بن عبدالباقي ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن ، عن عبدالرزّاق ، عن صندل [6] ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « سلام على آل يس » قال : السّلام من ربّ العالمين على محمّد و آله صلى الله عليه و عليهم ، و السّلامة

---

(١) معانى الاخبار : ٤١ ، أمالى الصدوق ، ٢٨٢ فيه ، (وهيب) و فيهما ، عن ابيه عن آبائه .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٦٢ فيه : وهيب بن نافع و فيه : نحن آل محمد .

(٣) معانى الاخبار ، ٤١ امالى الصدوق ، ٢٨٢ . فى المعانى ، قال، ياسين محمد صلى الله عليه و آله و نحن آل ياسين

(٤) معانى الاخبار ، ٤١ ، امالى الصدوق ، ٢٨٢ و ٢٨٣ ، فى المعانى : احمد بن على الاصبهانى عن إبراهيم بن محمد الثقفى قال ، اخبرنى احمد بن أبى عميرة النهدى ، راجع.

(٥) النسخة المخطوطة خالية عن رمز « لى » ولم نجد الحديث فى الامالى أيضاً

(٦) فى المعانى : (حدثنا ابو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الباقى عن ابيه عن على ابن الحسن بن عبد الغنى المعانى عن عبد الرزاق عن مندل) اقول : مندل، هو مندل بن على العنزل ابوعبدالله الكوفى يقال ، اسمه عمرو و مندل لقب .

لمن تولاّهم في القيامة [١] .

١١ - مع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمّد بن سهل ، عن إبراهيم بن معمّر ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن الأعمش عن يحيى بن وثّاب ، عن أبي عبدالرّحمان السّلمي أنّ عمر بن الخطّاب كان يقرأ : « سلام على آل يس » قال أبو عبدالرّحمان : آل يس آل محمّد عليهم السلام [٢] .

كنز : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن سهل مثله [٣] .

١٢ - **أقول** : قال العلاّمة قدّس الله روحه في كشف الحقّ في قوله تعالى : « سلام على آل يس » : عن ابن عبّاس : هم آل محمّد عليهم السلام .

وقال النّاصب الرّادّ له في شرحه : أقول : صحّ هذا ، و آل يس آل محمّد ، وعليّ عليه السّلام منهم ، والسّلام عليهم ، و لكن أين هو من دليل المدّعى .

و قال السيّد نورالله التستريّ نوّرالله ضريحه : قد خصّ الله تعالى في آيات متفرّقة من هذه السّورة عدّة من الأنبياء بالسّلام فقال : « سلام على نوح في العالمين ✡ سلام على إبراهيم ✡ سلام على موسى و هارون » ثمّ قال : « سلام على آل يس [٤] » ثمّ ختم السّورة بقوله : « سلام على المرسلين ✡ والحمد لله ربّ العالمين [٥] » و من البيّن أنّ في السّلام عليهم منفرداً في أثناء السّلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الأنبياء والمرسلين ، و من هو في درجتهم لا يكون إلاّ إماماً معصوماً ، فيكون نصّاً في الامامة ، ولا أقلّ من كونه نصّاً في الأفضليّة ، و يؤيّد ذلك ما نقله ابن حجر في صواعقه عن فخر الدين الرّازيّ أنّه قال : إنّ أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء : في السّلام قال : « السّلام عليك أيّها النبيّ »

---

(١) معاني الاخبار : ٤١ .

(٢) « « ، ٤١٠ . فيه : « آل ياسين » في الموضعين .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٦٢ و ٢٦٣ فيه : « على آل ياسين » قال : على آل محمد صلى الله عليه و آله .

(٤و٥) الصافات : ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٨١ و ١٨٢ .

وقال : « سلام على آل يس » وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهّد ، و قال[1] : «طه»[2] أي يا طاهر ، وقال : « و يطهّركم تطهيراً [3] » و في تحريم الصدّقة ، وفي المحبّة قال الله تعالى : « فاتبعوني يحببكم الله [4] و قال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى [5] » انتهى كلامه رفع الله مقامه[6] .

وقال إمامهم الرّازي في تفسيره الكبير في تفسير هذه الآية الكريمة : قرأ نافع وابن عامر ويعقوب « آل ياسين » على إضافة لفظ « آل » إلى لفظ « ياسين » والباقون بكسر الالف و جزم اللاّم موصولة بياسين ، أمّا القراءة الأولى ففيها وجوه : الأوّل وهو الأقرب أنّا ذكرنا أنّه إلياس بن ياسين ، فكان ، الياس آل يس ، والثّاني أنّ آل يس آل محمد صلى الله عليه وآله ، والثالث إنّ ياسين اسم القرآن [7] .

و قال الشّيخ الطّبرسي روح الله روحه : قرأ ابن عامر و نافع ورويس عن يعقوب « آل يس » و قال ابن عبّاس : « آل يس » آل محمد صلى الله عليه وآله [8] .

و قال البيضاوي : قرأ نافع و ابن عامر و يعقوب على إضافة « آل يس » لأنّهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا إلياس ، وقيل: محمد صلى الله عليه وآله ، أو القرآن أو غيره من كتب الله ، والكلّ لا يناسب نظم سائر القصص [9] .

أقول : فظهر اتّفاق الكلّ على القراءة والرواية ، لكن بعضهم حملتهم العصبيّة على عدّ هذا الاحتمال مع مطابقته لرواياتهم مرجوحاً .

---

(١) فى المصدر ، و فى الطهارة قال .

(٢) سورة طه : ١ .

(٣) الاحزاب : ٣٣ .

(٤) الشورى : ٢٣ .

(٥) آل عمران : ٣١ .

(٦) احقاق الحق ٣ : ٤٤٩ ـ ٤٥١ .

(٧) مفاتيح الغيب ، سورة و الصافات .

(٨) تفسير مجمع البيان ٨ : ٤٥٦ و ٤٥٧ .

(٩) « البيضاوى ٢ : ٣٣٣ .

٩

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام الذكر ، وأهل الذكر و أنهم المسئولون ، وانه) ✿
✿ (فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب) ✿

الايات : النحل « ١٦ » : فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون ✿ بالبيّنات والزبر « ٤٣ و ٤٤ » .

الانبياء « ٢١ » فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون « ٧ » .

ص « ٣٨ » هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب « ٣٩ » .

تفسير : قيل : المراد بأهل الذّكر أهل العلم ، وقيل : أهل الكتاب ، وستعلم من الأخبار المستفيضة أنّهم الأئمّة عليهم السلام لوجهين : الأوّل أنّهم أهل علم القرآن لقوله تعالى بعد تلك الآية في سورة النحل : « وأنزلنا إليك الذّكر لتبيّن للنّاس مانزل إليهم [1] » .

و الثاني : أنّهم أهل الرّسول ، و قد سمّاه الله ذكراً في قوله : « ذكراً رسولاً [2] » وهذا ممّا روته العامّة أيضاً روى الشهرستانيّ في تفسيره المسمّى بمفاتيح الأسرار عن جعفر بن محمّد عليهما السلام إنّ رجلاً سأله فقال : من عندنا يقولون : قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » : انّ الذكر هو التوراة ، و أهل الذّكر هم علماء اليهود ، فقال عليه السلام : و الله إذاً يدعوننا إلى دينهم ، بل نحن والله أهل الذّكر الّذين أمر الله تعالى بردّ المسألة إلينا ، قال : و كذا نقل عن عليّ عليه السّلام أنّه قال : نحن أهل الذّكر .

١ ـ **قب** : محمّد بن مسلم وجابر الجعفيّ في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر » قال الباقر عليه السلام : نحن أهل الذّكر .

---

(١) النحل : ٤٣ .

(٢) الطلاق : ١٠ و ١١

قال أبوزرعة : صدق الله ، ولعمري أنّ أبا جعفر عليه السلام لأكبر العلماء .

قال أبوجعفر الطّوسيّ : سمّى الله رسوله ذكراً قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً »[١] ، فالذّكر رسول الله ، و الأئمّة أهله ، و هو المرويّ عن الباقر والصّادق والرّضا عليهم السلام

وقال سليمان الصّهرشتيّ : الذّكر القرآن .

« إنّا نحن نزّلنا الذّكر » وهم حافظوه والعارفون بمعانيه .

تفسير يوسف القطّان و وكيع بن الجرّاح و إسماعيل السّديّ و سفيان الثّوريّ إنّه قال الحارث : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية قال : والله إنّا لنحن أهل الذّكر ، نحن أهل العلم ، نحن معدن التّأويل والتّنزيل .

وروي عن الحسن بن عليّ في كلام له : وأعزّ به العرب عامّة . وشرّف من شاء منهم خاصّة ، فقال : و إنّه لذكر لك ولقومك[٢] .

٢ ـ ن : فيما بيّن الرّضا عليه السلام عند المأمون من فضل العترة الطّاهرة أن قال : و أمّا التّاسعة فنحن أهل الذّكر الّذين قال الله عزّ وجلّ : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » فنحن أهل الذّكر فاسألونا إن كنتم لاتعلمون ، فقالت العلماء : إنّما عنى بذلك اليهود والنّصارى ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سبحان الله ، و هل يجوز ذلك ؟ إذاً يدعوننا إلى دينهم ، و يقولون : إنّه أفضل من دين الاسلام فقال المأمون : فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ماقالوا ياأبا الحسن ؟ فقال عليه السلام : نعم ، الذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله ، وذلك بيّن في كتاب الله عزّوجلّ حيث يقول في سورة الطّلاق : « فاتّقوا الله ياأُولي الألباب الّذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبيّنات » فالذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و نحن أهله[٣] .

(١) الطلاق ، ١٠و١١ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ٣١٣ . و الاية فى سورة الزخرف ، ٤٤ .

(٣) عيون الاخبار ، ١٣٢ . و الاية فى سورة الطلاق : ١٠ و ١١ .

٣ ـ فس : محمّد بن جعفر ، عن عبد الله بن محمّد ، عن سليمان بن سفيان[١] عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » من المعنون بذلك ؟ قال : نحن [٢] ، قلت : فأنتم المسئولون ؟ قال : نعم ، قلت : ونحن السّائلون ؟ قال : نعم ، قلت : فعلينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : وعليكم أن تجيبونا ، قال : لا ، ذاك إلينا ، وإن شئنا فعلنا ، و إن شئنا تركنا ، ثمّ قال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب[٣] .

ير : محمّد بن الحسين ، عن أبي داود ، عن سليمان بن سفيان مثله [٤] .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي داود المسترقّ ، عن ثعلبة مثله [٥] .

بيان : قوله عليه السلام : ذاك إلينا ، أي لم يفرض علينا جواب كلّ سائل ، بل إنّما يجب عند عدم التقيّة و تجويز التأثير ، و لعلّ الاستشهاد بالآية على وجه التنظير أي كما أنّ الله تعالى خيّر سليمان بين الإعطاء و الإمساك في الاُمور الدّنيويّة كذلك فوّض إلينا في بذل العلم ، و يحتمل أن يكون في سليمان أيضاً بهذا المعنى أو الأعمّ .

٤ ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ فيما كتب إليه الرّضا عليه السلام قال الله تبارك وتعالى : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » و قال : « و ما كان المؤمنون لينفروا كافّة فلو لانفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون » فقد فرضت عليكم المسئلة والردّ إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب [٦] .

---

(١) في المصدر : عبدالله بن محمد عن ابى داود عن سليمان بن سفيان .
(٢) « : فقال : نحن والله فقلت
(٣) تفسير القمى ، ٣٢٦ .
(٤) بصائر الدرجات ، ١٣ . فيه : و ان شئنا لم نفعل .
(٥) « « : ١٣ .
(٦) قرب الاسناد : ١٥٢و١٥٣ والاية الاولى فى الانبياء ، ٧ و الثانية فى التوبة ،←

٥ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « و إنّه لذكر لك ولقومك و سوف تسألون » قال : الذّكر القرآن ، ونحن قومه ، و نحن المسئولون [١] .

٦ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السّلام مثله [٢] .

٧ - ير : بهذا الإسناد عن بريد عن معاوية [٣] ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « و إنّه لذكر لك و لقومك وسوف تسألون » قال : إنّما عنانا بها ، نحن أهل الذّكر ، ونحن المسئولون [٤] .

٨ - كنز : محمّد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمّد بن عبدالله بن سلام ، عن أحمد بن عبدالله ، عن أبيه ، عن زرارة عنه عليه السلام مثله [٥] .

٩ - ير : ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبوجعفر عليه السلام : « و إنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و أهل بيته أهل الذّكر وهم المسئولون [٦] .

بيان : فسّر المفسّرون الذّكر بالشّرف ، و السّؤال بأنّهم يسألون يوم القيامة عن أداء شكر القرآن ، و القيام بحقّه ، و على هذه الأخبار المعنى أنّكم تسألون عن علوم القرآن وأحكامه في الدّنيا .

← ١٢٢ صدر الحديث : (قال أبو جعفر عليه السلام ، انما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا و من إذا خفنا خاف و من إذا امنا امن فاولئك شيعتنا ، و قال الله) ذيله ، قال الله عزوجل ، « فان لم يستجيبوا لك فاعلموا انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله » يعني من اتخذ دينه رأيا بغير امام من ائمة الهدى

(١) بصائر الدرجات ، ١١ و الاية فى سورة الزخرف : ٤٤ .

(٢) « « : ١٢ .

(٣) هكذا فى الكتاب ، و فى المصدر : (بريد بن معاوية) و هو الصحيح .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٢٩٣ فيه ، (محمد بن عبد الرحمن بن سلام) و فيه : ايانا عنى و نحن اهل الذكر المسؤلون .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٢ .

١٠ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن عاصم ، عن أبي بصير في قول الله تعالى : « وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته المسئولون ، وهم أهل الذّكر [1] .

١٢ - ير : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان عن الرّضا عليه السلام في قول الله « و إنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» قال : نحن هم [2] .

ير : أحمد عن الحسين عن صفوان مثله [3] .

١٣ - ير : بالاسناد [4] عن الرّضا عليه السلام قال : قال الله : « فاسألوا أهل الذّكر » وهم الأئمّة « إن كنتم لاتعلمون » فعليهم أن يسألوهم و ليس عليهم أن يجيبوهم ، إن شاؤا أجابوا ، وإن شاؤا لم يجيبوا [5] .

١٤ - بالإسناد الأوّل [6] عن الرّضا عليه السلام قال : قال الله تعالى : « فأسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » من هم ؟ قال : نحن هم [7] .

١٥ - ير : بهذا الأسناد قال : قلت لأبي الحسن يكون الامام في حال يسأل عن الحلال والحرام و الّذي يحتاج النّاس إليه فلا يكون عنده شيء ؟ قال : لا ، و لكن قديكون عنده ولايجيب [8] .

١٦ - ير : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ،عن أبي بكر الحضرميّ قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال : جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ، مايحضرني مسألة واحدة منها قال : ولا واحدة يا ورد ؟ قال : بلى قد حضرني واحدة ، قال : وما هي ؟ قال :

(١-٣) بصائر الدرجات ، ١١ .

(٤) اراد بالاسناد اسناد عباد بن سليمان .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣ .

(٦) اى اسناد عباد بن سليمان .

(٧) بصائر الدرجات : ١٣ فيه ، قال : سألته عن قول الله تعالى .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٣ .

قول الله تبارك و تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » قال : ياورد أمركم الله تبارك وتعالى أن تسألونا،ولنا إنشئنا أجبناكم ، و إن شئنا لم نجبكم[1] .

١٧ ـ ير : أحمدبن محمّد ، عن الوشّاء عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : على الأئمّة من الفرض[2] ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ماليس علينا ، أمرهم الله أن يسألونا ، فقال : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » فأمرهم أن يسألونا و ليس علينا الجواب ، إن شئنا أجبنا ، و إن شئنا أمسكنا[3] .

ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن الوشّا مثله[4] .

١٨ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ قال : كتبت إلى الرّضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ماكتبت إليه قال الله عزّوجلّ : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » و قال الله : « وما كان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون » فقد فرضت عليكم المسألة ، ولم يفرض علينا الجواب ، قال الله عزّوجلّ : «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنّما يتّبعون أهواءهم و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله»[5] .

كا : العدّة عن أحمد مثله[6] .

بيان : لعلّه عليه السلام فسّر الآية بعدم وجوب التبليغ عند اليأس من التّأثير كما هو الظاهر من سياقها[7] .

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ . (٢) في المصدر : من الفرائض .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات ١٢ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣ والاية الاولى فى الانبياء : ٧ ، و الثانية فى التوبة : ١٢٢ والثالثة فى القصص : ٥٠ . راجع ذيل الحديث الرابع .

(٦) اصول الكافى ١ : ٢١٢ .

(٧) او أشار بالاية الى السر فى امساكهم عن الجواب ، والمعنى انه لونجيبكم عن كل ما سألتمونا فربما لاتستجيبونا فى بعض ذلك فتكونون من اهل هذه الاية .

١٩ ـ ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » من هم ؟ قال : نحن ، قال : قلت : علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : عليكم أن تجيبونا ؟ قال : ذلك إلينا (١) .

ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير مثله (٢) .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن ابن عليّ الزعفراني ، عن البرقيّ ، عن أبيه محمد عن ابن أبي عمير مثله (٣) .

٢٠ ـ ير : محمد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » من هم؟ قال : نحن ، قلت : فمن المأمورون بالمسألة ؟ قال: أنتم ، قال : قلت : فإنّا نسألك كما اُمرنا وقد ظننت أنّه لايمنع منّي إذا أتيته من هذا الوجه ، قال : فقال : إنّما اُمرتم أن تسألونا ، و ليس لكم علينا الجواب ، إنّما ذلك إلينا (٤) .

٢١ ـ ير : محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن معلّى بن أبي عثمان ، عن معلّى ابن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمد ، فعلى النّاس أن يسألوهم ، و ليس عليهم أن يجيبوا ، ذلك إليهم ، إن شاؤا أجابوا ، و إن شاؤا لم يجيبوا (٥) .

٢٢ ـ ير : محمد بن الحسين عن ابن فضّال عن ثعلبة عن زرارة قال : قلت له : يكون الامام يسأل عن الحلال و الحرام ولا يكون عنده فيه شيء ؟ قال : لا ، فقال: قال الله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر » هم الأئمّة (٦) « إن كنتم لا تعلمون »

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) « « ، ١٢ فيه : [هشام بن سالم عن زرارة] و فيه : [قال ، نحن هم] و فيه ، فعليكم .

(٣) امالى الطوسى ، ٦١ فيه ، فعليكم .

(٤و٥) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٦) بيان من الامام عليه السلام ، او من الراوى ، قوله : من هم ؟ أى من هؤلاء الائمة ؟

قلت : من هم ؟ قال : نحن ، قلت : فمن المأمور بالمسألة ؟ قال : أنتم ، قلت : فانّا نسألك وقد رمت أنّه لا يمنع منّي إذا أتيته من هذا الوجه ، قال : إنّما اُمرتم أن تسألوا ، و ليس علينا الجواب ، إنّما ذلك إلينا [١] .

بيان : كأنّ قوله : « هم الأئمّة » زيد من الرّواة ، كما أنّه لم يكن فيما مضى [٢] و على تقديره فالمراد بقوله : من هم من الأئمّة .

٢٣ ـ ير : السندي بن محمّد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله :«فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن أهل الذّكر و نحن المسؤلون [٣] .

٢٤ ـ ير : محمّد بن الحسين و محمّد بن عبد الجبّار عن ابن فضّال ، عن ثعلبة عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته هم أهل الذّكر ، وهم الأئمّة [٤] .

٢٥ ـ ير : أحمد بن موسى، عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسان ، عن عبد الرحمان ابن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر محمّد ، و نحن أهله ، و نحن المسؤلون [٥] .

٢٦ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن هم [٦] .

٢٧ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن النّعمان ، عن

(١و٣) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) بل كان فى حديث صفوان المتقدم تحت رقم ١٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢ ، قوله : « وهم الائمة » تخصيص لاهل بيته ، اى أهل بيته هم الائمة اوان اهل بيته الذى يوصف باهل الذكر هم الائمة .

(٥و٦) بصائر الدرجات : ١٢

محمّد بن مروان ، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمّة هم أهل الذكر ، قال الله تعالى : « و إنّه لذكر لك و لقومك وسوف تسألون » قال : نحن قومه ، ونحن المسؤلون [١] .

٢٨ - ير : ابن يزيد ، و محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة عن بريدبن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت قول الله عزّ وجلّ : «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذّكر القرآن ، و نحن المسؤلون [٢] .

٢٩ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمّد صلى الله عليه وآله ، فذكرنا له حديث الكلبيّ أنّه قال:هي في أهل الكتاب ، قال : فلعنه و كذّبه [٣] .

٣٠ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن مسكان ، عن بكير ، عمّن رواه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » قال : نحن قلت : نحن المأمورون أن نسألكم ؟ قال : نعم ، و ذاك إلينا إن شئنا أجبنا ، و إن شئنا لم نجب [٤] .

٣١ - ير : السنديّ بن محمّد عن العلا عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » أنّهم اليهود و النّصارى ، قال : إذاً يدعونهم إلى دينهم ، ثمّ أشار بيده إلى صدره فقال : نحن أهل الذكر ، و نحن المسؤلون [٥] .

٣٢ - ير : أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عمّار الساباطيّ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ : « فاسألوا أهل

(١) بصائر الدرجات : ١٢ ، والاية في سورة الزخرف : ٤٤ .
(٢) « « ، ١٢ .
(٣ - ٥) بصائر الدرجات : ١٣ .

الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمّد ، ألا و أنا منهم [١] .

٣٣ ـ ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر و عبد الكريم ، عن عبد الحميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : كتاب الله الذكر ، و أهله آل محمّد الّذين أمر الله بسؤالهم ، ولم يؤمروا بسؤال الجهّال ، و سمّى الله القرآن ذكراً فقال : « وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم و لعلّهم يتفكّرون »[٢] .

[٣٤ ـ ير : أحمد ، عن الحسين عن فضالة عن أبان عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، وآل رسول الله أهل الذكر ، وهم المسؤلون][٣] .

٣٥ ـ ير : السندي عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » قال: الذكر القرآن ، و آل رسول الله صلى الله عليه وآله أهل الذّكر وهم المسؤلون [٤] .

٣٦ ـ ير : محمّد بن جعفر بن بشير ، عن مثنّى الحنّاط ، عن عبدالله بن عجلان في قوله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته من الأئمّة هم أهل الذّكر [٥] .

٣٧ ـ ير : ابن معروف عن حمّاد عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «فاسألوا أهل الذّكر ان كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، ونحن أهله [٦] .

٣٨ ـ ير : عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : يكون الامام يسأل عن الحلال و الحرام فلايكون عنده فيه شيء ؟ قال:

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) « « ، ١٣ . و الاية فى سورة النحل : ٤٤ .

(٣) هذا الحديث يوجد فى النسخة المخطوطة دون نسخة الكمبانى ، كما ان الحديث الاتى لا يوجد فى النسخة المخطوطة ، و كلاهما يوجدان فى المصدر راجع البصائر ، ١٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣ ، فيه : و قال ، رسول الله صلى الله عليه و آله ـ اهل بيته اهل الذكر اه .

(٥و٦) بصائر الدرجات : ١٣ .

لا ، و لكن قد يكون عنده ولا يجيب [١] .

٣٩ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سليمان النّوفلي ، عن محمّد بن عبدالرحمان الأسديّ و الحسن بن صالح قال : أتاه رجل من الواقفة و أخذ بلجام دابّته عليه السلام و قال : إنّي اُريد أن أسألك ، فقال : إذاً لا اُجيبك ، فقال : ولم لا تجيبني ؟ قال: لأنّ ذاك إليّ ، إن شئت اُجيبك ، و إن شئت لم اُجبك [٢] .

٤٠ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن أبي عبدالله النوفلي ، عن القاسم ، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسئلة أو سئل فقال : إذا لقيت موسى فاسأله عنها ، قال : فقلت : أولا تعلمها؟ قال : بلى، قلت : فأخبرني بها ، قال : لم يؤذن لي في ذلك [٣].

بيان : إحالة الباقر عليه السلام جابراً على موسى عليه السلام غريب ، إذ كان ولادته عليه السلام بعد وفاة الباقر عليه السلام بسنين ، وكان وفاة جابر في سنة ولادة الكاظم عليه السلام على ما نقل ، إلّا أن يكون المراد إن أدركته فسله ، أو يكون المراد بموسى بعض الرّواة ، ولم تكن المصلحة في خصوص هذا اليوم ، أو تلك السّاعة في الجواب .

٤١ ـ **ير** : محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن محمّد بن حكيم قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الامام هل يسأل عن شيء من الحلال والحرام والّذي يحتاج إليه النّاس ولا يكون عنده فيه شيء ؟ قال : لا ، ولكن يكون عنده ولا يجيب ، ذاك إليه إن شاء أجاب ، وإن شاء لم يجب [٤] .

٤٢ ـ **ير** : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن النّضر ، عن هارون ، عن عبدالله بن عطا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن اُولو الذّكر واُولو العلم ، و عندنا الحلال والحرام [٥] .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣ فيه : لان ذلك .

(٣) « « : ١٣ فيه : أو سئل عنها .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣ و ١٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٥٠ .

٤٣ ـ **شي** : عن حمزة بن محمّد الطيّار قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام بعض خطب أبيه حتّى انتهى إلى موضع فقال : كفّ فاسكت [١] ثمّ قال لي : اكتب ، و أملى عليّ : إنّه لايسعكم فيما نزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكفّ عنه والتثبّت فيه و ردّه إلى أئمّة الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد ، و يجلوا عنكم فيه العمى قال الله : «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون» [٢] .

٤٤ ـ **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » أنّهم اليهود والنصارى ، فقال : إذا يدعونكم إلى دينهم قال : ثمّ قال بيده [٣] الى صدره : نحن أهل الذّكر و نحن المسئولون وقال [٤] : قال أبو جعفر عليه السلام : الذّكر القرآن [٥] .

كنز : عليّ بن سليمان الرّازيّ عن الطّيالسيّ ، عن العلا عن محمّد مثله [٦] .

٤٥ ـ **شي** : عن أحمد بن محمّد قال : كتب إليّ أبوالحسن الرّضا عليه السلام : عافانا الله و إيّاك أحسن عافيته ، إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، و إذا خفنا خاف ، و إذا أمنّا أمن ، قال الله : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » و قال : « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم » الآية ، فقد فرضت عليكم المسألة ، و الردّ إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب ، أو لم تنهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا ؟ إيّاكم و ذاك ، فإنّه إنّما هلك من كان قبلكم

---

(١) فامسك خ ل . في المصدر : فامسكت .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ٢٦٠ .

(٣) ثم أومأ بيده خ ل .

(٤) اى قال محمد بن مسلم .

(٥) تفسير العياشي ٢ : ٢٦٠ و ٢٦١ .

(٦) كنز جامع الفوائد : ١٦٢ و ١٦٣ فيه : [محمد بن العباس عن على بن سليمان الزراد] والظاهر أن الزراد والرازى كلاهما مصحفان عن [الزرارى] منسوب إلى زرارة بن اعين ، والرجل هو على بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين أبوالحسن الزرارى وفيه . [ثم أومأ بيده الى صدره و قال : نحن] .

بكثرة سؤالهم لأنبيائهم قال الله : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم »(١).

٤٦ ـ هد : باسناده إلى الثّعلبيّ من تفسيره عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله ، عن عثمان بن الحسن ، عن جعفر بن محمّد بن أحمد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن على الرّبعيّ ، عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر » قال : نحن (٢) .

٤٧ ـ قال : و قال جابر الجعفيّ لمّا نزلت هذه الآية قال عليّ عليه السلام : نحن أهل الذّكر (٣) .

٤٨ ـ أقول : روي في المستدرك باسناده عن الحافظ أبي نعيم باسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » أتدري من هم يابن اُمّ سليم ؟ قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت وشيعتنا (٤) .

٤٩ ـ قب : تفسير الثعلبيّ قال عليّ عليه السلام في قوله : « فاسألوا أهل الذّكر» : نحن أهل الذّكر .

٥٠ ـ إبانة أبي العبّاس الفلكيّ قال عليّ عليه السلام : ألا إنّ الذّكر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ونحن أهله ، ونحن الرّاسخون في العلم ، ونحن منار الهدى ، و أعلام التقى ، ولنا ضربت الأمثال .

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ٢٦١ . تقدم الايعاز الى موضع الايتين الاولتين فى صدر الباب، و اما الثالثة فهى فى سورة المائدة : ١٠١ .

(٢) الموجود فى المصدر : « جعفر بن محمد عليهما السلام قال : نحن حبل الله الذى قال الله تعالى : « و اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ولم يذكر الاية التى ذكرها المصنف ولعلها سقطت من الطبع .

(٣) العمدة : ١٥٠ .

(٤) المستدرك : لم يطبع ، وليست نسخته عندى . والاية فى سورة الرعد : ٢٨ .

٥١ ـ الباقر عليه السلام إنّ النبيّ اُوتي علم النبيّين و علم الوصيّين ، و علم ما هو كائن إلى أن تقوم السّاعة ، ثمّ تلا : « هذا ذكر من معي وذكر من قبلي » يعني النبيّ صلى الله عليه وآله (١) .

٥٢ ـ **ختص** : يعنى النبىّ صلى الله عليه وآله تفسير للضمير في معي و قبلي ، و ليس هذا فيما رواه فرات بن إبراهيم (٢) .

٥٣ ـ **ختص** : أحمد و عبدالله ابنا محمّد بن عيسى عن أبيهما عن ابن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن موسى بن أشيم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني فيها بجواب ، فأنا جالس إذ دخل رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني ، فدخل رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني و خلاف ما أجاب بهصاحبي ، ففزعت من ذلك و عظم عليّ ، فلمّا خرج القوم نظر اليّ وقال : ياابن أشيم كأنّك جزعت ؟ فقلت : جعلت فداك إنّما جزعت من ثلاثة أقاويل في مسألة واحدة ، فقال : يابن أشيم إن الله فوّض إلى داود أمر ملكه ، فقال :« هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » وفوّض الى محمّد صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال : « ما آتاكم الرّسول فخذوه و مانهاكم عنه فانتهوا » و إنّ الله فوّض إلى الأئمّة منّا و إلينا ما فوّض إلى محمّد صلى الله عليه وآله فلا تجزع (٣) .

٥٤ ـ **فس** : « الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله » قال : « الّذين آمنوا» الشّيعة و « ذكرالله » أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام ، ثمّ قال : ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب (٤) .

٥٥ ـ **أقول** : قال العلاّمة قدّس سرّه في كتاب كشف الحقّ ، روى الحافظ

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٢٩٣ . والاية فى سورة الانبياء ، ٢٤ .

(٢) لم نجده فى الاختصاص . ولم يذكر ايضا فىالنسخة المخطوطة .

(٣) الاختصاص ، ٣٢٩ و ٣٣٠ . والاية الاولى فى سورة ص : ٤٠ والثانية فى سورة الحشر ، ٧ .

(٤) تفسير القمى : ٣٤١ .

محمّد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور و استخرجه من التّفاسير الاثنى عشر عن ابن‌عبّاس في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر » قال : هو محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، و هم أهل الذّكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل‌بيت النبوّة و معدن الرّسالة و مختلف الملائكة ، والله ما سمّى المؤمن مؤمنا إلّا كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام . و رواه سفيان الثوري عن السدي عن الحارث انتهى [(١)] .

٥٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه عن الحصين بن مخارق ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن أهل الذّكر [(٢)] .

٥٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام بن إسماعيل [(٣)] ، عن عيسى بن داود ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول‌الله عزّ وجلّ : « لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون » قال : الطّاعة للامام بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله [(٤)] .

بيان : لعلّ المراد أنّ الذّكر الّذي اشتمل عليه القرآن هو وجوب طاعة الامام الّذي هو موجب لعزّ الدّنيا والآخرة .

٥٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم ، عن حسين بن الحكم ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه عن ابن‌أبي عيّاش [(٥)] ، عن سليم بن قيس عن عليّ عليه السلام

---

(١) احقاق الحق ٣ : ٤٨٢ و ٤٨٤

(٢) كنز الفوائد ، ١٦٢ فيه : [عن ميسر بن محارف] و فيه ، نحن اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون .

(٣) فى المصدر ، محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل .

(٤) كنز الفوائد ، ١٦٣ قال صاحب الكتاب بعد ذلك : معنى ذلك ان الذى انزل فى الكتاب الذى فيه ذكركم و شرفكم و عزكم هى طاعة الامام الحق بعد النبى صلى‌الله عليه وآله انتهى . اقول : لعل المعنى انا انزلنا كتابا يتضمن ايات فيها شرفكم و عزكم و هى آيات تدل على وجوب اطاعة الامام كقوله ، اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى‌الامرمنكم .

(٥) فى المصدر ، عن ابان بن ابى عياش .

قال : قوله عزّ وجلّ : و « إنّه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون » فنحن قومه و نحن المسئولون [١] .

٥٩ ـ كنز : محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين [٢] عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ قال : قوله عزّ وجلّ : « وإنّه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون » فرسول الله و أهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذّكر ، و هم المسئولون ، أمر الله النّاس أن يسألوهم فهم ولاة النّاس و أولاهم بهم ، فليس يحلّ لأحد من النّاس أن يأخذ هذا الحقّ الّذي افترضه الله لهم [٣] .

٦٠ ـ كنز : محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يوسف عن صفوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قوله عزّ و جلّ : « و إنّه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون» من هم ؟ قال : نحن هم [٤] .

٦١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد البرقيّ عن الحسين بن سيف ، عن أبيه عن ابني القاسم ، عن عبدالله [٥] عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و إنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» قال : قوله : «ولقومك» يعني عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام ، و سوف تسألون عن ولايته [٦] .

٦٢ ـ شي : عن خالد بن نجيح عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله تعالى : « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » قال : بمحمّد صلّى الله عليه وآله تطمئنّ القلوب ، و هو ذكر الله و حجابه [٧] .

---

(١) كنز الفوائد : ٢٩٢ و ٢٩٣ .

(٢) في المصدر : عن محمد بن الحسن .

(٣) كنز الفوائد : ٢٩٣ .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٩٣ .

(٥) في المصدر ، عن الحسين بن يوسف عن ابيه عن ابى القاسم بن عبدالله .

(٦) كنز الفوائد : ٢٩٣ .

(٧) تفسير العياشى ٢ ، ٢١١ . والاية فى الرعد ، ٢٨ .

٦٣ ـ **فر** : الحسين بن سعيد باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون» قال : نحن أهل الذّكر (١) .

٦٤ ـ **فر** : أحمد بن موسى باسناده عن زيد بن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى : «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون» قال : إنّ الله سمّى رسوله في كتابه ذكراً ، فقال : «وأرسلنا إليكم ذكراً رسولاً» وقال : «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون» (٢) .

٦٥ ـ **قب** : ابن عبّاس في قوله : «إنّا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدّار» الآيات نزلت في أهل البيت عليهم السلام (٣) .

بيان : لعلّه عليه السلام فسّر «ذكرى الدّار» بذكر الدّنيا ولمّا بقي ذكر إبراهيم وسائر الأنبياء بهم عليهم السلام ، قال : نزلت الآية فيهم .

١٠

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام أهل علم القرآن والذين اوتوه والمنذرون) ✿
✿ (به والراسخون فى العلم) ✿

١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن الحسين الخثعميّ ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن الحسين بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ «فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به» قال : هم آل محمّد «و من هؤلاء من يؤمن به» يعني أهل الايمان من أهل القبلة (٤) .

٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أبي سعيد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن الحسين

(١و٢) تفسير فرات : ٨٣ و ٨٥ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣٤٤ والاية فى سورة ص : ٤٦ .

(٤) كنز الفوائد : ٢٢٢ فيه : [وهالذين يؤمنون به يعنى اهل الايمان اه] : اقول : الاية فى العنكبوت : ٤٧ .

بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » قال : هم آل محمّد عليهم السلام [(١)] .

قب : أبوالورد مثله [(٢)] :

٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن سليمان الزراري عن الطّيالسيّ عن ابن عميرة [(٣)] عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » فقلت له : أنتم هم ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : من عسى أن يكونوا و نحن الرّاسخون في العلم ؟ [(٤)] .

٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن القاسم الهمداني عن السيّاري ، عن محمّد البرقيّ عن عليّ بن أسباط قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : نحن هم ، فقال الرّجل : جعلت فداك حتّى يقوم القائم عليه السلام ؟ قال : كلّنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتّى يجيء صاحب السّيف ، فإذا جاء صاحب السّيف جاء أمر غير هذا [(٥)] .

٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد عن عبد العزيز العبدي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : هم الائمّة من آل محمّد صلّى الله عليه و آله [(٦)] .

٦ ـ شي : عن أبي ولّاد قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله : « الّذين آتيناهم

---

(١) كنزالفوائد ، ٢٢٢ فيه : الحصين بن مخارق .

(٢) مناقب آل ابيطالب ؛ ٢٨٥ .

(٣) اى سيف بن عميرة .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٢٢ فيه ، [قال ، ايانا عنى ، فقلت له ، انتم هم ؟] والاية فى العنكبوت ، ٤٩ .

(٥) كنز الفوائد : ٢٢٣ فيه ، فاذا جاء صاحب السيف امر به غير هذا .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٢٣ فيه ، صلوات الله عليهم اجمعين باقية دائمة فى كل حين .

الكتاب يتلونه حقّ تلاوته اُولئك يؤمنون به » قال: هم الأئمّة عليهم السلام (١) .

كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن أبي ولّاد مثله (٢) .

بيان : اختلف المفسّرون في المراد بالكتاب فقيل : هو التّوراة ، فالمراد بهم مؤمنو أهل الكتاب ، و قيل : هو القرآن ، فالمراد بهم مؤمنو هذه الاُمّة ، و هذا التأويل مبنيّ على الثّاني ، و هو أوفق بالآية ، لأنّ حق تلاوة القرآن موقوف على فهم غوامضه والعمل بجميع مضامينه ، وهو مختصّ بهم عليهم السلام ، كما أنّ الايمان الكامل به لا يتأتّى إلّا منهم .

٧ - **فس** : « و اُوحي إليّ هذا القرآن لاُنذركم به و من بلغ » قال : من بلغ هو الامام ، قال : محمّد ينذر ، و إنّا ننذر كما أنذر به النبي صلّى الله عليه وآله (٣) .

بيان : فاعل « قال » في الموضعين الإمام عليه السلام .

و قال الطّبرسيّ قدّس سرّه : أي ولاُخوّف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة ، و في تفسير العيّاشيّ : قال أبو جعفر و أبو عبدالله عليهما السلام : معناه و من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلّى الله عليه وآله .

و على هذا يكون قوله : « و من بلغ » في موضع رفع عطفا على الضّمير في « اُنذر » (٤) .

٨ - **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن أحمد بن عائذ عن ابن اُذينه عن مالك الجهنيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و اُوحي إليّ هذا القرآن لاُنذركم به و من بلغ » قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلّى الله عليه وآله (٥) .

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٥٧ . والاية فى سورة البقرة ، ١٢١ .

(٢) اصول الكافى ١ ، ٢١٥ .

(٣) تفسير القمى ، ١٨٣ . فيه ، [و انا نقول كما انذر به النبى] أقول : والاية فى سورة الانعام : ١٩ .

(٤) مجمع البيان ، ٤ : ٢٨٢ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤١٦ . فيه : قلت ، لابى عبدالله عليه السلام ، قوله .

كا : أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم الحسنيّ عن ابن اُذينة مثله [1] .

٩ - قب : في تفسير العيّاشي عنه عليه السلام مثله [2] .

١٠ - و عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم» قال : إيّانا عنى الأئمّة من آل محمّد .

و روى هذا المعنى أبو بصير عنه عليه السلام ، و عبد العزيز العبديّ و هارون بن حمزة عن الصّادق عليه السلام [3] .

١١ - بريد بن معاوية عن الصادق عليه السلام في قوله : «ومن عنده علم الكتاب» قال : إيّانا عنى ، و عليّ أوّلنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله [4] .

١٢ - فس : محمّد بن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ القرآن زاجرٌ و آمر يأمر بالجنّة و يزجر عن النّار ، و فيه محكم و متشابه ، فأمّا المحكم فيؤمن به و يعمل به و يدين به ، وأمّا المتشابه فيؤمن به ولايعمل به ، و هو قول الله : «فأمّا الّذين في قلوبهم زيغٌ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلّا الله و الرّاسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا» والراسخون في العلم آل محمّد صلّى الله عليه وآله [5] .

١٣ - فس : «قال الّذين اُوتوا العلم إنّ الخزي اليوم والسّوء على الكافرين» قال : «الّذين اُوتوا العلم» الأئمّة عليهم السلام [6] .

١٤ - فس : «ويرى الّذين اُوتوا العلم الّذي اُنزل إليك من ربّك هو الحقّ»

---

(١) اصول الكافى ١ ، ٢٢٤ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٣١٤ .

(٣) « « ٣ : ٣٠٣ .

(٤) « « ٣ : ٥٠٤ . و الاية فى سورة الرعد ، ٤٣ .

(٥) تفسير القمى ، ٧٤٥ . فيه ، [و آل محمد الراسخون فى العلم] و الاية فى سورة آل عمران : ٧

(٦) تفسير القمى ، ٣٥٩ . و الاية فى سورة النحل ، ٢٧ .

قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله بما أنزل الله عليه (١) .

١٥ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم ، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل و التّأويل ، و ما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه التأويل و أوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه ، قال : قلت : جعلت فداك إنّ أبا الخطّاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً ، قال : و ما كان يقول ؟ قلت : قال : إنّكم تعلمون علم الحلال و الحرام (٢) و القرآن يسير في جنب العلم الّذي يحدث باللّيل و النهار (٣) .

بيان : كذا في النسخ المتعدّدة الّتي عندنا ، والظاهر أنّه سقط منه شيء كما يظهر ممّا رواه في الاختصاص عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام كلام قد سمعته من أبي الخطّاب ، فقال : اعرضه عليّ ، فقلت : يقول : إنّكم تعلمون الحلال و الحرام و فصل ما بين النّاس ، فسكت فلمّا أردت القيام أخذ بيدي فقال : يا محمّد علم الحلال و الحرام يسير في جنب العلم الّذي يحدث في اللّيل و النهار (٤) .

١٦ - فس : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : هم الأئمّة عليهم السلام « و ما يجحد بآياتنا » يعني ما يجحد أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام « إلّا (٥) الظالمون » (٦) .

١٧ - فر : بإسناده عن محمّد بن موسى قال : سمعت زيد بن عليّ عليه السلام يقول

---

(١) تفسير القمى ، ٥٣٩ و الاية فى سورة سبأ : ٦ .

(٢) فى نسخة : [فقال ، علم الحلال و الحرام و القرآن] و فى المصدر : انكم تعلمون علم الحلال و الحرام و القران ، قال : ان علم الحلال و الحرام و القرآن يسير .

(٣) تفسير القمى ، ٨٧ و ٨٨ .

(٤) الاختصاص ، ٣١٤ رواه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم و فيه : يا محمد كذا علم القران و الحلال و الحرام يصير اه .

(٥) فى النسخة المخطوطة و فى المصدر : الا الكافرون .

(٦) تفسير القمى ، ٤٩٧ . فيه ، قوله : « ما يجحد باياتنا » يعنى وما يجحد باميرالمؤمنين و الائمة الا الكافرون . اقول : الاية فى سورة العنكبوت : ٤٩ .

في قوله تعالى : « تلك آيات الله نتلوها عليك بالحقّ و ما يعقلها إلّا العالمون » قال زيد : نحن هم ، ثمّ تلا هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلّاالظالمون [(١)] » .

١٨ ـ فر : عليّ بن محمّد الزهريّ رفعه إلى زيد بن سلام الجعفيّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أصلحك الله إنّ خيثمة[(٢)] حدّثني عنك أنّه سألك عن قوله تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلّا الظالمون » فحدّثني أنّك حدّثته أنّها نزلت فيكم خاصّة و أنّكم الّذين اُوتيتم العلم ، قال : صدق والله خيثمة لهكذا حدّثته [(٣)] .

١٩ ـ شي : عن مالك الجهنيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إنّا أنزلنا التّوراة فيها هدى و نور » إلى قوله : « بما استحفظوا من كتاب الله » قال : فينا نزلت [(٤)] .

بيان : لعلّ المعنى أنّ الهدى و النور الّذين كانا في التوراة هما الولاية ، و يحتمل أن يكون المراد أنّ الربانيّين و الأحبار الّذين استحفظوا كتاب الله [(٥)] هم الأئمّة عليهم السلام في بطن القرآن ، وقد ورد في كثير من الأدعية و الأخبار المستحفظين من آل محمّد عليهم السلام .

---

(١) تفسير فرات ، ١١٨ . و الاية الاولى لم نجدها فى المصحف وماوجدناه فيه فهى فى سورة البقرة : ٢٥٢ هكذا : [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق و انك لمن المرسلين] وفى سورة آل عمران ، ١٠٨ هكذا ، [تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين] و فى سورة الجاثية : ٦ هكذا : [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فباى حديث بعد الله و آياته يؤمنون] وكل واحد منها لن يطابقها ، والظاهر من تفسير فرات ان المراد الاية المذكورة فى سورة العنكبوت وهى ، [و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون] فوقع تصحيف من النساخ ،

(٢) بتقديم الياء على المثلثة .

(٣) تفسير فرات : ١١٨ .

(٤) تفسير العياشى ١ ، ٣٢٢ و الاية فى سورة المائدة : ٤٤ .

(٥) او مصداقهم فى هذه الامة هم الائمة عليهم السلام .

٢٠ ــ ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الكناني قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، و لنا صفو المال ، و نحن الرّاسخون في العلم ، و نحن المحسودون الّذين قال الله : «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله »[١] .

٢١ ــ ير : الهيثم النهدي ، عن العبّاس بن عامر ، عن عمر بن مصعب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ من علم ما اُوتينا تفسير القرآن و حكاية علم تغيير[٢] الزّمان وحدثانه و إذا أراد الله بعبد خيراً أسمعهم ، ولو أسمع من لم يسمع لولّى معرضاً كأن لم يسمع ، ثمّ أمسك هنيئة ثمّ قال : لو وجدنا و عاءً أومستراحاً لعلّمنا ، والله المستعان [٣] .

بيان : « إنّ من علم ما اُوتينا » أي ممّا اُوتينامن العلم ، أو المراد بما اُوتينا الإمامة ، أي من العلوم اللاّزمة لها ، و في الكافي : « تفسير القرآن و أحكامه و علمه[٤] » وحدثان الدّهر بالكسر : نوبه وأحداثه[٥] «أسمعهم » أي بمسامعهم الباطنة و لو أسمع ظاهراً من لم يسمع باطناً لولّى معرضا كأن لم يسمع ظاهراً ، و يظهر منه الجواب الحقّ عن الشبهة المشهورة في قوله تعالى : « لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا[٦] » فإنّهما ينتجان لوعلم الله فيهم خيراً لتولّوا ، و الجواب أنّه ليس المقصود في الآية ترتيب القياس المنطقيّ ، فتكون الكبرى كليّة فيكون المعنى على أيّ حال أسمعهم لتولّوا ، بل المعنى لو أسمعهم على هذا التقدير الّذي لا يعلم فيهم الخير لتولّوا ، و لذالم يسمعهم ، فالجملة الثانية مؤكّدة للاُولى ، و يحتمل أن

---

(١) بصائر الدرجات ، ٥٥ .

(٢) تغير الزمان خ‌ل . فى المصدر : « تفسير القران و احكامه علم تغييرالزمان وحدثانه و الظاهر ان الصحيح ، و علم .

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٣ ،

(٤) فى الكافى : و علم .

(٥) اى نوائبه و احداثه .

(٦) الانفال ، ٢٣ .

يكون في قوّة استثناء نقيض التالي ، بأن يكون قياساً استثنائيّاً « هنيئة » أي ساعة يسيرة « لو وجدنا وعاءً » و في الكافي : « أوعية » أي قلوباً كاتمة للأسرار حافظة لها « أو مستراحاً » أي من لم يكن قابلاً لفهم الأسرار و حفظها كما ينبغي لكن لا يفشيها ولايترتّب ضرر على الاطّلاع عليها فتستريح النفس بذلك « لعلّمنا » على بناء التفعيل ، و في بعض النسخ « لقلنا » كما في الكافي [١] .

٢٢ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم عن هشام بن سالم عن محمّد بن مسلم قال : دخلت عليه بعد ما قتل أبوالخطّاب قال: فذكرت له ما كان يروي من أحاديثه تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث ، فقال : بحسبك والله يا محمّد أن تقول فينا : يعلمون الحلال و الحرام و علم القرآن و فصل ما بين الناس ، فلمّا أردت أن أقوم أخذ بثوبي فقال : يا محمّد و أيّ شيء الحلال والحرام في جنب العلم ؟ إنّما الحلال و الحرام في شيء يسير من القرآن [٢] .

٢٣ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن النّضر بن شعيب عن خالد بن مادّ عن أبي داود عن أنس بن مالك خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ تعلّم النّاس [٣] تأويل القرآن بما لايعلمون ، فقال عليّ : ما اُبلّغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال : تخبر الناس بما اُشكل عليهم من تأويل القرآن [٤] .

٢٤ ـ ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بحسبكم [٥] أن تقولوا : يعلم علم الحلال و الحرام و

---

(١) اصول الكافى ، ١ ، ٢٢٩ . رواه عن على بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبدالله بن أبى هاشم الصيرفى عن عمر و بن مصعب عن سلمة بن محرز قال ، سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول .

(٢) بصائر الدرجات ، ٥٣ فيه : فحسبك .

(٣) فى المصدر ، يا على انت تعلم الناس .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٣ .

(٥) لحسبكم خ ل .

علم القرآن و فصل ما بين الناس [١] .

٢٥ - ير : السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما دخل رأسي نوماً ولا غمضاً [٢] على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علمت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنة أو أمر أو نهي فيما نزل فيه و فيمن نزل ، فخرجنا فلقينا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا : إن هذا الأمر عظيم ، كيف يكون هذا وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه ؟ فكيف يعلم هذا ؟ قال: فرجعنا إلى زيد فأخبرناه بردهم علينا ، فقال : كان يتحفظ على رسول الله صلى الله عليه وآله عدد الأيام التي غاب بها فاذا التقيا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي نزل علي في يوم كذا و كذا ، كذا و كذا و في يوم كذا و كذا ، كذا و كذا ، حتى يعدها عليه إلى آخر اليوم الذي وافى فيه فأخبرناهم بذلك [٣] .

٢٦ - ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري عن يعقوب بن جعفر قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة فقال له رجل : إنك لتفسر من كتاب الله مالم تسمع به ، فقال أبو الحسن : علينا نزل قبل الناس ، ولنا فسر قبل أن يفسر في الناس ، فنحن نعرف حلاله و حرامه وناسخه ومنسوخه وسفريه وحضريه ، وفي أي ليلة نزلت كم من آية ، و فيمن نزلت وفيما نزلت ، فنحن حكماء الله في أرضه ، وشهداؤه على خلقه ، وهو قول الله تبارك وتعالى: « ستكتب شهادتهم ويسألون » فالشهادة لنا ، والمسئلة للمشهود عليه ، فهذا علم ما قد أنهيته إليك وأديته إليك مالزمني فان قبلت فأشكر وإن تركت فإن الله على كل شيء شهيد [٤] .

---

(١) بصائر الدرجات ، ٥٣ .

(٢) يوما غمضاً ، نوم ولا غمض خل . اقول ، في المصدر ، ما دخل رأسي نوما ولاعهد رسول الله صلى الله عليه و آله حتى اه .

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٤ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٤ . والاية في سورة الزخرف ، ١٩ .

٢٧ ـ ير : محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن ابن اُذينة عن الفضيل قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن هذه الرواية : « مامن آية إلا ولهاظهر وبطن وما فيه حرف إلا وله حد ومطلع » مايعني بقوله : « لها ظهر وبطن » قال : ظهر وبطن هو تأويلها ، منه ماقد مضى ، ومنه مالم يجيء ، يجري كماتجري الشمس والقمر ، كلما جاء تأويل شيء (١) منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء قال الله تعالى : « وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم » ونحن نعلمه (٢) .

بيان : لعل المراد بالحد : المنتهى ، و بالمطلع : مبدأ الظهور ، أي كلما فيه من الأخبار الآتية فهومشتمل على وقت حدوث ذلك الأمر ونهايته ، أوالمراد بالحد زمان حدوث الأمر ، وبالمطلع زمان ظهوره على الامام ، كما يشهد له بعض الأخبار أوالمراد بالحد الحكم ، وبالمطلع كيفية استنباطه منه . قوله عليه السلام : « يجري » أي تجري الاُمورالكائنة التي يدل عليهاالقرآن ويقع تدريجا كجريان الشمس و القمر قوله عليه السلام : « يكون على الأموات » أي كلما يظهر و يفيض على إمام العصر من الاُمور البدائية من القرآن في الوقت الذي أراد الله إفاضته عليه يفيض أولاً على الأئمة الذين مضوا ، ثم على إمام العصر عليه السلام لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما سيأتي .

٢٨ ـ كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمدبن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل : « هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي » قال : ذكر من معي علي عليه السلام ، و ذكر من قبلي ذكر الأنبياء والأوصياء (٣) .

٢٩ ـ كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمدالبرقي عن محمد بن سليمان عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى : « هذا

---

(١) في المصدر : كلما جاء فيه تأويل شيء .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٥ . فيه : كما قال الله تعالى .

(٣) كنز الفوائد : ١٦٤ .

كتابنا ينطق عليكم بالحق » (١) قال : إنّ الكتاب لاينطق ، و لكن محمّد وأهل بيته عليهم السّلام هم الناطقون بالكتاب (٢) .

بيان : لعلّه كان في قراءتهم عليهم السلام [ينطق] على بناء المجهول كما يدلّ عليه ماروي في الكافي بهذا السّند (٣) .

٣٠ ـ ير : محمّد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ القرآن فيه محكم و متشابه ، فأمّا المحكم فنؤمن به و نعمل به و ندين به ، و أمّا المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به ، وهو قول الله تبارك و تعالى فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم (٤) .

٣١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازي عن النّضر عن أيّوب بن الحرّ وعمران

---

(١) الجاثية : ٢٩

(٢) كنز الفوائد : ٣٠٠ .

(٣) الظاهر انه عليه السلام اراد ان نسبة النطق الى الكتاب مجازى وبالحقيقة الناطق هو الرسول صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، و ذلك لمايحتاج ان يكون [ينطق] على بناء المجهول . ولذا قال مؤلف الكنز بعد ذكر الحديث : هذا على سبيل المجاز تسمية المفعول باسم الفاعل اذجعل الكتاب هو الناطق دون غيره . و اما ما استشهد به لذلك من رواية الكافى فهوايضا لايدل على ذلك ، بل هو يدل على انهم قرأوا [عليكم] مكان [عليكم] والرواية فى الروضة ص٥٠ هكذا : سهل بن زياد عن محمدبن سليمان الديلمى عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال ، قلت له : قول الله عزوجل : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » فقال : ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ، و لكن رسول الله صلى الله عليه و آله هو الناطق بالكتاب قال الله عزوجل : «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » قال ، قلت : جعلت فداك انا لانقرؤها هكذا فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله و لكنه فيما حرف من كتاب الله . اقول : فمعناه ان هذا القرآن كتابنا ينطق به على بالحق وعلى اى فسليمان ومحمد ابنه لايعتمد على ماينفردان من الرواية قال النجاشى : قيل : كان سليمان غاليا كذابا وكذلك ابنه محمد لايعمل بما انفردا من الرواية .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٥ .

ابن عليّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن الرّاسخون في العلم ، و نحن نعلم تأويله [١] .

ير : أحمد بن محمّد بن خالد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السّلام وذكر مثله [٢] .

٣٢ - ير : أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير عن أبي الصّباح قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياأبا الصّباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، و لنا صفو المال ، ونحن الرّاسخون في العلم ، ونحن المحسودون الّذين قال الله في كتابه [٣] .

٣٣ - ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن بريد العجليّ عن أحدهما عليهما السلام في قول الله تعالى : « ومايعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم [٤] » فرسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم ، قد علّمه الله جميع ماأنزله عليه من التنزيل والتأويل ، وماكان الله لينزّل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه ، و الّذين لايعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلم فأجابهم الله بقوله : « يقولون [٥] آمنّا به كلّ من عند ربّنا » والقرآن له خاصّ وعامّ ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ ، والرّاسخون في العلم يعلمونه [٦] .

ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله [٧] .

بيان : قوله : « و الّذين لايعلمون » مبتدأ ، و الجملة الشّرطيّة خبره ، و

(١و٢) بصائر الدرجات ، ٥٦

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

(٤) فى نسخة الكمبانى ، آل محمد صلى الله عليه وآله فرسول الله .

(٥) فى المصدر ، [فاجابهم الله . يقولون] أقول ، ولعل الصحيح [فأجابهم ، الله يقول] اى فأجابهم الذين لايعلمون ماسمعوا منهم ، ثم ذكر الامام جوابهم من قوله تعالى قال : الله يقول ، يقولون .

(٦ و ٧) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

المراد بالّذين لايعلمون الشّيعة ، أي الشّيعة والمؤمنون إذا قال العالم[1] أي الامام فيه أي في القرآن أو في تأويل المتشابه ، وفي بعض النّسخ « فيهم » أي الامام الّذي بين أظهرهم ، بعلم أي بالعلم الّذي أعطاه الله وخصّه به يقولون أي الشّيعة في جواب الامام بعد ماسمعوا التأويل منه : « آمنّا به » فالضمير في قوله : « فأجابهم » راجع إلى الرّاسخين أي أجابهم من قبل الشّيعة ، ويحتمل إرجاعه إلى الشّيعة على طريقة الحذف والايصال أي أجاب لهم .

٣٤ ـ ير : يعقوب بن يزيد و محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قول الله : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : إيّانا عنى[2] .

٣٥ ـ ير : أحمد بن موسى عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان ابن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[3] .

٣٦ ـ ير : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير و ابن فضّال عن الحنّاط عن الحسن الصّيقل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام . وذكر مثله[4] .

كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله[5] .

٣٧ ـ ير : محمّد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السّلام قال : تلا هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قلت : أنتم هم ؟ قال أبوجعفر عليه السلام : من عسى أن يكونوا ؟[6] .

٣٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن عثمان بن عيسى عن عليّ بن

---

(١) فى النسخة المخطوطة : اذا سمعوا قال العالم .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٥ / ٥٦ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٢٢ و ٢٢٣ .

(٦) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » ثمّ قال: ياأبا محمّد والله ماقال بين دفّتي المصحف ، قلت: من هم جعلت فداك ؟ قال : من عسى أن يكونوا غيرنا ؟ (١) .

بيان : قوله : « ما قال » الظّاهر أنّ كلمة «ما» نافية ، أي لم يقل أنّ الآيات بين دفّتي المصحف ، بل قال : في صدور الّذين اُوتوا العلم ليعلم أنّ للقرآن حملة يحفظونه عن التّحريف في كلّ زمان وهم الأئمّة عليهم السلام ، ويحتمل على هذا أن يكون الظّرف في قوله تعالى : « في صدور الّذين اُوتو العلم » متعلّقاً بقوله « بيّنات » فاستدلّ عليه السلام على أنّ القرآن لايفهمه غير الأئمّة عليهم السلام بهذه الآية ، لأنّه تعالى قال : « الآيات بيّنات في صدور الّذين اُوتواالعلم » فلوكانت بيّنة في نفسها لما قيّد كونها بيّنة بصدور جماعة مخصوصة ، و يحتمل أن تكون « ما » موصولة فيكون بياناً لمرجع ضمير « هو » في الآية ، أي الّذي قال تعالى :« إنّه آيات بيّنات » هو ما بين دفّتي المصحف ، ولا يخفى بعده .

٣٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله البرقيّ عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : نحن (٢) .

٤٠ ـ ير : محمّد بن الحسين عن يزيد عن هارون بن حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : هي الأئمّة خاصّة (٣) .

٤١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٦ ، فيه [قالوا : نحن] ولعل الصحيح [قالا] اى اباجعفر وابا- عبدالله عليهما السلام .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٦ .

أيّوب بن حرّ عن حمران قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : «بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم» قلت : أنتم هم ؟ قال : من عسى أن يكون [1] ؟

٤٢ ـ ير : محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عن أسباط قال: سأله الهيتيّ [2] عن قول الله عزّوجلّ : «بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم» قال : هم الأئمّة [3] .

٤٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبديّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام و ذكر مثله [4] .

٤٤ ـ ير : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمّد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام . و ذكر مثله ، و زاد في آخره : خاصّة [5] .

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن الفضيل قال : سألته عليه السلام و ذكر مثله [6] .

٤٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضرعن يحيى الحلبيّ عن أيّوب ابن حرّ و عن عمران بن عليّ جميعاً عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية : «بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم» فقال : والله ماقال في المصحف ، قلت : فأنتم هم ؟ قال : فمن عسى أن يكون [7] .

٤٦ ـ ير : محمّد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران و عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : «بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم» قال : نحن الأئمّة خاصّة «و ما يعقلها إلّا العالمون»

(١و٣) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٢) في المصدر : الهيسى .

(٣) « « : ٥٦ . فيه : [قال : نحن وايانا] أقول : ولعل الصحيح : نحن و ايانا عنى .

(٥ـ٧) بصائر الدرجات : ٥٦ .

فزعم أنّ من عرف الامام و الآيات ممّن يعقل ذلك [١] .

٤٧ ـ ير : محمّد بن الحسين عن يزيد بن سعيد [٢] عن هارون بن حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [٣] .

بيان : قوله : ممّن يعقل ، خبر « إنّ » و هو تفسير لقوله تعالى : و ما يعقلها إلّا العالمون .

٤٧ ـ ير : محمّد بن خالد الطيالسيّ عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : الرجس هو الشكّ ، ولا نشكّ في ديننا أبداً ، ثمّ قال : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قلت : أنتم هم ؟ قال: من عسى أن يكون [٤] ؟

٤٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن محمّد بن يحيى عن عبدالرحمان عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ هذا العلم انتهى إلى آي في القرآن ، ثمّ جمع أصابعه ، ثمّ قال : بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم [٥] .

٤٩ ـ ير : عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » و قوله تعالى : « قل [٦] هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون » قال : الّذين اُوتوا العلم الأئمّة ، و النبأ [٧] الامامة [٨] .

٥٠ ـ قب : روى بريد العجليّ و أبو بصير و حمران و عبدالله بن عجلان و عبدالرحيم القصير كلّهم عن أبي جعفر عليه السلام ، و أسباط [٩] بن سالم و الحسن الصيقل

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٢) فى المصدر : يزيد بن سعد .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٦ و ٥٧ فيه : قال : [هم الائمة خاصة] والاية الثانية فى سورة العنكبوت : ٤٣ .

(٤و٥و٨) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٦) فى المصدر : الذين اوتوا العلم ، قال ، هم الائمة ، قل هو .

(٧) فى نسخة الكمبانى : و النبأ الائمة .

(٩) فى المصدر ، و روى اسباط بن سالم .

و حمران و المثنّى الحنّاط و عبد الرّحمان بن كثير و هارون بن حمزة الغنويّ و عبد العزيز العبديّ و سدير الصيرفي كلّهم عن أبي عبدالله عليه السلام ، و محمّد بن الفضيل[1] عن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » : نحن هم و إيّانا عنى[2] .

٥١ ـ شي : عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة و اُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم» قال أبو جعفر عليه السلام « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو » فإنّ الله تبارك و تعالى يشهد بها لنفسه و هو كما قال ، فأمّا قوله : « و الملائكة » فإنّه أكرم الملائكة بالتّسليم لربّهم ، وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه ، و أمّا قوله : « و اُولوا العلم قائماً بالقسط » فإنّ اُولي العلم الأنبياء و الأوصياء ، وهم قيّام بالقسط ، و القسط هو العدل في الظاهر ، و العدل في الباطن أمير المؤمنين صلوات الله عليه[3] .

٥٢ ـ شي : عن مرزبان القمّي قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله : « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة واُولوا العلم قائماً بالقسط » قال : هو الإمام[4] .

٥٣ ـ قب : أبو القاسم الكوفيّ قال : روي في قوله : « وما يعلم تأويله إلّا الله و الراسخون في العلم » أنّ الراسخون في العلم من قرنهم الرسول صلّى الله عليه وآله بالكتاب و أخبر أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

و في اللّغة : الراسخ هو اللّازم الّذي لا يزول عن حاله ، ولن يكون كذلك إلّا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشوّه كعيسى في وقت ولادته ، قال : « إنّي عبدالله آتاني الكتاب[5] » الآية ، فأمّا من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثمّ يطلب العلم فيناله

---

(١) في المصدر : و روى محمد بن الفضيل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٥٢٢ .

(٣) تفسير العياشي ١ : ١٦٥ و ١٦٦ . و الاية في سورة آل عمران : ١٨ .

(٤) « « ١ : ١٦٦ .

(٥) مريم : ٣٠ .

من جهة غيره على قدرما يجوزأن يناله منه فليس ذلك من الراسخين، يقال : رسخت عروق الشجر في الأرض ، ولا يرسخ إلّا صغيراً .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : أين الّذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا كذباً و بغياً علينا و حسداً لنا [١] أن رفعنا الله سبحانه و وضعهم ، و أعطانا وحرمهم و أدخلنا و أخرجهم ، بنا يستعطى الهدى ، و يستجلى العمى ، لا بهم [٢] .

٥٤ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و الّذين يمسّكون بالكتاب » إلى آخره ، نزلت [٣] في آل محمّد صلّى الله عليه وآله و أشياعهم ، و قوله : « و إذ تأذّن ربّك ليبعثنّ [٤] » إلى آخره فهم اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله تسوم أهل الكتاب سوء العذاب يأخذون منهم الجزية [٥] .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « و الّذين يمسّكون بالكتاب » أي يتمسّكون به ، و الكتاب التوراة أي لا يحرّفونه ولا يكتمونه ، و قيل : الكتاب القرآن ، و المتمسّك به : اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله . و في قوله تعالى : « من يسومهم سوء العذاب : أي من يذيقهم ويولّيهم شدّة العذاب بالقتل و أخذ الجزية منهم ، والمعنيّ به اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله عند جميع المفسّرين ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام [٦] .

---

(١) في المصدر ، و بغياً لنا و حسداً علينا .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٤٥ .

(٣) في المصدر ، قال ، [نزلت] و الاية في سورة الاعراف : ١٧٠ .

(٤) الاعراف ، ١٦٧ .

(٥) تفسير القمي ، ٢٢٨ و ٢٢٩ فيه ، يسومون اهل الكتاب .

(٦) مجمع البيان ج٣ ص ٤٩٦ ـ ٤٩٤ . والاية الاولى في الاعراف : ١٧٠ والثانية ايضاً في الاعراف ، ١٦٧ .

١١

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام آيات الله و بيناته و كتابه) ✿

١ ـ **فس** : جعفر بن أحمد عن عبد الكريم عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « الّذين كذبوا بآياتنا صمّ وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم » قال أبوجعفر عليه السلام : نزلت في الّذين كذّبوا في أوصيائهم [١] : « صمّ و بكم » كما قال الله « في الظلمات » من كان من ولد إبليس فانّه لايصدّق بالأوصياء ولا يؤمن بهم أبداً وهم الّذين أضلّهم الله ، ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم على صراط مستقيم قال : و سمعته يقول : « كذّبوا بآياتنا » كلّها ، في بطن القرآن : أن كذّبوا بالأوصياء كلّهم [٢] .

٢ ـ **فس** : « والّذين هم عن آياتنا غافلون » قال: أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آية أكبر منّي [٣] .

٣ ـ **فس** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن عبدالله عن أحمد بن هلال عن اُميّة بن عليّ عن داود بن كثير الرّقّي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « و ما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » قال : الآيات الأئمّة ، والنّذر الأنبياء [٤] .

٤ ـ **فس** : « فالّذين آمنوا و عملوا الصّالحات في جنّات النعيم ✿ والّذين

---

(١) فى المصدر : كذبوا باوصيائهم .

(٢) تفسير القمى : ١٨٧ .

(٣) « « : ٢٨٤ فيه : [الايات أمير المؤمنين عليه السلام و الائمة] و الاية فى يونس : ٧ .

(٤) تفسير القمى : ٢٩٦ . والاية فى سورة يونس : ١٠١ .

كفروا و كذّبوا بآياتنا » قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والائمّة عليهم السلام « فاُولئك لهم عذابٌ مهينٌ » (١) .

٥ ـ **فس** : « سيريكم آياته فتعرفونها » قال : أمير المؤمنين والائمّة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم (٢) .

٦ ـ **فس** : «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين(٣)» فإنّه حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تخضع رقابهم ، يعني بني اُميّة ، و هي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام (٤) .

٧ ـ **فس** : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : هم الأئمّة عليهم السلام ، قوله: « و ما يجحد بآياتنا » يعني ما يجحد أمير المؤمنين عليه السلام والائمّة عليهم السلام « إلّا الكافرون »(٥) .

بيان : إنّما اُطلق عليهم الآيات ، لأنّهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله و قدرته و علمه و لطفه ورحمته .

٨ ـ **فس** : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته » أمير المؤمنين (٦) والأئمّة عليهم السلام « وليتذكّر اُولوا الألباب » فهم أهل الألباب (٧) .

بيان: لعلّه فسّر الضمير في قوله «ليدّبّروا» بهم عليهم السلام ، ويحتمل كونه تفسيراً للآيات . فتدبّر .

---

(١) تفسير القمى ، ٤٤٢ . والاية فى الحج ، ٥٦ و ٥٧ .

(٢) « « ، ٤٨١ فيه ، [قال ، الايات اميرالمؤمنين] والاية فى النمل ، ٩٣ .

(٣) الشعراء ، ٤ .

(٤) تفسير القمى : ٤٦٩ .

(٥) تفسير القمى : ٤٩٧ . فيه ، [وما يجحد باميرالمؤمنين] والاية فى سورة العنكبوت ٤٩ و فيها ، [الا الظالمون] نعم فى الاية ٤٧ : الا الكافرون .

(٦) فى المصدر ، هم أمير المؤمنين .

(٧) تفسيرالقمى ، ٥٦٥ فيه : [فهم اهل الالباب الثاقبة] والاية فى سورة ص : ٢٩ .

٩ ـ فس : « فاُولئك الّذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون » قال: بالأئمّة يجحدون [١] .

١٠ ـ شي : عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أومثلها » فقال : كذبوا ما هكذا هي ، إذا كان ينسخها و يأت بمثلها لم ينسخها [٢] ، قلت : هكذا قال الله ؟ قال : ليس هكذا قال تبارك وتعالى قلت : فكيف قال ؟ قال : ليس فيها ألف ولا واو ، قال : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها » يقول : مانميت من إمام أو ننسه ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله [٣] .

بيان : لعلّ المراد أنّه خير بحسب المصلحة ، لا بحسب الفضائل .

١١ ـ ير : عبدالله بن عامر عن أبي عبدالله البرقيّ عن الحسين بن عثمان عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام إنّ عليّاً آية لمحمّد صلى الله عليه وآله وإنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام [٤] .

١٢ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن اُورمة عن عليّ بن حسّان عن عبدالرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « هو الّذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ اُمّ الكتاب » قال : أمير المؤمنين والأئمّة « واُخر متشابهات » قال: فلان وفلان وفلان [٥] « فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ [٦] فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلاّ الله والرّاسخون في العلم [٧] » وهم

---

(١) تفسير القمى : ٢١٢. والاية فى سورة الاعراف : ٩ .

(٢) فى المصدر : اذا كان ينسى و ينسخها او يأت بمثلها لم ينسخها .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٥٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٢و٢٣ .

(٥) فى الكافى والمناقب : قال : فلان و فلان .

(٦) فى الكافى والمناقب : زيغ : اصحابهم و اهل ولايتهم فيتبعون .

(٧) فى الكافى والمناقب : [والراسخون فى العلم امير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام] و فى التفسير : هم آل محمد .

أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام [١] .

شي ، قب : عن عبدالرحمان مثله [٢] .

بيان : لعل المراد أن ما نزل في أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من الآيات محكمات ، والذين في قلوبهم زيغ و ميل إلى الباطل يتبعون المتشابهات من الآيات فيأولونها في أئمتهم ، مع أن تأويل المتشابهات لا يعلمه إلا الله و الراسخون في العلم ، أو يكون في هذا البطن من الآية ضمير [منهم] راجعاً إلى من يتبع الكتاب أوالمذكور فيه ، أو يكون كلمة « من » ابتدائية ، أي حصل بسبب الكتاب و نزوله الفريقان ، فيحتمل حينئذ أن يكون ضمير تأويله راجعاً إلى الموصول في قوله : « ما تشابه » أي يأولون أعمالهم القبيحة و أفعالهم الشنيعة ، ولايبعد أيضاً أن يكون المراد تشبيه الأئمة بمحكمات الآيات ، وشيعتهم بمن يتبعها، وأعدائهم بالمتشابهات ، لاشتباه أمرهم على الناس ، وأتباعهم بمن يتبعها ، والأول أظهر الوجوه ، والله يعلم .

١٣ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عميرة عن عبد الأعلى بن أعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله يقول في كتابه : « و إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا » إلى قوله : « مع القوم الظالمين [٣] » .

بيان : ا صلى الله عليه وآله أول الآيات بالأئمة ، أوبالآيات النازلة فيهم عليهم السلام .

١٤ ـ ين : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حمزة بن الربيع عن علي بن سويد قال : سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات » قال : البينات هم الأئمة عليهم السلام [٤] .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٣ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٥٢٢ ، تفسير العياشى ١ : ١٦٢ .

(٣) تفسير القمى : ١٩٢ . والاية فى سورة الانعام : ٦٨ .

(٤) تفسير القمى : ٦٨٣ والاية فى سورة التغابن : ٦ .

١٥ - كا : عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسن [1] عن عمر بن يزيد عن محمّد بن جمهور عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول‌الله تعالى : « ائت بقرآن غيرهذا أوبدّله » قال: قالوا: أوبدّل عليّاً عليه السلام [2].

بيان : صدر تلك الآية : « وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين‌لايرجون لقاءنا ائت بقرآن » الآية ، و قد مرّ أنّ المراد بالآيات الأئمّة ، أو المراد بها الآيات المشتملة على ذكر ولايتهم ، و على التّقديرين إذا تتلى عليهم تلك الآيات قال المنافقون : ائت بقرآن غير هذا ليس فيه مالانرضى به من ولاية عليّ ، أوبدّله يعني عليّاً ، بأن يجعل مكان آية متضمّنة له آية اُخرى ، فقال الله تعالى لرسوله : «قل مايكون لي أن اُبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلاّ مايوحى‌إليّ إنّي أخاف إن عصيت ربّي » أي بالتّبديل من قبل نفسي « عذاب يوم عظيم » .

١٦ - كنز : الحسن بن أبي‌الحسن الديلمي باسناده [3] عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عزّوجلّ : « وإنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيمٌ » قال : هو أميرالمؤمنين [4] .

١٧ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس [5] عن عبد الله بن محمّد عن عيسى [6] عن موسى بن القاسم عن محمّد بن عليّ بن جعفر قال : سمعت الرّضا عليه السلام وهو يقول : قال أبي عليه السلام [7] وقدتلاهذه الآية : « وإنّه في اُمّ الكتاب لدينالعليّ حكيم » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام [8] .

---

(١) في المصدر ، [احمد بن الحسين] و في بعض النسخ منه ، احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد .

(٢) اصول الكافي ١ ، ٤١٩ والاية في سورة يونس : ١٥ .

(٣) في المصدر : [باسناده عن رجاله عن أبي حماد السمندي] اقول : لعل الصحيح ، عن حماد السمندري .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٨٨ . والاية في سورة الزخرف ، ٤ .

(٥) في نسخة ، احمد بن محمد بن ادريس .

(٦) في المصدر : عن عبدالله بن محمد بن عيسى .

(٧) في المصدر ، قال أبوعبدالله عليه السلام .

(٨) كنز الفوائد : ٢٨٨ .

١٨ ـ و روي عنه أنّه سئل أين ذكر عليّ عليه السلام في اُمّ الكتاب ؟ فقال في قوله سبحانه : « اهدنا الصّراط المستقيم » هو عليّ عليه السلام (١) .

١٩ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النّوفليّ عن محمّد بن حمّاد الشّاشيّ عن الحسين بن أسد عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ عن عبّاس الصّائغ عن ابن طريف عن ابن نباته قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتّى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه ، فلمّا رأى عليّاً عليه السلام خفّ له ، فقال له عليّ عليه السلام : لا تتّخذنّ زيارتنا إيّاك فخراً على قومك ، قال : لا يا أمير المؤمنين ، ولكن ذخراً وأجراً ، فقال له : والله ما كنت (٢) إلّا خفيف المؤنة ، كثير المعونة ، فقال صعصعة : و أنت والله يا أمير المؤمنين ماعلمتك إلّا أنّك بالله لعليم ، و أنّ الله في عينك لعظيم و أنّك في كتاب الله لعليّ حكيم ، وأنّك بالمؤمنين رؤف رحيم (٣) .

٢٠ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن إبراهيم ابن هاشم عن عليّ بن معبد عن واصل بن سليمان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : لمّا صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه فقال : رحمك الله يازيد ، قد كنت خفيف المؤنة ، عظيم المعونة فرفع زيد رأسه إليه فقال : و أنت جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ، فوالله ماعلمتك إلّا بالله عليماً ، و في اُمّ الكتاب عليّاً حكيماً ، والله في صدرك عظيماً (٤) .

أقول : سيأتي في دعاء يوم الغدير : و أشهد أنّه الإمام الهادي الرّشيد أمير المؤمنين ، الّذي ذكرته في كتابك ، فانّك قلت : و إنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم (٥) .

---

(١) كنز الفوائد ، ٢٨٨ .

(٢) فى المصدر : ماكنت علمتك .

(٣) كنز الفوائد : ٢٨٨ و ٢٨٩

(٤) كنز الفوائد ، ٢٨٩ فيه ، [على بن سعيد] وفيه ، وان الله فى صدرك عظيما .

(٥) الزخرف : ٤ .

١٢
﴿ باب ﴾

✿ (ان من اصطفاه الله من عباده و أورثه كتابه هم الائمة) ✿
✿ (عليهم السلام ، و انهم آل ابراهيم وأهل دعوته) ✿

الايات : آل عمران : « ٣ » إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ✿ ذريّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ « ٣٣ و ٣٤ » .

فاطر « ٣٥ » : ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه و منهم مقتصدٌ و منهم سابقٌ بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير « ٣٢ » .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « إنّ الله اصطفى » أي اختار واجتبى « و آل إبراهيم » أولاده ، و أما آل عمران فقيل : هم من آل إبراهيم أيضاً ، فهم موسى وهارون ابنا عمران ، و قيل : يعني بآل عمران مريم و عيسى ، لأنّ مريم بنت عمران ، وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام وآل محمّد على العالمين و قالوا أيضاً : إنّ آل إبراهيم هم آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم الّذين هم أهله ، و يجب أن يكون الّذين اصطفاهم الله تعالى مطهّرين معصومين منزّهين عن القبايح ، لأنّه سبحانه لايختار ولايصطفي إلّا من كان كذلك ، ويكون ظاهره مثل باطنه في الطّهارة والعصمة فعلى هذا يختصّ الاصطفاء بمن كان معصوماً من آل إبراهيم و آل عمران ، سواء كان نبيّاً أو إماماً ، ويقال : الاصطفاء على وجهين : أحدهما أنّه اصطفاه لنفسه ، أي جعله خالصاً له يختصّ به ، والثاني أنّه اصطفاه على غيره أي اختصّه بالتفضيل على غيره و على هذا الوجه معنى الآية « ذريّة » أي أولاداً و أعقاباً « بعضها من بعض » قيل : معناه في التّناصر في الدّين ، وقيل : في التّناسل و التّوالد ، فانّهم ذريّة آدم ثمّ ذرية نوح ثمّ ذريّة إبراهيم عليه السلام ، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، لأنّه قال : الّذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض . واختاره الجبائيّ [(١)] .

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٣٣ .

وقال رحمه الله في قوله : « ثمّ أورثنا الكتاب » أي القرآن أو التّوراة ، أو مطلق الكتب « الّذين اصطفينا من عبادنا » قيل : هم الانبياء ، و قيل : هم علماء اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم ، والمرويّ عن الباقر والصّادق عليهما السلام أنّهما قالا : هي لنا خاصّة ، وإيّانا عنى ، و هذا أقرب الأقوال « فمنهم ظالم لنفسه » اختلف في مرجع الضّمير على قولين : أحدهما أنّه يعود إلى العباد ، و اختاره المرتضى رضي الله عنه و الثاني أنّه يعود إلى المصطفين ، ثمّ اختلف في أحوال الفرق الثلاث على قولين : أحدهما أنّ جميعهم ناجٍ ، ويؤيّده ما ورد في الحديث عن أبي الدّرداء قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في الآية : أمّا السابق فيدخل الجنّة بغير حساب ، و أمّا المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً ، وأمّا الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثمّ يدخل الجنّة فهم الذين قالوا : الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن .

و روى أصحابنا عن ميسّر بن عبدالعزيز عن الصادق عليه السلام أنّه قال : الظالم لنفسه منّا من لا يعرف حقّ الامام ، والمقتصد منّا العارف بحقّ الامام ، والسابق بالخيرات هو الامام ، و هؤلاء كلّهم مغفور لهم .

و عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام أمّا الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً و آخر سيّئاً ، وأمّا المقتصد فهو المتعبّد المجتهد ، وأمّا السابق بالخيرات فعليّ والحسن والحسين عليهم السلام و من قتل من آل محمّد شهيداً .

والقول الآخر أنّ الفرقة الظّالمة [1] غير ناجية ، قال قتادة : الظّالم من أصحاب المشئمة ، و المقتصد أصحاب الميمنة ، والسّابق هم السابقون المقرّبون « بإذن الله » أي بأمره و توفيقه و لطفه [2].

١ - فس : ثمّ ذكر آل محمّد فقال : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» وهم الأئمّة عليهم السلام ، قال : «فمنهم ظالم لنفسه » من آل محمّد غير الأئمّة ، وهو الجاحد للامام « و منهم مقتصد » و هو المقرّ بالامام « و منهم سابق بالخيرات باذن-

---

(١) في المصدر : ان الفرقة الظالمة لنفسها .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٠٨ و ٤٠٩ ذكر المصنف ملخص قول الطبرسي .

الله » و هو الامام [١] .

٢ ـ **مع** : محمّد بن عليّ بن نصر البخاريّ ، عن أبي عبدالله العلويّ باسناد متّصل إلى الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال : الظالم يحوم حوم نفسه ، و المقتصد يحوم حوم قلبه ، و السابق يحوم حوم ربّه عزّ وجلّ [٢] .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الحوم : القطيع الضخم من الإبل ، و حومة البحر و الرّمل و غيره : معظمه و حام الطير على الشيء : دوّم [٣] ، وفلان على الأمر : رامه .

أقول : لعلّه كان « حول » فصحّف ، ثمّ اعلم أنّ الأوّل هو الّذي يتّبع شهوات نفسه ، والثّاني هو الّذي يصحّح عقائد قلبه ، والثالث هوالّذي لا يؤثر شيئاً على رضا ربّه ، أو الثاني هو الّذي بصدد إصلاح نفسه ، أو هو الّذي يقصد في عبادته منفعة لنفسه ، والثالث خلا عن مراد نفسه و هو درجة المقرّبين .

٣ ـ **مع** : القطّان ، عن السكريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمّارة ، عن أبيه عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال : الظالم منّا من لا يعرف حقّ الامام ، والمقتصد العارف بحقّ الامام والسّابق بالخيرات باذن الله هو الإمام « جنّات عدن يدخلونها » يعني السّابق والمقتصد [٤] .

٤ ـ **مع** : الحسين بن يحيى البجليّ عن أبيه عن أبي عوانه عن عبدالله بن يحيى

(١) تفسير القمي ، ٥٤٦ .

(٢) معانى الاخبار ، ٣٦ .

(٣) دوم الطائر أى حلق فى السماء .

(٤) معانى الاخبار ، ٣٦ .

عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص [١] عن الثمالي قال : كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له : يابن رسول الله إنّا نريد أن نسألك عن مسئلة ، فقال لهما : سلا عمّا أجبتما [٢]، قالا : أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » إلى آخر الآيتين ، قال : نزلت فينا أهل البيت ، قال أبو حمزة : فقلت : بأبي أنت واُمّي فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال : من استوت حسناته وسيّئاته منّا أهل البيت فهو ظالم لنفسه فقلت : من المقتصد منكم؟ قال : العابد لله في الحالين حتّى يأتيه اليقين ، فقلت : فمن السابق منكم بالخيرات ؟ قال : من دعا والله إلى سبيل ربّه ، و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر و لم يكن للمضلّين عضداً ، ولا للخائنين خصيماً [٣] ، و لم يرض بحكم الفاسقين إلّا من خاف على نفسه و دينه ولم يجد أعواناً [٤] .

بيان : قوله : في الحالين أي في الشدّة والرّخاء ، أو في حال غلبة أهل الحقّ و حال غلبة أهل الباطل .

٥ - ج : عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » قال : أيّ شيء تقول ؟ قلت : أقول : إنّها خاصّ لولد فاطمة عليها السلام ، فقال : من أشال [٥] سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام و غيرهم فليس بداخل في هذه الآية ، قلت : من يدخل فيها ؟ قال : الظّالم لنفسه الّذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى ، والمقتصد منّا أهل البيت العارف حقّ الامام ، والسابق بالخيرات الامام [٦] .

---

(١) فى نسخة من المصدر ، عن ابى جعفر .
(٢) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و لعل الصحيح ، سلاعما أحببتما .
(٣) لعل « لا » زائدة ، او الصحيح ، و كان للخائنين خصيما .
(٤) معانى الاخبار : ٣٦ .
(٥) فى المصدر : من سل سيفه ، أقول: قوله ، ودعا الناس الى نفسه ، اى ادعى الامامة لنفسه .
(٦) الاحتجاج : ٢٠٤ فيه ، هو العارف حق الامام ، والسابق بالخيرات هو الامام

بيان : في القاموس : شالت النّاقة بذنبها شولا و شولانا وأشالته : رفعته .

٦ ـ ير : أحمد بن الحسن بن فضّال عن حميد بن المثنّى عن أبي سلام المرعشي عن سورة بن كليب قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » قال : السابق بالخيرات الامام (١) .

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن ميسّر عن سورة بن كليب مثله (٢) .

٧ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن صفوان عن يونس و هشام عن الرّضا عليه السّلام مثله (٣) .

٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن منصور بزرج عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام . و ذكر مثله (٤) .

ير : محمّد بن الحسن عن البزنطيّ عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله (٥) .

ير : عبد الله بن عامر عن الرّبيع بن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله (٦) .

٩ ـ ير : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمّد بن الفضيل عن الرّضا عليه السّلام مثله (٧) .

١٠ ـ ير : أحمد بن موسى عن الخشّاب عن عليّ بن حسان عن عبدالرّحمان ابن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «ثمّ أورثنا الكتاب » الآية قال : إيّانا عنى « السّابق بالخيرات » الامام (٨) .

١١ ـ ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بكير وفضيل وبريد

(١ ـ ٨) بصائر الدرجات ، ١٤ .

و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » قال : السّابق الامام (١) .

١٢ ـ ير أحمد بن الحسن عن ابن اُذينة عن ابن بكير عن ميسّر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب » الآية قال : السّابق بالخيرات الامام (٢) .

١٣ ـ ير : سلمة عن الحسين بن موسى الأصمّ عن الحسين بن عمر قال : قلت له . وذكر مثله (٣) .

١٤ ـ ير : سلمة بن الخطّاب عن أبي عمران الأرمنيّ عن أبي السّلام عن سورة بن كليب قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب » الآية ، قال : فينا نزلت ، والسابق بالخيرات الامام (٤) .

١٥ ـ ير : أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد عن مصدّق عن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » قال : هم آل محمّد صلّى الله عليه و آله « والسّابق بالخيرات » هو الإمام (٥) .

١٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن ميسّر عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في هذه الآية : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : السّابق بالخيرات الامام ، فهي في ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام (٦) .

١٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن منصور عن عبد المؤمن الأنصاريّ عن سالم الأشلّ وكان إذا قدم المدينة لا يرجع حتّى يلقى أبا جعفر عليه السّلام قال : فخرج إلى الكوفة ، قلنا : يا سالم ما جئت به ؟ قال : جئتكم بخير الدّنيا والآخرة ، سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : « السابق بالخيرات » هم الأئمّة (٧) .

(١ـ٦) بصائر الدرجات : ١٤ .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٤ فيه : السابق بالخيرات هو الامام .

١٨ ـ **كشف** : من دلائل الحميري عن داود بن القاسم الجعفري قال : سألت أبا محمد عن قول الله : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال : كلهم من آل محمد ، الظالم لنفسه الذي لايقر بالامام ، قال : فدمعت عيني ، وجعلت اُفكر في نفسي في عظم ما اُعطي آل محمد ، على محمد و آله السلام ، فنظر إلي أبو محمد فقال : الأمر أعظم مما حدثتك نفسك من عظم شان آل محمد ، فاحمد الله فقد جعلت متمسكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل اُناس بامامهم ، فأبشر ياأبا هاشم فانك على خير [١] .

١٩ ـ **أقول** : روى السيد بن طاووس في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان قال : حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن عثمان بن سعيد عن إسحاق بن يزيد الفراء عن غالب الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي قال : خرجت حاجاً فلقيت محمد بن علي فسألته عن هذه الآية : « ثم أورثنا الكتاب » الآية فقال : مايقول فيها قومك يا أبا اسحاق ؟ يعني أهل الكوفة قال: قلت : يقولون : إنها لهم ، قال: فمايخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة ؟ قلت : فما تقول أنت جعلت فداك ؟ فقال : هي لنا خاصة يا أبا اسحاق ، أما السابق بالخيرات فعلي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و الشهيد منا أهل البيت ، و أما المقتصد فصائم بالنهار ، وقائم بالليل ، وأما الظالم لنفسه ففيه ماجاء في التائبين [٢] و هو مغفور له يا أبا إسحاق ، بنا يفك الله عيوبكم [٣] و بنا يحل الله رباق [٤] الذل من أعناقكم ، و بنا يغفر الله ذنوبكم ، و بنا يفتح الله ، و بنا يختم ، لابكم ، و نحن كهفكم كأصحاب الكهف ، و نحن سفينتكم كسفينة نوح ، و نحن باب حطتكم كباب حطة بني إسرائيل .

---

(١) كشف الغمه ، ٣٠٦ . فيه : ماعطى الله آل محمد .
(٢) فى المصدر : ففيه مافى الناس .
(٣) فى الكنز : بنا يفك الله رقابكم .
(٤) « ، [و ثاق] لعله مصحف : [رباق او وثاق] و الرباق جمع الربق ، حبل فيه عدة عرى يشد به البهم و الوثاق : ما يشدبه من قيد او حبل .

قال السيّد : و روى تأويل هذه الآية من عشرين طريقاً ، و في الرّوايات زيادات أو نقصان [(١)] .

كنز : محمّد بن العبّاس مثله إلّا أنّ فيه : « و الامام منّا » مكان : الشهيد منّا و فيه : و أمّا الظّالم لنفسه ففيه ما في النّاس و هو مغفور له [(٢)] .

فر : الحسين بن الحكم باسناده عن غالب بن عثمان مثله إلّا أنّ فيه : ثمّ قال يا أبا اسحاق بنا يقيل الله عثرتكم ، و بنا يغفر الله ذنوبكم ، و بنا يقضي الله ديونكم و بنا يفكّ الله وثاق [(٣)] الذّل من أعناقكم ، و بنا يختم و يفتح لا بكم [(٤)] .

٢٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد [(٥)] عن الحسن بن سماعة عن ابن أبي حمزة عن زكريّا المؤمن عن أبي سلام عن سورة بن كليب قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما معنى قوله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : الظالم لنفسه الّذي لا يعرف الامام ، قلت : فمن المقتصد ؟ قال : الّذي يعرف الامام ، قلت : فمن السابق بالخيرات ؟ قال : الامام ، قلت : فما لشيعتكم ؟ قال : تكفّر ذنوبهم ، و تقضى ديونهم ، و نحن باب حطّتهم ، و بنا يغفر لهم [(٦)] .

٢١ ـ **و أقول** : قال السيّد رضي الله عنه في سعد السعود : وجدت كثيراً من الأخبار قد ذكرت بعضها في كتاب البهجة بثمرة المهجة متضمّنة أنّ قوله جلّ جلاله : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا » إلى آخر الآية أنّ المراد بهذه الآية جميع ذريّة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و أنّ الظالم لنفسه هو الجاهل بامام زمانه ، والمقتصد هو العارف به ، و السابق بالخيرات هو إمام الوقت عليه السلام .

فمن روينا ذلك عنه الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه من كتاب الفرق باسناده

---

(١) سعد السعود : ١٠٧ و ١٠٨ .

(٢) كنز الفوائد : ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٣) رواق رباق خل .

(٤) تفسير فرات : ١٢٨ فيه اختلافات لفظية راجعه .

(٥) في المصدر : أحمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة .

(٦) كنز الفوائد : ٢٥٢ .

إلى الصادق عليه السلام ، و رويناه من كتاب الواحدة لابن جمهور فيما رواه عن أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام ، و رويناه من كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميريّ عن مولانا الحسن العسكريّ ، و رويناه من كتاب محمد بن عليّ بن رباح باسناده عن الصّادق عليه السلام ، و رواه من كتاب محمد بن مسعود بن عيّاش في تفسير القرآن ، و رويناه من الجامع الصغير ليونس بن عبد الرحمن ، و رويناه من كتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، و رويناه من كتاب إبراهيم الخزّاز و غيرهم رضوان الله عليهم ممّن لم يحضرني ذكر أسمائهم و الاشارة إليهم (١) .

٢٢ - **كنز** : محمد بن العبّاس ، عن محمد بن الحسن بن حميد عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » قال : فهم آل محمد صفوة الله « فمنهم ظالم لنفسه » و هو الهالك « ومنهم مقتصد » وهم الصّالحون « ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، يقول الله عزّ و جلّ : « ذلك هو الفضل الكبير » يعني القرآن ، يقول الله عزّ وجلّ : « جنّات عدن يدخلونها » يعني آل محمد يدخلون قصور جنّات كلّ قصر من لؤلؤة واحدة ، ليس فيها صدع ولا وصل (٢) لو اجتمع أهل الاسلام فيها ماكان ذلك القصر إلّا سعة لهم ، له القباب من الزبرجد كلّ قبّة لها مصراعان : المصراع طوله اثنا عشر ميلا ، يقول الله عزّ وجلّ : « يحلّون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤاً و لباسهم فيها حرير ۞ و قالوا الحمدلله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور » قال : والحزن : ما أصابهم في الدنيا من الخوف و الشدّة (٣) .

---

(١) سعد السعود : ٧٩ و ٨٠ . أقول ، قد ذكر بعد ذلك في نسخة الكمباني رواية سورة ابن كليب المتقدم تحت رقم ٢٠ بعينها سنداً ومتناً ومصدرا ، وحيث كانت مكررة من سهو النساخ و النسخة المخطوطة كانت خالية عنها فاسقطناها .

(٢) الصدع ، الشق في الشيء . و الوصل : الاتصال . و بالضم و الكسر : كل عضو على حدة و ذلك كناية عن كون ذلك القصر غير ذي أجزاء .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٥٢ و ٣٥٣ . و الايات في سورة فاطر : ٣٢ - ٣٤ .

بيان : أقول : ظهر من تلك الأخبار أنّ الضمائر راجعة إلى أهل البيت و سائر الذّريّة الطيّبة ، والظّالم : الفاسق منهم ، والمقتصد الصّالح منهم ، والسابق بالخيرات : الإمام ، ولا يدخل في تلك من لم تصحّ عقيدته منهم ، أو ادّعى الامامة بغير حقّ ، أوالظّالم : من لم تصحّ عقيدته ، والمقتصد : من صحّت عقيدته ، ولم يأت بما يخرجه عن الايمان ، فعلى هذا قوله : « جنّات عدن يدخلونها » الضمير فيه راجع إلى المقتصد والسابق ، لا الظّالم ، وعلى التقديرين المراد بالاصطفاء أنّ الله اصطفى تلك الذريّة الطيّبة بأن جعل منهم أوصياء و أئمّة ، لأنّه اصطفى كلاًّ منهم ، و كذا المراد بايراث الكتاب ، أنّه أورثه بعضهم ، و هذا شرف للكلّ إن لم يضيّعوه .

٢٣ ــ كنز : عن شيخ الطائفة ، عن أبي جعفر القلانسيّ عن الحسين بن الحسن عن عمرو بن أبي المقدام عن يونس بن خبّاب عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم و آل عمران استبشروا ، و إذا ذكروا آل محمّد اشمأزّت قلوبهم ؟ والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ أحدهم وافى بعمل سبعين نبيّاً يوم القيامة ما قبل الله منه حتّى يوافي بولايتي وولاية عليّ بن أبي طالب[1] .

٢٤ ــ كنز : شيخ الطّائفة باسناده عن إبراهيم بن النّخعي عن ابن عبّاس قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : سأخبركم ، إنّ الله اصطفى لكم الدّين و ارتضاه ، و أتمّ نعمته عليكم ، و كنتم أحقّ بها و أهلها ، و إنّ الله أوحى إلى نبيّه أن يوصي إليّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ احفظ وصيّتي ، وارع ذمامي[2] و أوف بعهدي ، و أنجز عداتي ، واقض ديني ، و أحي سنّتي ، و ادع إلى ملّتي ، لأنّ الله تعالى اصطفاني و اختارني فذكرت دعوة أخي موسى فقلت : اللّهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ : إنّ عليّاً وزيرك وناصرك والخليفة

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٣٩ .

(٢) في نسخة : و ادفع ذمامي .

من بعدك ، ثمّ [١] يا عليّ أنت من أئمّة الهدى ، و أولادك منك [٢] ، فأنتم قادة الهدى والتقى ، والشجرة الّتي أنا أصلها ، و أنتم فرعها ، فمن تمسّك بها فقد نجا و من تخلّف عنها فقدهلك وهوى ، وأنتم الّذين أوجب الله تعالى مودّتكم وولايتكم و الّذين ذكرهم الله في كتابه و وصفهم لعباده فقال عزّ و جلّ من قائل : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذريّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ » فأنتم صفوة الله من آدم و نوح و آل ابراهيم و آل عمران . و أنتم الاُسرة [٣] من إسماعيل ، والعترة الهادية من محمّد صلّى الله عليه و عليهم [٤] .

٢٥ - **فس** : قال العالم عليه السّلام : نزل « و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمّد على العالمين » فأسقطوا آل محمّد من الكتاب [٥] .

٢٦ - **ما** : الفحّام عن محمّد بن عيسى عن هارون عن أبي عبدالصمد إبراهيم عن أبيه عن جدّه إبراهيم بن عبدالصمد قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقرأ « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران و آل محمّد على العالمين » قال : هكذا نزلت [٦] .

٢٧ - **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « الحمد لله [٧] وسلام على عباده الّذين اصطفى » قال : هم آل محمّد صلّى الله عليه وآله [٨] .

٢٨ - **قب** : الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا [٩] » نزلت في حقّنا و حقّ ذريّاتنا خاصّة .

---

(١) في نسخة : ثم قال : يا علي .
(٢) في المصدر : و اولادي منك .
(٣) في نسخة : و انتم الاسوه .
(٤) كنز جامع الفوائد : ٥٠ .
(٥) تفسير القمي : ٩١ .
(٦) امالي ابن الشيخ : ١٨٨ .
(٧) في المصدر : [قل الحمد لله] والاية في سورة النمل : ٥٩ .
(٨) تفسير القمي : ٤٧٨ .
(٩) فاطر : ٣٢ .

٢٩ ـ و في رواية عنه و عن أبيه عليهما السلام هي لنا خاصّة و إيّانا عنى .

٣٠ ـ و في رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام هم آل محمّد صلى الله عليه و آله .

٣١ ـ و عن زيد بن عليّ قال : نحن اُولئك .

٣٢ ـ أبان بن الصلت سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآية ، فقالوا: أراد بذلك الاُمّة كلّها ، فقال للرّضا عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: أقول : أراد[1] بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم .

٣٣ ـ زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام هذه لآل محمّد و شيعتهم .

٣٤ ـ و عنه [2] عن الباقر عليه السلام : أمّا الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً و آخر سيّئاً ، وأمّا المقتصد فهو المتعبّد المجتهد ، وأمّا السابق بالخيرات فعليّ عليه السلام و الحسن و الحسين عليهما السلام ، و من قتل من آل محمّد شهيداً .

٣٥ ـ و في رواية سالم عنه عليه السلام : السابق بالخيرات الامام ، و المقتصد العارف للامام ، و الظالم لنفسه الّذي لا يعرف الامام [3] .

٣٦ ـ الباقر عليه السلام في قول إبراهيم : « ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد » نحن بقيّة تلك العترة ، و قال : كانت دعوة إبراهيم لنا خاصّة [4] .

٣٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن سهل[5] عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « اُولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين من ذرّيّة آدم و ممّن حملنا مع نوح و من ذرّيّة إبراهيم و إسرائيل و ممّن هدينا و اجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمان خرّوا سجّداً وبكيّاً » قال : نحن ذرّيّة إبراهيم ، ونحن

---

(١) في المصدر : اراد الله .

(٢) في النسخة المخطوطة و المصدر : زياد بن المنذر .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٧٤ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣١٤ ، و الاية في سورة ابراهيم : ٣٣ .

(٥) في المصدر : [محمد بن همام بن سهل] و الظاهر ان الصحيح : محمد بن همام بن سهيل .

المحمولون مع نوح ، و نحن صفوة الله ، و أمّا قوله : « و ممّن هدينا و اجتبينا » فهم والله شيعتنا الّذين هداهم الله لمودّتنا و اجتباهم لديننا فحيّوا عليه و ماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة و الخشوع ورقّة القلب ، فقال : « إذا تتلى عليهم آيات الرحمان خرّوا سجّداً و بكيّاً » ثمّ قال عزّوجلّ : « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّاً » و هو جبل [1] من صفر يدور في وسط جهنّم [2] .

٣٨ ـ فر : محمّد بن القاسم باسناده عن ابن عبّاس في قول الله تعالى : « فاجعل أفئدة من الناس [3] » قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هي قلوب شيعتنا تهوي إلى محبّتنا [4] .

٣٩ ـ فر : أحمد بن القاسم باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله يحكي قول إبراهيم خليل الله : « ربّنا إنّي أسكنت من ذريّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم » إلى آخر القصّة فقال عليه السلام ما قال : إليه ، يعني البيت ، ما قال إلّا : إليهم [5] أفترون أنّ الله فرض عليكم إتيان هذه الأحجار والتمسّح بها ، ولم يفرض عليكم إتياننا و سؤالنا و حبّنا أهل البيت ؟ والله ما فرض عليكم غيره [6] .

٤٠ ـ شي : عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم » إلى قوله : « لعلّهم يشكرون » ، قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : نحن هم ، ونحن بقيّة تلك الذرّيّة [7] .

٤١ ـ و في رواية اُخرى عن حنّان بن سدير عنه عليه السلام : و نحن بقيّة تلك العترة [8] .

---

(١) فى المصدر : جيل من صفر .

(٢) كنز الفوائد : ١٥٢و١٥٣ . و الايتان فى سورة مريم : ٥٨ و ٥٩ .

(٣) فى المصدر : « فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم » و الاية فى ابراهيم : ٣٢ .

(٤) تفسير فرات : ٨١ .

(٥) فى قوله : تهوى اليهم .

(٦) تفسير فرات : ٨٠ .

(٧و٨) تفسير العياشى ٢ : ٢٣١ .

٤٢ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن المثنّى عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ أولى الناس بابراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ و الّذين آمنوا » هم الأئمّة و من اتّبعهم (١) .

٤٣ ـ أقول : روى الطبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان عن عمر بن يزيد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أنتم والله من آل محمّد ، قلت : من أنفسهم جعلت فداك ؟ قال : نعم ، والله من أنفسهم ، قالها ثلاثاً ، ثمّ نظر إليّ و نظرت إليه فقال : يا عمر إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « إنّ أولى النّاس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ و الّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين (٢) » .

٤٤ ـ شي : عن حنّان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض » قال : نحن منهم ، و نحن بقيّة تلك العترة (٣) .

٤٥ ـ شي : عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم » فقال (٤) : هو آل إبراهيم و آل محمّد « على العالمين » فوضعوا اسماً مكان اسم (٥) .

٤٦ ـ شي : عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قضى محمّد صلّى الله عليه وآله نبوّته و استكملت أيّامه أوحى الله : يا محمّد قد قضيت نبوّتك ، واستكملت أيّامك ، فاجعل

---

(١) اصول الكافى ١ ، ٤١٦ . فيه ، « قال : هم الائمة » و الاية فى سورة آل عمران ، ٦٨ .

(٢) مجمع البيان ٢ ، ٤٥٨ .

(٣) تفسير العياشى ١ ، ١٦٨ .

(٤) فى المصدر : [ان الله اصطفى ادم و نوحا ، فقال] أقول : لعل المراد انه كان [ال محمد] مكان [آل عمران] فوضعوا هذا مكان ذاك ، و الحديث ينافى ما ثبت صحته بالضرورة من المصحف الشريف و اخباراً تقدم و يأتى مع انه من الاخبار الاحاد التى لا توجب علما ولا عملا ، و انه مرسل مروى من كتاب العياشى الذى لم يثبت سماعه من المشايخ ، نعم يأتى بعد ذلك قراءة ابن مسعود و لكنها لا تطابق ذلك .

(٥) تفسير العياشى ١ ، ١٦٨ .

العلم الّذي عندك من الايمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة، في العقب من[1] ذرّيّتك فإنّي لم أقطع العلم و الايمان و الاسم الاكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة من العقب من ذرّيتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الّذين كانوا بينك و بين أبيك آدم [2] و ذلك قول الله: «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ✿ ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم» وإنّ الله جلّ و تعالى لم يجعل العلم جهلاً ، ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه ، لا إلى ملك مقرّب ، ولا إلى نبيّ مرسل . ولكنّه أرسل [3] رسلاً من ملائكته ، فقال له : كذا و كذا ، يأمرهم بما يجب ، و ينهاهم [4] عمّا يكره ، فقصّ عليه [5] أمر خلقه بعلم ، فعلم ذلك العلم وعلّم أنبياءه و أصفياءه من الأنبياء و الاعوان [6] و الذرّيّة الّتي بعضها من بعض ، فذلك قوله : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » فأمّا الكتاب فهو النبوّة ، و أمّا الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة ، و أمّا الملك العظيم فهم الأئمّة الهداة في الصفوة ، و كلّ هؤلاء من الذرّيّة الّتي بعضها من بعض الّتي جعل فيهم البقيّة و فيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتّى ينقضي الدّنيا ، و للعلماء و لولاة الأمر الاستنباط للعلم والهداية[7].

بيان : لم يجعل العلم [8] جهلاً ، أي لم يجعل مبنيّاً على الجهل بأن يكون أمر الحجّة مجهولاً ، أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل ، بل لابدّ أن يكون الامام

---

(١) فى نسخة : فى اهل بيتك عند على بن ابى طالب فانى .

(٢) ههنا تم المنقول من الوحى و ما بعده من كلام أبى جعفر عليه السلام .

(٣) فى نسخة : ارسل رسولا .

(٤) فى المصدر : وأمرهم بما يجب و نهاهم عما يكره .

(٥) فى المصدر : [فقص عليه امر خلقه بعلمه] اقول : الضمير فى له و عليه ، يرجع إلى الرسول من الملائكة .

(٦) فى نسخة : [من الاباء و الاخوان] وفى نسخة الكمبانى : من الابناء والاعوان .

(٧) تفسير العياشى ١ : ١٦٨ و ١٦٩ فيه : و بولاة الامر

(٨) اى لم يجعله فى موضع مجهول بل بين و عرف مواضعه التى يجب الاخذ عنها .

عالماً بجميع ما يحتاج إليه الخلق ، ولا يكون اختيار مثله إلّا منه تعالى ، أولم يبن أحكامه بالظّنون و إلّا لكان جهلاً . لانّه قد لا يطابق الواقع ، ولم يكل أمره ، أي أمر خلافته و نصب حججه ، و يحتمل إرجاع الضمير إلى العلم .

٤٧ ـ **شي** : عن أبي عبد الرّحمان عن أبي كلدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّوح و الرّاحة و الرّحمة و النّصرة و اليسر و اليسار و الرّضا و الرضوان و المخرج و الفلج [1] و القرب والمحبّة من الله و من رسوله لمن أحبّ عليّاً و ائتمّ بالأوصياء من بعده حقّاً [2] عليّ أن اُدخلهم في شفاعتي ، و حقّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم ، لأنّهم أتباعي ، و من تبعني فإنّه منّي ، مثل إبراهيم جرى فيّ ، لأنّه منّي وأنا منه ، و دينه ديني ، و ديني دينه ، و سنّته سنّتي و سنّتي سنّته ، و فضلي فضله ، وأنا أفضل منه ، وفضلي له فضل ، وذلك تصديق قول ربّي : «ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم [3] » .

٤٨ ـ **شي** : عن أيّوب [4] قال : سمعني أبو عبدالله عليه السلام و أنا أقرأ : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين » فقال لي : و آل محمّد ، كانت ، فمحوها ، و تركوا آل إبراهيم و آل عمران [5] .

٤٩ ـ **شي** : عن أبي عمرو الزّبيريّ [6] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما الحجّة في كتاب الله أنّ آل محمّد هم أهل بيته ؟ قال : قول الله تبارك و تعالى : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمّد » هكذا نزلت

---

(١) الفلج : الفوز و الغلبة

(٢) فى المصدر : حق على .

(٣) تفسير العياشى ١ : ١٦٩ فيه : « جرى فى ولايته منى و انا منه » و فيه تصحيف .

(٤) فى اثبات الهداة : عن أبى ايوب .

(٥) تفسير العياشى ١ : ١٦٩ .

(٦) ترجمه الممقانى فى باب الكنى و قال : لم اقف على اسمه . اقول : الظاهر هو ابو عمرو محمد بن عمرو بن عبد الله بن مصعب بن الزبير الزبيرى المترجم فى فهرست النجاشى : ١٥٣ .

« على العالمين ✿ ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم » ولايكون الذريّة من القوم إلّا نسلهم من أصلابهم .

و قال : « اعملوا آل داود شكراً و قليل من عبادي الشكور » و آل عمران و آل محمّد [١] .

٥٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عمّن رواه عن محمّد بن جمهور عن حمّاد عن حريز عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « ولقد اخترناهم على علم على العالمين [٢] » قال : الأئمّة من المؤمنين فضّلناهم على من سواهم [٣] .

٥١ ـ **أقول** : روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبيّ باسناده عن الأعمش عن أبي وائل قال : قرأت مصحف [٤] عبدالله بن مسعود : انّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمّد على العالمين [٥] .

١٣

﴿ باب ﴾

✿ (ان مودتهم أجر الرسالة ؛ و سائر ما نزل في مودتهم) ✿

الآيات :

الرعد «١٣» : ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً و ذريّة «٣٨».

٦٤ ـ **حم عسق** « ٤٢ » : قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إنّ الله غفور شكور « ٢٣ » .

---

(١) تفسير العياشي ١ : ١٦٩ و ١٧٠ زاد في نسخة من المصدر بعد الحديث : رواية ابي خالد القماط عنه .

(٢) الدخان ، ٣٢ .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٩٨ . فيه ، [روى عمن رواه] و الظاهر انه لم يخرجه من كتاب محمد بن العباس .

(٤) في المصدر ، قال ، قرأت في مصحف عبدالله بن مسعود .

(٥) العمدة ، ٢٧ و ٢٨ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « ولقد أرسلنا » قال ابن عبّاس عيّروا رسول الله صلى الله عليه وآله بكثرة تزوّج النساء ، و قالوا : لو كان نبيّاً لشغلته النبوّة عن تزوّج النّساء فنزلت الآية .

و روي أنّ أبا عبدالله عليه السلام قرأ هذه الآية ثمّ أومأ إلى صدره و قال : نحن والله ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله [1] .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً » : اختلف في معناه على أقوال : أحدها لاأسألكم في تبليغ الرّسالة أجراً إلّا التوادّ و التحابّ فيما يقرب إلى الله تعالى .

و ثانيها : أنّ معناه إلّا أن تودّوني في قرابتي منكم و تحفظوني لها ، فهو لقريش خاصّة .

وثالثها : أنّ معناه إلّا أن تودّوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم ، عن عليّ ابن الحسين عليه السلام و سعيد بن جبير و عمرو بن شعيب وجماعة و هو المرويّ عن أبي - جعفر و أبي عبد الله عليهما الصلاة و السلام ، و أخبرنا ، السيّد أبو الحمد مهديّ بن نزار الحسينيّ عن الحاكم أبي القاسم الحسكانيّ [2] عن القاضي أبي بكر

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٢٩٧ .

(٢) منسوب الى حسكان كغضبان : قرية من قرى نيسابور و الرجل هوالحاكم ابوالقاسم عبيدالله بن عبدالله بن احمدبن محمد بن حمد بن محمدبن حسكان القرشى العامرى النيسابورى الحنفى يعرف بابن الحداد ، ترجمه الذهبى فى تذكرة الحفاظ ووصفه بالقاضى المحدث ، وقال شيخ متقن ذوعناية تامة بعلم الحديث وهو من ذرية الامير عبدالله بن عامر بن كريز الذى افتتح خراسان زمن عثمان ، وكان معمراعالىالاسناد ، صنف وجمع ، وحدث عن جده وابن ابى الحسن العلوى و ابى عبدالله الحاكم و أبى طاهر بن محمش و أبى الحسن على بن السقا و أبى عبدالله ابن باكويه و خلق ، واختص بصحبة ابىبكر ابن الحارث الاصبهانى النحوى واخذ عنه ، واخذ ايضاعنالحافظ احمد بن علىبن منجويه ، وتفقه على القاضى ابى العلاء صاعد بن محمد وما زال يسمع ويجمع ويفيد ، وقد اكثر عنه المحدث عبد النافربن اسماعيل الفارسى و ذكره فى تاريخه انتهى و ترجمه ايضا ابن شهرآشوب فىمعالم العلماء وعد منتصانيفه شواهد التنزيلبقواعد—

الحيري[1] عن أبي العبّاس الضبعي عن الحسن بن زياد السري[2] عن يحيى بن عبد الحميد الحمّاني عن حسين الأشتر[3] عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال: «لمّا نزلت قل لا أسألكم عليه أجراً» الآية، قالوا: يارسول الله من هؤلاء الّذين اُمرنا[4] بمودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وولدهما.

و أخبرنا السيّد أبوالحمد عن أبي القاسم بالاسناد المذكور في كتاب شواهد التنزيل مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتّى، وخلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة، فأنا أصلها، و عليّ فرعها[5]، والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقنا[6] فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى[7]، ولو أنّ عبداً عبدالله بين الصّفا والمروة ألف عام ثمّ ألف عام ثمّ ألف عام حتّى يصير كالشنّ البالي، ثمّ لم يدرك محبتنا أكبّه الله على منخريه في النّار، ثمّ تلا «قل لاأسألكم عليه اجراً الّا المودّة في القربى».

وروى زاذان عن عليّ عليه السلام قال: فينا في آل حم آية لايحفظ مودّتنا إلّا كلّ مؤمن، ثمّ قرأ هذه الآية.

و إلى هذا أشار الكميت في قوله:

←التفضيل، وخصائص علي بن ابي طالب عليه السلام في القرآن، ومسئلة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس. توفى بعد سنة ٤٩٠.

(١) في نسخة، «الحائرى» وفي المصدر، الحميرى.

(٢) في المصدر: الحسن بن علي بن زياد السرى

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره، والظاهر أن الصحيح الاشقر، وهو الحسين بن الحسن الاشقر الفزارى الكوفى يروى عن قيس بن الربيع، راجع تهذيب التهذيب ٢ : ٣٣٥ و ٣٣٦ و سيأتى في حديث عن تفسير فرات التصريح بذلك.

(٤) في المصدر: امرنا الله بمودتهم.

(٥) زاد في المصدر، وفاطمة لقاحها.

(٦) في نسخة: [ثمارنا والحسن و الحسين اوراقنا] و في المصدر: ثمارها و الحسن والحسين اوراقها.

(٧) في المصدر: ومن زاغ عنها هوى.

وجدنا لكم في آل حم آية ✩ تأوّلهامنّا تقىّ ومعرب[١]

وعلى التقادير ففي المودّة قولان: أحدهما أنّه استثناء منقطع، لأنّ هذا ممّا يجب بالاسلام فلايكون أجراً للنبوّة، و الآخر أنّه استثناء متّصل، و المعنى لاأسألكم أجراً إلّا هذا، فقد رضيت به أجراً، كما أنّك تسأل غيرك حاجة فيعرض المسئول عليك برّاً، فتقول له: اجعل برّي قضاء حاجتي، و على هذا يجوز أن يكون المعنى لاأسألكم أجراً إلّا هذا و نفعه أيضاً عائد إليكم، فكأنّي لاأسألكم أجراً[٢].

و ذكر أبو حمزة الثماليّ في تفسيره: حدّثني عثمان بن عمير عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة و استحكم الاسلام قالت الأنصار فيما بينهم: يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فنقول له: تعروك اُمور، فهذه أموالنا فاحكم[٣] فيها غير حرج ولامحظور عليك، فأتوه في ذلك فنزل[٤] قل: «لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» فقرأها عليهم، فقال: تودّون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلّمين لقوله، فقال المنافقون: إنّ هذا لشيء افتراه في مجلسه، أراد بذلك أن يذلّلنا لقرابته من بعده، فنزلت: «أم يقولون افترى على الله كذباً» فأرسل إليهم فتلاها عليهم، فبكوا و اشتدّ عليهم، فأنزل الله: «و هو الّذي يقبل التوبة عن عباده» الآية، فأرسل في أثرهم فبشّرهم قال: «و يستجيب الّذين آمنوا» و هم الّذين سلّموا لقوله، ثمّ قال تعالى: «و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً» أي من فعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسناً بأن نوجب له الثواب.

و ذكر أبو حمزة الثمالي عن السدّي أنّه قال: اقتراف الحسنة المودّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله.

---

(١) اى فسرها كل من كان تتقى وتخفى رأيه. ومن كان يسعه اظهار رأيه وافصاح بمذهبه.

(٢) فى المصدر: لم اسألكم اجرا.

(٣) فى المصدر: ان تعرك امور فهذه اموالنا تحكم.

(٤) فى المصدر: فنزلت.

و صحّ عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه خطب الناس فقال في خطبته : أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم ، فقال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً » و اقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت .

و روى إسماعيل بن عبدالخالق عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء ، انتهى كلامه اعلى الله مقامه[1] .

وقال العلّامة روّح الله روحه في كتاب كشف الحقّ : روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده والثعلبيّ في تفسيره عن ابن عبّاس قال : لمّا نزل : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قالوا : يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : « عليّ و فاطمة و ابناهما » و وجوب المودّة يستلزم وجوب الطاعة انتهى[2] .

و قال البيضاوي : « قل لاأسألكم عليه » على ما أتعاطاه من التبليغ والبشارة « أجراً » نفعاً منكم « إلّا المودّة في القربى » أن تودّوني لقرابتي منكم ، أوتودّوا قرابتي ، و قيل : الاستثناء منقطع ، والمعنى لا أسألكم أجراً قطّ ، و لكن أسألكم المودّة ، « و في القربى» حال منها .

روي أنّها لمّا نزلت قيل : يارسول‌الله من قرابتك هؤلاء ؟ قال: عليّ وفاطمة و ابناهما ، ثمّ قال : « و من يقترف حسنة » و من يكتسب طاعة سيّما حبّ آل الرسول صلّى الله عليه وآله[3] .

و قال الرّازي في تفسيره الكبير : روى الكلبيّ عن ابن عبّاس قال : إنّ النبيّ لمّا قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة ، فقال الأنصار: إنّ هذا الرّجل قد هداكم الله على يده ، و هو ابن اُختكم و جاركم في بلدكم

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٨ و ٢٩ .

(٢) احقاق الحق ٣ : ٣ .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٣٩٧ .

فاجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا ، ثمّ أتوه به فردّه عليهم و نزل قوله تعالى: « قل لا أسألكم عليه أجراً » أي على الايمان إلاّ أن تودّوا أقاربي، فحثّهم على مودّة أقاربه ، ثمّ قال : نقل صاحب الكشّاف [1] عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه قال : من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الايمان ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر ونكير ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حبّ آل محمّد صلى الله عليه وآله فتح له في قبره بابان إلى الجنّة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرّحمة ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة ، ألا و من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة الله ، ألا و من مات على بغض آل محمّد مات كافراً ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة .

هذا هو الّذي رواه صاحب الكشّاف ، و أنا أقول : آل محمّد هم الّذين يؤول أمرهم إليه ، و كلّ من كان أوّل أمرهم إليه كانت أشدّ و أكمل كانوا هم الآل ، و لا شكّ أنّ فاطمة و عليّاً والحسن والحسين كان التعلّق بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ التعلّقات ، وهذا كالمعلوم المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل ، وأيضاً اختلف النّاس في الآل فقيل : هم الأقارب ، وقيل : هم اُمّته ، فان حملناه على القرابة فهم الآل . و إن حملناه على الاُمّة الّذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل ، فثبت أنّ على جميع التقديرات هم آل ، و امّا غيرهم هل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه ، فثبت على جميع التقديرات أنّهم آل محمّد صلى الله عليه وآله .

و روى صاحب الكشّاف أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم ؟ فقال : عليّ و فاطمة و ابناهما [2] .

---

(١) يوجد في الكشاف ٣ : ١٧٣ .

(٢) تفسير الكشاف ٤ : ١٧٢ .

فثبت أنّ هؤلاء الأربعة أقارب النبيّ صلى الله عليه وآله، و إذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم، و يدلّ عليه وجوه:

الأوّل قوله تعالى: «إلاّ المودّة في القربى» و وجه الاستدلال به ما سبق.

الثّاني: لما ثبت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يحبّ[1] فاطمة، قال صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما يؤذيها» و ثبت بالنّقل المتواتر عن محمّد صلى الله عليه وآله أنّه كان يحبّ عليّاً و الحسن و الحسين عليهم السلام، و إذا ثبت ذلك وجب على كلّ الأمّة مثله، لقوله تعالى: «فاتّبعوه لعلّكم تفلحون»[2] ولقوله تعالى: «فليحذر الّذين يخالفون عن أمره[3]» و لقوله: «قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله[4]» ولقوله سبحانه: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله[5]».

الثّالث: أنّ الدّعاء للآل منصب عظيم، و لذلك جعل هذا الدّعاء خاتمة التشّهد في الصّلوات و هو قوله: اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد، و ارحم محمّداً و آل محمّد، و هذا التّعظيم لم يوجد في حقّ غير الآل، فكلّ ذلك يدلّ على أنّ حبّ آل محمّد واجب.

و قال الشافعيّ:

يا راكباً قف بالمحصّب من منى ✿ و اهتف بساكن خيفها والناهض

(١) ولم يكن حبه صلى الله عليه و آله لها و لعلى عليه السلام و ابنيه حبا طبيعيا كحب الاباء الابناء و الاصهار، بل كان حبا ناشئا عن ميز خلقى و مزية شرعى فيهم، و يكشف عن ذلك انه صلى الله عليه و آله اطلق فى حق فاطمة عليها السلام قوله، انه يؤذيه ما يؤذيها، و قوله فى حق على عليه السلام، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله. و غير ذلك مما ورد فى حقهم عليهم السلام.

(٢) لم نجدها فى المصحف الشريف بهذا اللفظ و الموجود فى سورة الاعراف، ١٥٨، و اتبعوه لعلكم تهتدون.

(٣) النور، ٦٣.

(٤) آل عمران، ٣١

(٥) الاحزاب، ٢١.

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ✿ فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمّد ✿ فليشهد الثّقلان أنّي رافضيّ

انتهى [١] .

و قال صاحب الكشّاف زائداً على ما نقله عنه الرازيّ : روي عن عليّ عليه السلام قال : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد النّاس لي فقال : «أما ترضى أن تكون رابع أربعة : أوّل من يدخل الجنّة أنا و أنت و الحسن و الحسين ، و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا ، و ذرّيّاتنا خلف أزواجنا» .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي و من اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبدالمطّلب ولم يجازه عليها فأنا اُجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة .

و روي أنّ الانصار قالوا : فعلنا و فعلنا ، كأنّهم افتخروا ، فقال عبّاس أو ابن عبّاس : لنا الفضل عليكم ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاهم في مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلّة فأعزّكم الله بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال: ألم تكونوا ضلّالاً فهداكم الله بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أفلا تجيبوني ؟ قالوا : ما نقول يا رسول الله ؟ قال : ألا تقولون : ألم يخرجك قومك فآويناك ؟ أو لم يكذّبوك فصدّقناك ؟ أو لم يخذلوك فنصرناك ؟ قال : فما زال يقول حتّى جثوا على الرّكب و قالوا : أموالنا و ما في أيدينا لله و لرسوله ، فنزلت الآية .

و قال في قوله تعالى : « و من يقترف حسنة » : عن السّدّيّ أنّها المودّة في آل رسول الله صلى الله عليه وآله . نزلت في أبي بكر الصّدّيق ، ومودّته فيهم ، و الظّاهر العموم في أيّ حسنة كانت إلّا أنّها لما ذكرت عقيب ذكر المودّة في القربى دلّ ذلك على أنّها تناولت المودّة تناولاً أوّلياً كأنّ سائر الحسنات لها توابع، انتهى كلامه زاد الله في انتقامه [٢] .

---

(١) مفاتيح الغيب ٧ .
(٢) تفسير الكشاف ٣ : ١٧٢ ـ ١٧٣ .

ولقد أحسن معونة إمامه ، حيث ذكر بعد الأخبار المستفيضة المتّفق عليها بين الفريقين الدّالة على كفر إماميه و شقاوتهما ما يدلّ على براءته متفرّداً بذلك النّقل ، ولا يخفى على المنصف ظهور مودّته و مودّة صاحبه لأهل البيت عليهم السلام في حياة الرّسول صلى الله عليه وآله و بعد وفاته لا سيّما في أمر فدك و قتل فاطمة و ولدها صلّى الله عليها ، و تسليط بني اُميّه عليهم ، و ما جرى من الظّلم بسببهما عليهم إلى ظهور صاحب العصر ، و لن يصلح العطّار ما أفسد الدّهر .

١ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم » وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يودّوا أقاربه ولا يؤذوهم ، و أمّا قوله : « فهو لكم » يقول : ثوابه لكم [1] .

بيان : قال البيضاويّ : « قل ما سألتكم من أجر » أي شيء سألتكم من أجر الرّسالة [2] « فهو لكم » و المراد نفي السؤال ، فانّه جعل التنبّي مستلزماً لأحد الأمرين : إمّا الجنون ، و إمّا توقع نفع دنيويّ عليه ، لأنّه إمّا أن يكون لغرض أو غيره ، وأيّاً ما كان يلزم أحدهما ، ثمّ نفى كلاًّ منهما ، و قيل : « ما » موصولة مراداً بها ما سألهم بقوله : « ما أسألكم عليه من أجر إلّا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً » و قوله : « لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » و اتّخاذ السّبيل ينفعهم ، و قرباه قرباهم [3] .

٢ - **ب** : الطّيالسيّ عن إسماعيل بن عبدالخالق قال : قال أبو عبدالله عليه السلام للأحول : أتيت البصرة ؟ قال: نعم ، قال : كيف رأيت مسارعة النّاس في هذاالأمر و دخولهم فيه ؟ فقال: والله إنّهم لقليل، ولقد فعلوا ذلك و إنّ ذلك لقليل ، فقال : عليك بالأحداث فانّهم أسرع إلى كلّ خير ، قال : ما يقول أهل البصرة في هذه الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : جعلت فداك إنّهم

---

(١) تفسير القمي : ٥٤١ .

(٢) في نسخة : على الرسالة .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٢٩٤

يقولون : إنّها لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله و لأهل بيته ، قال : إنّما نزلت فينا أهل البيت في الحسن و الحسين و عليّ و فاطمة أصحاب الكساء [1] .

قب : عن إسماعيل مثله [2] .

كا : محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن عليّ بن الحكم عن ابن عبد الخالق مثله [3] .

٣ ــ **ب** : هارون عن ابن صدقة قال : حدّثنا جعفر عن آبائه أنّه لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أيّها النّاس إنّ الله تبارك و تعالى قد فرض لي عليكم فرضاً ، فهل أنتم مؤدّوه ؟ قال : فلم يجبه أحد منهم ، فانصرف ، فلمّا كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ، ثمّ قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث ، فلم يتكلّم أحد ، فقال : أيّها النّاس إنّه ليس من ذهب ولا فضّة ولا مطعم ولا مشرب ، قالوا: فألقه إذاً ، قال : إنّ الله تبارك و تعالى أنزل عليّ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فقالوا : أمّا هذه فنعم ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فوالله ما وفى بها إلّا سبعة نفر : سلمان و أبو ذرّ و عمّار و المقداد بن الأسود الكنديّ و جابر بن عبدالله الأنصاريّ و مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له : الثبيت ، و زيد بن أرقم [4] .

٤ ــ **ختص** : جعفر بن الحسين عن محمّد بن عبدالله الحميريّ عن أبيه عن هارون ابن مسلم عن أبي الحسن اللّيثي عنه عليه السلام مثله [5] .

٥ ــ **فس** : أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمّد بن مسلم قال: سمعت

---

(١) قرب الاسناد ، ٦٠ و ٦١ .

(٢) مناقب آل أبى طالب .

(٣) روضة الكافى ، ٩٣ . فيه : قلت ، جعلت فداك انهم يقولون ، انها لاقارب رسول‌الله صلى الله عليه و آله ، فقال ، كذبوا انما نزلت فينا خاصة فى اهل البيت فى على و فاطمة و الحسن و الحسين اصحاب الكساء عليهم السلام .

(٤) قرب الاسناد ، ٣٨ .

(٥) الاختصاص : ٦٣ .

أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » يعني في أهل بيته ، قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك ، فأنزل الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً » يعني على النبوّة « إلاّ المودّة في القربى » يعني في أهل بيته ، ثمّ قال : ألا ترى أنّ الرّجل يكون له صديق ، وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره ، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على اُمّته ، ففرض عليهم المودّة في القربى ، فان أخذوا أخذوا مفروضاً ، وإن تركوا تركوا مفروضاً قال : فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول : عرضنا عليه أموالنا فقال : قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي ، و قالت طائفة : ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و جحدوه ، و قالوا كما حكى الله : « أم يقولون افترى على الله كذباً » فقال الله تعالى : «فان يشأ الله يختم على قلبك » قال : لو افتريت « و يمح الله الباطل » يعني يبطله « و يحق الحقّ بكلماته » يعني بالأئمّة و القائم من آل محمّد « إنّه عليم بذات الصدور » ثمّ قال : « و هو الّذي يقبل التوبة عن عباده » إلى قوله : « و يزيدهم من فضله » يعني الّذين قالوا القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : « والكافرون لهم عذابٌ شديدٌ [1] » و قال أيضاً : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » قال : أجر النبوّة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تغضبوهم [2] وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله : «والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل [3] » قال : جاء الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّا قد نصرنا و فعلنا فخذ من أموالنا ما شئت ، فأنزل الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » يعني في أهل بيته ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك : من حبس أجيراً أجره فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً ، و هو محبّة آل محمّد صلى الله عليه وآله [4] ، ثمّ قال : « و من يقترف

---

(١) الشورى : ٢٤ ـ ٢٦ .

(٢) في المصدر : ولا تغصبوهم .

(٣) الرعد : ٢١ .

(٤) في نسخة : آل رسول الله صلى الله عليه وآله .

حسنة » و هي إقرار الإمامة لهم والاحسان إليهم وبرّهم وصلتهم « نزدله فيهاحسناً» أي نكافىء على ذلك بالاحسان (١) .

بيان : قوله و في نفس ذلك الرجل شيء ، أقول يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون المراد بالرجل الثّاني هو الرجل الأوّل ، أي لا يسلم صدره بدون أن يظهر ما في صدره لأهل بيته عند صديقه ، و كان الرسول صلى الله عليه وآله في صدره أن يكلّفهم (٢) بمودّة أهل بيته ، ولم يكن يظهر ذلك حياءً ، فأراد الله تعالى أن لا يكون ذلك في نفسه فيكون نقصاً للأُمّة فأظهره الله تعالى .

والثاني : أن يكون المراد بالرّجل ثانيا الصديق ، أي في نفس الصديق حقد على أهل بيته فلم يسلم صدر الرجل للصدّيق ، فأراد أن تطيب نفسه صلى الله عليه وآله على أُمّته فكلّفهم بذلك ، و لعلّ الأوّل أظهر لفظاً ، و لكن سيأتي ما يؤيد الثاني فلا تغفل . قوله : ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ، لعلّ الطّائفة غير السامعين منه صلى الله عليه وآله . وفي بعض النسخ: « قال » بدون « ما » وفي بعضها : ماقال هذا إلّا رسول الله ، و على التقديرين المعنى أنّه قال هذا من عند نفسه .

٦ ـ سن : أبي عمّن حدّثه عن إسحاق بن عمّار عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الرجل ربّمايحبّ الرجل ويبغض ولده فأبى الله عزّ وجلّ إلّا أن يجعل حبّنا مفترضاً ، أخذه من أخذه ، وتركه من تركه واجباً ، فقال : قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (٣) .

٧ ـ سن : ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» فقال : هي والله فريضة من الله على العباد لمحمّد صلى الله عليه وآله في أهله بيته (٤) .

---

(١) تفسير القمى : ٦٠١و٦٠٢ فيه : [و هى الامامة لهم] وفيه، نكافيء ذلك بالاحسان .

(٢) فى نسخة : أن يكلمهم .

(٣) المحاسن : ١٤٤ .

(٤) المحاسن : ١٤٤ .

٨ ـ سن : الهيثم بن النهدي عن العبّاس بن عامر القصير عن حجّاج الخشّاب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول : مايقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فقال كان الحسن البصري يقول : في أقربائي من العرب ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : لكنّي أقول لقريش الّذين عندنا ههنا خاصّة [1] ، فيقولون : هي لنا ولكم عامّة ، فأقول : خبّروني عن النبيّ صلى الله عليه وآله إذا نزلت به شديدة من خصّ بها ؟ أليس إيّانا خصّ بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران ؟ أخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، و يوم بدر قال لعليّ عليه السلام وحمزة و عبيدة بن الحارث ، قال : فأبوا يقرّون لي أفلكم الحلو و لنا المرّ [2] .

بيان : قوله عليه السلام : الّذين عندنا ، أي نحن نقول لقريش : المراد بالقربى الجماعة الّذين عندنا ، أي أهل البيت عليهم السلام خاصّة [3] ، فيقولون أي قريش . قوله : فأبوا يقرّون لي ، أي بعد إتمام الحجّة عليهم في ذلك بماذكرنا أبوا عن قبوله وفي بعض النسخ فأتوا بقرون لهم ، أي أتوا جمعاً من المشركين ، و أتوا برؤوسهم ، أو القرون كناية عن شجعانهم و رؤسائهم .

٩ ـ سن : الحسن بن عليّ الخزّاز عن مثنّى الحنّاط عن عبدالله بن عجلان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فقال : نعم هم الأئمّة الّذين لا يأكلون الصدقة ولا تحلّ لهم [4] .

١٠ ـ فر : فرات بن إبراهيم الكوفيّ عن جعفر بن محمّد بن يوسف الاوديّ عن عليّ بن أحمد عن إسحاق بن محمّد بن عبيدالله عن القاسم بن محمّد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط من حيطان بني حارثة إذ جاء جمل

---

(١) في المصدر : [لكنى أقول لقريش الذين عندنا : هى لنا خاصة] وهو الصحيح .

(٢) المحاسن ، ١٤٤ و ١٤٥ . أقول ، ولعل الصحيح ، فابوا يقولون لى : افلكم الحلو و لنا المر ؟

(٣) والمعنى على ما ذكرته من المصدر واضح لا يحتاج الى تجشم .

(٤) المحاسن ، ١٤٥ فيه : هم الائمة .

أجرب أعجف حتّى سجد للنبيّ ﷺ ، قلنا لجابر : أنت رأيته ؟ قال : نعم رأيته واضع جبهته (١) بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال : يا عمر إنّ هذا الجمل قد سجد لي و استجار بي فاذهب فاشتره و أعتقه ولا تجعل لأحد عليه سبيلاً ، قال : فذهب عمر فاشتراه و خلّى سبيله ، ثمّ جاء إلى النبيّ ﷺ فقال : يا رسول الله هذا بهيمة يسجد لك فنحن أحقّ أن نسجد لك ، سلنا على ما جئتنا به من الهدى أجراً ، سلنا عليه عملاً ، فقال ﷺ : لو كنت آمر أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، فقال جابر : فوالله ما خرجت حتّى نزلت الآية الكريمة : قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (٢).

١١ ـ فر : عبيد بن كثير عن عليّ بن الحكم قال: أخبرنا شريك عن إسحاق قال عمرو بن شعيب في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» قال : قرابته من أهل بيته (٣) .

١٢ ـ فر : الحسين بن سعيد عن محمّد بن عليّ بن خلف العطّار عن الحسين الأشقر عن قيس بن الرّبيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا نزلت الآية : «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قلت: يا رسول الله من قرابتك الّذين افترض الله علينا مودّتهم ؟ قال : عليّ و فاطمة و ولدهما ، ثلاث مرّات يقولها (٤) .

١٣ ـ فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ باسناده عن عبّاد بن عبدالله بن حكيم قال : كنت عند جعفر بن محمّد عليهما السلام فسأله رجل عن قول الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : نزعم أنّها قرابة ما بيننا و بينه ، وتزعم قريش أنّها قرابة ما بينه وبينهم ، و كيف يكون هذا وقد أنبأ الله أنّه معصوم (٥) .

(١) في نسخة ، « و وضع جبهته » وفي المصدر ، واضعا جبهته .
(٢) تفسير فرات ، ١٤٣ و ١٤٤ .
(٣) تفسير فرات ، ١٤٤ فيه : قال ، سألت عمرو بن شعيب .
(٤) تفسير فرات ، ١٤٤ .
(٥) تفسير فرات ، ١٤٤ .

بيان : كأنّ المعنى[١] أنّه كيف تكون مودّة قريش واجبة على النّاس وقد كان فيهم قوم يخاف منهم الرّسول في تبليغ ما اُنزل إليه حتّى أخبر الله أنّه معصوم من شرّهم ، فقال : والله يعصمك من النّاس[٢] .

١٤ ـ **فر** : عبدالسّلام بن مالك عن محمّد بن موسى بن أحمد عن محمّد بن الحارث الهاشميّ عن الحكم بن سنان الباهليّ عن أبي جريح[٣] عن عطا بن أبي رباح قال : قلت لفاطمة بنت الحسين : أخبريني جعلت فداك بحديث اُحدّث و أحتجّ به على النّاس ، قالت : أخبرني أبي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان نازلاً بالمدينة و أنّ من أتاه من المهاجرين كانوا ينزلون عليه ، فأرادت الأنصار أن يفرضوا لرسول الله فريضة يستعين بها على من أتاه ، فأتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله و قالوا : قد رأينا ماينوبك من النوائب ، و إنّا أتيناك لنفرض لك من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك ، قال : فأطرق النبيّ صلّى الله عليه وآله طويلاً ثمّ رفع رأسه وقال: إنّي لم اُؤمر أن آخذ منكم على ماجئتم به شيئاً فانطلقوا ، و إن اُمرت به[٤] أعلمتكم ، قال : فنزل جبرئيل فقال : يامحمّد إنّ ربّك قد سمع مقالة قومك وماعرضوا عليك وأنزل الله[٥] عليهم فريضة : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فخرجوا وهم يقولون : ماأراد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا أن يذلّ له النّاس ، و تخضع له الرّقاب[٦] مادامت السماوات والأرض لبني عبد المطّلب ، قال : فبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ

---

(١) او المعنى كيف تكون هذه المزعمة صحيحة و قد أنبأ الله ان قرباه معصوم ، و اشار بذلك الى قوله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً .

(٢) المائدة : ٦٧ .

(٣) هكذا فى الكتاب ومصدره ، وهو مصحف والصحيح : « ابن جريج » بالجيم ، وهو كنية لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى مولاهم المكى .

(٤) فى المصدر : فانطلقوا فانى لم اؤمر بشىء ، وان امرت به اعلمتكم .

(٥) فى المصدر : وقد انزل الله .

(٦) فى المصدر : الا ان يذل له الاشياء ويخضع له الرقاب .

ابن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع النّاس إليك ، ثمّ قل : ياأيّها النّاس[١] من انتقص أجيراً أجره فليتبوّأ مقعده من النّار ، ومن انتمى إلى غير مواليه فليتبوّأ مقعده من النار ، فمن انتفى من والديه فليتبوّأ مقعده من النار ، قال : فقام رجل و قال : يا أبا الحسن مالهنّ من تأويل ؟ فقال : الله و رسوله أعلم ، ثمّ أتى رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلم فأخبره ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ويل لقريش من تأويلهنّ ، ثلاث مرّات[٢] ، ثمّ قال : ياعليّ انطلق فأخبرهم أنّي أنا الأجير الّذي أثبت الله مودّته من السّماء ، ثمّ قال: أنا و أنت مولى المؤمنين ، وأنا وأنت أبوا المؤمنين ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يامعشر قريش والمهاجرين والأنصار، فلمّا اجتمعوا قال : ياأيّها النّاس إنّ عليّاً أوّلكم إيماناً بالله ، و أقومكم بأمر الله ، و أوفاكم بعهد الله ، و أعلمكم بالقضيّة ، وأقسمكم بالسويّة ، و أرحمكم بالرّعية ، وأفضلكم عند الله مزيّة[٣] ثمّ قال : إنّ الله مثّل لي اُمّتي في الطين ، و علّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، ثمّ عرضهم عليّ فمرّ بي أصحاب الرّايات فاستغفرت لعليّ وشيعته ، وسألت ربّي أن تستقيم اُمّتي على عليّ من بعدي ، فأبى إلّا أن يضلّ من يشاء ، و يهدي من يشاء ، ثمّ ابتدأني ربّي في عليّ عليه السلام بسبع خصال : أمّا أوّلهنّ فإنّه أوّل من تنشقّ الأرض عنه معي ، ولا فخر ، وأمّا الثانية فإنّه يزود[٤] أعداءه عن حوضي كما تذود الرّعاة غريبة الابل ، و أمّا الثالثة فإنّ من فقراء شيعة عليّ عليه السلام ليشفع في مثل ربيعة و مضر ، و أمّا الرابعة فإنّه أوّل من يقرع باب الجنّة معي ، ولا فخر ، وأمّا الخامسة فإنّه أوّل من يزوّج من الحور العين معي ولا فخر ، وأمّا السادسة فإنّه أوّل من يسقى من الرّحيق المختوم ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون[٥] .

(١) في المصدر : وادع الناس ثم قل ايها الناس .

(٢) اى قاله ثلاث مرات .

(٣) في نسخة : وافضلكم عندالله حرمة .

(٤) اى يطرد اعداءه عن حوضى .

(٥) تفسير فرات : ١٤٥ و ١٤٦ . أقول: الظاهر ان نسخة المصنف كانت ناقصة فلم يذكر←

١٥ ـ **فر** : عبدالسّلام عن هارون بن أبي بردة عن جعفر بن الحسن عن يوسف عن الحسين بن إسماعيل الأسديّ عن سعد بن طريف عن ابن نباته قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة فأتاه رجل من بجيلة يكنّى أباخديجة ومعه ستّون رجلاً من بجيلة ، فسلّم وسلّموا ، ثمّ جلس وجلسوا ثمّ إنّ أباخديجة قال: ياأمير المؤمنين أعندك سرّ من سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله تحدّثنا به؟ قال : نعم ، ياقنبر ائتني بالكتابة ، ففضّها فإذا هي أسفلها سليفة مثل ذنب الفارة مكتوبة فيها [1] : بسم الله الرّحمان الرّحيم إنّ لعنة الله و ملائكته والنّاس أجمعين على من انتمى إلى غير مواليه ، ولعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من أحدث في الاسلام حدثا أو آوى محدثاً ، و لعنة الله و الملائكة والنّاس أجمعين على من ظلم أجيراً [2] و لعنة الله على من سرق شبراً من الأرض [3] وحدودها يكلّف يوم القيامة أن يجيىء بذلك من سبع سماوات و سبع أرضين ، ثم التفت إلى الناس فقال : والله لو كلّفت هذا دوابّ الأرض ما أطاقته ، فقال له : يا أباخديجة إنّا أهل البيت موالي كلّ مسلم فمن تولّى غيرنا فعليه مثل ذلك ، والأجير ليس بالدّينار ولا بالدّينارين ، ولا بالدرهم ولا بالدّرهمين ، بل من ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته ، قال الله تعالى: « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » فمن ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين [4] .

بيان : قال الفيروزآباديّ : السّلفة بالضمّ : جلد رقيق يجعل بطانة للخفاف.

١٦ ـ **فر** : عبيد بن كثير عن يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز [5] عن عامر

← السابعة ، والموجود في المصدر : وأما السادسة فانه اول من يسكن معي في عليين ولافخر، واما السابعة فانه اول من يسقى من رحيق مختوم اﻫ .

(١) في المصدر ، فاذا في اسفلها سليفة مثل ذنب الفارة مكتوب فيها .

(٢) « : على من ظلم اجيرا اجره .

(٣) « ، على من سرق منار الارض و حدودها .

(٤) تفسير فرات ، ١٤٦ و ١٤٧ فيه تصحيفات راجعه .

(٥) في المصدر ، يحيى بن الحسن بن فرات الفزارى .

بن كثير السراج عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن عليّ عن زياد بن المنذر قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام و هو يقول : نحن شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأغصانها فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله ، و ثمرتها[1] الحسن والحسين عليهما السلام والتحيّة والاكرام ، و أنا شجرة النبوّة ، و بيت الرّحمة ، و مفتاح الحكمة ، و معدن العلم ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و موضع سرّ الله و وديعته ، والأمانة الّتي عرضت على السّماوات والأرض والجبال ، و حرم الله الأكبر ، و بيت الله العتيق ، و ذمّته ، و عندنا علم المنايا والبلايا والقضايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الاسلام وأنساب العرب ، إنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربّهم فأمرهم أن يسبّحوا فسبّح أهل السمّاوات لتسبيحهم ، و إنّهم لهم الصّافون ، و إنّهم لهم المسبّحون[2] ، فمن أوفى بذمّتهم فقد أو فى بذمّة الله ، و من عرف حقّهم فقد عرف حقّ الله ، هؤلاء عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن جحد حقّهم فقد جحد حقّ الله ، هم ولاة أمر الله و خزنة وحي الله ، و ورثة كتاب الله ، و هم المصطفون بأمر الله ، والأمناء على وحي الله ، هؤلاء أهل بيت النبوّة ، ومفاض الرسالة والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة ، من كان يغذوهم[3] جبرئيل بأمر الملك الجليل بخبر التنزيل و برهان الدليل ، هؤلاء أهل البيت[4] أكرمهم الله بشرفه ، وشرّفهم بكرامته ، و أعزّهم بالهدى ، و ثبّتهم بالوحي ، و جعلهم أئمّة هداة ، و نوراً في الظّلم للنجاة ، واختصّهم لدينه ، وفضّلهم بعلمه ، وآتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين و جعلهم عماداً لدينه ، و مستودعاً لمكنون سرّه ، و اُمناء على وحيه ، و شهداء على بريّته ، و اختارهم الله و اجتباهم و خصّهم واصطفاهم وفضّلهم و ارتضاهم و انتجبهم وجعلهم نوراً للبلاد ، و عماداً للعباد ، و حجّته العظمى[5] و أهل النجاة والزلفى

(١) فى المصدر : و ثمرها .
(٢) فى المصدر : و انهم لصافون و انهم هم المسبحون .
(٣) فى المصدر : يغدوهم .
(٤) فى المصدر : اهل بيت اكرمهم الله .
(٥) فى المصدر : والحجة العظمى .

هم الخيرة الكرام ، هم القضاة الحكّام ، هم النّجوم الأعلام ، وهم الصراط المستقيم ، هم السّبيل الأقوم ، الراغب عنهم مارق ، والمقصّر عنهم زاهق ، واللازم لهم لاحق ، هم نور الله في قلوب المؤمنين ، و البحار السائغة للشاربين ، أمن لمن التجأ إليهم ، و أمان لمن تمسّك بهم ، إلى الله يدعون ، و له يسلّمون ، وبأمره يعملون ، و ببيانه يحكمون ، فيهم بعث الله رسوله ، و عليهم هبطت ملائكته ، و بينهم نزلت سكينته ، و إليهم بعث الرّوح الأمين ، منّاً من الله عليهم فضّلهم به ، وخصّهم بذلك ، و آتاهم تقواهم ،و بالحكمة قوّاهم ، هم فروع طيّبة ، و اُصول مباركة[1] خزّان العلم ، و ورثة الحلم ، واُولو التقى والنّهى والنّور والضّياء ، و ورثة الانبياء و بقيّة الأوصياء ،منهم الطيّب ذِكره المبارك اسمه محمّد المصطفى والمرتضى ، ورسوله الاُمّي ، ومنهم الملك الأزهر ، والأسد الباسل، حمزة بن عبدالمطّلب ، ومنهم المستسقى به يوم الرّمادة العبّاس بن عبدالمطلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله و صنو أبيه ، و جعفر ذوا الجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم وضّاح البرهان ، و منهم حبيب محمّد صلى الله عليه وآله و أخوه ، والمبلّغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير أمير المؤمنين ، و وليّ المؤمنين ، و وصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكيّة والبركات السنيّة ، هؤلاء الّذين افترض الله مودّتهم و ولايتهم على كلّ مسلم و مسلمة ، فقال في محكم كتابه لنبيّه صلّى الله عليه و آله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً إنّ الله غفورٌ شكور » قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : اقتراف الحسنة حبّنا أهل البيت[2] .

بيان : قال الفيروز آباديّ : رمدت الغنم هلكت من برد أو صقيع[3] و منه عام الرّمادة في أيّام عمر هلكت فيه الناس والأموال .

---

(١) فى المصدر : و اصول مباركة ، مستقر قرار الرحمة ، خزان العلم ، و ورثة الحلم اولو التقوى .

(٢) تفسير فرات : ١٤٧ و ١٤٨ .

(٣) الصقيع : الجليد او ما يسقط من السماء فى الليل كانه ثلج .

١٧ ـ **فر** : محمّد بن أحمد بن عثمان بن ذليل عن إبراهيم يعني النّصيبي ، عن عبدالله بن حكيم ، عن حكيم بن جبير [1] أنّه قال سألت عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السّلام عن هذه الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال: هي قرابتنا أهل البيت من محمّد صلّى الله عليه وآله [2] .

١٨ ـ **فر** : محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبدالله بن حكيم ، عن حكيم بن جبير عن حبيب بن أبي ثابت أنّه أتى مسجد قبا فإذا فيه مشيخة من الأنصار فحدّثوه أنّ عليّ بن الحسين أتاهم يصلّي في مسجد قبا فسلّموا عليه ثمّ قالوا : إنّ مشيختنا حدّثونا [3] أنّهم أتوا نبيّ الله في مرضه الّذي مات فيه فقالوا : يا نبيّ الله قد أكرمنا الله و هدانا بك و آمنّا وفضّلنا بك ، فاقسم في أموالنا ما أحببت ، فقال لهم نبيّ الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فأمرنا بمودّتكم [4] .

١٩ ـ **فر** : عبيد بن كثير عن الحسين بن نصر عن أيّوب بن سليمان الفزاري عن أيّوب بن عليّ بن الحسين بن السمّط قال : سمعت أبي يقول : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لمّا نزلت : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال جبرئيل : يا محمّد إنّ لكلّ دين أصلاً ودعامة و فرعاً و بنياناً ، و إنّ أصل الدين و دعامته قول : لا إله إلّا الله ، و إنّ فرعه و بنيانه محبّتكم أهل البيت و موالاتكم فيما وافق الحقّ و دعا إليه [5] .

٢٠ ـ **فر** : عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر النصري [6] ، عن القاسم بن أحمد يعني ابن إسماعيل ، عن جعفر يعني ابن عاصم . و نصر و عبدالله يعني ابن المغيرة

---

(١) في المصدر : عن سعيد بن جبير أنه سأل على بن الحسين عليه السلام .

(٢) تفسير فرات : ١٤٨ .

(٣) في المصدر ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : ان كنتم سلمتم الينا فيما كان بينكم نشهدكم فان مشيختنا .

(٤) تفسير فرات ، ص ١٤٨ .

(٥) « « : ١٤٨ و ١٤٩ .

(٦) في المصدر : البصرى .

عن محمد يعني ابن مروان ، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » قال ابن عباس رضي الله عنه : إنّ رسول الله قدم المدينة فكانت تنوبه فيها نوائب و حقوق ، و ليس في يديه سعة لذلك ، فقالت الأنصار : إنّ هذا الرجل قد هدانا الله على يديه ، و هو ابن اُختكم تنوبه نوائب و حقوق ، و ليس في يديه لذلك سعة فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضرّكم فتأتونه به فيستعين به على ماينوبه ، ففعلوا ثمّ أتوه ، فقالوا: يارسول الله إنّك ابن اُختنا ، وقد هدانا الله على يديك . وتنوبك نوائب وحقوق، وليس عندك لها سعة فرأينا أن نجتمع من أموالنا فنأتيك به فتستعين به على من ينوبك وهوذا ، فأنزل الله هذه الآية :«قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » يقول : إلاّ أن تودّوني في قرابتي [1] .

٢١ ـ فر : العبّاس بن محمد بن الحسين الهمداني قال : أخبرني أبي عن صفوان بن يحيى عن إسحاق يعني ابن عمّار عن حفص الأعور عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : مابعث الله نبيّاً قطّ إلّاقال لقومه : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : ثمّ قال : أما رأيت الرّجل يودّ الرّجل ثمّ لايودّ قرابته فيكون في نفسه عليه شيء ، فأحبّ الله أن لايكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على اُمّته ، فإن أخذوه أخذوه مفروضاً ، و إن تركوه تركوه مفروضاً قال : قلت : قوله : « ومن يقترف حسنةً نزدله فيها حسناً» قال : هو التسليم لنا ، و الصّدق فينا ، و أن لايكذب علينا [2] .

٢٢ ـ فر : الحسين بن الحكم عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرو [3] عن أبي هارون العبدي عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفيّة أنّه خرج إلى أصحابه ذات يوم و هم ينتظرون خروجه فقال : تنجّزوا البشرى من الله ، فوالله مامن أحد يتنجّز البشرى من الله غيركم ، ثمّ قرأ هذه الآية : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا

---

(١) تفسير فرات : ١٤٩ ، فيه ، يقول ، لا تؤذونى فى اقاربى .

(٢) تفسير فرات : ١٤٩ فيه ، « والتصديق فينا » ولعله مصحف .

(٣) فى المصدر : [سلام بن ابى عميرة] ولعله مصحف سلام بن ابى عمرة .

المودّة في القربى » قال : نحن أهل البيت قرابته ، جعلنا الله منه ، وجعلكم الله منّا ثمّ قرأ هذه الآية . « قل هل تربّصون بنا إلّا إحدى الحسنيين[١] » الموت ، ودخول الجنّة ، وظهور أمرنا فيريكم الله ماتقرّ به أعينكم ، ثمّ قال : أما ترضون أنّ صلاتكم تقبل ، وصلاتهم لاتقبل ، وحجّكم يقبل ، وحجّهم لايقبل ، قالوا : لم ياأباالقاسم ؟ قال : فانّ ذلك كذلك[٢] .

بيان : في القاموس : تنجّز حاجته : استنجحها ، والعدة سأل إنجازها .

٢٣ ـ **فر** : جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن عليّ بن بزرج الحنّاط ، عن عليّ ابن حسان عن عمّه عبد الرّحمان بن كثير عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » ثمّ إنّ جبرئيل أتاه فقال : يامحمّد إنّك قد قضيت[٣] نبوّتك واستكملت أيّامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ ، فانّي لاأترك الأرض إلّا وفيها عالم تعرف به طاعتي ، وتعرف به ولايتي ويكون حجّة لمن ولد فيمابين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر ، فأوصى إليه بالاسم و هو ميراث العلم[٤] و آثار علم النبوّة ، و أوصى إليه بألف باب يفتح لكلّ باب ألف باب ، و كلّ كلمة ألف كلمة ومات[٥] يوم الاثنين ، وقال : ياعليّ لاتخرج ثلاثة أيّام حتّى تؤلّف كتاب الله كيلايزيد فيه الشيطان شيئاً ، ولا ينقص منه شيئاً ، فانّك في ضدّ سنّة وصيّ سليمان عليه الصّلاة و السّلام ، فلم يضع عليّ عليه السلام رداءه على ظهره حتّى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان شيئاً ولم ينقص منه شيئاً[٦] .

بيان : في ضدّ سنّة وصيّ سليمان : إشارة إلى مامرّ أنّ إبليس وضع كتاب

---

(١) التوبة : ٥٢ .

(٢) تفسير فرات : ١٤٩ و ١٥٠ فيه : فان ذلك لذلك .

(٣) في المصدر : قد قضت .

(٤) في المصدر : فاوصى اليه بالاسم الاكبر وميراث العلم .

(٥) في المصدر : ومرض يوم الاثنين .

(٦) تفسير فرات : ١٥٠ فيه اختلاف راجعه .

السحر تحت سرير سليمان ولبّس الأمر على النّاس .

٢٤ ـ **يف** : روى البخاريّ (١) في صحيحه في الجزء السّادس على حدّ كراسين ونصف من أوّله من النّسخة المنقول منها قوله تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » باسناده إلى طاووس عن ابن عبّاس أنّه سئل عن قوله تعالى «: قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال سعيد بن جبير : قربى آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، الخبر .

وروى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حدّ كراسين من أوّله مثل ذلك .

ورووه في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني من أجزاء أربعة من أجزاء سورة حمٓ ، من طرق ، وروى الثّعلبيّ في تفسير هذه الآية تعيين آل محمّد صلّى الله عليه وآله من طرق ، فمنها عن اُمّ سلمة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال لفاطمة : ايتني بزوجك وابنيك ، فأتت بهم ، فألقى عليهم كساء ثمّ رفع يده عليهم فقال : اللّهم هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد فانّك حميد مجيد ، قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال : إنّك لعلى خير .

وسيأتي في تفسير آية التطهير من رواية أحمد بن حنبل تعيين آل محمّد أيضاً .

وروى الثّعلبيّ نحو ذلك من مشايخه عن عليّ بن الحسين عليه السلام وغيره . انتهى كلام السيّد رحمه الله (٢) . أقول : سيأتي أخبار الباب في أكثر الأبواب لاسيّما باب معنى الآل والعترة .

٢٥ ـ **قب** : كتاب ابن عقدة قال الصّادق عليه السلام للحصين بن عبد الرحمان : يا حصين لا تستصغر مودّتنا فانّها من الباقيات الصّالحات ، قال : يابن رسول الله ما أستصغرها ولكن : أحمد الله عليها (٣) .

---

(١) رواه البخارى فى الصحيح ٦ ، ١٦٢ باسناده عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عبدالملك بن ميسرة قال ، سمعت طاووسا عن ابن عباس .

(٢) الطرائف ، ٢٧ ـ ٢٨

(٣) مناقب : آل ابى طالب ٣ : ٣٤٤ .

٢٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن محمّد بن يحيى العلويّ عن أبي محمّد إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن محمّد بن جعفر بن محمّد [١] ، قال : حدّثني عمّي عليّ بن جعفر ، عن الحسين بن زيد عن الحسن بن زيد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: خطب الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام حين قتل عليّ فقال : وإنّا من أهل بيت افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم حيث يقول : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت [٢] .

٢٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن محمّد بن عبدالله الجشميّ [٣] عن الهيثم بن عديّ عن سعيد بن صفوان عن عبدالملك بن عمير عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما في قول الله عزّ وجلّ : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : إنّ القرابة الّتي أمر الله بصلتها و عظّم حقّها و جعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الّذين أوجب حقّنا على كلّ مسلم [٤] .

٢٨ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّا عن مثنّى عن زرارة عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : هم الأئمّة عليهم السلام [٥] .

٢٩ ـ **أقول** : روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة باسناده عن مسند أحمد بن حنبل أنّه قال فيما كتب إلينا محمّد بن عبدالله بن سليمان الحضرميّ أنّه حدّثه حارث

---

(١) هكذا فى الكتاب ، و فى المصدر : [اسماعيل بن اسحاق بن محمد بن جعفر بن محمد) و كلاهما لا يخلوان عن وهم والصحيح كمافى فهرست النجاشى : اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٤ .

(٣) فى المصدر ، الخثعمى .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٤ فيه ، [و عظم من حقها] و فيه ، اوجب الله حقنا على كل مسلم .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤١٣ .

بن الحسن الطحّان عن حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال : لما نزل « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قالوا : يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : عليّ و فاطمة و ابناهما .

و رواه من تفسير الثّعلبي أيضاً بهذا الاسناد [1] .

٣٠ ـ و روى من صحيح البخاريّ والتّرمذيّ [2] . باسنادهما عن طاووس أنّه سأل ابن عبّاس عن قوله : « إلّا المودّة في القربى » قال سعيد بن جبير : قربى آل محمّد عليهم السلام [3] .

٣١ ـ وعن الثّعلبيّ باسناده عن أبي الدّيلم قال: لمّا جيىء بعليّ بن الحسين عليهما السلام فاُقيم على درج مسجد دمشق قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الّذي قتلكم و استأصلكم و قطع قرن الفتنة ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال : قرأت الحم؟ قال : قرأت القرآن و لم أقرأ الحم قال : قرأت : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : أنتم هم ؟قال: نعم ، ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أفقرأت في بني إسرائيل : « و آت ذا القربى حقّه [4] » قال : و إنّكم القرابة الّتي أمر الله أن يؤتى حقّه ؟ قال : نعم [5] .

٣٢ ـ كا : عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن عليّ بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » قال : من تولّى الأوصياء من آل محمّد واتّبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيّين و المؤمنين الأوّلين حتّى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام و هو قول الله عزّوجلّ : «من جاء بالحسنة فله خير منها [6] » تدخله الجنّة ، وهوقول

---

(١) العمدة ، ٢٣ و ٢٤ .

(٢) رواه فى العمدة عن مسلم ، ولم نجد روايته عن الترمذى .

(٣) العمدة ، ٢٤و٢٥ .

(٤) الاسراء ، ٢٦ .

(٥) العمدة : ٢٦ و ٢٨ فيه ، انتم القرابة .

(٦) النمل : ٨٩ .

الله عزّوجلّ : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم [١] » يقول : أجر المودّة الّذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب الله يوم القيامة ، و قال لأعداء الله أولياء الشّيطان أهل التّكذيب والانكار : « قل ما أسألكم عليه من أجر و ما أنا من المتكلّفين [٢] » يقول متكلّفاً أن أسألكم ما لستم بأهله ، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا ؟ فقالوا : ما أنزل الله هذا ، و ما هو إلّا شيء يتقوّله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ، ولئن قتل محمّد أو مات لننزعها [٣] في أهل بيته ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً ، و أراد الله عزّ ذكره أن يعلم نبيّه صلّى الله عليه وآله ما أخفوا في صدورهم و أسرّوا به فقال في كتابه عزّ وجلّ : « أم يقولون افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك » يقول : لوشئت حبست عنك الوحي ، فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم وقد قال الله عزّو جلّ : « و يمحو [٤] الله الباطل و يحقّ الحقّ بكلماته » يقول : الحقّ لأهل بيتك الولاية « إنّه عليم بذات الصّدور [٥] » يقول : بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظّلم بعدك وهو قول الله عزّ و جلّ : وأسرّوا النّجوى [٦] الّذين ظلموا هل هذا إلّا بشر مثلكم أفتأتون السّحر وأنتم لا تبصرون [٧] .

أقول : سيأتي تمام الخبر في باب أنّهم أنوار الله .

---

(١) سبا : ٤٨ .

(٢) ص : ٨٦ .

(٣) فى المصدر : لننزعنها من اهل بيته .

(٤) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و فى المصحف الشريف : « و يمح الله » .

(٥) الشورى : ٢٤ .

(٦) الانبياء : ٣ .

(٧) روضة الكافى : ٣٧٩ و ٣٨٠ .

١٤

﴿ باب ﴾

✿ (آخر فى تأويل قوله تعالى : و اذا الموؤدة) ✿
✿ (سئلت ✿ بأى ذنب قتلت(١)) ✿

١ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أيمن بن محرز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وإذا الموؤدة سئلت ✿ بأيّ ذنب قتلت » قال : من قتل في مودّتنا [٢] .

٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قوله تعالى : « و إذا الموؤدة سئلت ✿ بأيّ ذنب قتلت » قال: هي والله مودّتنا ، هي والله فينا خاصّة [٣] .

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل ابن يسار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وإذا الموؤدة سئلت ✿ بأيّ ذنب قتلت » قال: من قتل في مودّتنا سئل قاتله عن قتله [٤] .

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « و إذا الموؤدة سئلت ✿ بأيّ ذنب قتلت » قال : من قتل في مودّتنا [٥] .

---

(١) التكوير ، ٨ و ٩ .

(٢) تفسير القمى ، ٧١٣ .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٣٧٢ فيه ، قال : هى والله فينا خاصة .

(٤و٥) كنز جامع الفوائد ، ٤٤٤ . هذه الروايات (من الرقم ٣ ـ ٦) موجودة فى النسخة الرضوية واما النسخة الاخرى فهى خالية عنها .

٥ ـ كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن عمرو بن ثابت عن علي بن القاسم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « و إذا الموؤدة سئلت * بأي ذنب قتلت » قال : شيعة آل محمد تسئل بأي ذنب قتلت (١) .

٦ ـ كنز : محمد بن العباس عن علي بن جمهور عن محمد بن سنان عن إسماعيل ابن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت قوله عز وجل : « و إذا الموؤدة سئلت * بأي ذنب قتلت » قال : يعني الحسين عليه السلام (٢) .

٧ ـ كنز : روى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأزدي عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن ابن عباس أنه قال : هو من قتل في مودتنا أهل البيت (٣) .

٨ ـ وعن منصور بن حازم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « و إذا الموؤدة سئلت * بأي ذنب قتلت » قال : هي مودتنا وفينا نزلت (٤) .

بيان : قال الطبرسي قدس الله روحه في هذه الآية : الموؤدة هي الجارية المدفونة حياً ، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فان ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة ، وإن ولدت غلاماً حبسته ، أي تسأل (٥) فيقال لها: بأي ذنب قتلت ، و معنى سؤالها توبيخ قاتلها ، و قيل : المعنى يسأل قاتلها بأي ذنب قتلت .

و روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام « و إذا المودة سئلت » بفتح الميم و الواو ، و روى ذلك ابن عباس أيضاً ، فالمراد بذلك الرحم والقرابة ، وأنه يسأل

(١و٢) كنز جامع الفوائد ، ٤٤٤ .

(٣و٤) كنز جامع الفوائد ، ٣٧٢

(٥) في المصدر ، ومعنى قوله ، « سئلت » ان الموؤدة تسأل .

قاطعها عن سبب قطعها ، و روي عن ابن عبّاس أنّه قال : هو من قتل في مودّتنا أهل البيت .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد .

و في رواية اُخرى : قال : هو من قتل في مودّتنا و ولايتنا انتهى (١) .

أقول : الظّاهر أنّ أكثر تلك الأخبار مبنيّة على تلك القراءة الثانية ، إمّا بحذف مضاف ، أي أهل المودّة يسألون بأيّ ذنب قتلوا ، أو بإسناد القتل إلى المودّة مجازاً، والمراد قتل أهلها ، اوبالتجوّز في القتل ، والمراد تضييع مودّة أهل البيت عليهم السلام و إبطالها و عدم القيام بها و بحقوقها ، و بعضها على القراءة الاُولى المشهورة ، بأن يكون المراد بالمؤودة النّفس المدفونة في التّراب مطلقا أو حيّاً إشارة إلى أنّهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى ليسوا بأموات بل أحياء عند ربّهم يرزقون ، فكأنّهم دفنوا حيّا ، وفيه من اللّطف مالايخفى .

٩ - فر : باسناده عن محمّد بن الحنفيّة فيقوله تعالى : « و إذا الموؤدة سئلت » قال : مودّتنا (٢) .

١٠ - و قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله عزّ ذكره :« وإذا الموؤدة سئلت ۞ بأيّ ذنب قتلت » قال : من قتل في مودّتنا (٣) .

١١ - فر : جعفر بن أحمد بن يوسف باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : « و إذا الموؤدة سئلت۞بأيّ ذنب قتلت : يقول : أسألكم عن الموؤدة الّتي اُنزلت عليكم فضلها بأيّ ذنب قتلتموهم (٤) .

١٢ - فر : الفزاريّ باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ ذكره :

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٤٢ و ٤٤٤ .

(٢) تفسير فرات : ٢٠٣ .

(٣) تفسير فرات : ٢٠٣ . فيه : حدثنا جعفر معنعنا عن ابى جعفر عليه السلام .

(٤) تفسير فرات ٢٤٠ ، فيه : [واذ المؤدة] ولعله مصحف : [و اذا المودة]و فيه ، أسألكم عن المودة التى انزلت عليكم وصلها مودة القربى باى ذنب قتلموهم .

« و إذا الموؤدة سئلت » يعني مودّتنا « بأيّ ذنب قتلت » قال : ذلك حقّنا الواجب على النّاس ، وحبّنا الواجب على الخلق قتلوا مودّتنا (١) .

١٥
باب

✿ (تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوى القربى بهم عليهم السلام) ✿

١ ـ **قب** : سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله تعالى: « و والد وما ولد » قال : أمّا الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله ، « وما ولد » يعني هؤلاء الأوصياء عليهم السلام (٢) .

بيان : قيل : الوالد آدم ، وما ولد ذرّيّته ، أو الأنبياء و الأوصياء من ولده وقيل : ابراهيم وولده ، وقيل : كلّ والد وولده .

٢ ـ **قب** : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ياأيّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة » الآية قال : قرابة الرّسول صلى الله عليه وآله وسيّدهم أمير المؤمنين عليه السلام ، اُمروا بمودّتهم فخالفوا مااُمروا به (٣) .

بيان : لعلّه تفسير لقوله تعالى : « والأرحام » فيكون منصوباً كما هو في غير قراءة حمزة ، فإنّه قرأ بالجرّ ، و عطفاً على الجلالة ، أي اتّقوا أرحام الرّسول أن تقطعوها .

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن حمّاد بن عثمان عن عبدالرّحيم القصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن قوله تعالى : « و اُولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » قال : نزلت في ولدالحسين عليه السلام ، قال : قلت : جعلت فداك نزلت في الفرائض ؟ قال : لا

---

(١) تفسير فرات : ٢٠٤ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٤٤ . والاية فى سورة البلد : ٣ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣١٤ . والاية فى النساء ١ .

فقلت : ففي المواريث ؟ قال : لا ، ثمّ قال : نزلت في الإمرة (١) .

بيان : لعلّ السؤال عن المواريث بعد الفرائض للتأكيد ، أو لتوهّم أنّه عليه السلام حمل الفرائض على غير المواريث (٢).

٤ ـ **كنز** : عبدالعزيز بن يحيى (٣) عن محمّد بن عبدالرّحمان بن الفضل عن جعفر بن الحسين الكوفيّ عن أبيه عن محمّد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام قال : سألت مولاي فقلت : قوله عزّوجلّ : « واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض» قال : هوعليّ عليه السلام (٤) .

٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن راشد عن إبراهيم بن محمّد عن محمّد بن عليّ المقريّ باسناده يرفعه إلى زيد بن عليّ عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « و اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين » قال : رحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالامارة والملك والايمان (٥) .

٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد و ابن بزيع جميعاً عن ابن حازم عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه و للرسول و لذي القربى » قال : القربى هي والله قرابتنا (٦) .

٧ ـ **كنز** : أحمد بن هوذة (٧) عن إسحاق بن إبراهيم عن عبدالله بن حمّاد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ :

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٠ و ٢٣١ . و الاية فى سورة الاحزاب ، ٦ .

(٢) فى هامش الكتاب ، الفرائض ، السهام المقدرة فى الكتاب العزيز ، و المواريث مطلق السهام فلا يكون تأكيدا بل يكون من قبيل ذكر العام بعد الخاص .

(٣) فى المصدر : و قال أيضا « اى محمد بن العباس » : حدثنا عبد العزيز اه

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٣١ .

(٥) « « ، ٢٣١ .

(٦) « « ، ٢٣٦ . و الاية فى سورة الحشر ، ٧ .

(٧) فى المصدر : محمد بن العباس عن احمد بن هوذة .

« ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل » فقال أبوجعفر عليه السلام : هذه الآية نزلت فينا خاصّة ، فما كان لله وللرسول فهو لنا و نحن ذوا القربى و نحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً ، ونحن أبناء السبيل فلايعرف سبيل إلّا بنا ، والأمر كلّه لنا [1].

بيان : لعلّه سقط تأويل اليتامى من النسّاخ ، و أمّا تأويل المسكين ففي بعض النسخ : «لاتذهب مسكنتنا ، أي إنّا وإن رفعت أقدارنا فنحن محتاجون إلى إفاضات النبيّ صلى الله عليه وآله و شفاعته في الدّنيا والآخرة » .

و يحتمل أن تكون «من» تعليليّة ،أي نحن بسبب قرابتنا بالرّسول مظلومون ممنوعون عن حقّنا إلى قيام القائم عليه السلام ، وفي بعض النسخ « مسكتنا » بالتّاء والنّون الواحدة ، فلعلّه عليه السلام قرأ مسّاكين بتشديد السين أو بالتخفيف بمعنى الماسك بالشيء أو الموضع الّذي يمسك الماء أي لايذهب تمسّكنا به صلى الله عليه وآله ، أوحفظنا لعلمه وأسراره قال الفيروزآباديّ :مسك به وأمسك:اعتصم به ،والمسكة بالضمّ مايتمسّك به ،والمساك كسحاب : الموضع يمسك الماء . ثمّ اعلم أنّ هذا تأويل لبطن الآية ، ولاينافي ظاهره و سيأتي القول فيه في بابه إنشاء الله .

٨ ـ م : قال الله عزّ وجلّ : « و بالوالدين إحسانا [2] » قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل والديكم و أحقّهما لشكركم محمّد و عليّ .

و قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا و عليّ أبوا هذه الأمّة ، و لحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم ، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النّار إلى دار القرار ، و نلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار وقالت فاطمة عليها السلام :أبوا هذه الامّة محمّد وعليّ ، يقيمان أودهم، وينقذانهم من العذاب الدّائم إن أطاعوهما و يبيحانهم النّعيم الدائم إن وافقوهما .

و قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : محمّد و عليّ أبوا هذه الأمّة ، فطوبى لمن كان

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٦ .

(٢) البقرة ، ٨٣ .

بحقّهما عارفاً ، و لهما في كلّ أحواله مطيعاً ، يجعله الله من أفضل سكّان جنانه و يسعده بكراماته و رضوانه .

وقال الحسين بن عليّ عليهما السلام : من عرف حقّ أبويه الأفضلين : محمّد وعليّ و أطاعهما حقّ طاعته قيل له : تبحبح[1] في أيّ الجنان شئت[2] .

و قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على أولادهما لاحسانهما إليهم فاحسان محمّد و عليّ إلى هذه الاُمّة أجلّ و أعظم ، فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ .

و قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : من أراد أن يعلم كيف قدره عندالله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده : محمّد و عليّ .

و قال جعفر بن محمّد عليهما السلام من رعى حقّ أبويه الأفضلين : محمّد وعليّ لم يضرّه ما أضاع من حقّ أبوي نفسه و سائر عباد الله فإنّهما يرضيانهم بسعيهما .

و قال موسى بن جعفر عليهما السلام : يعظم ثواب الصّلاة على قدر تعظيم المصلّي على أبويه الأفضلين : محمّد و عليّ .

و قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : أمايكره أحدكم أن ينفى عن أبيه واُمّه اللّذين ولداه ؟ قالوا : بلى والله ، قال : فليجتهد أن لاينفى عن أبيه واُمّه اللّذين هما أبواه الأفضل من أبوي نفسه .

و قال محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام : قال رجل بحضرته : إنّي لاُحبّ محمّداً وعليّاً حتّى لو قطعت إرباً ، أو قرضت لم أزل عنه .

قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : لاجرم أنّ محمّداً وعليّاً معطياك من أنفسهماماتعطيهما أنت من نفسك إنّهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف جزء[3] من ذلك .

---

(١) تبحبح : تمكن و الحلول . تبحبح الدار : توسطها .

(٢) في المصدر : حيث شئت .

(٣) « : من مائة الف الف جزء من ذلك .

و قال علي بن محمد عليه السلام : من لم يكن والدا دينه محمد و علي أكرم عليه من والدي نسبه [١] فليس من الله في حل ولا حرام و لا قليل ولا كثير [٢] .

وقال الحسن بن علي عليهما السلام : من آثر طاعة أبوي دينه محمد وعلي على طاعة أبوي نسبه قال الله عزوجل له : لأؤثرنك كما آثرتني ، ولأشرفنك بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بايثار حبهما على حب أبوي نسبك .

و أما قوله عز وجل : « و ذي القربى » فهم من قراباتك من أبيك و امك قيل لك : اعرف حقهم كما اخذ به العهد على بني إسرائيل ، و اخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة قرابات محمد صلى الله عليه وآله الذين هم الأئمة بعده ، و من يليهم بعد من خيار أهل دينهم [٣] .

قال الامام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رعى حق قرابات أبويه اعطي في الجنة ألف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة إحدى الدرجات من فضة ، والاخرى من ذهب و الاخرى من لؤلؤ ، والاخرى من زمرد ، والاخرى من زبرجد ، والاخرى من مسك ، والاخرى من عنبر والاخرى من كافور ، و تلك الدرجات من هذه الأصناف ، و من رعى حق قربى محمد و علي اوتي من فضل [٤] الدرجات و زيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد و علي على أبوي نسبه .

وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء : ارضي أبوي دينك محمداً وعلياً بسخط أبوي نسبك ، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك ، فان أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمد و علي بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما ، و إن أبوي دينك إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما ، لأن ثواب طاعات أهل

---

(١) فى المصدر : من والدى نفسه .

(٢) « : ولا بكثير ولا قليل .

(٣) « : و من يليهم بعدهم من خيار اهل دينهم .

(٤) فى نسخة : من فضائل .

الدّنيا كلّهم لا تفي بسخطهما .

و قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : عليك بالاحسان إلى قرابات أبوي دينك محمّد و عليّ ، و إن أضعت قرابات أبوي نسبك ، و إيّاك و إضاعة قرابات أبوي دينك بتلا في قرابات [1] أبوي نسبك، فإنّ شكر هؤلاء إلىأبوي دينك : محمّد وعلي أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبوي نسبك ، إنّ قرابات أبوي دينك إذا شكروك عندهما بأقلّ قليل نظرهما الك [2] يحطّ ذنوبك ، و لو كانت ملأ ما بين الثرى إلى العرش ، و إنّ قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما و قد ضيّعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلاً .

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : حقّ قرابات أبوي ديننا محمّد وعلىّ وأوليائهما أحقّ من قرابات أبوي نسبنا ، إنّ أبوي ديننا يرضيان عنّاأبوي نسبنا وأبوي نسبنا لايقدران أن يرضيا عنّا أبوي ديننا: محمّد وعليّ صلوات الله عليهما .

و قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : من كان أبوا دينه ، محمّد و عليّ عليهما السلام آثر لديه و قراباتهما أكرم من أبوي نسبه و قراباتهما قال الله عزّ وجلّ : فضّلت الأفضل لأجعلنّك الأفضل ، و آثرت الأولى بالايثار لأجعلنّك بدار قراري و منادمة أوليائي أولى .

وقال جعفر بن محمّد عليه السلام . من ضاق عن قضاء حقّ قربات أبوي دينه و أبوي نسبه وقدح كلّ واحد منهما في الآخر فقدّم قرابة أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه قال الله عزّ وجلّ يوم القيامة : كما قدّم قرابة أبوي دينه فقدّموه إلى جناني فيزداد [3] فوق ماكان أعدّ له من الدّرجات ألف ألف ضعفها .

وقال موسى بن جعفر عليه السلام وقد قيل له : إنّ فلاناً كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتهيهما [4] لايتّسع بضاعته لهما، فقال : أيّهما أربح لي ؟فقيل له : هذا

---

(١) في المصدر ، قرابات ابوى دينك محمد وعلى ، فانه يتلافى قرابات ابوى نسبك .
(٢) في المصدر : فنظرهما لك .
(٣) في نسخة ، فيزاد .
(٣) في المصدر : يشتريهما .

يفضل ربحه على هذا بألف ضعف ، قال : أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل ؟ قالوا : بلى ، قال : فهكذا إيثار قرابة أبوي دينك : محمّد وعليّ أفضل ثواباً بأكثر من ذلك ، لأنّ فضله على قدر فضل محمّد وعليّ على أبوي نسبه .

و قيل للرّضا عليه السلام : ألا نخبرك بالخاسر المتخلّف ؟ قال : من هو ؟ قالوا : فلان باع دنانيره بدراهم أخذها فردّ ماله عن عشرة آلاف دينار ، إلى عشرة آلاف درهم قال : بدرة باعها [(١)] بألف درهم ألم يكن أعظم تخلّفاً و حسرة ؟ قالوا : بلى قال ألا اُنبّئكم بأعظم من هذا تخلّفاً وحسرة ، قالوا بلى ، قال : أرأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبّة من زيف ألم يكن أعظم تخلّفاً وأعظم من هذا حسرة ؟ قالوا : بلى ، قال : أفلا اُنبّئكم بأشدّ [(٢)] من هذا تخلّفاً ، وأعظم من هذا حسرة؟ قالوا : بلى ، قال : من آثر في البرّ والمعروف قرابة أبوي نسبه على قرابة أبوي دينه : محمّد و عليّ ، لأنّ فضل قرابات محمّد وعليّ أبوي دينه على قرابات أبوي نسبه أفضل من فضل ألف جبل ذهب على ألف حبّة زائف .

و قال محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام : من اختار قرابات أبوي دينه محمّد وعليّ عليهما السّلام على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤوس الأشهاد يوم التناد وشهّره بخلع كراماته وشرّفه بها على العباد إلّا من ساواه في فضائله أو فضّله .

وقال عليّ بن محمّد عليهما السلام : إنّ من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبوي دينك : محمّد و عليّ عليهما السلام على قرابات أبوي نسبك ، و إنّ من التّهاون بجلال الله إيثار قرابات أبوي نسبك على قرابات أبوي دينك : محمّد وعليّ عليهما السلام .

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : إنّ رجلاً جاع عياله فخرج يبغي لهم ما يأكلون فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وأدما [(٣)] فمرّ برجل وامرأة من قرابات محمّد وعليّ

---

(١) في نسخة ، قال : [ارأيت لو باعها] و في المصدر ، قال ، بدرة باعها بالف درهم زيف .

(٢) في المصدر : أفلا انبئكم بمن هو اشد .

(٣) في المصدر ، و اداما .

عليهما السّلام فرجدهما جائعين فقال : هؤلاء أحقّ من قراباتي فأعطاهما إيّاهما ولم يدر بما ذايحتجّ في منزله ، فجعل يمشي رويداً يتفكّر فيما يتعذّر [١] به عندهم ويقول لهم : مافعل بالدّرهم إذلم يجئهم بشيء فبينما هو متحيّر في طريقه إذاً بفيج يطلبه فدلّ عليه فأوصل إليه كتاباً من مصر وخمسمائة دينار في صرّة ، وقال : هذه بقيّة حملته إليك من مال ابن عمّك مات بمصر ، و خلف مائة ألف دينار على تجّار مكّة والمدينة وعقاراً كثيراً ومالاً بمصر بأضعاف ذلك ، فأخذ الخمسمائة دينار ووضع على عياله [٢] ، و نام ليلته فرأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّاً صلّى الله عليهما فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ؟ ثمّ لم يبق بالمدينة ولا بمكّة ممّن عليه شيء من المائة ألف دينار إلّا أتاه محمّد وعليّ في منامه وقالا له : إمّا بكرت بالغداة على فلان بحقّه من ميراث ابن عمّه وإلّا بكر عليك بهلاكك و اصطلامك و إزالة نعمك وإبانتك من حشمك ، فأصبحوا كلّهم وحملوا إلى الرّجل ماعليهم حتّى حصل عنده مائة ألف دينار ، وماترك أحد بمصر ممّن له عنده مال إلّا وأتاه محمّد وعليّ عليهما السّلام في منامه وأمراه أمر تهدّد بتعجيل مال الرّجل أسرع مايقدر عليه ، وأتى محمّد وعليّ هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامه فقالا له : كيف رأيت صنع الله لك [٣] ؟ قدأمرنامن بمصر أن يعجّل إليك مالك ، أفنأمرحاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويسفتج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة ؟ قال : بلى ، فأتى محمّد وعليّ عليهما السّلام حاكم مصر في منامه فأمراه أن يبيع عقاره ، والسفتجة بثمنه إليه ، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار ، فصار أغنى من بالمدينة . ثمّ أتاه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : ياعبدالله هذا جزاؤك في الدّنيا على إيثار قرابتي على قرابتك ، ولاُعطينّك في الآخرة بدل كلّ حبّة [٤] من هذا المال في الجنّة ألف قصر أصغرها أكبر من

---

(١) في المصدر : يعتل .

(٢) « : ووسع على عياله .

(٣) « : صنع الله بك .

(٤) في نسخة : بكل حبة .

الدّنيا ، مغرز كلّ إبرة منها خير من الدّنيا وما فيها [١] .

بيان : الحضر بالضمّ : العدو ، وقال الفيروزآباديّ : الفتيل : السحاة الّتي في شقّ النّواة . وما أغنى عنك فتيلاً ولا فتيلة شيئاً . والزّيف : الدّرهم المغشوش . والفيج بالفتح معرّب پيك . وفي القاموس: السفتجة كقرطعة : أن تعطي مالاً لأحد و للآخذ مال في بلد المعطى فيوفّيه إيّاه ثمّ ، فيستفيد أمن الطريق ، و فعله السفتجة بالفتح .

٩ ـ **فس** : في قوله تعالى : « الّذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق * و الّذين يصلون ماأمرالله به أن يوصل [٢] » الآية . حدّثني أبي عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ رحم آل محمّد معلّقة بالعرش يقول : اللّهمّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي تجري في كلّ رحم ، و نزلت هذه الآية في آل محمّد [٣] .

١٠ ـ **شي** : عن محمّد بن الفضيل قال : سمعت العبد الصّالح عليه السلام يقول : « و الّذين يصلون ماأمرالله به أن يوصل » قال : إنّ رحم آل محمّد . و ذكرمثله إلى قوله : في كلّ رحم [٤] .

١١ ـ **مع** : ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه عن محمّد بن خلف عن يونس عن عمرو بن جميع قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعته وهو يقول : إنّ رحم الأئمّة عليهم السلام من آل محمّد صلّى الله عليه وآله ليتعلّق بالعرش يوم القيامة وتتعلّق بها أرحام المؤمنين يقول : ياربّ صل من وصلنا ، واقطع من قطعنا، قال : فيقول الله تبارك وتعالى : أنا الرّحمن وأنت الرّحم، شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته، ولذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الرّحم شجنة من الله عزّوجلّ [٥] .

---

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى ، ١٣٣ - ١٣٥ .

(٢) الرعد ، ٢٠ و ٢١ .

(٣) تفسير القمى ، ٣٤٠ .

(٤) تفسير العياشى ٢ ، ٢٠٨ .

(٥) معانى الاخبار ، ٨٧ .

ايضاح : قال الجزريّ : فيه الرّحم شجنة من الرّحمان ، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، شبّه بذلك مجازاً ، و أصل الشجنة بالضمّ والكسر : شعبة من غصن من غصون الشّجرة .

١٢ ـ م : قال : وتفسير قوله عزّوجلّ : « الرّحمان » إنّ قوله : الرّحمان مشتقّ من الرّحم [1] .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قال الله عزّوجلّ : أنا الرّحمان و هي الرّحم ، شققت لها اسماً من اسمي ، من وصلها وصلته ، و من قطعها قطعته .

ثمّ قال عليّ عليه السلام : أو تدري ماهذه الرّحم الّتي من وصلها وصله الرّحمان ومن قطعها قطعه الرحمان؟ فقيل : ياأمير المؤمنين حثّ بهذا كلّ قوم على أن يكرموا أقرباءهم [2] و يصلوا أرحامهم ، فقال لهم : أيحثّهم على أن يصلوا أرحام الكافرين و أن يعظّموا من حقّره الله و أوجب احتقاره من الكافرين ؟ قالوا : لا ، ولكنّه يحثّهم [3] على صلة أرحامهم المؤمنين ، قال : فقال : أوجب حقوق أرحامهم لاتّصالهم بآبائهم و اُمّهاتهم ؟ قلت : بلى ياأخا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فهم إذا إنّما يقضون فيهم حقوق الآباء والاُمّهات ؟ قلت : بلى ياأخا رسول الله ، قال : فآباؤهم واُمّهاتهم إنّما غذوهم في الدّنيا ، ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ، ورسول ربّهم ساقهم إلى نعمة دائمة لاتنقضي ، ووقاهم مكروهاً مؤبّداً لايبيد ، فأيّ النّعمتين أعظم ؟ قلت : نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله أجلّ و أعظم و أكبر ، قال : فكيف يجوز أن يحثّ على قضاء حقّ من صغّر الله حقّه ، ولا يحثّ على قضاء حقّ من كبّر الله حقّه ؟ قلت : لايجوز ذلك ، قال: فاذاحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم من حقّ الوالدين وحقّ رحمه أيضاً أعظم من حقّ رحمهما ، فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالصّلة ، وأعظم

---

(١) في المصدر : مشتق من الرحمة .

(٢) في نسخة : آباءهم .

(٣) في المصدر : لكنه حثهم .

في القطيعة ، فالويل كلّ الويل لمن قطعها، والويل كلّ الويل لمن لم يعظّم حرمتها أو ماعلمت أنّ حرمة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ و أنّ حرمة رسول الله حرمة الله ؟ وأنّ الله أعظم حقّاً من كلّ منعم سواه ، فانّ كلّ منعم سواه إنّما أنعم حيث قيّضه له ذلك ربّه و وفّقه [1] أماعلمت ماقال الله لموسى بن عمران؟ قلت : بأبي أنت وأمّي ماالّذي قال له ؟ قال عليه السلام :قال الله تعالى : ياموسى أوتدري ما بلغت رحمتي إيّاك ؟ فقال موسى : أنت أرحم بي من امّي [2] ، قال الله ياموسى : و إنّما رحمتك امّك لفضل رحمتي ، أنا الّذي رفقتها [3] عليك ، و طيّبت قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك ، ولو لم أفعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء ، ياموسى أتدري أنّ عبداً من عبادي [4] تكون له ذنوب و خطايا تبلغ أعنان السّماء فأغفرها له ولا اُبالي ؟ قال : ياربّ و كيف لاتبالي ؟ قال تعالى : لخصلة شريفة تكون في عبدي اُحبّها : يحبّ إخوانه المؤمنين [5] ، و يتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبّر عليهم ، فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا اُبالي .

ياموسى إنّ الفخر ردائي [6] . والكبرياء إزاري ، من نازعني في شيء منهما عذّبته بناري .

ياموسى إنّ من إعظام جلالي إكرام عبدي الّذي أنلته حظّاً من حطام الدّنيا عبداً من عبادي مؤمناً قصرت يده في الدّنيا ، فان تكبّر عليه فقد استخفّ بعظيم جلالي .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الرّحم الّتي اشتقّها الله عزّ وجلّ [7]

---

(١) في المصدر ، [حيث قيضه لذلك ربه و وفقه له] اقول ، قيضه الله له كذا : قدره له .

(٢) « ، انت ارحم بى من أبى وامى .

(٣) فى نسخة ، رفقتها عليك .

(٤) فى المصدر ، ان عبدا من عبادى مؤمناً .

(٥) فى نسخة ، [الفقراء] وفى المصدر: احبها ، وهى ان يحب اخوانه الفقراء المؤمنين

(٦) فى المصدر ، [ان العظمة ردائى] و فيه : فمن نازعنى .

(٧) « : اشتقها الله من رحمته .

بقوله : أنا الرّحمان ، هي رحم محمد صلى الله عليه وآله ، و إنّ من إعظام الله إعظام محمد و إنّ من إعظام محمد إعظام رحم محمد ، وإنّ كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هومن رحم محمد ، وإنّ إعظامهم من إعظام محمد ، فالويل لمن استخفّ بحرمة محمد ، و طوبى لمن عظّم حرمته وأكرم رحمه ووصلها [1] .

بيان : الوسن محرّكة : ثقلة النّوم أوأوّله والنّعاس .

١٣ - **شي** : عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الرّحم معلّقة بالعرش تقول : اللّهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحم آل محمد ورحم كلّ مؤمن ، وهي قول الله : و الّذين يصلون ماأمرالله به أن يوصل [2] .

١٤ - **شي** : عن عمر بن مريم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : «والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» قال : من ذلك صلة الرّحم و غاية تأويلها صلتك إيّانا [3] .

١٥ - **شي** : عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام «إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان» قال : يا سعد إنّ الله يأمر بالعدل و هو محمد ، والاحسان و هو عليّ «و إيتاء ذي القربى» وهو قرابتنا ، أمرالله العباد بمودّتنا وإيتائنا ، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى على أهل البيت و دعا إلى غيرنا [4] .

١٦ - **كنز** : محمد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن خضيرة [5] عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «و والد و ما ولد» قال : يعني عليّاً ، و ما ولد من الأئمّة عليهم السلام [6] .

---

(١) تفسير العسكرى : ١٢ و ١٣ فيه : لمن استخف بشيء من حرمة محمد .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ٢٠٨ .

(٣) « « ٢ : ٢٠٨ .

(٤) « « ٢ : ٢٦٧ . و الاية فى سورة النحل : ٩٠ .

(٥) فى المصدر : عبدالله بن حصيرة .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٨٧ . والاية فى سورة البلد : ٣ .

١٧ ـ **كنز** محمد بن العباس عن علي بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن صالح الأنماطي عن منصور عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « و أنت حل بهذا البلد » قال : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : « و والد و ما ولد » قال : علي و ما ولد [١] .

١٨ ـ **كنز** : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن محمد عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال: يا أبا بكر قول الله عز وجل : « و والد و ما ولد » هو علي بن أبي طالب عليه السلام و ما ولد الحسن والحسين عليهما السلام [٢] .

١٩ ـ **فر** : جعفر بن محمد بن سعيد باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « و اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً » قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام هما الوالدان « وبذي القربى » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام [٣] .

٢٠ ـ **فر** : الحسن بن الحكم باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : « واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام » قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وذوي أرحامه ، و ذلك أن كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا من كان من سببه و نسبه « إن الله كان عليكم رقيباً » أي حفيظاً [٤] .

٢١ ـ **كا** : الحسين بن محمد عن المعلى [٥] عن أحمد بن محمد بن عبدالله رفعه في قوله تعالى : « لا اُقسم بهذا البلد ✿ و أنت حل بهذا البلد ✿ و والد و ما ولد »

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٣٨٧ والاية فى سورة البلد ، ٣ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٣٨٧ و ٣٨٨ .

(٣) تفسير فرات : ٣١ . فيه : [فرات قال ، حدثنى جعفر بن محمد بن سعيدالاحمسى معنعنا عن ابى جعفر عليه السلام] و الاية فى سورة النساء ، ٣٦ .

(٤) تفسير فرات ، ٣٢ فيه ، [بسببه] و فيه : يعنى حفيظا .

(٥) فى بعض نسخ المصدر : عن على بن محمد .

قال : أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمّة عليهم السلام [1] ،

بيان : « لا اُقسم » قيل: « لا » للنفي ، إذ الأمر واضح ، أوالمعنى اُقسم ، و « لا » مزيدة للتأكيد ، أو لأنا اُقسم فحذف المبتداء واُشبع فتحة لام الابتداء ، أو « لا » ردّ لكلام يخالف المقسم عليه « والبلد » مكة « و أنت حلّ » أي مستحلّ بعرضك فيه ، أوحلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار ، فهو وعد بماأحلّ له عام الفتح .

و عن الصادق عليه السلام [2] قال : كانت قريش تعظم البلد و تستحلّ محمّداً صلى الله عليه وآله فيه ، فقال : « لا اُقسم بهذا البلد ۞ و أنت حلّ بهذا البلد » يريد أنّهم استحلّوك فيه فكذّبوك و شتموك . الحديث .

٢٢ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن بسطام بن مرّة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن عليّ الحسين بن العبدي [3] عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباته أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: «أن اشكر لي ولوالديك ، إليّ المصير» فقال : الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر هما اللّذان ولدا العلم و ورّثا الحكم و اُمر الناس بطاعتهما ، ثمّ قال الله : « إليّ المصير » فمصير العباد إلى الله ، والدّليل على ذلك الوالدان ، ثمّ عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاصّ والعامّ : « و إن جاهداك على أن تشرك بي » يقول في الوصيّة و تعدل عمّن اُمرت بطاعته « فلا تطعهما » ولاتسمع قولهما ، ثمّ عطف القول على الوالدين فقال : « و صاحبهما في الدّنيا معروفاً » يقول : عرّف النّاس فضلهما وادع إلى سبيلهما ، و ذلك قوله : « و اتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم » فقال : إلى الله ثمّ إلينا ، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين فانّ رضاهما رضا الله و سخطهما سخط الله [4] :

بيان : اللّذان ولدا العلم ، أي صدر منهما علم الناس و ميراثهما بعد

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٤ .

(٢) مجمع البيان ١٠ ، ٤٩٣ .

(٣) فى اسناد الحديث ضعف و جهالة .

(٤) اصول الكافى ١ ، ٤٢٨ و الايتان فى سورة لقمان ؛ ١٤ و ١٥ .

وفاتهما الحكمة ، فحقّهما حقّ الحياة الرّوحانيّة ، فإنّ حياة الرّوح بالعلم و الحكمة ، و حقّ والدي الجسم لمدخليّتهما في الحياة الجسمانيّة منقضية بالموت ، وتلك باقية أبديّة ، وميراث الأخيرين المال الّذي لاينتفع به إلّا في الحياة الفانية ، وميراث الأوّلين العلم والحكمة الباقيان في ملك الأبد ، فهما أولى بالذكر والشكر والطاعة ، والدليل على ذلك ، أي على أنّ المراد بالوالدين النبيّ والوصيّ صلّى الله عليهما لفظ الوالدين ، فإنّ المجاز في التغليب ليس بأولى من المجاز في أصل الكلمة ، و المرجّحات المذكورة ترجّح الثاني ، فالحمل عليه أظهر ، و يحتمل إرجاع الإشارة إلى كون المصير إلى الله أو كيفيّته ، و على التقادير قوله : « حملته اُمّه وهنا على وهن وفصاله في عامين » يأبى عن هذا التأويل ، ويمكن أن يتكلّف بوجوه :

الأوّل أن تكون جملة « حملته اُمّه » معترضة لبيان أشدّية حقّ الوالدين في العلم على والدي النسب بأنّ لهما مدخليّة في التربية في زمان قليل في قوام البدن الفاني ، و الوالدان الرّوحانيّان حقوقهما باقية عليه ما بقي في الدّنيا و في الآخرة أبداً .

والثاني أن يراد بالوالدين أوّلاً المعنى الحقيقيّ ، و ثانياً المعنى المجازيّ بتقدير عطف أو فعل ، بأن يكون الباء في « بوالديه » سببيّة لاصلة ، أي وصّيناه بسبب رعاية والديه الجسمانيين ، و وجوب رعايتهما عقلاً و نقلاً الشّكر لوالديه الرّوحانيين، فإنّهما أحرى بذلك، ويؤيّده ضمّ الشكر لله في الثّاني دون الأوّل .

الثالث أن يكون ظهر الآية للوالدين الجسمانيّين ، وبطنهما للرّوحانيّين بتوسّط أنّهما أحقّ بذلك ، وهذا وجه قريب يجري في كثير من التأويلات الواردة في الآيات ، ثمّ عطف القول ، أي صرف الكلام . ابن حنتمة : و هو عمر ، و صاحبه أبوبكر ، قال الفيروزآباديّ : حنتمة بنت ذي الرمحين اُمّ عمر بن الخطّاب .

قوله عليه السلام : في الخاصّ و العامّ ، أي الخطاب متوجّه إلى الرّسول حيث جادلوه في الوصيّة إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و يعمّ الخطاب أيضاً كلّ من كلّفاه

الرّجوع عن الولاية وأمراه بعدم قبولها ، أو في ظهر الآية الخطاب عامّ ، وفي بطنه خاصّ ، والأوّل أظهر ، فيكون ماذكر بعده نشراً على ترتيب اللّف ، فتدبّر .

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم ليس قوله : والعام ، ولعلّه أظهر ، وبالجملة هذا من غرائب التّأويل ، وعلى تقدير صدوره عنهم عليهم السلام من البطون العميقة البعيدة عن ظاهر اللّفظ ، وعلمه عند من صدر عنه صلوات الله عليه[1] .

٢٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الخشّاب [2] عن إبراهيم بن يوسف العبديّ عن إبراهيم بن صالح عن الحسين بن زيد عن آبائه عليهم السلام قال : نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يامحمّد إنّه يولد لك مولود تقتله امّتك من بعدك ، فقال : ياجبرئيل لاحاجة لي فيه ، فقال : يامحمّد إنّ منه الأئمّة والأوصياء [3] قال : وجاء النبيّ صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام فقال لها: إنّك تلدين ولداً تقتله امّتي من بعدي ، فقالت : لاحاجة لي فيه ، فخاطبها ثلاثاً ، ثمّ قال لها : إنّ منه الأئمّة والأوصياء ، فقالت : نعم ياأبت ، فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من إبليس فوضعته لستّة أشهر ولم يسمع بمولود ولد لستّة أشهر إلّا الحسين و يحيى بن زكريّا عليهما السلام ، فلمّا وضعته وضع النبيّ صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمصّه ، ولم يرضع الحسين عليه السلام من انثى حتّى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله وهو قول الله عزّوجلّ : ووصّينا الانسان بوالديه إحساناً حملته امّه كرهاً و وضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً [4] .

---

(١) تفسير القمى : ٣٩٥ .

(٢) فى المصدر : الحسن بن موسى الخشاب .

(٣) فى المصدر : فقال : نعم ، قال .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٣٠١ . و الاية فى سورة الاحقاف : ١٥ .

١٦
« باب »
(ان الامانة فى القرآن الامامة)

الايات : النساء « ٤ » : إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به إنّ الله كان سميعاً بصيراً « ٥٨ » .

الاحزاب « ٣٣ » : إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً « ٧٢ » .

تفسير : قال الطّبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » : فيه أقوال : أحدها أنّها في كلّ من اؤتمن أمانة من الأمانات فأمانات الله تعالى أوامره و نواهيه ، و أمانات عباده ما يأتمن بعضهم بعضاً من المال و غيره ، عن ابن عبّاس و غيره ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله عليهما السّلام .

و ثانيها : أنّ المراد به ولاة الأمر ، أمرهم الله سبحانه أن يقوموا برعاية الرّعيّة ، وحملهم على موجب الدّين والشّريعة .

و رواه أصحابنا عن الباقر والصّادق عليهما السلام قال : أمر الله سبحانه كلّ واحد من الأئمّة أن يسلم الأمر إلى من بعده .

ويعضده أنّه سبحانه أمر الرّعية بعد هذا بطاعة ولاة الأمر ، فروي عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا آيتان إحداهما لنا والاُخرى لكم ، قال الله سبحانه : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى اهلها » الآية . وقال : « ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم [1] » .

وهذا القول داخل في القول الأوّل ، لأنّه من جملة ما ائتمن الله سبحانه عليه

---

(١) النساء ، ٥٩ .

الأئمّة الصادقين ، و لذلك قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ أداء الصلاة و الزكاة والصوم و الحجّ من الأمانة ، و يكون من جملتها الأمر لولاة الأمر بقسمة الغنائم والصدقات و غير ذلك ممّا يتعلّق به حقّ الرعيّة .

و ثالثها : أنّه خطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله بردّ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة حين قبض منه يوم الفتح ، و أراد أن يدفعه إلى العبّاس ، و المعوّل على ما تقدّم . « وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل » أمر الله الولاة والحكّام أن يحكموا بالعدل و النصفة « إنّ الله نعمّا يعظكم به » أي نعم الشيء ما يعظكم به من الأمر بردّ الأمانة و الحكم بالعدل [1] .

و قال البيضاوي في قوله عزّ شأنه:«إنّا عرضنا الأمانة» تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة ، أي في قوله : « و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً [2] » و سمّاها أمانة من حيث أنّها واجبة الأداء ، والمعنى أنّها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام فكانت ذات شعور و إدراك لأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان مع ضعف بنيته و رخاوة قوّته ، لا جرم فاز الرّاعي لها و القائم بحقوقه بخير الدّارين « إنّه كان ظلوماً » حيث لم يف بها ولم يراع حقوقها «جهولا» بكنه عاقبتها ، و هذا وصف للجنس باعتبار الأغلب . و قيل : المراد بالأمانة الطاعة الّتي تعمّ الطبيعيّة و الاختياريّة ، و بعرضها استدعاؤها الّذي يعمّ طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره ، وبحملها الخيانة فيها و الامتناع عن أدائها ، ومنه قولهم : حامل الأمانة و محتملها ، لمن لا يؤدّيها ، فتبرأ ذمّته . فيكون الإباء عنه إتيانا بما يمكن أن يتأتّى منه ، و الظلم و الجهالة : الخيانة و التّقصير .

و قيل : إنّه تعالى لمّا خلق هذه الأجرام خلق فيها فهماً ، و قال : إنّي فرضت فريضة و خلقت جنّة لمن أطاعني ، وناراً لمن عصاني ، فقلن : نحن مسخّرات لما خلقتنا ، لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثواباً ولا عقاباً ، و لمّا خلق آدم عرض عليه

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٦٣ .

(٢) الاحزاب : ٧١ .

مثل ذلك فحمله ، وكان ظلوماً لنفسه بتحمّلها مايشقّ عليها ، جهولاً بوخاومة عاقبته و لعلّ المراد بالأمانة العقل أو التكليف ، و بعرضها عليهنّ اعتبارها بالاضافة إلى استعدادهنّ ، و إبائهنّ الإباء الطبيعي الّذي هوعدم اللّياقة و الاستعداد ، و بحمل الانسان قابليّته واستعداده لها ، و كونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوّة الغضبيّة و الشهويّة ، و على هذا يحسن أن يكون علّة للحمل عليه ، فإنّ من فوائد العقل أن يكون مهيمناً على القوّتين ، حافظاً لهما عن التعدّي و مجاوزة الحدّ ، و معظم مقصود التكليف تعديلهما و كسر سورتهما (١) .

١ ـ **كنز** : الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمّار عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض » الآية قال : يعني ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام (٢) .

كا : محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين مثله (٣) .

٢ ـ **ير** : ابن يزيد عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : الامام إلى الإمام ليس له أن يزويها عنه (٤) .

٣ ـ **ير** : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي‌جعفر عليه السلام مثله (٥) .

بيان : زواه عنه قبضه و صرفه .

٤ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات

---

(١) انوار التنزيل .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٤٥ . فيه : يعنى بها .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤١٣ فيه ، اسحاق بن عمار عن رجل عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤٠ . قوله : يزويها اى يصرف الامامة و الوصاية عن شخص عينه الله الى الاخر .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٠ .

إلى أهلهاوإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به » قال: فيناا ُ نزلت . والله المستعان [١] .

٥ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به » قال : إيّانا عنى أن يؤدّي الأوّل منّا إلى الإمام الّذي يكون من بعده الكتب و السلاح « و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الّذي في أيديكم [٢] .

٦ - ير : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد و أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : هم الأئمّة من آل محمّد صلوات الله عليهم يؤدّي الأمانة إلى الإمام من بعده ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه [٣] .

ير : عمران بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل مثله [٤].

شي : عن محمّد بن الفضيل مثله [٥] .

٧ - ير : أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن إسحاق بن عمّار عن ابن أبي يعفور عن معلّى بن خنيس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام بعده كلّ شيء عنده [٦] .

٨ - ير : محمّد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : هو

(١-٤) بصائر الدرجات : ١٤٠ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٢٤٩ فيه ، يؤدى الامام الامامة الى امام بعده .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

والله أداء الأمانة إلى الإمام و الوصيّة [١] .

ير : محمّد بن عيسى عن صفوان عن منصور بن حازم عن أبي بصير مثله [٢] .

٩ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو عن يحيى بن مالك عن رجل من أصحابنا قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : الإمام يؤدّي إلى الإمام ، قال : ثمّ قال : يا يحيى إنّه والله ليس منه ، إنّما هو أمر من الله [٣] .

١٠ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد البرقيّ عن عليّ بن داود بن مخلد البصريّ عن مالك الجهنيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » فيمن نزلت ؟ قلت: يقولون : في الناس ، قال : أفكلّ الناس يحكم بين الناس ؟ اعقل فينا نزلت [٤] .

١١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الإمام يعرف بثلاث خصال : إنّه أولى الناس بالّذي قبله [٥] و عنده سلاح رسول الله ، وعنده الوصيّة ، وهو الّذي قال الله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » و قال : السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السّلاح ، كما كان يدور حيث دار التابوت [٦] .

١٢ ـ شي : عن زرارة وحمران و محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام مثله [٧] .

(١و٢) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٤٠ قوله ، قال ، « يا يحيى » لعل القائل هو الرجل الراوى عن الامام ، او الامام عليه السلام نفسه . قوله : « ليس منه » اى ليس ذلك التأدية من عند نفسه بل هو بأمر من الله .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٤٠ فيه ، اعقل فيمن نزلت .

(٥) فى المصدر ، بالذى كان قبله .

(٦) بصائر الدرجات ، ٤٩ .

(٧) تفسير العياشى ١ : ٢٤٩ فيه : و هى التى قال الله تعالى فى كتابه .

١٣ - **مع** : ابن البرقي عن أبيه عن جدّه عن يونس قال: سألت موسى بن جعفر عليه السّلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » فقال : هذه مخاطبة لنا خاصّة ، أمر الله تبارك و تعالى كلّ إمام منّا أن يؤدّي إلى الإمام الّذي بعده و يوصي إليه ، ثمّ هي جارية في سائر الأمانات ، و لقد حدّثني أبي عن أبيه أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لأصحابه : عليكم بأداء الأمانة ، فلو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمنني على السّيف الّذي قتله به لأدّيته إليه [1] .

١٤ - **شي** : في رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل » قال : أمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الّذي بعده ، وأمر الأئمّة أن يحكموا بالعدل ، وأمر النّاس أن يطيعوهم [2] .

١٥ - **شي** : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّ الله نعمّا يعظكم به » قال : فينا نزلت . والله المستعان [3] .

١٦ - **نى** : ابن عقدة عن يوسف بن يعقوب عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائنيّ عن أبيه و وهب [4] بن حفص معاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به » قال : هي الوصيّة ، يدفعها الرّجل منّا إلى الرّجل [5] .

١٧ - **نى** : عليّ بن عبيد الله عن عليّ عن أبيه عن حمّاد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا

---

(١) معانى الاخبار : ٣٧ .

(٢و٣) تفسير العياشى ١ : ٢٤٩ .

(٤) فى النسخة المخطوطة : و وهيب بن حفص .

(٥) غيبة النعمانى : ٢٣ و ٢٤ .

الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل » قال : أمر الله الإمام منّا أن يؤدّي الأمانة إلى الإمام بعده ، ليس له أن يزويها عنه ، ألا تسمع إلى قوله : « و إذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به » إنّهم الحكّام ، أو لا ترى أنّه خاطب بها الحكّام (١) .

١٨ ـ **فس** : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : فرض الله على الإمام أن يؤدّي الأمانة إلى الّذي أمره الله من بعده ، ثمّ فرض على الإمام أن يحكم بين النّاس بالعدل ، فقال: وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل(٢).

١٩ ـ **مع ، ن** : الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » فقال : الأمانة الولاية ، من ادّعاها بغير حقّ فقد كفر (٣) .

٢٠ ـ **مع** : ابن المتوكّل عن الحميريّ عن ابن عيسى عن الحسن بن عليّ ابن فضّال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » قال : الأمانة الولاية ، و الانسان أبو الشّرور المنافق (٤).

بيان : على تأويلهم عليهم السلام يكون اللّام في الانسان للعهد ، و هو أبو الشّرور أي أبوبكر ، أو للجنس و مصداقه الأوّل في هذا الباب أبوبكر ، والمراد بالحمل الخيانة كما مرّ ، أو المراد بالولاية الخلافة وادّعاؤها بغير حقّ ، فعرض ذلك على أهل السّماوات والأرض أوعليهما بأن بيّن لهم عقوبة ذلك ، وقيل لهم : هل تحملون

---

(١) غيبة النعماني : ٢٤ و ٢٥ .

(٢) تفسير القمي : ١٢٩ .

(٣) معاني الاخبار : ٣٨ ، عيون الاخبار : ١٧٠ .

(٤) » » : ٣٨ .

ذلك ؟ فأبوا إلاّ هذا المنافق وأضرابه ، حيث حملوا ذلك مع مابيّن لهم من العقاب المترتّب عليه .

أقول : سيأتي في ذلك خبر المفضّل في باب إنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتّوسّل بهم .

٢١ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها» فقال:الأمانة هي الامامة والأمر والنّهي ، والدّليل على أنّ الأمانة هي الامامة قوله عزّ و جلّ للأئمّة[1]: «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» يعني الإمامة ، والأمانة الامامة[2] عرضت على السمّاوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، قال : أبين أن يدعوها أو يغصبوها أهلها « وأشفقن منها وحملها الأنسان » أي الأوّل « إنّه كان ظلوماً جهولاً » ليعذّب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات و يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات و كان الله غفوراً رحيماً [3] .

٢٢ ـ **ير** : محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمّار عن رجل عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إنّ الله يقول : «إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » قال : هي ولاية عليّ بن أبيطالب عليه السلام [4] .

كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين مثله [5] .

كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين مثله [6].

---

(١) فى المصدر ، فى الائمة .

(٢) « : فالامامة هى الامانة .

(٣) تفسير القمى . ٥٣٥ .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٢٤٥ [لم يذكر فيه : عن رجل] و فيه : قال : يعنى بها .

(٦) اصول الكافى ١ : ٤١٣ .

بيان : يمكن أن يكون مبنيّاً على أنّ المراد بالأمانة مطلق التكاليف ، و إنّما خصّ الولاية بالذّكر لأنّها عمدتها ، و يمكن أن يقرأ الولاية بالكسر بمعنى الامارة والخلافة ، فيكون حملها ادّعاؤها بغير حقّ كما مرّ .

٢٤ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن مفضّل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن » قال : الولاية أبين أن يحملنها كفراً بها [1] « و حملها الانسان » والانسان الّذي حملها أبو فلان [2] .

٢٥ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلّا أهل الكوفة [3] .

٢٦ ـ **ير** : ابن يزيد عن ابن سنان عن عتيبة بيّاع القصب عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ ولايتنا عرضت على السّماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة [4] .

٢٧ ـ **قب** : أبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن في شأن عليّ عليه السلام بالاسناد عن مقاتل عن محمّد بن الحنفيّة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إنّا عرضنا الأمانة » عرض الله أمانتي على السّماوات السّبع بالثّواب و العقاب فقلن : ربّنا لانحملنها [5] بالثّواب والعقاب ، لكنّها نحملها بلاثواب ولا عقاب، و إنّ الله عرض أمانتي و ولايتي على الطّيور ، فأوّل من آمن بها البزاة البيض والقنابر ، و أوّل من جحدها البوم والعنقا ، فلعنهما الله تعالى من بين الطّيور ، فأمّا البوم فلا تقدر أن تظهر

---

(١) في المصدر : كفراً و عناداً بها .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٣) « « : ٢٢ .

(٤) « « : ٢٢ .

(٥) في المصدر : لا تحملنا

بالنّهار لبغض الطّير لها ، و أمّا العنقاء فغابت في البحار لا ترى ، و إن الله عرض أمانتي على الأرضين فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة ، و جعل نباتها وثمرتها حلواً عذباً ، و جعل ماءها زلالاً ، و كلّ بقعة جحدت إمامتي و أنكرت ولايتي جعلها سبخاً(١) ، وجعل نباتها مرّاً علقما ، وجعل ثمرها العوسج والحنظل ، وجعل ماءها ملحاً اُجاجاً ، ثمّ قال : «وحملها الانسان» يعني اُمّتك يا محمّد ولاية أمير المؤمنين و إمامته بما فيها من الثّواب والعقاب « إنّه كان ظلوماً » لنفسه « جهولاً » لأمر ربّه من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم (٢) .

٢٨ - فر : عبيد بن كثير معنعناً عن الشّعبيّ عن قول الله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : أقولها ولا أخاف إلّا الله ، هي والله ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٢٩ - فر : عليّ بن عتاب معنعنا عن فاطمة الزّهراء عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السّماء صرت إلى سدرة المنتهى فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأبصرته بقلبي ، و لم أره بعيني ، فسمعت أذاناً مثنى مثنى ، و إقامة وتراً وتراً ، فسمعت منادياً ينادي : يا ملائكتي و سكّان سماواتي و أرضي و حملة عرشي اشهدوا أنّي لا إله إلّا أنا وحدي لاشريك لي ، قالوا : شهدنا وأقررنا ، قال : اشهدوا يا ملائكتي و سكّان سماواتي وأرضي و حملة عرشي أنّ محمّداً عبدي و رسولي ، قالوا: شهدنا و أقررنا ، قال : اشهدوا يا ملائكتي و سكّان سماواتي و أرضي و حملة عرشي أنّ عليّاً و ليّي و وليّ رسولي ، و وليّ المؤمنين بعد رسولي ، قالوا : شهدنا و أقررنا .

قال عباد بن صهيب : قال جعفر بن محمّد ، قال أبو جعفر عليه السلام : و كان ابن

---

(١) السبخة : ارض ذات نز وملح العلقم : الحنظل . و قيل ، إذا اشتدت مرارته ، و قيل . قثاء الحمار و كل شيء مر . العوسج : شجر الشوك له جناة حمراء .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٤١ و ١٤٢ .

(٣) تفسير فرات : ٣٠ و ٣١ .

عبّاس إذا ذكر هذا الحديث فقال : أنا أجده[1] في كتاب الله : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » .

قال : فقال ابن عبّاس رضي الله عنه : والله ما استودعهم ديناراً ولا درهماً ولا كنزاً من كنوز الأرض ، ولكنّه أوحى إلى السماوات و الأرض و الجبال من قبل أن يخلق آدم عليه السلام أنّي مخلف فيك الذرّيّة : ذريّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، فماأنت فاعلة بهم ؟ إذا دعوك فأجيبيهم و إذا آووك فآويهم ، و أوحى إلى الجبال : إذا دعوك فأجيبيهم و أطيعي على عدوّهم[2] فأشفقن منها السماوات و الأرض و الجبال عمّا سأله الله من الطاعة فحملها بنو آدم فحملوها قال عبّاد : قال جعفر عليه السلام : والله ماوفوا بما حملوا من طاعتهم[3] .

٣٠ ـ **أقول** : قال السيّد ابن طاووس في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : هذه الآية في أمر الولاية أن تسلم إلى آل محمّد صلّى الله عليه وآله[4] .

١٧
باب
✿ (وجوب طاعتهم ، و أنها المعنى بالملك العظيم ، و أنهم) ✿
✿ (اولو الامر ، و أنهم الناس المحسودون) ✿

الايات : النساء «٤»: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقدآتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً ✿ فمنهم من آمن به و منهم من صدّعنه و كفى بجهنّم سعيراً « ٥٤ و ٥٥ » ،

---

(١) في المصدر : اني لاجده .
(٢) « : و اطيقي على عدوهم .
(٣) تفسير فرات : ٣١ .
(٤) سعد السعود : ١٢٢ .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله و إلى الرّسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلاً « ٥٩ » .

و قال تعالى : ولو ردّوه إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم « ٨٣ » .

تفسير : قوله تعالى : « أم يحسدون » قال الطّبرسيّ رحمه الله : معناه بل يحسدون الناس ؟ واختلف في معنى الناس هنا فقيل : أراد به النبيّ صلى الله عليه وآله ، حسدوه على ما أعطاه الله من النبوّة ، و إباحة تسعة نسوة و ميله إليهنّ ، و قالوا : لو كان نبيّاً لشغلته النبوّة عن ذلك ، فبيّن الله سبحانه أنّ النبوّة ليست ببدع في آل إبراهيم .

و ثانيها : إنّ المراد بالنّاس النبيّ وآله عليهم السلام عن أبي جعفر عليه السلام ، والمراد بالفضل فيه النبوّة ، و في آله الإمامة [1] .

أقول : ثمّ روى عن تفسير العياشيّ بعض ما سيأتي من الأخبار في ذلك .

وقال في قوله تعالى: « واُولي الأمر منكم » : للمفسّرين فيه قولان : أحدهما أنّهم الأمراء ، و الآخر أنّهم العلماء ، وأمّا أصحابنا فإنّهم رووا عن الباقر والصادق عليهما السّلام أنّ اُولي الأمر هم الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام ، أوجب الله طاعتهم بالإطلاق ، كما أوجب طاعته و طاعة رسوله ، ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الإطلاق إلّا من ثبتت عصمته ، و علم أنّ باطنه كظاهره ، و أمن منه الغلط والأمر بالقبيح ، وليس ذلك بحاصل في الأمراء ولا العلماء سواهم ، جلّ الله سبحانه عن أن يأمر بطاعة من يعصيه ، أو بالانقياد للمختلفين للقول والفعل ، لأنّه محال أن يطاع المختلفون ، كما أنّه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه ، وممّا يدلّ على ذلك أيضاً أنّ الله سبحانه لم يقرن طاعة اُولي الامر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلّا واُولو الأمر فوق الخلق جميعاً ، كما أنّ الرّسول فوق اُولي الأمر وفوق سائر

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٦١ طبعة صيداء .

الخلق ، وهذه صفة أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام الّذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم ، و اتّفقت الاُمّة على علوّ رتبهم وعدالتهم «فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول» أي فإن اختلفتم في شيء من اُمور دينكم فردّوا المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنّة الرسول ، و نحن نقول : الردّ إلى الأئمّة القائمين مقام رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته هو مثل الردّ إلى الرّسول في حياته ، لأنّهم الحافظون لشريعته ، وخلفاؤه في اُمّته فجروا مجراه فيه(١) .

قوله تعالى : « وأحسن تأويلا » أي أحمد عاقبة ، أو أحسن من تأويلكم لأنّ الردّ إلى الله ورسوله ومن يقوم مقامه من المعصومين أحسن لامحالة من تأويل بغير حجّة (١) . « ولو ردّوه إلى الرّسول وإلى اُولي الأمر منهم » قال أبوجعفر عليه السلام : هم الأئمّة المعصومون « لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » الضّمير يعود إلى اُولي الأمر وقيل : إلى الفرقة المذكورة من المنافقين أو الضعفة (٢) .

١ ـ **فس** : عليّ بن الحسين عن البرقيّ عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن حنّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال . قلت قوله : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » قال : النبوّة ، قلت : « والحكمة » قال : الفهم والقضاء « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الطّاعة المفروضة (٣) .

٢ ـ **فس** : ثمّ فرض على النّاس طاعتهم فقال : « ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، حدّثني أبي عن حمّاد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل : « فان تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله و إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منكم (٤) » .

بيان : يدلّ على أنّ في مصحفهم عليهم السلام « فارجعوه » مكان « فردّوه » ويحتمل

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٦٤ و ٦٥ .
(٢) « « : ٨٢ طبعة صيداء .
(٣) تفسير القمي : ١٢٨ و ١٢٩ .
(٤) « « : ١٢٩ .

أن يكون تفسيراً له[١] ، ويدلّ على أنّه كان فيه قول : « و إلى اُولي الأمرمنكم » فيدلّ على أنّه لايدخل اُولو الأمر في المخاطبين بقوله : « إن تنازعتم » كما زعمه المفسّرون من المخالفين .

٣ ـ **ن** : محمّد بن أحمد بن الحسين البغداديّ عن أحمد بن الفضل عن بكر بن أحمد بن محمّد بن القصريّ عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عن الباقر عليه السلام قال : أوصى النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام ، ثمّ قال في قول الله : «ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم» قال: الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة إلى أن تقوم السّاعة [٢] .

٤ ـ **ما** : أبوعمروعن ابن عقدة عن أحمد بن موسى بن إسحاق ومحمّد بن عبدالله ابن سليمان معاً عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس عن السّديّ عن عطا عن ابن عبّاس : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن النّاس، دون النّاس [٣] .

٥ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن المحسودون [٤] .

٦ ـ **ير** : أحمد عن الحسين عن القاسم بن محمّد و فضالة عن أبان بن عثمان عن أبي الصباح الكنانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ياأباالصّباح نحن النّاس المحسودون و أشار بيده إلى صدره [٦] .

---

(١) وهو الصحيح ، كما أن ما يأتى بعد ذلك أيضا تفسير للاية لانه أوردها بالفاظها .

(٢) عيون الاخبار، ٢٧٢ .

(٣) عيون الاخبار ، ٢٧٢ .

(٤) امالى ابن الشيخ ، ١٧١ .

(٥) بصائر الدرجات : ١١ .

(٦) « « : ١١ .

٧ - ير : ابن يزيد عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » فنحن النّاس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً (١) .

٨ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتينا هم ملكاً عظيماً » قال : الطّاعة المفروضة (٢) .

ير : عبدالله بن القاسم عن حمّاد مثله (٣) .

ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٩ - ير : محمد بن عيسى عن رجل عن هشام بن الحكم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » ماذلك الملك العظيم ؟ قال : فرض الطاعة و من ذلك طاعة جهنّم لهم يوم القيامة يا هشام (٥) .

١٠ - ير : محمد بن الحسين و ابن يزيد معاً عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عيظماً » فجعلنا منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة فكيف يقرّون في آل إبراهيم وينكرون في آل محمد صلى الله عليه وآله ؟ قلت : فمامعنى قوله : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الملك العظيم أن جعل فيهم أئمّة ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، فهوالملك العظيم (٦) .

---

(١) بصائر الدرجات : ١١ . لم يذكر فيه : لفظ « جميعا » .
(٢) « « : ١١ .
(٣) « « : ١٥٠ .
(٤) « « : ١٥٠ .
(٥) « « : ١١ .
(٦) « « : ١١ .

١١ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمد الأحول عن عمران قال : قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » فقال: النبوة ، فقلت : « والحكمة » قال : الفهم والقضاء قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الطاعة (١).

١٢ - ير : أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : نحن والله الناس الذين قال الله تعالى ، و نحن والله المحسودون ، و نحن أهل هذا الملك الذي يعود إلينا (٢) .

١٣ - ك : أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن الحجال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم (٣) » قال : الأئمة من ولد علي و فاطمة عليهما السلام إلى يوم القيامة (٤) .

١٤ - ير : محمد بن عبدالحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : قال : تعلم ملكاً عظيماً ما هو ؟ قال : قلت : أنت أعلم جعلني الله فداك ، قال : طاعة (٥) الله مفروضة (٦) .

١٥ - شي : عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله : « قل

---

(١) بصائر الدرجات ، ١١

(٢) « « : ١١ .

(٣) النساء : ٥٩

(٤) اكمال الدين ص ١٢٨ فيه : إلى ان تقوم الساعة .

(٥) فى نسخة الكمباني ، « طاعة والله مفروضة » و المعنى على ما فى المتن ، ان الملك العظيم هو طاعتنا المفروضة من الله تعالى .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٥٠ .

اللّهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء[١] » فقد أتى الله بني اُمّية الملك ، فقال : ليس حيث يذهب النّاس إليه ، إنّ الله أتانا الملك وأخذه بنو اُميّة ، بمنزلة الرّجل يكون له الثّوب و يأخذه الآخر ، فليس هو للّذي أخذه[٢] .

١٦ ــ **عم ، قب** : جابر الجعفيّ في تفسيره عن جابر الأنصاريّ قال : سألت النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قوله : « ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول » عرفنا الله ورسوله ، فمن اُولي الأمر ؟ قال : هم خلفائي ياجابر وأئمّة المسلمين بعدي أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر و ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه منّي السّلام ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ عليّ بن موسى ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ عليّ بن محمّد ، ثمّ الحسن ابن عليّ ، ثمّ سميّي و كنيّي[٣] حجّة الله في أرضه و بقيّته في عباده ابن[٤] الحسن ابن عليّ الّذي يفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها . ذاك الّذي يغيب عن شيعته[٥] ، غيبة لايثبت على القول في إمامته إلّا من امتحن الله قلبه بالإيمان[٦] .

١٧ ــ **شي** : عن بريد بن معاوية قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم » قال : فكان جوابه أن قال : « ألم تر إلى الّذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطّاغوت » فلان وفلان « و يقولون للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً[٧] » يقول :

(١) آل عمران ، ٢٦ .

(٢) تفسير العياشى ١ : ١٦٦ .

(٣) فى اعلام الورى ، سميى وذو كنيتى

(٤) فى اعلام الورى : محمد بن الحسن بن على .

(٥) فى اعلام الورى ، يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لايثبت فيها .

(٦) مناقب آل ابى طالب ج ١ ص ٢٤٢ اعلام الورى ، ٣٧٥ و ٣٧٦ فيهما ، لايثبت على القول بامامته

(٧) النساء ، ٥١ .

الأئمّة الضالّة [١] و الدّعاة إلى النّار هؤلاء أهدى من آل محمّد صلّى الله عليه وآله و أوليائهم سبيلاً « اُولئك الّذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ۞ أم لهم نصيب من الملك » يعني الإمامة و الخلافة « فإذاً لا يؤتون النّاس نقيراً » نحن النّاس الّذين عنى الله و النقير : النقطة الّتي رأيت في وسط [٢] النّواة « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » فنحن المحسودون [٣] على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً « فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » يقول : فجعلنا [٤] منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة فكيف يقرّون بذلك في آل إبراهيم و ينكرونه في آل محمّد ؟ « فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً » إلى قوله : « و ندخلهم ظلّاً ظليلاً » قال : قلت قوله في آل ابراهيم : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » ما الملك العظيم ؟ قال : أن جعل منهم أئمّة ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم ، قال : ثمّ قال : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » إلى « سميعاً بصيراً » قال : إيّانا عنى ، أن يؤدّي الأوّل منّا إلى الإمام الّذي بعده الكتب والعلم والسّلاح « وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل » الّذي في أيديكم ، ثمّ قال للنّاس « ياأيّها الّذين آمنوا » فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة [٥] « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم » إيّانا عنى خاصّة « فإن خفتم تنازعا في الأمر » فارجعوا إلى الله وإلى الرسول واُولي الأمر

---

(١) فى نسخة ، « يقول الائمة الضالة ، الائمة الضالة والدعاة اه » وفى الكافى : يقولون الائمة الضالة .

(٢) فى الكافى : النقطة التى فى وسط النواة .

(٣) فى الكافى ، « نحن الناس المحسودون » وفيه : دون خلق الله اجمعين .

(٤) فى الكافى ، [جعلنا] وفيه : يقرون به .

(٥) يعنى هذا الحكم يشمل المؤمنين جميعا ، فهو اما بدخولهم فى الخطاب ، حيث ان الخلق كلهم حاضرون عندالله علما ، و اما باشتراك الحاضر فى موطن الخطاب والغائب عنه فى التكليف . وفى الكافى ، امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا .

منكم » هكذا نزلت (١) و كيف (٢) يأمرهم بطاعة اُولي الأمر و يرخّص لهم في منازعتهم ، إنّما قيل ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم : أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم (٣) .

١٨ ـ **شي** : بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء ، و زاد فيه « أن تحكموا بالعدل » إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل إذا بدت في أيديكم (٤) .

أقول : روى الكلينيّ الخبر بتمامه في الكافي عن بريد بأسانيد مفرّقا له على الأبواب (٥) .

١٩ ـ **قب ، شي** : عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ياأبا الصّباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفو المال ، و نحن الرّاسخون في العلم ، و نحن المحسودون الّذين قال الله في كتابه : أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله (٦) .

٢٠ ـ **شي** : عن أبي سعيد المؤدّب عن ابن عبّاس في قوله : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن النّاس وفضله النبوّة (٧) .

٢١ ـ **شي** : عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر عليه السلام « ملكاً عظيماً » أن جعل فيهم أئمّة من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهذا ملك عظيم « و آتيناهم

---

(١) لعل ذلك استنباط من الراوى حيث سمع ان الامام عليه السلام فسره بذلك فظن انه المنزل من عنده .

(٢) تعليل لخروج اولى الامر عن المتنازعين وحكمهم . وفى الكافى ، و كيف يأمرهم الله بطاعة ولاة الامر .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

(٤) تفسير العياشى ١ ، ٢٤٧ .

(٥) اصول الكافى ١ ، ٢٠٥ و ٢٧٦ فيه : « تنازعا فى امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولى الامر منكم » راجعه .

(٦) مناقب آل ابى طالب ، ج ١ ، ٢٤٥ تفسير العياشى ١ ، ٢٤٧ .

(٧) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨ .

ملكاً عظيماً [١] » .

٢٢ ـ وعنه في رواية اُخرى قال : الطاعة المفروضة [٢] .

٢٣ ـ شي : عمران [٣] عنه : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » قال : النبوّة « والحكمة » قال : الفهم والقضاء « وملكاً عظيماً » قال : الطّاعة [٤] .

٢٤ ـ شي : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام « فقدآتينا آل إبراهيم الكتاب » فهو النبوّة « والحكمة » فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة ، و أمّا الملك العظيم فهم الأئمّة الهداة من الصفوة [٥] .

٢٥ ـ شي : عن داود بن فرقد قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل ابنه عليه السلام يقول : « أم يحسدون النّاس على ماآتاهم الله من فضله » الآية قال : فقال : الملك العظيم : افتراض الطّاعة ، قال : « فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه » قال : فقلت : أستغفر الله ، فقال لي إسماعيل : لم ياداود ؟ قلت : لأنّي كثيراً قرأتها : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من صدّ عنه » قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما هو [٦] فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا ، ومنهم من صدّ عنه [٧] .

بيان : لعلّ داودكان يقرأ هكذا سهواً ، أوعلى بعض القراءات الشاذّة الّتي لم تنقل إلينا ، والمشهور في مرجع الضمير إمّاأهل الكتاب ، أو اُمّة إبراهيم ، وعلى تفسيره عليه السلام راجع إلى آل إبراهيم ، فالمراد بالآل جميع ذرّيّته ، ولاينافي إيتاءهم الكتاب والحكمة والملك العظيم صدّ بعضهم عن الحقّ ، إذ معلوم أنّها لاتعمّهم بل هي مخصوصة ببعضهم .

٢٦ ـ شي : عن أبان أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : فسألته

(١ و ٢) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨

(٣) فى المصدر : حمران .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨ .

(٦) أى الصحيح ماقرأته انا .

(٧) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨ .

عن قول الله : « ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » فقال : ذلك عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، ثمّ سكت فلمّا طال سكوته [١] قلت : ثمّ من ؟ قال : ثمّ الحسن عليه السلام ، ثمّ سكت فلمّا طال سكوته قلت : ثمّ من؟ قال : الحسين ، قلت : ثمّ من؟ قال: ثمّ عليّ بن الحسين ، وسكت ، فلم يزل يسكت عن كلّ واحد حتّى اُعيد المسئلة فيقول، حتّى سمّاهم إلى آخرهم صلّى الله عليهم [٢].

٢٧ ـ **شي** : عن عمران الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنكم أخذتم هذا الأمر من جذوه ، يعني من أصله ، عن قول الله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم » ومن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا » لا من قول فلان ، ولا من قول فلان [٣] .

٢٨ ـ **شي** : عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم » قال : هي في عليّ وفي الأئمّة ، جعلهم الله مواضع الأنبياء ، غير أنّهم لايحلّون [٤] شيئاً ولا يحرّمونه [٥] .

٢٩ ـ **شي** : عن حكيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني من اُولي الأمر الّذين أمر الله بطاعتهم ؟ فقال لي : اُولئك عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ و جعفر : أنا ، عليهم السلام فاحمدوا الله الّذي عرّفكم أئمّتكم وقادتكم حين جحدهم النّاس [٦] .

٣٠ ـ **شي** : عن عمرو بن سعيد قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن قوله : «أطيعوا

---

(١) فى المصدر : قال ، فلما طال سكوته .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٢٥١ . فيه ، فلم يزل يسكت عند كل واحد .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٢٥١ و ٢٥٢

(٤) أى لا يأتون من عندالله بالحلال و الحرام ، بل يقولون للناس ماقاله النبى صلى الله عليه و آله ، وبالجملة انهم يكونون فى درجة الانبياء ومرتبتهم غيرانه لايوحى إليهم ، فحالهم حال جملة من الانبياء الماضية الذين كانوا يتبعون سنة نبى آخر ويروجونها بين الناس ويقيمونها فيهم .

(٥ و ٦) تفسير العياشى ١ : ٢٥٢

الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمرمنكم » قال : قال : عليّ بن أبي‌طالب والأوصياء من بعده [١] .

٣١ ـ **شي** : عن محمّد بن مسلم‌قال: قال أبوجعفر عليه السلام : فإن تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله و إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منكم [٢] .

٣٢ ـ **شي** : في رواية عامر بن سعيد الجهنيّ عن‌جابر عنه عليه السلام : وأولي‌الأمر من آل محمّد [٣] .

٣٣ ـ **شي** : عن‌زرارة عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : ذروة الأمر وسنامه و مفتاحه و باب الأنبياء و رضي الرّحمان الطّاعة للإمام [٤] بعد معرفته ، ثمّ قال : إنّ الله يقول : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله » إلى « حفيظا [٥] » أما لوأنّ رجلاً قام ليله و صام نهاره و تصدّق بجميع ماله [٦] و حجّ جميع دهره‌ولم يعرف ولاية‌وليّ الله فيواليه و يكون جميع أعماله بدلالة منه إليه [٧] ما كان له على الله حقّ في ثوابه و لا كان من أهل الإيمان ، ثمّ قال : أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنّة بفضله و رحمته [٨] .

جا : ابن قولويه عن الكلينيّ عن‌عليّ عن أبيه عن حمّاد عن‌حريزعن‌زرارة عنه عليه السلام مثله إلى قوله : حفيظاً [٩] .

بيان : ذروة [١٠] الأمر أي أمر الدّين ، أو كلّ الاُمور ، بعد معرفته

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٢٥٣

(٢) تفسير العياشى ١ : ٢٥٤ .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٢٥٤

(٤) فى المجالس : و باب الاشياء ، و رضا الرحمن طاعة للامام

(٥) النساء : ٨٠ .

(٦) فى المصدر : و تصدق جميع ما له .

(٧) فى نسخة : بدلالته‌إليه .

(٨) تفسير العياشى ١ : ٢٥٩

(٩) مجالس المفيد : ٤٢ .

(١٠) الذروة بالكسر والضم : المكان المرتفع والعلو ، وأعلى الشيء

أي الإمام ، و إرجاع الضّمير إلى الله بعيد ، و الاستشهاد بالآية بانضمام الآيات الدّالّة على مقارنة طاعة الرّسول لاُولي الأمر ، أو بانضمام ما أوصى به الرّسول من طاعتهم ، فطاعتهم طاعة الرّسول ، أو مبنيّ على أنّ الآية نزلت في ولايتهم ، كما يدلّ عليه بعض الأخبار ، أو على أنّهم نوّابه صلى الله عليه وآله فحكمهم حكمه . قوله : اُولئك ، إمّا إشارة إلى الشيعة ، أي المحسن من الشيعة أيضاً إنّما يدخل الجنّة برحمة الله لا بعمله ؟ أو إلى المخالفين ، أي المستضعفين منهم ، و سيأتي القول فيه في محلّه إنشاء الله .

٣٤ ـ **شي** : عن أبي إسحاق النحويّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله أدّب نبيّه على محبّته فقال : «إنّك لعلى خلقٍ عظيم [(١)] » قال : ثمّ فوّض إليه الأمر فقال : « ما آتاكم الرّسول فخذوه و مانهاكم عنه فانتهوا [(٢)] » و قال : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله [(٣)] » وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فوّض إلى عليّ عليه السلام و ائتمنه فسلّمتم و جحد النّاس . فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا ، و إن تصمتوا إذا صمتنا ، و نحن فيما بينكم و بين الله ، والله ما جعل لأحد من خير في [(٤)] خلاف أمرنا [(٥)] .

٣٥ ـ **شي** : عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولو ردّوه إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منهم » قال هم الأئمّة [(٦)] .

٣٦ ـ **شي** : عن عبدالله بن جندب قال : كتب إليّ أبوالحسن الرّضا عليه السلام : ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم [(٧)] الّذين وصفت أنّهم كانوا بالأمس لكم إخواناً ، و

---

(١) القلم : ٤ .

(٢) الحشر : ٥٩ .

(٣) أوعزنا سابقا الى محل الاية .

(٤) فى نسخة من الكتاب والمصدر ، فى خلاف أمره .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٢٥٩ .

(٦) تفسير العياشى ١ : ٢٦٠ .

(٧) اى الواقفية .

الّذي صاروا إليه من الخلاف لكم، والعداوة لكم، والبراءة منكم، والّذي تأفكّوا به من حياة أبي صلّى الله عليه ورحمته، وذكر في آخر الكتاب: إنّ هؤلاء القوم سنح[1] لهم شيطان اعترّهم بالشبهة، ولبّس عليهم أمر دينهم، وذلك لما ظهرت فريتهم، واتّفقت كلمتهم، ونقموا[2] على عالمهم، وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم؟ ومن؟ وكيف؟ فأتاهم الهلك[3] من مأمن احتياطهم وذلك بما كسبت أيديهم وما ربّك بظلاّم للعبيد، ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم، والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحيّر وردّ ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه لأنّ الله يقول في محكم كتابه: «ولو ردّوه إلى الرّسول وإلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم» يعني آل محمّد عليهم السلام، وهم الّذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام، وهم الحجّة لله على خلقه[4].

بيان: تأفّكوا به: تكلّفوا الإفك والكذب بسببه، فقالوا: لم: أي لم حكمتم بموت الكاظم عليه السلام؟ أو من الامام بعده؟ وكيف حكمتم بكون الرّضا عليه السلام إماماً؟

٣٧ - قب: الاُمّة على قولين في معنى «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم» أحدهما أنّها في أئمّتنا، والثاني أنّها في اُمراء السّرايا، وإذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر، وإلّا خرج الحقّ عن الاُمّة والّذي يدلّ على أنّها في أئمّتنا عليهم السلام أنّ ظاهرها يقتضي عموم طاعة اُولي الأمر، من حيث عطف الله تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته وطاعة رسوله، ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخصّ شيئاً من شيء لأنّه سبحانه لو أراد خاصّاً لبيّنه، وفي فقد

---

(١) في نسخة: [سخ] اقول: سنح له رأى في الامر: عرض. وسنح الظبى والطير وغيرهما: مر من المياسر الى الميامن.

(٢) في نسخة من المصدر: وكذبوا على عالمهم

(٣) في النسخة المخطوطة: فاتاهم الهلاك.

(٤) تفسير العياشي ١: ٢٦٠.

البيان منه تعالى دليل على إرادة الكلّ ، و إذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم ، لأنّه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبيّ إلّا الامام ، و إذا اقتضت وجوب طاعة اُولي الأمر على العموم لم يكن بدّ من عصمتهم ، و إلّا أدّى أن يكون [1] تعالى قد أمر بالقبيح ، لأنّ من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح ، فاذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً ، و إذا ثبتت دلالة الآية على العصمة و عموم الطّاعة بطل توجّهها إلى اُمراء السّرايا ، لارتفاع عصمتهم ، واختصاص طاعتهم [2] وقال بعضهم: هم علماء الاُمّة العامّة ، و هم مختلفون [3] و في طاعة بعضهم عصيان بعض ، و إذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر ، والله تعالى لايأمر بذلك ، ثمّ إنّ الله تعالى وصف اُولي الأمر بصفة تدلّ على العلم و الامرة جميعاً ، قوله تعالى : « و إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم» [4] فردّ الأمن أوالخوف للاُمراء ، والاستنباط للعلماء ، ولايجتمعان إلّا لأمير عالم .

٣٨ ـ الشعبي : قال ابن عبّاس : هم اُمراء السرايا ، و عليّ أوّلهم .

٣٩ ـ و سئل الحسن بن صالح بن حيّ جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك فقال : الأئمّة من أهل بيت رسول الله .

٤٠ ـ تفسير مجاهد : إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلّى الله عليه و آله بالمدينة فقال : يارسول الله أتخلفني بين النساء والصبيان ؟ فقال: يا عليّ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، حين قال له . اخلفني في قومي و أصلح ؟ فقال : بلى والله .

٤١ ـ و اُولي الأمر منكم . قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولّاه الله أمر الأئمّة

(١) في المصدر ، والا ادى إلى ان يكون .

(٢) اى و اختصاص طاعتهم فيما لا يكون فيه محظور شرعا .

(٣) في نسخة : وهم يختلفون .

(٤) النساء ، ٨٣ .

بعد محمد صلى الله عليه وآله حين خلفه رسول الله بالمدينة ، فأمر الله العباد بطاعته و ترك خلافه .

٤٢ - وفي إبانة الفلكي إنها نزلت لما شكا أبو بردة من علي عليه السلام الخبر [١] .

٤٣ - جا : الجعابي عن إسحاق بن محمد عن زيد المعدل عن سيف بن عمرو عن محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اسمعوا وأطيعوا لمن ولاه الله الأمر فانه نظام الاسلام [٢] .

٤٤ - فر : جعفر بن أحمد معنعنا عن بريدة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال: فنحن الناس ، و نحن المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله جميعاً « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام ، فكيف يقرون بها في آل إبراهيم ، و يكذبون بها في آل محمد عليهم السلام ؟ « فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه و كفى بجهنم سعيراً [٣] » .

٤٥ - أقول : روى العلامة في كشف الحق في قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال الباقر عليه السلام : نحن الناس [٤] .

٤٦ - وروى ابن حجر في صواعقه قال: أخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر عليه السلام أنه قال في هذه الآيه : نحن الناس والله .

٤٧ - فر : عبيد بن كثير معنعنا أنه سأل جعفر بن محمد [٥] عن قول الله تعالى « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » قال : أولي الفقه والعلم ، قلنا : أخاص أم عام ؟ قال : بل خاص لنا [٦] .

٤٨ - فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢١٨ .

(٢) مجالس المفيد : ٧ .

(٣) تفسير فرات : ٢٨ .

(٤) احقاق الحق ٣ : ٤٥٧ .

(٥) فى المصدر معنعنا عن ابى جعفر عليه السلام .

(٦) تفسير فرات : ٢٨ .

تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » قال : فاُولي الأمر في هذه الآية هم آل محمد صلى الله عليه وآله [١] .

٤٩ - فر : أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي مريم قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم » كانت طاعة عليّ مفترضة ؟ قال : كانت طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله خاصّة مفترضة لقول الله تعالى : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله » وكانت طاعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله [٢] .

بيان : كانت طاعة عليّ مفترضة ؟ أي في حياة الرّسول[٣] وأجاب عليه السلام بأنّ إمامته كانت بعد الرّسول ، و لمّا كان أمر الله الناس بطاعة عليّ عليه السلام كانت طاعته مفترضة من هذه الجهة ، و هذا مبنيّ على أنّه عليه السلام لم يكن في حياته صلى الله عليه وآله إماماً كما ذهب إليه الأكثر ، و قيل : كان إماما في ذلك الوقت أيضاً ، و سيأتي الكلام فيه إنشاء الله .

٥٠ - فر : عليّ بن محمد بن عليّ بن عمر الزهريّ معنعنا عن إبراهيم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما تقول في هذه الآية : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : نحن الناس الّذين قال الله ، و نحن المحسودون ، و نحن أهل الملك و نحن ورثنا النبيّين ، و عندنا عصا موسى ، و إنّا لخزّان الله في الأرض ، لسنا بخزّان على ذهب ولا فضّة[٤] و إنّ منّا رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ و الحسن والحسين عليهم السلام [٥] .

---

(١) تفسير فرات : ٢٨ .

(٢) تفسير فرات ، ٢٨ و ٢٩ فيه ، من طاعة رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٣) او مطلقا ، فاجاب بانها مفترضة لان طاعته من طاعة الرسول صلى الله عليه و آله فما كان مفترضة اولا هوطاعة الرسول ثم طاعة على عليه السلام لانها من طاعته صلى الله عليه وآله.

(٣) فى المصدر : لا بخزان على ذهب و لا فضة .

(٤) تفسير فرات ، ٣٢ .

٥١ - فر : إبراهيم بن سليمان معنعنا عن عيسى بن السري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن دعائم الاسلام الّتي لا يسع أحداً من الناس التقصير عن معرفة شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ، ولم يقبل منه عمله ولم يضيق ممّا هو فيه بجهل شيء من الأمور جهله [1] قال : شهادة أن لا إله إلّا الله والايمان برسوله ، والاقرار بما جاء به من عندالله و الزكاة ، و الولاية الّتي أمرالله بها ولاية آل محمّد [2] ، قال : قلت له : هل في الولاية شيء دون شيء [3] فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم ، قال الله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم » فكان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [4] .

كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن صفوان بن يحيى عن عيسى مثله [5] .

٥٢ - شي : عن جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم » قال : الأوصياء [6] .

٥٣ - ختص : ابن عيسى عن محمّد البرقي عن الجوهري عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الأوصياء طاعتهم مفترضة [7] ؟ فقال : هم الّذين قال الله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » وهم الّذين قال الله :

---

(١) فى النسخة المخطوطة : [ولم يضق مما هو فيه بجهل شيء جهله] و فى المصدر ، [ولم يضيق ما هو فيه بجهل شيء جهله] و فى الكافى : [ولم يضق به مما هوفيه لجهل] و فى بعض النسخ : ولم يضربه

(٢) فى المصدر : [ولاية محمد] و لعل فيه سقط ، او المعنى ان ولاية الائمة التى امر الله بها من ولاية محمد و طاعته و الايمان به

(٣) و لعل المراد هل فى الولاية دليل خاص يدل على لزومها فأجاب نعم ، فتمسك بالاية ، و تمسك ايضا فى الكافى بقوله صلى الله عليه و آله : من مات ولا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية .

(٤) تفسير فرات : ٣٢ .

(٥) اصول الكافى ٢ : ١٩ و ٢٠ . فيه اختلافات وزيادات راجعه .

(٦) تفسير العياشى ١ : ٢٤٩ .

(٧) ظاهر الجواب انه سأل عن أعيانهم و اشخاصهم لا عن وجوب طاعتهم .

« إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون [١] » .

٥٤ ـ و عنه عن معمّر بن خلّاد قال : سأل رجل فارسيّ أبا الحسن الرّضا عليه السلام فقال : طاعتكم مفترضة ؟ فقال : نعم ، فقال : كطاعة عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : نعم [٢] .

أقول : الأخبار الدالّة على وجوب طاعتهم كثيرة متفرّقة في الأبواب .

٥٥ ـ **قب** : روي عن الأئمّة عليهم السلام في قوله تعالى : « و نجعلهم الوارثين » و في قوله تعالى : « والله يؤتي ملكه من يشاء » أنّهما نزلتا فيهم [٣] .

٥٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن الهيثم [٤] عن أحمد بن محمّد السياريّ عن ابن أسباط عن البطائنيّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « من يطع الله و رسوله » في ولاية عليّ و الأئمّة من بعده « فقد فاز فوزاً عظيماً » [٥] .

٥٧ ـ **فر** : محمّد بن القاسم و عبيد بن كثير بإسنادهما [٦] عن أبي عبدالله عليه السلام قوله في آل إبراهيم : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الملك العظيم أن جعل منهم أئمّة ، من أطاعهم فقد أطاع الله ، و من عصاهم فقد عصى الله ، فهذا ملك عظيم [٧] .

٥٨ ـ **فر** : الفزاريّ رفعه قال : سئل أبوجعفر عليه السلام عن قوله تعالى : «فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليم » قال: الفتنة الكفر [٨]

---

(١) الاختصاص : ٢٧٧ . و الاية الاخيرة فى سورة المائدة ، ٥٥ .

(٢) الاختصاص : ٢٧٨ فيه ، مثل طاعة على بن ابى طالب ؟

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٣٢٣ فيه ، [نزلتا فينا] و الاية الاولى فى سورة القصص ، ٥ ، و الثانية فى البقرة ، ٢٤٧ .

(٤) فى المصدر ، عن احمد بن القاسم .

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٣ .

(٦) فى المصدر ، معنعنا عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٧) تفسير فرات ، ٨١ .

(٨) فى نسخة : [الكفار] و في المصدر ، الفتنة الكفار ، قال .

قيل : يابا جعفرحدّثني فيمن نزلت ؟ قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله ، و جرى مثلها من النبيّ صلى الله عليه وآله في الأوصياء في طاعتهم [١] .

٥٩ ـ كا : العدّة عنأحمد عن البرقيّ عنأبيه أبيهعن ابن أسباطعن البطائنيّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام « ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم » و سلّموا للإمام تسليما « أو اخرجوا من ديار كم » رضاً له « ما فعلوه إلّا قليل منهم ولو » أنّ أهل الخلاف [٢] « فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم و أشدّ تثبيتاً [٣] » و في هذه الآية : « ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت [٤] » في أمر الولاية « و يسلّموا » لله الطاعة « تسليماً [٥] » .

٦٠ ـ كا : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد قال : تلا أبو جعفر عليه السلام « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله وإلى الرّسول و إلى أولي الامر منكم [٦] » ثمّ قال : كيف يأمر بطاعتهم و يرخّص في منازعتهم ، إنّما قال ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم : أطيعوا الله و أطيعوا الرسول [٧] .

٦١ ـ كا ، فس : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن أحمد بن النضر عن محمّد بن مروان رفعه إليهم قالوا : يا أيّها الّذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ و الأئمّة كما آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا [٨] .

---

(١) تفسير فرات : ١٠٥

(٢) تفسير للضمير فى قوله تعالى « ولوانهم ».

(٣و٤) النساء ، ٦٥ و٦٦

(٥) روضة الكافى ، ١٨٤.

(٦) اشرنا قبلا ان الراوى وهم وظن انه عليه السلام يريد أن نزولها كذلك ، مع انه يريد ان يفسرها و يوضح معناها .

(٧) روضة الكافى ، ١٨٤ و ١٨٥ .

(٨) اصول الكافى ١ ، ٤١٤ ، تفسير القمى ، ٥٣٥ الفاظ الحديث فى الكافى هكذا ، رفعه اليهم فى قول الله عزوجل : « و ماكان لكم ان تؤذوا رسول‌الله » فى على و الائمة « كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا » .

بيان : ضمير « إليهم » راجع إلى الأئمّة عليهم السلام ، و كأنّه نقل الآية بالمعنى لأنّه قال تعالى في سورة الأحزاب : « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً [1] » و قال بعده آيات اُخر : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تكونوا كالّذين آذوا موسى فبرأه الله ممّا قالوا [2] » فجمع عليه السلام بين الآيتين ، و أفاد مضمونهما ، و إن أمكن أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا [3] و يمكن أن يكون إيذاء موسى عليه السلام أيضاً في وصيّه هارون ، و ذكر المفسّرون وجوهاً أسلفناها في كتاب النبوّة .

٦٢ ـ **كا** ، **فس** : الحسين عن المعلّى عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و من يطع الله و رسوله » في ولاية عليّ عليه السلام و الأئمّة بعده « فقد فاز فوزاً عظيماً » هكذا [4] نزلت [5] .

٦٣ ـ **شي** : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام « و لو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم » وسلّموا للإمام تسليماً « أو اخرجوا من دياركم » رضاً له « مافعلوه إلّا قليل منهم ولو » أنّ أهل الخلاف « فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم » يعني في عليّ عليه السلام [6] .

٦٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فإن تولّوا فإنّما عليه ما حمّل » من السمع و الطاعة و الأمانة و الصبر « و عليكم ما حمّلتم » من العهود التي أخذها الله عليكم

(١و٢) سورة الاحزاب : ٥٣ و ٦٩ .

(٣) قد عرفت ان الفاظ الحديث فى الكافى تطابق المصحف الشريف ، و كانه قدس سره لم يتأمل فى الكافى .

(٤) اى بهذا المعنى نزلت .

(٥) اصول الكافى ١ ، ٤١٤ ، تفسير القمى ، ٥٣٥ .

(٦) تفسير العياشى ١ ، ٢٥٦ . و الاية فى سورة النساء : ٦٦ ، و تقدم الحديث عن الكافى مع زيادة .

في عليّ و ما بيّن لكم في القرآن من فرض طاعته فقوله : « و إن تطيعوه تهتدوا » أي و إن تطيعوا عليّاً تهتدوا « وما على الرّسول إلّا البلاغ» هكذا [1] نزلت [2] .

٦٥ - **مد** : من مناقب ابن المغازليّ عن عليّ بن الحسين الواسطيّ عن أبي القاسم الصفّار عن عمر بن أحمد بن هارون عن أبيه عن ابن‌عقدة عن يعقوب‌بن يوسف عن أبي غسّان عن مسعود بن سعيد عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن الناس‌والله . [3]

ما : أبو عمرو عن ابن عقدة مثله [4] .

١٨

﴿ باب ﴾

✿ (انهم أنوار الله ، و تأويل آيات النور فيهم عليهم السلام) ✿

١ - **فس** : محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد عن محمّد بن الحسن [5] الصائغ عن الحسن بن عليّ عن صالح بن سهل الهمدانيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله : « الله نور السّماوات و الأرض مثل نوره كمشكاة » المشكاة : فاطمة عليها السلام « فيها مصباح » الحسن « المصباح » الحسين « في زجاجة كأنّها كوكب درّيّ » كان فاطمة كوكب درّيّ بين نساء أهل الدنيا و نساء أهل الجنّة [6] « يوقد من شجرة

---

(١) اى بهذا المعنى نزلت ، و ليس المراد انها نزلت بهذه الالفاظ و الشاهد على ما ذكرنا قوله : [و ما بين لكم فى القرآن] و قوله بعد الاية : أى و ان تطيعوا .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٨٨ و الاية فى سورة النور : ٥٤ .

(٣) العمدة ، ١٨٥ . لم يذكر فيه ولا فى الامالى كلمة ، والله .

(٤) امالى ابن الطوسى ، ١٧١

(٥) فى نسخة من المصدر : الحسين .

(٦) فى النسخة المخطوطة : [كوكب درى بين نساء اهل الدنيا] و فى المصدر: [بين نساء اهل الارض] و فى الكنز ، [بين نساء اهل الجنة] و لعل المصنف جمع بين الفقرتين‌أو كان فى نسخته كذلك

مبار كة » يوقد من إبراهيم « لا شرقيّة [١] ولا غربيّة » لا يهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء » يكاد العلم ينفجر منها [٢] « و لو لم تمسسه نار نور على نور » إمام منها بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » يهدي الله للأئمّة [٣] من يشاء « و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم »[٤] .

« أو كظلمات » فلان و فلان « في بحر لجّي يغشاه موج » يعني نعثل « من فوقه موج » طلحة و الزبير « ظلمات بعضها فوق بعض » معاوية [٥] و فتن بني اُميّة « إذا أخرج » المؤمن « يده » في ظلمة [٦] فتنتهم « لم يكديراها و من لم يجعل الله له نوراً [٧] فما له من نور » فماله من إمام يوم القيامة يمشي بنوره [٨] . و قال في قوله : « نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم » قال : أئمّة المؤمنين يوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم حتّى ينزلوا منازلهم في الجنّة [٩] .

٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن العبّاس بن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب

---

(١) فى الكنز ، زيتونة لا شرقية . (٢) فى نسخة : يكاد علم الائمة من ذريتها .

(٣) فى نسخة ، « بالائمة » و فى التفسير ، للائمة من يشاء ان يدخله فى نور ولايتهم مخلصا .

(٤) و قال تعالى بعد هذه الاية : « فى بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه » أى نور الله الذى كمشكاة فيها مصباح يكون فى هذه البيوت الذى اذن الله ان ترفع اقدارها و تعظم ساكنيها .

(٥) فى نسخة ، [و يزيد] و فى الكنز ، [او كظلمات] الاول و صاحبه [فى بحر لجى يغشاه موج] الثالث [من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض] قال: معاوية و فتن بنى امية .

(٦) فى نسخة ، فى ظلم .

(٧) فى المصدر و الكنز ، « له نوراً » اى اماما من ولد فاطمة « فما له من نور » .

(٨) فى الكنز ، « فماله من نور » امام يوم القيامة يسعى بين يديه . انتهى الحديث .

(٩) تفسير القمى : ٤٥٦ و ٤٥٨ و ٤٥٩ قوله ، و قال فى قوله : نورهم يسعى ، فيه ، [يعنى قوله ، يسعى نورهم] و فيه : قال ، ان المؤمنين والاية فى التحريم : ٨ .

عن أبيه عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم باسناده عن صالح بن سهل مثله[١].

بيان : قوله عليه السلام : « المصباح الحسين » يدلّ على أنّ المصباح المذكور في الآية ثانيا المراد به غير المذكور أوّلا ، و لعلّ فيه إشارة [٢] إلى وحدة نوريهما قوله : «لا يهوديّة » لأنّهم يصلّون إلى المغرب « ولا نصرانيّة» لأنّهم يصلّون إلى المشرق ، و المراد بفلان و فلان أبوبكر و عمر ، و نعثل هو عثمان ، قال في النهاية: كان أعداء عثمان يسمّونه نعثلاً ، تشبيهاً له برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل ، و قيل : النعثل : الشيخ الأحمق ، و ذكر الضّباع .

٣ - **يد** ، **مع** : إبراهيم بن هارون الهيبستي[٣] عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج عن الحسين بن أيّوب عن محمّد بن غالب عن عليّ بن الحسين عن الحسن بن أيّوب عن الحسين بن سليمان عن محمّد بن مروان الذّهليّ عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله الصّادق عليه السلام : « الله نور السماوات و الأرض » قال : كذلك الله عزّ و جلّ ، قال : قلت : « مثل نوره » قال لي : محمّد صلى الله عليه وآله ، قلت : « كمشكاة » قال : صدر محمّد ، قلت : « فيها مصباح » قال : فيه نور العلم ، يعني النبوّة ، قلت : « المصباح في زجاجة » قال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب عليّ عليه السلام ، قلت : « كأنّها » قال : لأيّ شيء تقرأ : كانّها ، قلت : فكيف جعلت فداك ؟ قال : « كأنّه كوكب درّيّ » قلت : « يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة و لا غربيّة » قال : ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا يهوديّ ولا نصرانيّ ، قلت : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار» قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد صلى الله عليه وآله من

---

(١) كنز جامع الفوائد : ١٨٤ رواه بهذا الاسناد الى آخر آية النور ، و اما ما رواه من تأويل آية : [او كظلمات] فرواه فى ص ١٨٦ باسناده عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد بن اسماعيل بن زياد عن محمد بن الحسن شمون عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم عن عبدالله بن القاسم عن صالح بن سهل .

(٢) فى نسخة : و لعله اشارة .

(٣) فى نسخة : [الهيبتى] و فى المخطوطة : الهيثمى .

قبل أن ينطق به ، قلت : « نور على نور » قال : الإمام على أثر الإمام .

بيان : قوله عليه السلام : « كأنّه كوكب » أقول : لم تنقل تلك القراءة في الشواذّ و لعلّ تذكير الضمير باعتبار الخبر ، أو بتأويل في الزّجاجة ، و يحتمل أن لا تكون الزّجاجة الثانية في قرائتهم فيكون الضّمير راجعاً إلى المصباح « من قبل أن ينطق به » كأنّه على بناء المفعول ، أي يقرب أن يخرج العلم من فمه قبل أن يصدروحي بل يعلم بالالهام ، كما سيأتي برواية الكافي ، أو قبل أن يسأل عنه ، كما سيأتي برواية فرات .

٤ ـ **فس** : أبي عن عبدالله بن جندب عن الرّضا عليه السلام أنّه كتب إليه : مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، و المشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة ، فيها مصباح المصباح محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، المصباح في زجاجة ، الزّجاجة كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة [١] لا شرقيّة ولا غربيّة ، لادعيّة ولا منكرة ، يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار القرآن نور على نور ، إمام بعد إمام ، يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم ، فالنّور عليّ ، يهدي الله لولايتنا من أحبّ ، و حقّ على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه ، نيّراً برهانه [٢] ظاهرة عندالله حجّته ، حقّ على الله أن يجعل وليّنا مع النبيّين [٣] و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حسن اُولئك رفيقاً [٤] .

توضيح : قوله : المصباح محمّد ، في بعض النسخ هكذا : المصباح محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله في زجاجة من عنصره الطاهرة . قوله عليه السلام : لادعيّة ، الدعيّ : المتّهم في نسبه ، و لعلّه إنّما عبّر عن صحّة النسب و وضوحه بقوله : لا شرقيّة ولا غربيّة لأنّ من كان عندنا من أهل المشرق و المغرب لم يعرف نسبه عندنا ، أو الشرقيّة و

---

(١) في نسخة : زيتونة ابراهيمية .

(٢) في المصدر ، منيرا برهانه .

(٣) « ، ان يجعل ولينا المتقين مع النبيين .

(٤) تفسير القمي ، ٤٥٧ و ٤٥٨ .

الغربيّة كنايتان عن اختلاط النسب ، أي قد ينتسب إلى هذا ، وقد ينتسب إلى هذا مع غاية البعد بينهما ، و قريب منه في المثل معروف عند العرب و العجم ، أو يكون الكلام مسوقاً على الاستعارة بأن شبّه من صحّ نسبه في ترتّب آثار الخير عليه بالشجرة الّتي لم تكن شرقيّة ولا غربيّة .

أقول : قد أثبتنا الخبر بتمامه في باب جوامع المناقب و الفضائل ، وقدمضى الأخبار في تأويل تلك الآية مع شرحها و ما قيل في تأويل الآية في كتاب التوحيد .

٥ - **فس** : عليّ بن الحسين عن البرقيّ عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن أبي خالد الكابليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : « فآمنوا بالله و رسوله و النور الّذي أنزلنا [1] » فقال : يا با خالد النور والله الأئمّة [2] من آل محمّد إلى يوم القيامة ، هم والله نور الله الّذي أنزل [3] وهم والله نور الله في السماوات والأرض والله يابا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنّهار، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين ، و يحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ، والله يا أبا خالد لا يحبّنا عبد [4] و يتولّانا حتّى يطهّر الله قلبه ، ولا يطهّر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا ، و يكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب و آمنه من فزع يوم القيامة الأكبر [5] .

كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن عليّ بن مرداس عن صفوان و ابن محبوب عن أبي أيّوب مثله [6] .

٦ - **ل** : الحسن بن عليّ العطّار عن محمّد بن عليّ بن إسماعيل عن عليّ بن محمّد بن عامر عن عمر بن عبدوس عن هاني بن المتوكّل عن محمّد بن عليّ بن عياض بن

---

(١) التغابن : ٨ .

(٢) فى الكافى : النور والله نور الائمة .

(٣) فى المصدر : انزل الله .

(٤) « : ولا يتولانا .

(٥) تفسير القمى : ٦٨٣ .

(٦) اصول الكافى ١ : ١٩٤ .

عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا خلق الله عزّ و جلّ الجنّة خلقها من نور عرشه ، ثمّ أخذ من ذلك النور فغرقه[1] فأصابني ثلث النور ، و أصاب فاطمة عليها السلام ثلث النور ، و أصاب عليّاً عليه السلام و أهل بيته ثلث النور ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمّد ، و من لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمّد[2] .

٧ ـ **فس** : محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين[3] الصائغ عن ابن أبي عثمان عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم» قال : قال : أئمّة المؤمنين نورهم[4] يسعى بين أيديهم و بأيمانهم حتّى ينزلوا منازل لهم[5] .

٨ ـ **فس** : «أو من كان ميتاً فأحييناه» قال : جاهلاً عن الحقّ و الولاية فهديناه إليها «و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس» قال : النور : الولاية «كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» يعني في ولاية غير الأئمّة عليهم السلام «كذلك زيّن للكافرين ما كانوا يعملون»[6] .

٩ ـ **فس** «فالّذين آمنوا به» يعني برسول الله «و عزّروه ونصروه و اتّبعوا النور الّذي اُنزل معه» يعني أمير المؤمنين «اُولئك هم المفلحون» فأخذ الله ميثاق رسول الله على الأنبياء أن يخبروا[7] اُممهم و ينصروه ، فقد نصروه بالقول ، وأمروا

---

(١) في نسخة : [فغرفه] و في المصدر : فقذفه .

(٢) الخصال ١ : ٨٨ فيه : و من لم يصبه ذلك النور .

(٣) في نسخة من المصدر : الحسن .

(٤) في المصدر : «ان المؤمنون نورهم يوم القيامة» و فيه تصحيف ، و الصحيح : المؤمنين .

(٥) تفسير القمي : ٤٥٨ و ٤٥٩ . و الاية في سورة التحريم : ٨ .

(٦) تفسير القمي ٢٠٣ . والاية في الانعام : ١٢٢ .

(٧) في نسخة : أن تعزروا .

أممهم بذلك ، و سيرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله و يرجعون و ينصرونه في الدنيا (١) .

١٠ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و اتّبعوا النور الّذي اُنزل معه » قال : النور في هذا الموضع أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام (٢) .

١١ ـ **ختص ، ير** : محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك و تعالى : « الله نور السماوات والأرض مثل نوره » فهو محمّد « فيها مصباح » و هو العلم « المصباح في زجاجة » فزعم أنّ الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام ، و علم نبيّ الله عنده (٣) .

١٢ ـ **شي** : عن مسعدة بن صدقة قال : قصّ أبو عبدالله عليه السلام قصّة الفريقين جميعاً في الميثاق حتّى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين فقال : إنّ الخير و الشرّ خلقان من خلق الله ، له فيهما المشيّة في تحويل ما شاء فيما قدّر فيها حال عن حال و المشيّة فيما خلق لهما من خلقه في منتهى ما قسّم لهم من الخير و الشرّ ، و ذلك أنّ الله قال في كتابه : « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النّور إلى الظلمات » فالنّور هم آل محمّد عليهم السلام و الظلمات عدوّهم (٤).

١٣ ـ **شي** : عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في النّاس » قال: الميّت الّذي لا يعرف هذا الشأن قال : أتدري ما يعني ميّتاً ؟ قال: قلت : جعلت فداك لا ، قال : الميّت الّذي لا يعرف شيئاً فأحييناه بهذا الأمر « وجعلنا له نوراً يمشي به في النّاس » قال : إماماً يأتمّ به ، قال : « كمن مثله في الظّلمات ليس بخارج منها » قال : كمثل هذا الخلق الّذين

---

(١) تفسير القمى ، ٢٢٥ فيه : [فينصرونه فى الدنيا] والاية فى الاعراف : ١٥٧ .

(٢) اصول الكافى ١ : ١٩٤ . و فيه صدر تركه المصنف راجعه .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٤ و ٨٥ ، الاختصاص ، ٢٧٨ .

(٤) تفسير العياشى ١ : ١٣٨ و ١٣٩ .

لا يعرف الإمام [١] .

١٤ - **كشف** : من دلايل الحميري عن محمد الرقاشي قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن المشكاة فرجع الجواب : المشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله .

١٥ - **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن أبيه عن رجاله عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى : « قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً » قال: البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله ، والنور المبين علي بن أبيطالب عليه السلام [٢] .

١٦ - **كنز** : محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الحسني عن إدريس بن زياد الخياط عن أبي عبدالله بن أحمدبن عبدالله الخراساني [٣] عن يزيدبن إبراهيم أبي حبيب الناجي عن أبي عبدالله عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام إنه قال : مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة ، فنحن المشكاة ، والمشكاة الكوة فيها مصباح ، والمصباح في زجاجة ، والزجاجة محمد صلى الله عليه وآله ، كأنه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة قال: علي عليه السلام زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور القرآن ، يهدي الله لنوره من يشاء ، يهدي لولايتنا من أحب [٤] .

١٧ - **فر** : فرات بن إبراهيم الكوفي معنعنا عن أبي جعفر محمد بن علي في قول الله تعالى : « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » قال : العلم [٥] في صدر رسول الله « في زجاجة » قال : الزجاجة صدر علي بن أبي طالب عليه السلام [٦] « كأنها كوكب

(١) تفسير العياشى ١ : ٣٧٥و٣٧٦ فيه : (الذين لا يعرفون الامام) والاية فى سورة الانعام : ١٢٢ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٧١ . والاية فى سورة النساء : ١٧٤ .

(٣) فى المصدر : عن ابى عبدالله احمد بن عبدالله الخراسانى .

(٤) كنز جامع الفوائد : ١٨٣ر ٣٨٤ .

(٥) فى المصدر : المشكاة : العلم .

(٦) فى المصدر : قال : الزجاجة صدر النبى صلى الله عليه و آله ، و من صدر النبى صلى الله عليه و آله الى صدر على عليه السلام ، علمه النبى .

درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة » قال : نور العلم «لاشرقيّة ولاغربيّة » قال: من إبراهيم خليل الرّحمان إلى محمّد رسول الله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام « لاشرقية ولا غربيّة » لا يهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نور » قال : يكاد العالم من آل محمّد صلى الله عليه وآله يتكلّم بالعلم قبل أن يسئل عنه [١] .

١٨ ــ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن أبي عبدالله في قوله تعالى : «الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح» الحسن « المصباح » الحسين «في زجاجة كأنّها كوكب درّيّ » فاطمة : كوكب درّيّ من نساء العالمين « يوقد[٢] من شجرة مباركة زيتونة » إبراهيم الخليل « لا شرقيّة ولاغربيّة » يعني لايهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء » يكاد العلم ينبع منها [٣] .

١٩ ــ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن جابر رضي الله عنه قال أبوجعفر عليه السّلام : بلغنا ـ والله أعلم ـ أنّ قول الله تعالى : « الله نور السماوات والأرض مثل نوره » فهو[٤] محمّد صلى الله عليه وآله « كمشكاة » المشكاة هو صدر نبيّ الله «فيها مصباح » و هو العلم « المصباح في زجاجة » فزعم أنّ الزّجاجة أمير المؤمنين و علم رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، و أمّا قوله : « كأنّها كوكب درىّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقيّة ولا غربية » قال : لا يهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء » قال : يكاد ذلك العلم أن [٥] يتكلّم فيك قبل أن ينطق به الرّجل « و لو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نور » و زعم أنّ قوله : « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » قال : هي بيوت الأنبياء ، و بيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام منها [٦] .

٢٠ ــ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن الحسين بن عبدالله بن جندب

---

(١) تفسير فرات ، ١٠٢ .
(٢) فى نسخة الكمبانى ، (توقد) و كذا فى مواضع تقدم و يأتى .
(٣) تفسير فرات ، ١٠٢ .
(٤) فى المصدر ، فهو نور محمد صلى الله عليه و آله .
(٥) فى النسخة المخطوطة ، يكاد ذلك العالم .
(٦) تفسير فرات ، ١٠٢ و ١٠٣ .

قال : أخرج إلينا صحيفة فذكر أنّ أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد كبرت و ضعفت و عجزت عن كثير ممّا كنت أقوى عليه ، فاُحبّ جعلت فداك أن تعلّمني كلاماً يقرّبني بربّي و يزيدني فهما وعلماً ، فكتب إليه : قدبعثت إليك بكتاب فاقرأه و تفهمه فإنّ فيه شفاء لمن أراد الله شفاه ، و هدى لمن أراد الله هداه ، فأكثر منذكر بسم الله الرّحمان الرحيم لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم واقرأها على صفوان و آدم .

قال أبو الطاهر : آدم كان رجل من أصحاب صفوان .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلمّا انقبض [1] محمّداً صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت اُمناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا والمنايا و أنساب العرب ومولد الاسلام ، و إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النّفاق ، وإنّ شيعتنا لمكتوبون معروفون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذالله الميثاق علينا وعليهم يردون مواردنا ، و يدخلون مداخلنا ، ليس على ملّة إبراهيم خليل الله غيرنا وغيرهم إنّا يوم القيامة آخذون بحجزة نبيّنا ونبيّنا آخذ بحجزة ربّه ، و إنّ الحجزة النّور ، و شيعتنا آخذون بحجزنا [2] ، من فارقنا هلك ، و من تبعنا نجا ، والجاحد لولايتنا كافر ، ومتّبعنا [3] وتابع أوليائنا مؤمن ، لايحبّنا كافر ، ولا يبغضنا مؤمن ، من مات وهو محبّنا كان حقّاً على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا ، و نور لمن اقتدى بنا [4] من رغب عنّا ليس منّا ، ومن لم يكن معنا فليس من الإسلام في شيء [5] ، بنا فتح الله الدّين وبنا يختمه ، وبنا أطعمكم الله

---

(١) فى النسخة المخطوطة : [فلما ان قبض] وفى المصدر : فلما قبض محمد .

(٢) فى المصدر : بحجزتنا

(٣) فى نسخة : [والمتبع لولايتنا] وفى المصدر : ومن اتبعنا لحق بنا والتارك لولايتنا كافر ، والمتبع لولايتنا مؤمن .

(٤) فى نسخة : ونور لمن هدى بنا .

(٥) فى المصدر : ومن لم يكن منا فليس من الاسلام فى شيء .

عشب الأرض ، و بنا أنزل الله عليكم قطر السّماء ، و بنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ، ومن الخسف في برّكم، وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم و عند الصّراط و عند الميزان و عند دخولكم الجنان ، إنّ مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، و المشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة فيها مصباح ، و المصباح هو محمّد صلى الله عليه وآله « المصباح في زجاجة » نحن الزّجاجة « كأنّها كوكب درّيّ توقد [1] من شجرة مباركة زيتونة لاشرقيّة ولا غربيّة » لامنكرة ولادعيّة « يكاد زيتها» نور «يضيىء [2] و لولم تمسسه نار نور » الفرقان « على نور يهدي الله لنوره من يشاء » لولايتنا « والله بكلّ شيء عليم » بأن يهدي من أحبّ لولايتنا حقّاً [3] على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه ، نيّراً برهانه ، عظيماً عند الله حجّته ، و يجيء عدوّنا يوم القيامة مسودّاً وجهه ، مدحضة عند الله حجّته ، حقّ على الله أن يجعل وليّنا رفيق النبيّين والصدّيقين والشّهداء و الصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً ، و حقّ على الله أن يجعل عدوّنا رفيقاً للشّياطين والكافرين ، وبئس اُولئك رفيقاً ، لشهيدنا فضل على الشّهداء غيرنا بعشر درجات ، ولشهيد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجات ، فنحن النجباء ،و نحن أفراط الأنبياء ، ونحن أبناء الأوصياء [4] ، و نحن أولى الناس بالله ، و نحن المخصوصون في كتاب الله ، و نحن أولى الناس بدين الله ، ونحن الّذين شرع الله لنا فقال الله: « شرع لكم من الدّين ماوصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك» يامحمّد « وماوصّينا به إبراهيم و موسى وعيسى » فقد علمنا وبلّغنا ماعلمنا واستودعنا علمهم ، و نحن ورثة الأنبياء ونحن ذرّية اُولي العلم [5] «أن أقيموا الدّين » يا آل محمّد صلى الله عليه وآله « ولاتتفرّقوا فيه » وكونوا على جماعتكم « كبر على المشركين » من أشرك بولاية عليّ بن أبي - طالب عليه السلام « ماتدعوهم إليه » من ولاية عليّ عليه السلام إنّ « الله » يامحمّد « يجتبي إليه

---

(١) في المصدر : يوقد . وهو الصحيح .
(٢) « : نورها يضيء .
(٣) هكذا في الكتاب ، والصحيح ، « حق » كما تقدم .
(٤) زاد في نسخة بعد ذلك : ونحن خلفاء الارض .
(٥) في نسخة : ونحن ورثة اولى العزم من الانبياء .

من يشاء ويهدي إليه من ينيب » من يجيبك إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

٢١ ـ فر : علي بن الحسين عن أصبغ بن نباته قال : كتب عبدالله بن جندب إلي علي بن أبي طالب عليه السلام : جعلت فداك إن في ضعفاً فقو ني قال : فأمر علي الحسن عليه السلام ابنه أن اكتب إليه كتاباً ، قال : فكتب الحسن عليه السلام : إن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلما أن قبض (٢) محمداً صلى الله عليه وآله كنا أهل بيته ، فنحن اُمناء الله في أرضه ، و ساق الحديث مثل مامر إلا أن فيه : « توقد (٣) من شجرة مباركة » علي بن أبي طالب عليه السلام « لاشرقية ولا غربية » معروفة لايهودية ولانصرانية (٤).

٢٢ ـ قب : أبوخالد الكابلي عن الباقر عليه السلام في قوله : « فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا (٥) » ياأباخالد النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ، قوله : « أتمم لنا نورنا (٦) ألحق بنا شيعتنا .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « انظرونا نقتبس من نوركم (٧) » قال : إن الله تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم ، و يقسم للمنافق فيكون في إبهام رجله اليسرى فيطفؤا نوره الخبر .

ثم قرأ الصادق عليه السلام : « فينادون (٨) » من وراء السور « ألم نكن معكم قالوا بلى (٩) » .

---

(١) تفسير فرات ، ١٠٣ و ١٠٤ .

(٢) في المصدر : قبض محمد .

(٣) هكذا في الكتاب والصحيح ، يوقد .

(٤) تفسير فرات ، ١٠٥ و ١٠٦ .

(٥) التغابن ، ٨ .

(٦) التحريم ، ٨ .

(٧) الحديد ، ١٣ .

(٨) ذكر عليه السلام معنى الاية ، فوهم الراوى وقال، قرأ ، وأما الاية فهى سورة الحديد ١٤ هكذا ، ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى .

(٩) مناقب آل ابى طالب ٢ ، ٢٧٨ .

٢٣ ـ يف : ابن المغازلي الشافعي باسناده إلى الحسن [1] قال : سألته عن قول الله تعالى : « كمشكاة فيها مصباح » قال : المشكاة فاطمة عليها السلام ، « و المصباح » الحسن والحسين عليهما السلام و « الزجاجة كأنها كوكب دري » كانت فاطمة عليها السلام كوكباً درياً من نساء العالمين [2] « يوقد من شجرة مباركة » الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام « لاشرقية ولا غربية » لايهودية ولانصرانية « يكاد زيتها يضيء » قال: يكاد العلم أن ينطق منها « ولولم تمسسه نار نور على نور » قال : ابنها [3] إمام بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » قال : يهدي لولايتهم من يشاء [4] .

أقول : رواه العلامة قدس الله روحه في كشف الحق عن الحسن البصري [5].

٢٤ ـ و روى ابن بطريق من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب عن عمر بن عبد الله بن شوذب عن محمد بن الحسن بن زياد عن أحمد عن محمد ابن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال : سألت الحسن عليه السلام عن قول الله : « كمشكاة فيها مصباح » ثم ذكر نحوه [6] .

بيان : لايبعد أن يكون أبا الحسن فاُسقط ، و كون موسى بن القاسم وعلي ابن جعفر غير المعروفين و الحسن البصري كما يظهر من كشف الحق لايخلو من بعد ، ويؤيده أن في العمدة و كشف الحق يهدي الله لولايتنا من يشاء .

٢٥ ـ فر : أبوالقاسم الحسني معنعنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو نور إمام المؤمنين [7] يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا

---

(١) أى الحسن البصرى ، و الظاهر من نسخة الكمبانى انه الحسن بن على وهو وهم .

(٢) فى المصدر : بين نساء العالمين .

(٣) فى نسخة وفى الطرائف والعمدة : [منها] وفى كشف الحق : فيها .

(٤) طرائف : ٣٣ .

(٥) إحقاق الحق ٣ : ٤٥٨ و ٤٥٩ فيه : يهدى الله لولايتهم من يشاء .

(٦) العمدة : ١٨٦ .

(٧) فى المصدر : وهو نور امير المؤمنين .

أذن الله له أن يأتي منزله في جنّات عدن وهم يتّبعونه حتّى يدخلون معه[١] وأمّا قوله : « و بأيمانهم » فأنتم تأخذون بحجز[٢] آل محمّد صلى الله عليه وآله ، و يأخذ آله بحجز الحسن والحسين عليهما السلام ، ويأخذهما[٣] بحجز أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و يأخذ عليّ بحجز رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يدخلون معه[٤] في جنّة عدن فذلك قوله : بشراكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم[٥].

٢٦ ـ فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن ابن عبّاس في قول الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » قال: الحسن والحسين عليهما السلام : « ويجعل لكم نوراً تمشون به » قال : أمير المؤمنين عليّ بن أبي- طالب عليه السلام[٦].

٢٧ ـ فر : عليّ بن محمّد الزّهريّ معنعنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » يعني حسناً وحسيناً ، قال : ماضرّ من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدّنيا ولو لم يقدر على شيء يأكله إلّا الحشيش[٧].

٢٨ ـ كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام[٨] عن عبدالله بن عبد الرّحمان عن عبدالله بن القاسم عن صالح بن سهل : قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام و هو يقول : « نورهم يسعى[٩] بين أيديهم وبأيمانهم » قال : نور أئمّة المؤمنين يوم القيامة يسعى

---

(١) في المصدر ، والمؤمنون يتبعونه ، و هو يسعى بين أيديهم حتى يدخل جنة عدن وهم يتبعون حتى يدخلون معه .

(٢) في المصدر ، [بحجزة] وكذا فيما يأتي .

(٣) الصحيح ، ويأخذا .

(٤) في المصدر : حتى يدخلون مع رسول الله .

(٥) تفسير فرات ، ١٧٩ و الاية في سورة الحديد ، ١٢ .

(٦و٧) تفسير فرات : ١٨٠ . والاية في سورة الحديد ، ٢٨ .

(٨) في نسخة الكمباني ، محمد بن همام عن عبد الله بن العلا عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن عبد الرحمن .

(٩) في المصدر والمصحف الشريف : يسعى نورهم .

بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلوا بهم منازلهم من الجنّة [١] .

٢٩ ـ **كا** : عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره » قال : يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ، قلت : « والله متمّ نوره » قال عليه السلام : والله متمّ الإمامة لقوله عزّ وجلّ : « الّذين آمنوا بالله و رسوله و النور الّذي أنزلنا [٢] » و النور هو الإمام قلت : « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ » قال : هو الّذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيّه ، و الولاية هي دين الحقّ قلت : « ليظهره على الدين كلّه » قال : ليظهره على الأديان عند قيام القائم لقول الله عزّ وجلّ : « والله متمّ نوره » بولاية القائم « و لو كره الكافرون » بولاية عليّ عليه السلام ، قلت : هذا تنزيل ، قال : نعم أمّا هذه الحروف [٣] فتنزيل ، و أمّا غيره فتأويل [٤] .

٣٠ ـ **فس** : الحسين بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر عن القاسم بن سليمان عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن والحسين عليهما السلام « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال: إماماً [٥] تأتمّون به « لئلّا يعلم أهل الكتاب ألّا يقدرون على شيء من فضل الله و أنّ الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [٦] » .

كا : العدّة عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد مثله [٧] .

---

(١) كنز الفوائد : ٣٣٠ ، ١٨٠ .

(٢) سورة التغابن ، ٨ و الاية هكذا ، فامنوا بالله .

(٣) اى الحروف الموجودة فى القرآن فتنزيل ، و اما غيرها فتأويل اى تفسير .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٣٢ فيه : [هذا الحرف] و الايتان فى الصف ، ٨ و ٩ قوله ، [ولو كره الكافرون] من الاية الاولى .

(٥) فى المصدر ، امام .

(٦) تفسيرالقمى : ٦٦٦ فيه ، [الحسن بن سعيد] و الايتان في سورة الحديد : ٢٨و٢٩ .

(٧) اصول الكافى ١ : ٤٣٠ .

٣١ - كنز : محمّد بن العبّاس عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ بن الصّقر الحضرميّ عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يا ايّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام ، قلت : « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : يجعل لكم إماماً تأتمّون به[1] .

بيان : الكفل : النصيب ، و المراد بالمشي إمّا المشي المعنويّ إلى درجات القرب و الكمال ، أو المشي في القيامة .

٣٢ - كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن أحمد بن عيسى بن يزيد عن الحسين بن زيد قال : حدّثني شعيب بن واقد قال : سمعت الحسين بن زيد يحدّث عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في قوله تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال: الحسن و الحسين عليهما السلام « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : عليّ عليه السلام[2] :

٣٣ - كنز : عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن إبراهيم بن ميمون عن ابن أبي شيبة عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : إمام عدل تأتمّون به ، و هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3] .

٣٤ - كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمّد عن حسين بن الحسن المروزيّ عن الأحول عن عمّار بن زريق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب بن عياض قال : طعنت على عليّ عليه السلام بين يدي رسول الله صلّى الله عليه و آله ، فوكزني في صدري ، ثمّ قال : يا كعب إنّ لعليّ عليه السلام نورين نور في السماء ، و نور في الأرض ، فمن تمسّك بنوره أدخله الله الجنّة ، ومن أخطأه

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٤ .

(٢) « « « : ٣٨٦ من النسخة الرضوية .

(٣) « « « « « فيه : قال : علي .

أدخله النار ، فبشّر الناس عنّي بذلك [1] .

٣٥ ـ كنز : روي عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له و لمحبّيه إلى يوم القيامة [2] .

٣٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن حاتم عن إسماعيل بن اسحاق عن يحيى بن هاشم عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام إنّه قال: «يريدون ليطفؤا نورالله بأفواههم والله متمّ نوره» والله لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله [3] .

٣٧ ـ كنز : محمّد بن الحسين عن محمّد بن وهبان عن أحمد بن جعفر الصوليّ عن عليّ بن الحسين عن حميد بن الربيع عن هيثم بن بشير عن أبي إسحاق الحارث بن عبدالله عن عليّ عليه السلام قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال : إنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ، ثمّ نظر ثانية فاختار عليّاً أخي و وزيري و وارثي و وصيّي و خليفتي في أمّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي ، من تولاّه تولّى الله ، و من عاداه عاد الله ، و من أحبّه أحبّ الله [4] و من أبغضه أبغضه الله ، والله لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ كافر ، و هو نور الأرض بعدي [5] و ركنها و هو كلمة التقوى و العروة الوثقى ، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : «يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون» يا أيّها النّاس مقالتي هذه يبلّغها شاهدكم غائبكم اللّهمّ إنّي اُشهدك عليهم أيّها النّاس و إنّ الله نظر ثالثة و اختار بعدي و بعد أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أحد عشر إماماً واحداً بعد واحد ، كلّما هلك واحد قام واحد ، مثله كمثل نجوم السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، هداة مهديّون لا يضرّهم كيد من كادهم و خذلهم ، هم حجّة الله في أرضه ، و شهداؤه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن و القرآن

(١و٢) كنزجامع الفوائد : ٣٣٤

(٣) « « : ٣٣٨ .

(٤) فى النسخة المخطوطة : [احبه الله] و فى المصدر : احب الله و من ابغضه ابغض الله .

(٥) و هو زر الارض بعدى اقول : الزر بالكسر : اى قوامها و العالم بمصالحها .

معهم ، لا يفارقونه حتّى يردوا عليّ الحوض (١) .

٣٨ ـ كا : في الرّوضة عن عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن عليّ بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عزّ وجلّ : « والنّجم إذا هوى » قال : اُقسم بقبر (٢) محمّد صلى الله عليه وآله إذا قبض « ما ضلّ صاحبكم » بتفضيله أهل بيته « و ما غوى ☆ و ما ينطق عن الهوى » يقول : ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواه ، و هو قول الله عزّ وجلّ : « إن هو إلّا وحي يوحى (٣) » و قال الله عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله : « قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني و بينكم (٤) » قال : لو أنّي اُمرت أن اُعلمكم الّذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزّ وجلّ : « كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله (٥) » يقول : أضاءت الأرض بنور محمّد صلى الله عليه وآله كما تضيىء الشّمس ، فضرب الله مثل محمّد الشمس ، و مثل الوصيّ القمر و هو قوله عزّ ذكره : « جعل الشمس ضياء والقمر نوراً (٦) » و قوله : « و آية لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فإذاهم مظلمون (٧) » وقوله عزّ وجلّ : « ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون (٨) » يعني قبض محمّد فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته ، وهو قوله عزّ وجلّ : « وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون (٩) » ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الّذي كان عنده عند

---

(١) كنز الفوائد : ٣٣٨ فيه : [مثلهم كمثل نجوم السماء] و فيه : لا يفارقهم ولا يفارقونه .

(٢) في المصدر : اقسم بقبض محمد صلى الله عليه و آله .

(٣) النجم : ١-٤ .

(٤) الانعام : ٥٨ .

(٥و٨) البقرة : ١٧ .

(٦) يونس : ٥ .

(٧) يس : ٣٧ .

(٩) الاعراف : ١٩٨ . والصحيح : « وان تدعوهم » و لعل الوهم من النساخ .

الوصيّ و هو قول الله عزّ وجلّ : « الله نور السماوات والأرض » يقول : أنا هادي السماوات والأرض ، مثل العلم الّذي اُعطيته وهو نوري الّذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح ، فالمشكاة قلب محمّد صلّى الله عليه وآله ، والمصباح النّور الّذي فيه العلم ، و قوله : « المصباح في زجاجة » يقول : إنّي اُريد أن أقبضك فاجعل الّذي عندك عند الوصيّ كما يجعل المصباح في الزجاجة « كأنّها كوكب درّيّ » فأعلمهم فضل الوصيّ « توقد [(١)] من شجرة مباركة » فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام و هو قول الله عزّ وجلّ : « رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنّه حميدٌ مجيدٌ [(٢)] » و هو قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين ✿ ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم [(٣)] » .

« لا شرقية ولا غربيّة » يقول : لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب ، ولا نصارى فتصلّوا قبل المشرق وأنتم على ملّة إبراهيم صلّى الله عليه وقد قال الله عزّ وجلّ : « ما كان إبراهيم يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين » [(٤)] و قوله عزّ وجلّ : يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : مثل أولادكم الّذين يولدون منكم مثل الزيت الّذي يعصر من الزّيتون « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : يكادون أن يتكلّموا بالنبوّة ولو لم ينزل عليهم ملك [(٥)] .

٣٩ ـ نى : الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالعزيز العبديّ عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي اُخالط النّاس فيكثر عجبي من أقوام لا يتوالونكم و يتوالون فلاناً و فلاناً لهم أمانة و صدق و وفاء ، و أقوام يتوالونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق ! قال :

---

(١) في المصحف الشريف ، يوقد .

(٢) هود ، ٧٣ .

(٣) آل عمران ، ٣٣و٣٤ .

(٤) آل عمران : ٦٧ .

(٥) روضة الكافي ، ٣٧٩-٣٨١ . فيه : كمثل الزيت .

فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالساً وأقبل عليّ كالمغضب ثمّ قال : لادين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لا دين لاُولئك ، ولا عتب على هؤلاء [1] ؟ ثمّ قال : ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظّلمات إلى النّور » من ظلمات [2] الذّنوب إلى نور التوبة أو المغفرة ، لولايتهم كلّ إمام عادل ، من الله قال[3] : والّذين كفروا أولياءهم الطّاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » فأيّ نور يكون للكافر فيخرج منه ؟ إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام ، فلمّا توالوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر ، فأوجب الله لهم النار مع الكفّار فقال : اُولئك اصحاب النارهم فيها خالدون [4] .

بيان : العجب بالتحريك : التعجّب . و العتب بالفتح : الغضب ، و الملامة . وبالتّحريك : الأمر الكريه ، والشدّة ، و لعلّ المعنى لاعتب عليهم يوجب خلودهم في النّار ، أو العذاب الشديد ، أو عدم استحقاق المغفرة ، و ربما يحمل المؤمنون على غير المصرّين على الكبائر من ظلمات الذنوب ، كأنّه عليه السلام استدلّ بأنّه تعالى لما قال : « آمنوا » بصيغة الماضي و « يخرجهم » بصيغة المستقبل دلّ على أنّه ليس المراد الخروج من الإيمان . فإنّه كان ثابتاً ، و لمّا كان « الظلمات » جمعاً معرّفا باللاّم مفيداً للعموم يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات ، فإمّا إن يوفّقهم للتّوبة فيتوب عليهم ، أو يغفرلهم بغير توبة إن ماتوا كذلك ، و يحتمل التخصيص بالأوّل ، لكنّه بعيد عن السّياق .

كانوا على نور الاسلام ، أي على فطرة الاسلام ، فإنّ كلّ مولود يولدعلى الفطرة ، أوالآية في قوم كانوا على الإسلام قبل وفات الرسول فارتدّوا بعده باتّباع

---

(١) زاد في نسخة من المصدر : فقال ، نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ، ثم قال، الا سمعت :

(٢) يعنى من ظلمات الذنوب .

(٣) في المصدر : لولايتهم كل امام عادل ، ثم قال .

(٤) غيبة النعماني : ٦٥

الطواغيت و أئمّة الضلال، و هذا هو الظاهر ، فاستدلّ عليه السلام على كونها نازلة فيهم بأنّه لابدّ من أن يكون لهم نور حتّى يخرجوهم منه ، والقول بأنّ الإخراج قد يستعمل بالمنع عن شيء و إن لم يدخلوا فيه تكلّف ، فالآية نازلة فيهم كما اختاره مجاهد من المفسّرين أيضاً .

٤٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس قال : حدّث أصحابنا أنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبدالله بن جندب : قال لي عليّ بن الحسين[١] عليه السلام إنّ مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة « فيها مصباح » و المصباح محمّد « المصباح في زجاجة » نحن الزّجاجة « توقد [٢] من شجرة مباركة » عليّ « زيتونة » معروفة « لا شرقيّة ولا غربيّة » لا منكرة ولا دعيّة « يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار نور » القرآن « على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم » بأن يهدي من أحبّ إلى ولايتنا [٣] .

بيان : هذه الأخبار مبنيّة على كون المراد بالمشكاة الانبوبة في وسط القنديل و المصباح الفتيلة المشتعلة .

٤١ ـ **كنز** : عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال : « والّذين كفروا » بنو اُميّة « أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء » والظمآن نعثل ، فينطلق بهم فيقول : اُوردكم الماء « حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً و وجد الله عنده فوفّاه حسابه والله سريع الحساب [٤] » .

٤٢ ـ **كنز** : عن محمّد بن جمهور عن حمّاد عن حريز عن الحكم بن حمران قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « أو كظلمات في بحر لجّيّ يغشاه موج

---

(١) الصحيح كما في المصدر : قال : قال علي بن الحسين عليه السلام .

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، وفي المصحف الشريف : يوقد .

(٣) كنز جامع الفوائد : ١٨٤ .

(٤) « « : ١٨٦ .

من فوقه موج [١] » قال : أصحاب الجمل و صفّين و النهروان « من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض » قال : بنو اُميّة « إذا أخرج يده » يعني أمير المؤمنين في ظلماتهم « لم يكد يراها » أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلّا من أقرّ بولايته ثمّ بامامته « و من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور » أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فماله في الآخرة من نور : إمام يرشده و يتّبعه إلى الجنّة [٢] .

١٩
باب

✿ (رفعة بيوتهم المقدسة فى حياتهم و بعد وفاتهم عليهم السلام) ✿
✿ (و انها المساجد المشرفة) ✿

١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن المنذر بن محمّد القابوسيّ عن أبيه عن عمّه عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نفيع بن الحارث[٣] عن أنس بن مالك و عن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال » فقام إليه رجل فقال : أيّ بيوت هذه يا رسول الله ؟ فقال: بيوت الأنبياء ، فقام إليه أبوبكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ؟ و أشار إلى بيت عليّ و فاطمة عليهما السلام ، قال : نعم من أفضلها [٤].

٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن محمّد بن الحميد عن محمّد بن الفضيل قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ

---

(١) هذا و امثاله أمثال كليات فى القرآن ينطبق فى كل عصر على افراد ، فكان ينطبق فى آونة على اصحاب الجمل و صفين و النهروان ، و فى آونة اخرى على غيرهم ، فلا ينافى هذا ما تقدم من تطبيقه على غيرهم .

(٢) كنز جامع الفوائد : ١٨٦ و ١٨٧ .

(٣) هو نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفى ابوبكرة صحابى مشهور بكنية ، اسلم بطائف ثم نزل البصرة و مات بها سنة احدى او اثنتين و خمسين .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ١٨٥ .

« في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » قال : بيوت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ بيوت عليّ عليه السلام منها [١] .

٣ ـ **فض** : عن ابن عبّاس قال : كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قرأ القاري « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » الآية ، فقلت : يا رسول الله ما البيوت ؟ فقال : بيوت الأنبياء ، و أومأ بيده إلى منزل فاطمة عليها السلام [٢] .

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال : حدّثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال رجال » قال: بيوت آل محمّد صلى الله عليه وآله بيت عليّ و فاطمة والحسن و الحسين و حمزة و جعفر عليهم السلام قلت : « بالغدوّ و الآصال » قال : الصلاة في أوقاتها ، قال : ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ و قال : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب و الأبصار » قال : هم الرّجال لم يخلط الله معهم غيرهم ، ثمّ قال : « ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله » قال : مااختصّهم به من المودّة و الطاعة المفروضة و صيّر مأواهم الجنّة « والله يرزق من يشاء بغير حساب [٣] » .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالبيوت في الآية البيوت المعنويّة فانّه شائع بين العرب و العجم التعبير عن الأنساب الكريمة و الأحساب الشريفة بالبيوت ، و أن يكون المراد بها البيوت الصوريّة كبيوتهم عليهم السلام في حياتهم و روضاتهم المنوّرة بعد وفاتهم ، و المراد بالرجال إمّا الائمّة عليهم السلام أو خواصّ شيعتهم أو الأعمّ .

قال الطبرسي رحمه الله « في بيوت أذن الله أن ترفع » : معناه هذه المشكاة في بيوت هذه صفتها وهي المساجد ، في قول ابن عبّاس وغيره ، و يعضده قول النبيّ صلى الله عليه وآله :

---

(١) كنز جامع الفوائد : ١٨٥ .

(٢) الروضة ، ١٢٢ . زاد فى هامش : و قال ، انه منها .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ١٨٥ و ١٨٦ . و الاية فى سورة النور ، ٣٦ ـ ٣٨ .

« المساجد بيوت الله في الأرض و هي تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض » .

و قيل : هي بيوت الأنبياء ، ثمّ أيّده بما مرّ من رواية أنس ، ثمّ قال : و يعضده قوله تعالى : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً [(١)] » و قوله : « رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت[(٢)] » فالإذن برفع بيوت الأنبياء و الأوصياء مطلق ، و المراد بالرّفع التعظيم و رفع القذر من الأرجاس و التطهير من المعاصي و الأدناس ، و قيل : المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله تعالى « و يذكر فيها اسمه » أي يتلى فيها كتابه أو أسماؤه الحسنى « يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال » أي يصلّي له فيها بالبكر و العشايا ، و قيل : المراد بالتسبيح تنزيه الله سبحانه عمّا لا يجوز عليه ، و وصفه بالصفات الّتي يستحقّها لذاته و أفعاله الّتي كلّها حكمة و صواب ، ثمّ بيّن سبحانه المسبّح فقال : « رجال لا تلهيهم » أي لا تشغلهم ولا تصرفهم « تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة » .

٥ - و روي عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّهم قوم إذا حضرت الصّلاة تركوا التجارة و انطلقوا إلى الصلاة وهم أعظم أجراً ممّن لم يتّجر[(٣)] .

٦ - **فس** : محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد بن مالك عن القاسم بن الرّبيع عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن منخّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » قال : هي بيوت الأنبياء و بيت عليّ عليه السلام منها[(٤)] .

٧ - **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن حنّان عن سالم الحنّاط قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « فأخرجنا من كان فيهامن

---

(١) الاحزاب ، ٣٣ .

(٢) هود : ٧٣ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ١٤٤ و ١٤٥ فيه : ممن يتجر .

(٤) تفسير القمي : ٤٥٧ .

المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين [١] » فقال أبو جعفر عليه السلام : آل محمد صلى الله عليه و آله لم يبق فيها غيرهم [٢] .

قب : عن سالم مثله [٣] .

بيان : كأن الضمير على هذا التأويل راجع إلى المدينة ، و هو إشارة إلى خروج أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام منها إلى الكوفة ، أوالمعنى أن المدينة وخروج علي عليه السلام منها كانت شبيهة بقرية لوط وخروجه منها ، إذ لما أراد الله إهلاكهم أخرجه منها ، فكذا لما أراد أن يشمل أهل المدينة بسخطه لكفرهم وضلالتهم أخرج أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته منها ، فشملهم من البلايا الصورية و المعنوية أصنافها .

٨ - **ل** : ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبدالله الرازي عن ابن أبي-عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تعالى اختار من البيوتات أربعة ، فقال عز وجل : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين » الخبر [٤] .

٩ - **ج** : عن ابن نباته قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكوا فقال : ياأمير المؤمنين قول الله عز وجل [٥] : « ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها » وقال عليه السلام [٦] : نحن البيوت التي أمرالله أن يؤتى من أبوابها ، ونحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا [٧] وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ، و من خالفنا وفضل علينا غيرنا

---

(١) الذاريات : ٣٥ و ٣٦ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٢٥ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٤٨٦

(٤) الخصال ١ : ١٠٧ . والاية فى سورة آل عمران : ٣٣ .

(٥) فى المصدر : من البيوت فى قول الله عزوجل ؟

(٦) فى المصدر : قال على عليه السلام .

(٧) فى المصدر : فمن تابعنا .

فقد أتى البيوت من ظهورها [١] .

١٠ ـ **كا** : العدّة عن البرقيّ عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن الثّماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى قتادة [٢] بن دعامة البصري أبا جعفر عليه السلام فقال عليه السلام له : أنت فقيه أهل البصرة ؟ قال : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ويحك ياقتادة إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على خلقه ، فهم أوتاد في أرضه ، قوّام بأمره ، نجباء في علمه، اصطفاهم قبل خلقه أظلّة عن يمين عرشه، قال: فسكت قتادة طويلاً ثمّ قال : أصلحك الله ، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدّام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدّام واحد منهم ما اضطرب قدّامك ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أتدري أين أنت ؟ بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة ، فأنت ثمّ ونحن اُولئك ، فقال له قتادة : صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولاطين [٣] .

أقول : الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وتمامه في كتاب الاحتجاجات من هذا الكتاب .

١١ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن فضّال عن أبي-جميلة عن محمّد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ربّ اغفر لي و لوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً » إنّما هي يعني الولاية ، من دخل فيها دخل بيوت الأنبياء [٤] .

بيان : لعلّ المعنى أنّ المراد بالبيت البيت المعنوي كما مرّ ، و بيوت الأنبياء كلّها بيت واحد هي بيت العزّ والشّرف والكرامة والإسلام ، فمن تولّاهم فقد دخل بيوتهم ولحق بهم ، فأهل الولاية من الشّيعة داخلون في هذا البيت ، ويشملهم دعاء نوح عليه السلام .

---

(١) احتجاج الطبرسي : ١٢١ . والاية في البقرة : ١٨١ .

(٢) احد الائمة الاعلام من اهل السنة ، احتج به ارباب الصحاح، مات في ١١٧ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ١٥٤ فيه ، ويحك اتدري أين انت ؟ انت بين يدى .

(٤) تفسير القمي : ٦٩٨ فيه : [انما يعني] وفيه ، دخل في بيوت الانبياء .

وقال الطّبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « ولمن دخل بيتي » أي دخل داري وقيل: مسجدي، وقيل: سفينتي ، وقيل: يريد بيت محمّد صلى الله عليه وآله « وللمؤمنين والمؤمنات » عامّة ، وقيل : من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله [١] .

١٢ ـ كا : العدّة عن ابن عيسى عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً » يعني الولاية ، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء ، وقوله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » يعني الأئمّة عليهم السلام و ولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبيّ صلى الله عليه وآله [٢] .

بيان : لعلّ المراد في تأويل الآية الثانية ذكر نظير لكون المراد بالبيت البيت المعنويّ ، فإنّ المراد بها بيت الخلافة ، لا أنّ من دخل فيها يكون من أهل البيت ، فإنّه فرق بين الداخل في البيت وبين من يكون من أهله ، على أنّه يحتمل أن يكون هذا بطناً من بطون الآية ، وعلى هذا البطن يكون أهل هذا البيت منزّهين عن رجس الكفر والشّرك ، و إن كان بعضهم مخصوصين بالعصمة من سائر الذّنوب . والله يعلم .

١٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسن بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و أنّ المساجد لله » قال : هم الأوصياء [٣] .

كا : العدّة عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل مثله [٤] .

١٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أبي بكر عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى ابن داود النجّار عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و أنّ المساجد لله

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٦٥ والاية فى سورة نوح : ٢٨ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٢٣ والاية الاولى فى سورة نوح : ٢٨ والثانية فى الاحزاب : ٣٣ .

(٣) كنز الفوائد : ٣٥٦ . والاية فى سورة الجن : ١٨ .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٢٥ .

فلا تدعوا مع الله أحداً » قال : سمعت أبي جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : هم الأوصياء و الأئمّة منّا واحداً فواحداً فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً هكذا نزلت [(١)] .

١٥ - فس : أبي عن الحسين بن خالد عن الرّضا عليه السلام في قوله : « و أنّ المساجد لله فلاتدعوا مع الله أحداً » قال : المساجد الأئمّة صلوات الله عليهم [(٢)] .

بيان : اختلف في المساجد المذكورة في الآية الكريمة فقيل : المراد بها المواضع الّتي بنيت للعبادة، وقد دلّ عليه بعض أخبارنا، وقيل : هي المساجد السّبعة كما روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وغيره ، وقيل : هي الصّلوات ، وأمّا التّأويل الوارد في تلك الأخبار فيحتمل وجهين: الأوّل أن يكون المراد بها بيوتهم ومشاهدهم فإنّ الله تعالى جعلها محلاّ للسّجود ، أي الخضوع والتذلّل والإطاعة ، فيقدّر مضاف في الأخبار ، و على هذا الوجه يحتمل التّعميم بحيث يشمل سائر البقاع المشرّفة ويكون ذكر هذا الفرد لبيان أشرف أفرادها، والثّاني أن يكون المراد بها الأئمّة بأن يكون المراد بالبيوت البيوت المعنويّة كما مرّ ، أولكونهم أهل المساجد حقيقة على تقدير مضاف في الآية و الأوّل أظهر [(٣)] .

١٦ - **شي** : عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « وأقيموا وجوهكم عند كلّ مسجد » قال : يعني الأئمّة [(٤)] .

بيان : يحتمل أن يكون المعنى أنّ المرد بالمسجد بيوت الأئمّة ويكون أمراً بإتيانهم و إطاعتهم ، أو أنّ المراد بالمسجد الأئمّة ، لأنّهم أهل المساجد حقيقة، أو

---

(١) كنز الفوائد ، ٣٥٦ قوله ، هكذا نزلت ، أى اراد الله ذلك من الاية ،ومنه ومما تقدم فى الباب السابق يعلم ان ذلك كان تعبيرا شائعاً فى لسان الائمة عليهم السلام ، فما توهم بعض اصحابنا الاخباريين من أن هذه الروايات تدل على التحريف توهم فى غير محله .

(٢) تفسير القمى : ٧٠٠ .

(٣) ولعل الثانى أظهر ، يؤيد ذلك قوله ، فلاتدعوا الى غيرهم .

(٤) تفسير العياشى ٢ ، ١٢ . والاية فى سورة الاعراف ، ٢٩ .

لأنّهم الّذين أمر الله تعالى بالخضوع عندهم والانقياد لهم [(١)].

١٧ - شي : عن الحسين بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال : يعني الأئمّة عليهم السلام [(٢)].

بيان : أي ولايتهم زينة معنويّة للرّوح لابدّ من اتّخاذها في الصلاة ، ولا ينافي ذلك ماورد من تفسيرها باللّباس الفاخر وبالطيب والامتشاط عند كلّ صلاة ، لأنّ المراد بالزينة مايشمل كلّاً من الزينة الصوريّة والمعنويّة ، و إنّما ذكروا عليهم السلام في كلّ مقام مايناسبه ، ويحتمل هذا الخبر وجهين آخرين : الأوّل أن يكون المراد تفسير المسجد ببيوتهم ومشاهدهم عليهم السلام ويشهد له بعض الأخبار ، والثاني أن يكون المعنى كون الخطاب متوجّهاً إليهم عليهم السلام كما ورد أنّه مختصّ بالجمعة والعيدين، و وجوبها مختصّ بهم و بحضورهم على قول الأكثر ، أوهم الأولى بها عند حضورهم على قول الجميع .

١٨ - كا : حميد بن زياد عن أبي العبّاس عبيدالله بن أحمد الدّهقان عن عليّ ابن الحسن الطاطريّ عن محمّد بن زياد بيّاع السّابريّ عن أبان عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « في بيوت أذن الله أن ترفع »قال : هي بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله [(٣)].

١٩ - هد : باسناده إلى الثعلبيّ من تفسيره عن المنذر بن محمّد القابوسيّ عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نسفيع [(٤)] بن الحارث عن أنس بن مالك و عن بريدة [(٥)] قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية : « في بيوت أذن الله أن

---

(١) ويحتمل ايضاً ان يكون قوله : يعنى الائمة ، تفسير للوجوه ، و هو بتقدير المضاف أى ولايتهم .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ١٣ .

(٣) روضه الكافى : ٣٣١ .

(٤) فى نسخة : [نقيع] وفى المصدر : (سقيع) والكل مصحف والصحيح : [نفيع] بالفاء وهو نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفى على ماتقدم .

(٥) فى المصدر : انس بن مالك عن بريدة قال .

ترفع » إلى قوله : « والأبصار » فقام إليه رجل فقال : أيّ بيوت يا رسول الله هذا البيت منها لبيت أي بيت عليّ و فاطمة عليهما السلام ، قال : نعم من أفاضلها (١) .

٢٠

« باب »

(عرض الأعمال عليهم عليهم السلام وأنهم الشهداء على الخلق)

الايات ، البقرة «٢» : و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس و يكون الرّسول عليكم شهيداً ١٤٣ .

النساء « ٤ » : فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً ٤١ .

التوبة «٩» : و سيرى الله عملكم ورسوله ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون ٩٤ .

و قال سبحانه : و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون وستردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون ١٠٥ .

النحل «١٦» : ويوم نبعث من كلّ اُمّة شهيداً ثمّ لايؤذن للّذين كفروا ولاهم يستعتبون ٨٤ .

وقال تعالى : ويوم نبعث في كلّ اُمّة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ٨٩ .

القصص «٢٨» : و نزعنا من كلّ اُمّة شهيداً فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أنّ الحقّ لله و ضلّ عنهم ما كانوا يفترون ٧٥ .

---

(١) العمدة : ١٥٢ فيه : [وقال : اى بيوت يا رسول الله ؟ فقال ، بيوت الا نبياء عليهم السلام ، قال ، فقام اليه أبوبكر رضى الله عنه فقال ، يا رسول الله هذا البيت منها لبيت على و فاطمة عليهما السلام ؟ قال : نعم من افاضلها] و هوالصحيح وتقدم نحوه عن الكنز تحت رقم: ١ والظاهر ان نسخة المصنف كانت ناقصة ، او وقع التحريف والسقط من النساخ .

تفسير : قال الطبرسيّ في قوله تعالى: «و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً» الوسط العدل ، وقيل : الخيار ، قال صاحب العين : الوسط من كلّ شيء أعدله وأفضله ، و متى قيل: إذا كان في الاُمّة من ليست[1] هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك؟ فالجواب أنّ المراد به من كان بتلك الصفة لأنّ كلّ عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم .

و روى بريد عن الباقر عليه السلام قال : نحن الاُمّة الوسط ، و نحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه .

وفي رواية اُخرى : قال عليه السلام : إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر .

و روى الحاكم أبوالقاسم الحسكانيّ في كتاب شواهد التّنزيل باسناده عن سليم بن قيس عن عليّ عليه السلام إنّ الله تعالى، إيّانا عنى بقوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فرسول الله شاهد علينا . و نحن شهداء الله على خلقه ، وحجّته في أرضه ، و نحن الّذين قال الله : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً » .

وقوله : « لتكونوا شهداء على النّاس » فيه ثلاثة أقوال: أحدها لتشهدوا على النّاس بأعمالهم الّتي خالفوا فيها الحقّ في الدّنيا والآخرة كما قال : « وجيىء بالنبيّين والشهداء[2] » .

والثاني : لتكونوا حجّة على النّاس فتبيّنوا لهم الحقّ والدّين و يكون الرّسول شهيداً عليكم مؤدّياً للدين إليكم .

والثالث : أنّهم يشهدون للأنبياء على اُممهم المكذّبين لهم بأنّهم قد بلغوا ، و قوله : « و يكون الرّسول عليكم شهيدا » أي شاهداً عليكم بما يكون من أعمالكم وقيل: حجّة عليكم ، وقيل : شهيداً لكم بأنّكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به ، ويكون «على» بمعنى اللاّم كقوله : « وماذبح على النصب[3] » أي للنصب[4].

---

(١) في المصدر : من ليس .

(٢) الزمر : ٧٠ .

(٣) المائدة : ٣ .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٢٢٤و٢٢٥ .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد » : إنّ الله تعالى يستشهد يوم القيامة كلّ نبيّ على اُمّته فيشهد لهم وعليهم و يستشهد نبيّنا على اُمّته [١] .

أقول : و قد مرّ في كتاب المعاد و سيأتي ما يدلّ على أنّ حجّة كلّ زمان شهيد على أهل ذلك الزّمان ، و نبيّنا صلى الله عليه وآله شهيد على الشهداء .

وقال رحمه الله في قوله تعالى:«وقل اعملوا»أي اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنّه مجازى على فعله فإنّ الله سيرى عملكم ، وإنّما أدخل سين الاستقبال لأنّ ما لم يحدث لايتعلّق به الرّؤية فكأنّه قال : كلّ ما تعملونه يراه الله تعالى وقيل : أراد بالرّؤية ههنا العلم الّذي هو المعرفة ولذلك عدّاه إلى مفعول واحد أي يعلم الله تعالى ذلك فيجازيكم عليه ويراه رسوله ، أي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله ويراه المؤمنون قيل:أراد بالمؤمنين الشهداء ، وقيل: أراد بهم الملائكة الّذينهم الحفظة الّذين يكتبون الأعمال .

وروى أصحابنا أنّ أعمال الاُمّة تعرض على النبيّ صلى الله عليه وآله في كلّ اثنين وخميس فيعرفها ، و كذلك تعرض على أئمّة الهدى عليهم السلام فيعرفونها ، وهم المعنيّون بقوله : « والمؤمنون »[٢] .

و قال في قوله تعالى : « و نزعنا من كلّ اُمّة شهيداً » أي وأخرجنا من كلّ اُمّة من الاُمم رسولها الّذي يشهد عليهم بالتبليغ وبما كان منهم ، و قيل : هم عدول الآخرة ولا يخلو كلّ زمان منهم يشهدون على النّاس بما عملوا [٣] .

١ ـ **كا** : عليّ بن محمّد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القنديّ عن سماعة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً » : قال : نزلت في اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة في كلّ قرن

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٤٩ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٦٩ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢٦٣ .

منهم إمام منّا شاهد عليهم ، و محمّد صلى الله عليه وآله شاهد علينا [1] .

بيان : يمكن أن يكون المراد بها تخصيص الشاهد والمشهود عليهم جميعاً بهذه الأُمّة ، فيكون المراد بكلّ اُمّة في الآية كلّ قرن من تلك الاُمّة و يحتمل أيضاً أن يكون المراد تخصيص الشاهد فقط ، أي يكون في كلّ قرن من هذه الاُمّة واحد من الأئمّة عليهم السلام يكون شاهداً على من في عصرهم من هذه الاُمّة ، وعلى جميع من مضى من الاُمم ، والأوّل أظهر لفظاً ، والثاني معناً ، و إن كان بحسب اللفظ يحتاج إلى تكلّفات .

٢ - **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّا عن ابن عائذ عن ابن اُذينة عن بريد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس » فقال عليه السلام : نحن الاُمّة الوسطى ، و نحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه ، قلت : قول الله عزّ وجلّ : « ملّة أبيكم إبراهيم » قال: إيّانا عنى خاصّة « هو سمّاكم المسلمين من قبل » في الكتب الّتي مضت « و في هذا » القرآن « ليكون الرسول عليكم شهيداً » [2] فرسول الله صلى الله عليه وآله الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ ، و نحن الشهداء على الناس ، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة و من كذّب كذّبناه يوم القيامة [3] .

٣ - **قب** : عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : « فاكتبنا مع الشاهدين » قال : نحن هم ، نشهد للرسل على اُممها [4] .

٤ - **قب** : قيس بن أبي حازم عن اُمّ سلمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله : « اُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين » أنا « و الصدّيقين » عليّ « والصّالحين » حمزة « وحسن اُولئك رفيقاً » الأئمّة الاثنى عشر بعدي [5] .

---

(١) اصول الكافى ١ : ١٩٠

(٢) الحج : ٧٨ .

(٣) اصول الكافى ١ : ١٩٠ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٤٠٣ . والاية فى آل عمران : ٥٣ ، والمائدة : ٨٣ .

(٥) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٤٣ .

٥ ـ وعن الباقر عليه السلام : المراد بالنبيّين المصطفى ، و بالصدّيقين المرتضى ، و بالشّهداء الحسن و الحسين عليهما السلام ، و بالصّالحين تسعة من أولاد الحسين عليهم السلام ، و حسن أولئك رفيقاً المهديّ عليه السلام (١) .

بيان : لعلّ المراد أنّ المذكورين أفضل أفراد كلّ من الفقرات ، و قوله : والصالحين حمزة ، أي هو أيضاً داخل فيهم ، و في بيان معنى اسم الاشارة أشار إلى دخول بقيّة الأئمّة أيضاً فيهم ، و إن كان ظاهره أنّ المقصودين باسم الاشارة غير المذكورين قبله لبعده عن سياق الآية ، وأمّا قوله : « وحسن أولئك رفيقاً» فيحتمل أن يكون المراد أنّ أوّل وفاقتهم (٢) عليهم السلام في زمانه عليه السلام في الرجعة .

٦ ـ قب : عن عروة بن الزّبير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فقال عليه السلام إيّانا عنى (٣) .

٧ ـ فر : الحسين بن العبّاس وجعفر بن محمّد بن سعيد عن الحسن بن الحسين عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان مولى بني هاشم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس و يكون الرّسول عليكم شهيداً » قال أبو جعفر عليه السلام : منّا شهيد على كلّ زمان ، عليّ بن أبي طالب في زمانه ، والحسن عليه السلام في زمانه ، والحسين عليه السلام في زمانه ، و كلّ من يدعو منّا إلى أمر الله (٤) .

٨ ـ فر : باسناده عن بريد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قوله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون» إلى آخر السّورة (٥) قال : إيّانا عنى ، نحن المجتبون ، لم يجعل علينا في الدين

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٤٣ .

(٢) هكذا فى الكتاب ، ولعله مصحف : رفاقتهم .

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٥٠٣ فيه : عروة بن اذينة .

(٤) تفسير فرات ٨٠ .

(٥) اى الى اخر سورة الحج .

من ضيق ، والحرج أشدّ من الضّيق « ملّة أبيكم إبراهيم » إيّانا عنى خاصّة «هو سمّاكم المسلمين » سمّانا المسلمين « من قبل » في الكتب الّتي مضت « و في هذا » القرآن « ليكون الرسول شهيداً عليكم » فالرّسول الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله و نحن الشهداء على النّاس ، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة ، و من كذّب كذّبناه يوم القيامة (١) .

٩ - فر (٢) : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن عبد الحميد و عبد الله بن الصلت عن حنّان بن سدير عن أبيه قال إبراهيم : و حدّثني عبدالله بن حمّاد عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه : إنّ مقامي بين أظهركم خير لكم ، وإنّ مفارقتي إيّاكم خير لكم ، فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاريّ وقال : يارسول‌الله أمّا مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا (٣) فكيف يكون مفارقتك إيّانا خيراً لنا ؟ قال عليه السّلام : أمّا مقامي بين أظهركم فهو خير لكم لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم وما كان الله معذّبهم و هم يستغفرون » يعني يعذّبهم بالسيف ، فأمّا مفارقتي إيّاكم فهو خير لكم ، لأنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ اثنين وخميس ، فماكان من حسن حمدت الله تعالى عليه ، وما كان من سيّيء استغفرت لكم .

ير : محمّد بن عبد الحميد عن حنّان عن أبيه مثله (٤) .

شي : عن حنان مثله (٥) .

---

(١) تفسير فرات ، ٩٧ و ٩٨ .

(٢) هكذا فى الكتاب ، ولم نجده فى تفسير فرات ، و اسناده لا يناسبه ، و الصحيح ، (ما) اى امالى ابن الشيخ ، و يؤيد ذلك قول المصنف بعد ذلك : ما ، بالاسناد . و الحديث يوجد فى الامالى ص ٢٦٠ .

(٣) فى تفسير العياشى : فهو خير لنا فقد عرفنا .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣١ .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ٥٤ و ٥٥ . و الاية في الانفال ، ٣٣ .

بيان : قوله عليه السلام : يعني يعذّبهم بالسيف ، لعلّ المعنى أنّه لايعذّبهم بعذاب الاستيصال مادمت فيهم ، بل يعذّبهم بالسيف (١) .

١٠ ـ **ما** : بالاسناد عن إبراهيم عن محمّد بن الحسين (٢) و يعقوب بن يزيد وعبدالله بن الصلت والعبّاس بن معروف ومنصوروأيّوب والقاسم ومحمّد بن عيسى ومحمّد ابن خالد وغيرهم عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قوله عزّوجلّ : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : إيّانا عنى (٣) .

١١ ـ **ير** : محمّد بن الحسين و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد العجليّ عنه عليه السلام مثله (٤) .

١٢ ـ **ما** : المفيد عن عليّ ن بلال عن عليّ بن سليمان عن أحمد بن القاسم عن أحمدبن محمّد السيّاريّ عن محمّد البرقيّ عن سعيدبن مسلم عن داود بن كثير الرقيّ قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذقال لي مبتدئاً من قبل نفسه : ياداود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس ، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان فسرّني ذلك ، إنّي علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله قال داود : و كان لي ابن عمّ معاند خبيث بلغني عنه وعن عياله سوء حاله فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكّة ، فلمّا صرت بالمدينة أخبرني أبوعبدالله عليه السلام بذلك (٥) .

بيان : الصكّ : الكتاب الّذي يكتب للعطايا والأرزاق .

١٣ ـ **فس** : أبي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: « وقل

(١) اولا يوجد الخلاف بينهم مادمت فيهم فيحارب بعضهم بعضا .

(٢) فى المصدر : محمد بن الحسن .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٢٦١ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٢٦٣ .

اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » المؤمنون ههنا الأئمّة الطاهرة عليهم السلام [1] .

١٤ ـ و عن محمّد بن الحسن الصفّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ صباح أبرارها وفجّارها ، فاحذروا فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح [2] .

١٥ ـ وعنه عليه السلام قال : ما من مؤمن يموت أو كافر يوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما ، وهلمّ جرّاً إلى آخر من فرض الله طاعته، فذلك قوله: « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم رسوله والمؤمنون [3] »

١٦ ـ **مع** : أبي عن محمّد العطّار عن سهل عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ أبا الخطّاب كان يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال اُمّته كلّ خميس ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ليس هكذا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض عليه أعمال اُمّته كلّ صباح أبرارها وفجّارها فاحذروا وهوقول الله عزّوجلّ : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » وسكت ، قال أبو بصير : إنّما عنى الأئمّة عليهم السلام [4] .

شي : عن أبي بصير مثله إلى قوله : والمؤمنون [5] .

١٧ ـ **ب** : هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ممّا أعطى الله اُمّتي وفضّلهم به على سائر الاُمم أن أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلّا نبيّ ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبيّاً قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك ، و إنّ الله تبارك وتعالى أعطى ذلك اُمّتي حيث يقول: « وما جعل عليكم في الدّين من حرج » يقول : من ضيّق ، وكان إذا بعث نبيّاً قال له : إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك ، و إنّ الله أعطى اُمّتي ذلك ، حيث يقول : « ادعوني

(١-٣) تفسير القمى ، ٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٤) معانى الاخبار ، ١١١ .

(٥) تفسير العياشي ٢ ، ١٠٩ فيه : هو هكذا و لكن .

أستجب لكم [١] » وكان إذا بعث نبيّاً جعله شهيداً على قومه ، وإنّ الله تبارك وتعالى جعل اُمّتي شهداء على الخلق حيث يقول: « ليكون الرّسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على النّاس [٢] » .

١٨ ـ **فس** : « و يوم نبعث في كلّ اُمّة شهيداً عليهم من أنفسهم » يعني من الأئمّة ، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : « وجئنا بك » يا محمّد « شهيداً على هؤلاء » يعني على الأئمّة ، فرسول الله شهيد على الأئمّة ، وهم شهداء على النّاس [٣] .

١٩ ـ **فس** : « ونزعنا من كلّ اُمّة شهيداً » يقول : من كلّ فرقة من هذه الاُمّة إمامها [٤] .

٢٠ ـ **فس** : « و وضع الكتاب وجيء بالنبيّين و الشّهداء » قال : الشّهداء الأئمّة عليهم السلام [٥] .

٢١ ـ **فس** : « ياأيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون ۞ و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم وماجعل عليكم في الدّين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هوسمّاكم المسلمين من قبل » فهذه خاصّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله ، وقوله : « ليكون الرّسول شهيداً عليكم » يقول [٦] : على آل محمّد صلّى الله عليه و آله « و تكونوا شهداء على النّاس [٧] » أي آل محمّد صلى الله عليه وآله يكونوا شهداء على النّاس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال عيسى بن مريم : « و كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم » و الرّقيب : الشّهيد « و أنت على كلّ شيء شهيد » و إنّ الله جعل على هذه الاُمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله شهيداً من أهل

---

(١) غافر : ٦٠ .

(٢) قرب الاسناد : ٤١ . واشرنا قبلا إلى موضع الاية .

(٣) تفسير القمى : ٣٦٣ .

(٤) « « : ٤٩١ .

(٥) « « : ٥٨١ ، و الاية فى سورة الزمر : ٦٩ .

(٦) فى المصدر : يعنى يكون .

(٧) الحج : ٧٧ و ٧٨ .

بيته وعترته ماكان في الدّنيا منهم أحد ، فإذا فقدوا هلك أهل الأرض ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : جعل الله النجوم أماناً لأهل السماء ، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض [١] .

٢٢ ـ فس : « ويقول الأشهاد هؤلاء الّذين كذبوا على ربّهم » يعني بالأشهاد الأئمّة عليهم السلام « ألا لعنة الله على الظالمين » آل محمّد حقّهم [٢] .

٢٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس و يكون الرّسول عليكم شهيداً » قال : نحن الأئمّة الوسط [٣] و نحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه [٤] .

شي : عن بريد مثله [٥] .

ير : ابن يزيد و محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله [٦] .

٢٤ ـ ير : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [٧] .

٢٥ ـ ير : بهذا الإسناد عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس » قال : عدلا ليكونوا شهداء على النّاس ، قال : الأئمّة « و يكون الرّسول شهيداً عليكم » قال : على الأئمّة [٨] .

٢٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد عن إبراهيم بن عمر عن

---

(١) تفسير القمى : ٤٤٣ و ٣٢٣ . و الاية فى المائدة : ١١٧ .

(٢) تفسير القمى : ٣٠٠ و الاية فى سورة هود : ١٨ .

(٣) فى المصدر : « الامة الوسط » و فى العياشى : « الامة الوسطى » نعم فى طريق محمد بن الحسين : الائمة الوسط .

(٤) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٦٢ .

(٦ـ٨) بصائر الدرجات : ٢٤ .

سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إنّ الله طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه ، و حجّته في أرضه ، و جعلنا مع القرآن ، وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا (١) .

٢٧ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن بندار بن عيسى عن الحلبيّ عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام و ما ضيّعوا منه (٢) .

ير : محمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن ابن خارجة مثله (٣) .

٢٨ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد في كتاب بندار بن عاصم عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » قال : هم الأئمّة عليهم السلام (٤) .

شي : عن عمر مثله (٥) .

٢٩ ـ ير : أحمد بن محمّد و يعقوب بن يزيد عن الحسن بن عليّ عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الأعمال تعرض عليّ في كلّ خميس فإذا كان الهلال اُكملت فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام ثمّ ينسخ في الذكر الحكيم (٦) .

٣٠ ـ ير : يعقوب بن يزيد عن الوشّا عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون »

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٣ فيه ، قال ، فى كتاب بندار بن عاصم .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٥١ . فيه ، و بما ضيعوا منه .

(٤) « « ، ٢٣ و ٢٤ .

(٥) تفسير العياشى ١ ، ٦٣ .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٢٥ و ١٢٦ .

قال : إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله كلّ صباح أبرارها وفجّارها فاحذروا[١] .

٣١ - ير : الحسن بن عليّ بن النّعمان عن البزنطيّ عن محمّد بن فضيل عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[٢] .

ير : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمّد بن الفضيل عن محمّد بن مسلم مثله[٣] .

٣٢ - شي : محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام مثله[٤] .

٣٣ - ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأعمال تعرض كلّ خميس على رسول الله و على أمير المؤمنين صلوات الله عليهما[٥] .

٣٤ - ير : موسى عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن العلا بن رزين عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن الأعمال هل تعرض على النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : ما فيه شكّ قلت له : أرأيت قول الله تعالى : «اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون» قال: إنّهم شهود الله في أرضه[٦] .

٣٥ - ير : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن الفضيل عن صاحبه[٧] قال : إنّ أعمال هذه الأمّة تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ خميس أبرارها و فجّارها[٨] .

٣٦ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن داود بن النّعمان عن أبي أيّوب عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أعمال العباد تعرض على نبيّكم كلّ عشيّة الخميس ، فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح[٩] .

٣٧ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن منصور بزرج[١٠] عن سليمان بن

(١-٣) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٤) تفسير العياشي ٢ : ١٠٩ .

(٥و٦) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٧) لعل المراد أبو الحسن عليه السلام .

(٨و٩) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(١٠) بزرج معرب : بزرگ أى الكبير .

خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ أعمال العباد تعرض كلّ خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا كان يوم عرفة هبط الربّ تبارك و تعالى و هو قول الله تبارك وتعالى : « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً »(١) فقلت : جعلت فداك أعمال من هذه ؟ قال : أعمال مبغضينا و مبغضي شيعتنا (٢) .

بيان : هبوط الربّ تعالى كناية عن تعرّضه لأعمال العباد ، أو إهباط الملائكة لذلك .

٣٨ - ير : أحمد بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ عنه عليه السلام قال : تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله و على الأئمّة عليهم السلام (٣) .

٣٩ - ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن أديم بن الحرّ عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام ، تعرض عليهم أعمال العباد كلّ خميس (٤) .

٤٠ - ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن الميثميّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال . هم الأئمة عليهم السلام (٥) .

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن عبدالحميد الطّائيّ عن يعقوب بن شعيب الميثميّ (٦) عنه عليه السلام مثله (٧) .

٤١ - ير : أحمد بن محمّد (٨) عن الخشّاب عن عليّ بن حسان عن عبدالرحمان

---

(١) الفرقان ، ٢٣ .

(٢-٥) بصائر الدرجات ، ١٢٦ .

(٦) لعله مصحف ، يعقوب بن شعيب بن ميثم .

(٧) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٨) في المصدر : احمد بن موسى .

بن كثير عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثله ، و زاد في آخره : تعرض عليهم أعمال العباد كلّ يوم إلى يوم القيامة (١) .

٤٢ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في هذه الآية : « قل اعملو فسيرى الله عملكم و ر سوله والمؤمنون » قال نحن هم (٢) .

٤٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن الحسين بن بشّار عن أبي الحسن عليه السلام مثله (٣) .

٤٤ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن عليّ عن أبي‌بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تعرض على رسول الله أعمال العباد كلّ صباح أبرارها و فجّارها فاحذروا ، و هو قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » فسكت (٤) .

بيان : الضمير في قوله : أبرارها وفجّارها ، إمّا راجع إلى الأعمال ، فأطلق الأبرار والفجّار عليها مجازا ، أو إلى العباد ، و قوله : فسكت ، إي عن تفسير المؤمنين تقيّة . وفي الكافي ليس قوله : « والمؤمنون » فالسّكوت عن أصل قراءته لا عن تفسيره .

٤٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عمّن رواه عن صالح بن النّضر عن يونس عن أبي ـ الحسن الرّضا عليه السلام قال : سمعته يقول في الأيّام حين ذكر يوم الخميس فقال : هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله و على رسوله صلّى الله عليه و آله و على الأئمّة عليهم السلام (٥) .

٤٦ ـ ير : ابن يزيد عن الوشّاء عن البطائنيّ عن أبي بصير قال : قلت

(١و٢) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

(٤) « « ، ١٢٧ . ليس فيه قوله : فسكت .

(٥) بصائرالدرجات ، ١٢٧ .

لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » قلت من المؤمنون ؟ قال : من عسى أن يكون إلّا صاحبك (١) .

٤٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن محمّد الزّيات عن عبدالله بن أبان الزيّات و كان يكنّى عبدالرّضا (٢) قال : قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي و لأهل بيتي ، قال : أولست أفعل ؟ و الله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم و ليلة فاستعظمت ذلك ، فقال : أما تقرأ كتاب الله : قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون (٣) .

٤٨ - ير : أحمد بن محمّد عن عبدالله بن أيّوب عن داود الرقّي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : يا داود أعمالكم عرضت عليّ يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئاً فرحني ، وذلك صلتك لابن عمّك ، أما إنّه سيمحق أجله ، ولا ينقص رزقك ، قال داود : و كان لي ابن عمّ ناصب كثير العيال محتاج ، فلمّا خرجت إلى مكّة أمرت له بصلة ، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أخبرني بهذا (٤) .

٤٩ - ير : أحمدبن عليّ عنأبيه عنابن بكير عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السّلام عن قول الله تبارك و تعالى : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » قال : تريد أن تروي عليّ ؟ هوالّذي في نفسك (٥) .

شي : عن زرارة مثله (٦) .

بيان : أحاله عليه السلام على ما في ضميره من كون المراد بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام و لم يذكره له صريحاً لئلّا يروي ذلك عنه ، فيثير فتنة ، و فيه إشعار بذمّ زرارة و إن أمكن توجيهه .

٥٠ - ير : أحمد بن محمّد عن الحجّال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) بصائر الدرجات ١٢٧ .
(٢) فى نسخة ، و كان مكنينا عند الرضا .
(٣-٥) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .
(٦) تفسير العياشى ٢ : ١٠٨ فيه ، ترون .

في قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » قال : أما أنت لسامع ذلك منّي لتأتي العراق فتقول : سمعت محمّد بن علي عليه السلام يقول كذاوكذا ، ولكنّه الّذي في نفسك [1] .

٥١ ـ ير : أبو طالب عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن محمّد بن مسلم و زرارة قالا : سألنا أبا عبدالله عليه السلام عن الأعمال تعرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : ما فيه شكّ ، ثمّ تلا هذه الآية : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال إنّ لله شهداء في أرضه [2] .

ير : يعقوب بن يزيد عن محمّد بن الحسين عن حمّاد عن حريز عن محمّد بن مسلم مثله [3] .

ير : السنديّ بن محمّد عن العلا عن محمّد بن مسلم مثله [4] .

شي : عن محمّد بن مسلم مثله إلى قوله : ما فيه شكّ ، قيل له : أرأيت قول الله « و قل اعملوا » إلى آخره . الخبر [5] .

٥٢ ـ ير : محمّد بن عليّ بن سعيد الزيّات عن عبدالله بن أبان قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم ، فقال : والله إنّي لتعرض عليّ في كلّ يوم أعمالهم [6] .

٥٣ ـ ير : الهيثم النهديّ عن أبيه عن عبدالله بن أبان قال : قلت للرّضا عليه السلام و كان بيني و بينه شيء : ادع الله لي و لمواليك ، فقال : والله إنّ أعمالكم لتعرض [7] عليّ في كلّ خميس [8] .

ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمر والزيّات عن عبدالله بن أبان مثله [9] .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٢٧ فيه ، فتأتى العراق .

(٢-٤) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ١٠٨ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٧ .

(٧) فى نسخة ، لتعرض اعمالكم على فى كل يوم .

(٨و٩) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

٥٤ ـ ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : حياتي خير لكم ، و مماتي خير لكم قالوا : أمّا حياتك يا رسول الله فقد عرفنا ، فما في وفاتك ؟ قال : أمّا حياتي فإنّ الله يقول : « و ما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون » و أمّا وفاتي فتعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم (١) .

٥٥ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : مالكم تسوؤن رسول الله ؟ فقال له رجل : جعلت فداك فكيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك ؟ فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله و سرّوه (٢) .

٥٦ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو قال : قال عبدالله بن أبان الزيّات قلت للرّضا عليه السلام : إنّ قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم ، قال : فقال : والله إنّي لأعرض أعمالهم على الله في كلّ يوم (٣) .

٥٧ ـ شي : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن نمط الحجاز فقلت : و ما نمط الحجاز؟ قال : أوسط الأنماط ، إنّ الله يقول : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً » ثمّ قال : إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر (٤) .

بيان : كأنّه كان النّمط المعمول في الحجاز أفخر الأنماط ، فكان يبسط في صدر المجلس وسط سائر الأنماط ، و في النّهاية : في حديث عليّ عليه السلام « خير هذه الاُمّة النمط الأوسط » النمط : الطريقة من الطرائق ، و الضّرب من الضروب ، و النمط : الجماعة من الناس أمرهم واحدة ، كره الغلوّ و التقصير في الدين (٥) . و

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣١ . و الاية فى الانفال .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٢٣ فيه ، [تسيؤون] و فيه ، [و كيف يسيؤون] و فيه ، فلاتسيؤوا .

(٣) « « ، ١٢٧ . فيه ، محمد بن على بن سعيد الزيات عن عبدالله بن ابان و فيه : لتعرض على فى كل يوم اعمالهم .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٦٣

(٥) النهاية ٤ : ١٨٩ .

في القاموس : النمط بالتحريك : ظهارة فراش ما ، أوضرب من البسط . والطريقة . و النوع من الشيء .

٥٨ - شي : عن أبي عمرو الزبيري[(١)] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرّسول عليكم شهيداً فإن ظننت أنّ الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحّدين أفترى أنّ من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة و يقبلها منه بحضرة جميع الاُمم الماضية ؟ كلّا لم يعن الله مثل هذا من خلقه ، يعني الاُمّة[(٢)] الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم « كنتم خير اُمّة اُخرجت للنّاس » وهم الاُمّة الوسطى وهم خير اُمّة اُخرجت للنّاس[(٣)] .

٥٩ - قب : عبدالله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن هم .

٦٠ - و في خبر : إنّ قوله تعالى : « هو سمّاكم المسلمين من قبل » فدعوة إبراهيم وإسماعيل لآل محمّد عليهم السلام ، فإنّه لمن لزم الحرم من قريش حتّى جاء النبيّ صلّى الله عليه و آله ثمّ اتّبعه و آمن به و أمّا قوله تعالى : « ليكون الرّسول عليكم شهيداً » النبيّ صلى الله عليه وآله يكون على آل محمّد عليهم السلام شهيداً ، و يكونون شهداء على الناس بعده ، و كذلك قوله : « و كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم » فلما توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله صاروا شهداء على الناس لأنّهم منه[(٤)] .

٦١ - أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن هم .

---

(١) اورده المامقانى فى باب الكنى و قال : لم اقف على اسمه . اقول : لعله ابو عمر و محمد بن عمر و بن عبدالله بن مصعب بن الزبير الزبيرى ترجمه النجاشى فى الفهرست : ١٥٣ .

(٢) فى نسخة : بل الامة .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٦٣ . و الاية الثانية في آل عمران : ١١٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٧٣ .

٦٢ ـ بريد العجلي عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً » نحن الاُمّة الوسط ، و نحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه .

٦٣ ـ و في رواية حمران عنه عليه السلام : إنّما أنزل الله تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً » يعني عدلاً « لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » قال : ولا يكون شهداء على الناس إلّا الأئمّة و الرسل ، فأمّا الاُمّة فإنّه غير جائز أن يستشهدها الله تعالى على الناس و فيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل .

٦٤ ـ و عن عطاء بن ثابت عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ويقول الأشهاد » قال : نحن الأشهاد .

٦٥ ـ و عن الثمالي عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و يوم نبعث من كلّ اُمّة شهيداً » قال : نحن الشهود على هذه الاُمّة .

٦٦ ـ و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً » الآية ، قال : إيّانا عنى [1] .

٦٧ ـ **شي** : عن زرارة عن بريد العجلي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون فقال : ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام فهلمّ جرّاً إلى آخر من فرض الله طاعته [2] .

٦٨ ـ و قال أبو عبدالله عليه السلام : « و المؤمنون » هم الأئمة عليهم السلام [3] .

٦٩ ـ **كا** : علي بن محمد عن سهل عن زياد القندي [4] عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد و

---

(١) مناقب آل ابى طالب، ٣١٣ و ٣١٤ .

(٢) فى المصدر : من فرض الله طاعته على العباد .

(٣) تفسير العياشى ٢ : ١٠٩ .

(٤) فى المصدر : سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندى .

جئنابك على هؤلاء شهيداً » قال : هذا نزلت في اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله خاصّة ، في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم ، و محمّد صلّى الله عليه وآله شاهد علينا [(١)] .

٧٠ ـ كا : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن الحسين بن ميّاح عمّن أخبره [(٢)] قال : قرأ رجل عند أبي عبدالله عليه السلام : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون » فقال : ليس هكذا هي ، إنّما هي و المأمونون ، فنحن المأمونون [(٣)] .

بيان : قد وردت سائر الأخبار المتقدّمة على القراءة المشهورة ، فيمكن أن يكون المعنى هنا أنّه ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كلّ مؤمن بل المراد كلّ المؤمنين [(٤)] وهم المأمونون عن الخطاء المعصومون عن الزّلل وهم الأئمّة عليهم السلام ، و يحتمل أن يكون في مصحفهم المأمونون ، وفسّروا في سائر الأخبار القراءة المشهورة بما يوافق قراءتهم عليهم السلام .

٧١ ـ كا : محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن حسّان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و شاهد و مشهود » قال : النبيّ صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام [(٥)] .

٧٢ ـ كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ باسناده عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « و جاءت كلّ نفس معها سائق و شهيد » قال : السائق أمير المؤمنين عليه السلام ، و الشهيد رسول الله صلّى الله عليه وآله [(٦)] .

اقول : قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب المعاد و كتاب تاريخ النبيّ صلّى الله عليه و آله .

---

(١) اصول الكافى ١ : ١٩٠ ..

(٢) الحديث بعد ارساله و ضعفه با بن مياح مخالف لمذهب الامامية بظاهره .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٢٤

(٤) هكذا فى النسخ ، و لعل الصحيح : بعض المؤمنين .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤٢٥ .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٠٩ و الاية فى سورة ق : ٢١ .

٧٣ ـ **محاسبة النفس** للسيّد عليّ بن طاووس نقلاً من كتاب تفسير القرآن لابن عقدة و كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري و تفسير ما نزل في أهل البيت عليهم السلام لمحمّد بن العبّاس بن مروان بأسانيدهم إلى يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون » قال : هم الأئمّة عليهم السلام .

٧٤ ـ و عن ابن عقدة و محمّد بن العبّاس بإسنادهما إلى بريد بن معاوية قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية قال : إيّانا عنى .

٧٥ ـ وعن محمّد بن العبّاس بإسناده عن طريق الجمهور إلى أبي سعيد الخدريّ إنّ عمّاراً قال : يا رسول الله وددت أنّك عمّرت فينا عمر نوح عليه السلام ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عمّار حياتي خير لكم ، ووفاتي ليس بشرّ لكم ، أمّا حياتي [1] فتحدثون و أستغفر لكم ، و أمّا بعد وفاتي فاتّقوا الله و أحسنوا الصلاة عليّ و على أهل بيتي فإنّكم تعرضون عليّ بأسمائكم و أسماء آبائكم ، فإن يكن خير [2] حمدت الله ، و إن يكن سوى ذلك استغفرت الله [3] لذنوبكم ، فقال المنافقون و الشكّاك و الّذين في قلوبهم مرض : يزعم أنّ الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال و أسماء آبائهم و أنسابهم إلى قبائلهم إنّ هذا لهو الإفك ، فأنزل الله جلّ جلاله : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون » فقيل له : و من المؤمنون ؟ فقال : عامّة و خاصّة ، أمّا الّذين قال الله : « والمؤمنون » فهم آل محمّد صلّى الله عليه وآله الأئمّة عليهم السلام [4] ثمّ قال : « و ستردّون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون » من طاعة و معصية ، و روى محمّد بن العبّاس أخبار جماعة في ذلك [5] .

---

(١) في المصدر : و اما في حياتي فتحدثون و استغفر الله لكم .

(٢) « « : و اسماء آبائكم و قبائلكم و ان يكن خيرا

(٣) « « : استغفر الله لكم.

(٤) « « : و الائمة عليهم السلام منهم

(٥) محاسبة النفس : ١٢٦ ـ ١٢٩ .

٢٠
﴿ باب ﴾
✿ (تأويل المؤمنين و الايمان و المسلمين و الاسلام بهم و بولايتهم) ✿
✿ (عليهم السلام ، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت) ✿
✿ (والطاغوت واللات والعزى والاصنام بأعدائهم ومخالفيهم) ✿

١ ـ **قب** : يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال في قول الله : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً » قال: بالولاية على أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده [١] .

٢ ـ **فس** : « فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » يعني آل محمّد عليهم السلام « ومن هؤلاء من يؤمن به » يعني أهل الإيمان من أهل القبلة [٢] .

بيان : قيل : المراد بالّذين آتيناهم الكتاب مؤمنو أهل الكتاب ، و قيل : المسلمون الّذين اُوتوا القرآن ، و تأويله عليه السلام يوافق الثاني .

٣ ـ **فس** : « لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم » فهذه الاية لآل محمّد عليهم السلام [٣] .

بيان : لعلّ المراد تفسير المؤمنين بالأئمّة عليهم السلام لدلالة قوله تعالى : « من أنفسهم » على غاية اختصاصه صلّى الله عليه و آله بهم عليهم السلام و هذا أقرب ممّا تكلّفه المفسّرون ، قال البيضاويّ : « من أنفسهم » أي من نسبهم أو جنسهم عربيّاً مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ، ويكونوا واقفين على حاله في الصّدق والأمانة مفتخرين به وقرىء « عن أنفسهم » أي من أشرفهم ، لأنّه كان صلى الله عليه وآله من أشرف قبائل العرب وبطونهم . انتهى [٤] .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٤٤ فيه : [من الولاية] و الاية فى سورة البقرة : ٩ .
(٢) تفسير القمى : ٤٩٧ و الاية فى سورة العنكبوت : ٤٨ .
(٣) تفسير القمى : ١١١ . والاية فى آل عمران : ١٦٤ .
(٤) تفسير البيضاوى ١ : ٢٤٢ .

أقول : تلك القراءة يؤيّد هذا التأويل ، وما ذكره أوّلاً مدخول بأنّ المؤمنين غير مقصورين على العرب .

٤ ـ **فس** : يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و الّذين آمنوا و اتبعناهم ذريّاتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريّاتهم (١) » قال : الّذين آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين ، و الذرّيّة : الأئمّة و الأوصياء ، ألحقنا بهم ذريّاتهم ، ولم تنقص ذريّتهم من الحجّة الّتي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وحجّتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة .

و قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ما ألتناهم من عملهم من شيء » أي ما نقصناهم (٢) .

بيان : المشهور بين المفسّرين أنّ الآية نزلت في أطفال المؤمنين يلحقهم الله بآبائهم في الجنّة ، و روى ذلك عن الصّادق عليه السلام ، وما ورد في هذا الخبر بطن من بطون الآية .

٥ ـ **شي** : عن المفضّل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله : « قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا وما اُنزل إلى إبراهيم وإسماعيل و إسحاق ويعقوب و الأسباط » أمّا قوله : « قولوا » فهم آل محمّد عليهم السلام لقوله : « فإن آمنوا بمثل آمنتم به فقد اهتدوا (٣) » .

٦ ـ **شي** : عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « آمنّا بالله وما اُنزل إلينا » قال عنى (٤) بذلك عليّاً وفاطمة و الحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمّة عليهم السلام

---

(١) هكذا فى الكتاب و مصدره إلاان فى النسخة المطبوعة من المصدر : [اتبعتهم] و الاية فى المصحف الشريف هكذا : [والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم] والاختلاف اما من النساخ ، اوالاية نقل معناها .

(٢) تفسير القمى : ٦٤٩ و ٦٥٠ فيه : [ماانقصناهم] والاية فى سورة الطور : ٢١ .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٦١ و٦٢ ، والايتان فى سورة البقرة : ١٣٦و١٣٧ فى المصدر : فقداهتدوا سائر الناس .

(٤) فى المصدر : انما عنى .

قال : ثمّ رجع القول من الله في الناس فقال : « فان آمنوا » يعني الناس « بمثل ما آمنتم به » يعني عليّا وفاطمة والحسن والحسين ، و الأئمّة من بعدهم عليهم السلام « فقد اهتدوا و إن تولّوا فإنّما هم في شقاق [1] » .

كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن النّعمان عن سلام بن عمرة عنه عليه السلام مثله [2] .

بيان : ذكر المفسّرون أنّ الخطاب في قوله : « قولوا » للمؤمنين ، لقوله : « فان آمنوا بمثل ما آمنتم به » و ضمير « آمنوا » لليهود والنّصارى ، وتأويله عليه السلام يرجع إلى ذلك ، لكن خصّ الخطاب بكمّل المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان ثمّ يتبعهم من كان بعدهم من أمثالهم كما في سائر الأوامر المتوجّهة إلى الموجودين في زمانه عليه السلام الشّاملة لمن بعدهم ، وهو أظهر من توجّه الخطاب إلى جميع المؤمنين بقوله تعالى : « وما اُنزل إلينا » لأنّ الإنزال حقيقة وابتداء على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وعلى من كان في بيت الوحي واُمر بتبليغه ، ولأنّه قرن بما اُنزل على إبراهيم و إسماعيل وسائر النبيّين ، فكما أنّ المنزّل إليهم في قرينهم النبيّون و المرسلون ينبغي أن يكون المنزل إليهم أوّلاً أمثالهم و أضرابهم من الأوصياء والصدّيقين فضمير «آمنوا » راجع إلى الناس غيرهم من أهل الكتاب وقريش وغيرهم قوله عليه السلام : عنى بذلك ، أي بضمير « قولوا » و إن سقط من الثاني لذكره في الأوّل ، والتّصريح به فيه وإن أمكن أن يكون إشارة إلى ضميري « منّا » و« إلينا » والمآل واحد ، وعلى تفسيره عليه السلام يدلّ على إمامتهم وجلالتهم عليهم السلام ، و كون المعيار في الاهتداء متابعتهم في العقائد والأعمال و الأقوال ، و أنّ من خالفهم في شيء من ذلك فهو من أهل الشّقاق والنّفاق .

٧ ـ **فس** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن ظهير عن محمّد بن حمدان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إذا دعي الله وحده

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٦٢ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤١٥ و ٤١٦ .

كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير » يقول : إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم ، و إن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأنّ له ولاية [١] .

بيان : لمّا كان الايتمام بمن لم يأمر الله بالايتمام به محادّة لله تعالى اُوّلت في الأخبار الكثيرة آيات الشّرك بالله بالشّرك في الولاية في بطن القرآن، و نظيره في القرآن كثير كقوله تعالى: « ألاّ تعبدوا الشّيطان[٢] » وقوله : « اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله [٣] » وأمثالهما .

٨ ــ **شي** : عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك و تعالى في كتابه : « ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريّته داود » إلى قوله : « اُولئك الّذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوّة » إلى قوله : « بها بكافرين [٤] » فإنّه من وكّل بالفضل من أهل بيته والإخوان والذرّية وهو قول الله إن يكفر بها اُمّتك يقول : فقد وكّلت أهل بيتك بالإيمان الّذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً ، ولا اُضيع الإيمان الّذي أرسلتك به ، وجعلت من أهل بيتك بعدك علماء منك ، و ولاة أمري بعدك ، و أهل استنباط علمي الّذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء [٦] .

٩ ــ **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « ولا تتّخذوا إلهين اثنين ، إنّما هو إله واحد » يعني بذلك ولا تتّخذوا إمامين ، إنّما هو إمام واحد [٦] .

١٠ ــ **قب** : أبو بصير عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « قل إنّما أنا بشر

---

(١) تفسير القمى ص ٥٨٤ والاية فى سورة غافر : ١٢
(٢) يس : ٦٠ .
(٣) التوبة : ٣١ .
(٤) الانعام : ٨٤ ــ ٨٩ .
(٥) تفسير العياشى ١ : ٣٦٩ فيه : [علماء امتك] وفيه : علم الدين الذى .
(٦) تفسير العياشى ٢ : ٢٦١ . والاية فى النحل : ٥١ بدون العاطف

مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون[١] » الوصيّة لعليّ عليه السّلام بعدي ، نزلت[٢] مشدّدة .

١١ ـ الباقر عليه السلام في قراءة عليّ عليه السلام و هو التنزيل الّذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله : « فلا تموتنّ إلّا و أنتم مسلّمون[٣] » الوصيّة لرسول الله صلى الله عليه وآله والامام بعده[٤] .

١٢ ـ وعن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » قال عليه السلام : غير التسليم لولايتنا[٥] .

١٣ ـ وعنه عليه السلام في قوله تعالى : « حبّب إليكم الايمان و زيّنه في قلوبكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و كرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان » بغضنا لمن خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفنا[٦] .

١٤ ـ وعن ابن عبّاس في قوله تعالى : « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات » عنى بني عبد المطّلب[٧] .

١٥ ـ وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «والّذين هم من خشية ربّهم مشفقون » إلى قوله : « راجعون[٨] » نزلت في عليّ عليه السلام ، ثمّ جرت في المؤمنين و شيعته هم المؤمنون حقّاً[٩] .

---

(١) هكذا فى الكتاب ، و الصحيح كما فى المصدر والمصحف الشريف سورة الانبياء : ١٠٨ قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون

(٢) اى مسلمون

(٣) البقرة ، ١٣٢ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢٠٧ .

(٥) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٢٠٣ . والاية فى سورة آل عمران : ٨٥ .

(٦) مناقب آل ابى طالب : ٣ ، ٣٤٣ والاية فى سورة الحجرات : ٨ .

(٧) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٤٤٤ . والاية فى سورة الجاثية ، ٢١ .

(٨) المؤمنون ، ٥٧ ـ ٦٠ والصحيح ، ان الذين هم .

(٩) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٤٨٥ .

١٦ - **نى** : الكليني عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو ابن ثابت عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « و من النّاس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله » قال : هم أولياء فلان و فلان اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الّذي جعله الله للنّاس إماماً ، و كذلك قال : « ولو يرى الّذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً وأنّ الله شديد العذاب ☆ إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب ☆ و قال الّذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّؤا منّا » الآية ، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هم والله يا جابر أئمّة الظلم و أشياعهم (١) .

بيان : المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بالأنداد الأوثان ، و قال السدّي : هم رؤساؤهم الّذين يطيعونهم طاعة الأرباب ، كما فسّره عليه السلام ، و يؤيّده ضمير « يحبّونهم » .

قال الطبرسيّ : و قوله : « يحبّونهم » على هذا القول الأخير أدلّ ، لأنّه يبعد أن يحبّوا الأوثان كحبّ الله مع علمهم بأنّها لا تضرّ ولا تنفع ، و يدلّ أيضاً عليه قوله : « إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا (٢) » .

و الإمام عليه السلام إنّما استشهد بهذا الوجه لأنّه قد يقع إرجاع ضمير ذوي العقول على الأصنام و إن كان على خلاف الأصل .

و قال الطبرسيّ : معنى حبّهم حبّ عبادتهم ، أو القرب إليهم ، أو الانقياد لهم أو جميع ذلك كحبّ الله ، أو كحبّ المؤمنين لله ، أو كحبّ المشركين له ، أو كالحبّ الواجب عليهم لله (٣) .

و بعد ذلك في القرآن : « و الّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله » قال : يعني حبّ المؤمنين فوق حبّ هؤلاء لإخلاصهم العبادة من الشرك ، و لعلمهم بأنّه المنعم عليهم و المربّي لهم ، و لعلمهم بالصفات العلى و الأسماء الحسنى ، و أنّه الحكيم الخبير

---

(١) غيبة النعماني ص ٦٤ ، و الايات فى البقرة : ١٦٥ - ١٦٧ .

(٢و٣) مجمع البيان ١ : ٢٤٩

الّذي لا مثل له ولا نظير .

أقول : على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون المراد كحبّ أولياء الله وخلفائه وكذا قوله : « أشدّ حبّاً لله » لماورد في الأخبار أنّ الله خلطهم بنفسه فجعل طاعتهم طاعته ، و معصيتهم معصيته ، ونسب إلى نفسه سبحانه ماينسب إليهم «ولو يرى الّذين ظلموا » أي يبصروا ، و قيل : يعلموا ، و قرأ نافع و ابن عامر و يعقوب بالتّاء فالخطاب عامّ « أنّ القوّة لله جميعاً » سادّ مسدّ مفعولي يرى و جواب لو محذوف وقيل : هومتعلّق الجواب ، والمفعولان محذوفان ، والتّقدير ولو يرى الّذين ظلموا أندادهم لا تنفع لعلموا أنّ القوّة لله جميعاً .

و أقول : يحتمل أن يكون المرادأنّ القوّة لأولياء الله كما مرّ « إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا » بدل من « إذ يرون » و رأوا العذاب حال باضمار قد ، و الأسباب الوصل الّذي كانت بينهم من الاتّباع و الإنفاق في الدين و الأغراض الداعية إلى ذلك « لو أنّ لنا كرّة » أي رجعة إلى الدنيا ، و هو [1] للتمنّي « حسرات عليهم » أي ندامات ، و يدلّ الخبر على كفر المخالفين و خلودهم في النار .

١٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّدبن إسماعيل العلويّ[2] عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى : « و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً » قال : مؤمن بمحبّة آل محمّد صلّى الله عليه و آله و مبغض لعدوّهم [3] .

---

(١) في نسخة : و « لو » للتمني .

(٢) كنز جامع الفوائد : ١٥٩ و ١٦٠ . فيه : « محمد بن حماد عن احمد بن اسماعيل العلوى عن عيسى بن داود عن ابى الحسن موسى بن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهم .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٠٧ قال : سمعت ابى يقول و رجل يسأله عن قول الله عز و جل : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من اذن له الرحمن و رضى له قولا » قال : لا ينال شفاعة محمد الا من اذن له بطاعة آل محمد و رضى قولا و عملا فيهم فحيّ على مودتهم و مات عليها فرضى الله قوله وعمله فيهم ، ثم قال : « و عنت الوجوه للحى القيوم وقدخاب من حمل ظلما »←

بيان : الهضم : النقص .

١٨ - **كنز** : روى عليّ بن أسباط عن إبراهيم الجعفري عن أبي الجارود عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون » قال : أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد [١] .

١٩ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن سهل العطّار عن أبيه عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين [٢] عليهم السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ما بين من يحبّك وبين أن يرى ما تقرّ به عيناه [٣] إلّا أن يعاين الموت ، ثمّ تلا : « ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الّذي كنّا نعمل » يعني انّ أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا : ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً في ولاية عليّ عليه السلام غير الّذي كنّا نعمل في عداوته ، فيقال لهم في الجواب : «أولم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر و جاءكم النذير » و هو النبيّ صلى الله عليه وآله « فذوقوا فما للظّالمين » لآل محمّد صلى الله عليه وآله « من نصير » ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه [٤] .

٢٠ - **كنز** : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام أنّه قال : أنتم الّذين

← ال محمد : كذا نزلت ، ثم قال :« ومن يعمل اه » أقول ، الايات في سورة طه ، ١٠٩ - ١١٢ قوله : « ظلما آل محمد » لعله مصحف ظلما من آل محمد ، و قوله ، كذا نزلت أي كذا اريد من الاية وقد سبق نظائرها

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٠٧ و الاية فى سورة النمل ، ٦١ ، و معنى الحديث انه كما لا يجوز أن يكون اله مع الله كذلك لا يجوز أن يكون امام هدى مع امام ضلال من الله تعالى فى قرن واحد ، لان الهدى و الضلالة لا يجتمعان من الله فى زمن من الازمان .

(٢) فى المصدر ، « محمد بن سهل العطار عن عمر بن عبد الجبار عن ابيه عن على بن الحسين عن أبيه عن على صلوات الله عليهم اجمعين » أقول ، لعل الصحيح ، عمر بن عبد الجبار عن ابيه عن على بن جعفر عن اخيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن محمد بن على عن على ابن الحسين .

(٣) فى المصدر . ما بين من يحبك و بين ان يقر عيناه .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢٥٤ . و الاية فى سورة فاطر ، ٣٧ .

اجتنبوا الطّاغوت أن يعبدوها ، و من أطاع جبّاراً فقد عبده [١] .

٢١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد الحسنيّ [٢] عن إدريس بن زياد عن حنّان بن سدير عن أبيه قال : سمعت صامتا بياع الهرويّ وقد سأل أبا جعفر عليه السلام عن المرجئة فقال : صلّ معهم و اشهد جنائزهم وعد مرضاهم ، و إذا ماتوا فلا تستغفر لهم ، فإنّا إذا ذكرنا عندهم اشمأزّت قلوبهم ، و إذا ذكر الّذين من دوننا إذا هم يستبشرون [٣] .

بيان : قوله عليه السلام : فإنّا إذا ذكرنا الخ تأويل لقوله تعالى : « و إذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة و إذا ذكر الّذين من دونه إذا هم يستبشرون [٤] » و الاشمئزاز : الانقباض و النفرة .

٢٢ ـ **كنز**: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن عبيد بن مسلم [٥] عن جعفر ابن عبدالله المحمّديّ عن الحسن بن إسماعيل الأفطس عن أبي موسى المشرقانيّ قال : كنت عنده و حضره قوم من الكوفيّين فسألوه عن قول الله عزّ وجلّ : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك » فقال : ليس حيث تذهبون، إنّ الله عزّ وجلّ حيث أوحى إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يقيم عليّاً عليه السلام للنّاس علماً اندسّ إليه معاذ بن جبل فقال : أشرك في ولايته [٦] حتّى يسكن الناس إلى قولك و يصدّقوك ، فلمّا أنزل الله عزّ و جلّ « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك [٧] » شكى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال : إنّ الناس يكذّبوني ولا يقبلون منّي ، فأنزل الله عزّ وجلّ :

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٦٩ .

(٢) في المصدر محمد بن الحسيني و لعل الصحيح ، جعفر بن محمد الحسني ، كما يأتي .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٧١ .

(٤) الزمر ، ٤٥ .

(٥) في المصدر ، عبيد بن سالم و فيه : المشرفاني .

(٦) « : اشرك في ولايته الاول و الثاني .

(٧) المائدة ، ٦٧ .

« لئن أشركت ليحبطنّ عملك و لتكوننّ من الخاسرين [١] » ففي هذا نزلت هذه الآية ، ولم يكن الله ليبعث رسولاً إلى العالم و هو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوثق عندالله من أن يقول له : لئن أشركت بي و هو جاء بإبطال الشرك ، و رفض الأصنام ، و ما عبد مع الله ، و إنّما عنى تشرك في الولاية من الرجال فهذا معناه [٢] .

بيان : الدسّ : الإخفاء ، و الدسيس : من تدسّه ليأتيك بالأخبار .

٢٣ ـ **كنز** : روي عن عمروبن شمر عن جابر بن يزيد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قول الله عزّوجلّ : « و كذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين كفروا أنّهم أصحاب النّار » يعني بني اُميّة هم الّذين كفروا وهم أصحاب النّار ، ثمّ قال: « الّذين يحملون العرش » يعني الرسول و الأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله ثمّ قال : « و من حوله » يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا [٣] » وهم شيعة آل محمّد عليهم السلام يقولون : « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة و علماً فاغفر للّذين تابوا » من ولاية هؤلاء وبني اُميّة « واتّبعوا سبيلك » وهوأميرالمؤمنين عليه السلام « وقهم عذاب الجحيم ✿ ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم وأزواجهم و ذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم ✿ وقهم السيّئات» و السيّئات بنو اُميّة و غيرهم و شيعتهم ، ثمّ قال : « إنّ الّذين كفروا » يعني بنو اُميّة « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذتدعون إلى الايمان فتكفرون» ثمّ قال : « ذلكم بأنّه إذا دعي الله » بولاية عليّ عليه السلام « وحده كفرتم و إن يشرك به » يعني بعليّ عليه السلام « تؤمنوا » أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به « فالحكم لله العليّ الكبير [٤] »

---

(١) الزمر : ٦٥ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٧٤ فيه ، وانما عنى يشرك من الرجال فى ولاية من الرجال .

(٣) فيه تلخيص ، و الاية هكذا ، « يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا » .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٧ . والايات فى سورة غافر ، ٧ ـ ١٢ .

٢٤ ـ كنز : عن محمّد البرقيّ عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الحسن بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «ذلكم بأنّه إذ ادعي الله وحده كفرتم » بأنّ لعليّ ولاية « و إن يشرك به » من ليست له ولاية « تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير » [1] .

٢٥ ـ و روى البرقيّ أيضاً عن ابن اُذينة عن زيد بن الحسن قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول‌الله عزّوجلّ : « قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين » فقال : فأجابهم الله تعالى : « ذلكم بأنّه إذادعي الله وحده » وأهل الولاية « كفرتم» بأنّه كانت لهم ولاية « وإن يشرك به » من‌ليست له ولاية «تؤمنوا» وإنّ له ولاية[2] « فالحكم لله العليّ الكبير » [3] .

٢٦ ـ قال : و روى بعض‌أصحابنا عن‌جابر بن يزيدقال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول‌الله عزّ وجلّ : « الّذين يحملون العرش و من حوله » قال : يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا » يعني شيعة محمّد و آل محمّد عليهم السلام « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمةً و علماً فاغفر للّذين تابوا » من ولايه الطوّاغيت‌الثلاثة و من بني اُمية « و اتّبعوا سبيلك » يعني ولاية عليّ عليه السلام و هو السبيل ، و هوقوله تعالى [4] : « وقهم السيّئات » يعني الثلاثة « و من تق السيّئات يومئذ وقد رحمته » و قوله تعالى : « إنّ الّذين كفروا » يعني بني اُميّة « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان » يعنى إلى ولاية عليّ عليه السلام و هي الايمان « فتكفرون » [5] .

---

(١) كنز جامع الفوايد ، ٢٧٧ . والاية في سورة غافر ، ١٢ .

(٢) في المخطوطة ، [بأن له ولاية] و في المصدر ، من ليست لهم ولاية « تؤمنوا » و ان لم يكن لهم ولاية .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٧-٢٧٨ . والايتان في سورة غافر ، ١١و١٢ .

(٤) في المخطوطة : وقوله

(٥) كنزجامع الفوائد ، ٢٧٨ والايات فيغافر ، ٧ـ١٠ .

٢٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » قال : هي الولاية (١)

٢٨ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن محمّد عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال: قال الله عزّ وجلّ : « فلنذيقنّ الّذين كفروا » بتركهم ولاية عليّ عليه السلام « عذاباً شديداً » في الدنيا « و لنجزينّهم أسوأ الّذي كانوا يعملون » في الآخرة « ذلك جزاء أعداء الله النّار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون » والآيات الأئمّة عليهم السلام (٢) .

٢٩ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الحسنيّ عن إدريس بن زياد الحنّاط عن أحمد بن عبدالرّحمان الخراسانيّ عن يزيد بن إبراهيم عن أبي حبيب النّساجيّ (٣) عن أبي عبدالله عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى : « شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً » قال : نحن الّذين شرع الله لنا دينه في كتابه ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : « شرع لكم» يا آل محمّد « من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك و ما وصّينا به إبراهيم و موسى وعيسى أن أقيموا الدين » يا آل محمّد « ولا تتفرّقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » من ولاية عليّ عليه السّلام « الله يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب » أي من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام (٤) .

٣٠ ـ كنز : محمّد بن همّام عن عبدالله بن جعفر عن عبدالله القصبانيّ عن ابن

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٢٤ ، فيه ، [محمد بن العباس قال : حدثنا احمد بن الحسن المالكى عن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد] والاية فى الروم : ٣٠

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٩ والايتان فى سورة فصلت ، ٢٧ و ٢٨ .

(٣) فى نسخة ، [النتاجى] و فى اخرى [الناجى] و فى المصدر ، [النشاجى] ولعل الصحيح : النباجى ، والرجل هو ناجية بن ابى عمارة ابو حبيب الصيداوى الاسدى .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٤ ، والاية فى الشورى : ١٣ .

أبي نجران قال : كتب الرّضا عليه الصّلوة والسلام إلى عبدالله بن جندب وأقرأنيها رسالة قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : نحن أولى الناس بالله عزّ وجلّ ، و نحن أولى النّاس بدين الله ، و نحن الّذين شرع الله لنا دينه ، فقال في كتابه : « شرع لكم من الدّين » يا آل محمّد « ما وصّى به نوحاً » فقد وصّانا بما وصّى به نوحاً « والّذي أوحينا إليك » يا محمّد « و ما وصّينا به إبراهيم » و إسماعيل و إسحاق و يعقوب « و موسى وعيسى » فقد علمنا و بلّغنا ما علمنا واستودعنا [1] ، فنحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة اُولي العزم من الرّسل « أن أقيموا الدّين » يا آل محمّد « ولا تتفرّقوا فيه » و كونوا على جماعة « كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » من ولاية عليّ عليه السلام إنّ « الله » تعالى يامحمّد « يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب » من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام [2] .

بيان : في المصحف : « ما وصّينا به إبراهيم و موسى » و كذا في الكافي أيضاً و كأنّه زيد ما بينهما هنا من النسّاخ .

٣١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن المنذر بن محمّد عن أبيه عن عمّه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن عليّ بن محمّد بن بشر [3] قال : قال محمّد بن الحنفيّة عليه السلام : إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه ، أما سمعت الله تعالى يقول : « اُولئك كتب في قلوبهم الإيمان » فحبّنا أهل البيت الإيمان [4] .

٣٢ ـ **فر** : محمّد بن عليّ عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل عن أبي موسى عمران بن عبدالله عن عبدالله بن عبيد الفارسيّ عن محمّد بن عليّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » قال : صبغة المؤمنين [5] بالولاية

---

(١) فى المصدر : وماستودعنا .
(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٨٣ . والاية فى الشورى : ١٣ .
(٣) فى المصدر : على بن محمد بن بشير .
(٤) كنز جامع الفوائد : ٣٣٥ . والاية فى المجادله : ٢٢ .
(٥) فى المصدر : صبغة اميرالمؤمنين .

في الميثاق ، و قال : نزل قوله تعالى : « مثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله » في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

٣٣ ـ كنز : محمّد بن العباس عن الحسن بن عليّ بن زكريّا بن عاصم عن الهيثم عن عبدالله الرّماديّ عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام في قوله عزّ و جلّ : «أرأيت الّذي يكذّب بالدّين » قال : بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

٣٤ ـ و روى محمّد بن جمهور عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي جميلة عن أبي اُسامة عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « أرأيت الّذي يكذّب بالدّين » قال : بالولاية (٣) .

٣٥ ـ فر : باسناده عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى «الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون » قال عليه السلام: يا أبان أنتم تقولون : هو الشرك بالله ، ونحن نقول: هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أهل بيته ، لأنّهم لم يشركوا (٤) بالله طرفة عين قطّ و لم يعبدوا اللّات والعزّى ، و هو أوّل من صلّى مع النبيّ ، و هو أوّل من صدّقه فهذه الآية نزلت فيه (٥) .

٣٦ ـ فر : محمّد بن القاسم بن عبيد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « الّذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : تدري فيمن نزلت ؟ قال: الله و رسوله أعلم ، قال : فيمن صدّق بي ، و آمن بي ، و أحبّك و عترتك من بعدك ، وسلّم لك الأمر والأئمّة من بعدك (٦) .

---

(١) تفسير فرات ، ١٣ والاية الاولى فى البقرة ، ١٣٨ ، والثانية فيها ايضا فى ٢٦٥

(٢و٣) كنز جامع الفوائد : ٤٠٧ والاية فى سورة الماعون : ١ .

(٤) فى نسخة : « لانه لم يشرك » وفى المصدر : نزلت فى على بن ابى طالب عليه السلام لانه لم يشرك . و فيه : لم يعبد . و فيه : مع النبى صلى الله عليه وآله القبلة .

(٥) تفسير فرات : ٤١ . والاية فى الانعام : ٨٢ .

(٦) تفسير فرات : ٧٦ فيه : [وللائمة] والاية فى سورة الرعد : ٢٨ .

٣٧ ـ **فر** : عبيد بن كثير عن محمّد بن إسماعيل الأحمسي عن مفضّل بن صالح و عبدالرّحمان بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : حبّنا إيمان ، و بغضنا كفر ، ثمّ قرأ هذه الآية ، و لكنّ الله حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم [١] .

٣٨ ـ **قب** : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّكم لفي قول مختلف » في أمر الولاية « يؤفك عنه من أفك » قال : من أفك عن الولاية أفك عن الجنّة [٢] .

٣٩ ـ **كا** : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن زرارة قال : حدّثني أبو الخطّاب في أحسن ما يكون حالاً قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « و إذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة » فإذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمّد اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة ، و إذا ذكر الّذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون [٣] .

٤٠ ـ **فس** : جعفر بن أحمد [٤] عن عبدالله بن موسى عن ابن البطائنيّ عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فما له من قوّة ولا ناصر » قال : ما له من قوّة يقوى بها على خالقه ، ولا ناصر من الله ينصره إن إراد به سوءاً ، قلت : « إنّهم يكيدون كيداً » قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كادوا عليّاً عليه السلام ، و كادوا فاطمة عليها السلام ، وقال الله : يا محمّد « إنّهم يكيدون كيداً ۞ وأكيد كيداً ۞ فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً » لوقت [٥] بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين والطّواغيت من قريش وبني اُميّة و سائر النّاس [٦] .

---

(١) تفسير فرات : ١٦٢ . والاية فى سورة الحجرات : ٧ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٢ : ٢٩٢ . والاية فى الذاريات : ٨و٩ .

(٣) روضة الكافى : ٣٠٤ . والاية فى سورة الزمر : ٤٥ .

(٤) فى نسخة : جعفر بن محمد .

(٥) فى نسخة و فى المصدر : إلى وقت .

(٦) تفسير القمى : ٧٢١ . والايات فى الطارق : ١٠ـ١٥ـ١٧ .

٤١ - **فس** : « لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب » يعني قريشاً « والمشركين منفكّين حتّى تأتيهم البيّنة » قال : هم في كفرهم حتّى تأتيهم البيّنة[1]

٤٢ - و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : البيّنة محمّد[2] « إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنّم » قال : اُنزل عليهم القرآن فارتدّوا و كفروا و عصوا أمير المؤمنين « اُولئك هم شرّ البريّة[3] إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » قال : نزلت في آل محمّد عليهم السلام[4] .

٤٣ - **كنز** : روى محمّد بن خالد البرقيّ مرفوعاً عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب » قال : هم مكذّبوا الشيعة ، لأنّ الكتاب هو الآيات ، وأهل الكتاب الشيعة ، وقوله: « و المشركين منفكّين » يعني المرجئة « حتّى تأتيهم البيّنة » قال : يتّضح لهم الحقّ و قوله : « رسول من الله » يعني محمّداً صلّى الله عليه وآله « يتلو صحفاً مطهّرة » يعني يدلّ على اُولي الأمر من بعده وهم الأئمّة عليهم السلام وهم الصحف المطهّرة ، و قوله : « فيها كتب قيّمة » أي عندهم الحقّ المبين ، و قوله : « و ما تفرّق الّذين اُوتوا الكتاب » يعني مكذّبوا الشيعة ، وقوله « إلّا من بعد ما جاءتهم البيّنة » أي بعد ما جاءهم الحقّ «وما اُمروا » هؤلاء الأصناف « إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدّين » والإخلاص الإيمان بالله و برسوله صلّى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام ، و قوله : « و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزّكاة » فالصّلاة و الزكاة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام « وذلك دين القيّمة » قال : هي فاطمة عليها السلام ، و قوله : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال : الّذين آمنوا بالله و برسوله و باُولي الأمر و أطاعوهم بما أمروهم به فذلك هو الإيمان و العمل الصالح ، و قوله : « رضي الله عنهم ورضوا عنه » قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الله راض

---

(١) تفسير القمى ، ٧٣٢ فيه : « من اهل الكتاب والمشركين منفكين » يعنى قريشا قال : هم فى كفرهم « حتى تأتيهم البينة » والاية فى سورة البينة : ١ .

(٢) فى المصدر : و قوله : إن اه أقول : لعله من كلام على بن إبراهيم راجعه .

(٣) فى المصدر : و قوله : ان .

(٤) تفسير القمى : ٧٣٢ و الايات فى سورة البينة : ١ و ٦ و ٧ .

عن المؤمن في الدنيا و الآخرة ، و المؤمن و إن كان راضياً عن الله فان ّ في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص ، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحق ّ حق ّ الرضا و هو قوله : « و رضوا عنه » و قوله : « ذلك لمن خشي ربّه » أي أطاع ربّه (١) .

٤٤ - و روى ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله في قوله عز ّوجل ّ : « دين القيّمة » قال : إنّما هو ذلك دين القائم عليه السلام (٢) .

بيان : لعل ّ المعنى أن ّ نظير أهل الكتاب و المشركين في أمر النبوّة هؤلاء في الإمامة ، و لعل ّ المراد حينئذ بإتيان البيّنة ظهور أمره صلى الله عليه وآله في زمن القائم عليه السلام و تفسير القيّمة بها يصحّح الاضافة من غير تكلّف .

٤٥ - **فس** : « ألم تر إلى الّذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت و يقولون للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً » قال: نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب فقالوا : أدیننا أفضل أم دين محمّد ؟ قالوا : بل دينكم أفضل .

وقد روي فيه أيضاً أنّها نزلت في الّذين غصبوا آل محمّد صلى الله عليه وآله حقّهم و حسدوا منزلتهم فقال الله : «اُولئك الّذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجدله نصيراً ☆ أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً » يعني النقطة الّتي في ظهر النواة ، ثم ّ قال : « أم يحسدون الناس » يعني بالناس هيهنا أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام « على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً» وهي الخلافة بعد النبوّة وهم الأئمّة عليهم السلام (٣) .

٤٦ - **فس** : « و اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الّذي واثقكم به » قال: لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية قالوا : سمعنا و أطعنا ثم ّ نقضوا ميثاقه (٤) .

(١ و ٢) كنز جامع الفوائد : ٣٩٩ .

(٣) تفسير القمى : ١٢٨ و الايات فى سورة النساء : ٥١ - ٥٤ .

(٤) » » : ١٥١ و الاية فى سورة المائدة : ٧ .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل في الميثاق أقوال: أحدها أنّ معناه ماأخذ عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله عند إسلامهم و بيعتهم بأن يطيعوا الله في كلّ ما يفرضه عليهم و ثانيها أنّه ما بيّن لهم في حجّة الوداع من تحريم المحرّمات و كيفيّة الطهارة و فرض الولاية و غير ذلك ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام .
و ثالثها : أنّه بيعة العقبة وبيعة الرّضوان ، ورابعها أنّه ميثاق الأرواح [1].

٤٧ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لايؤمن به وربّك أعلم بالمفسدين » فهم أعداء محمّد وآل محمّد من بعده [2] .

بيان : أي المراد بالمفسدين أعداء آل محمّد صلّى الله عليه وآله الغاصبون حقوقهم ، فإنّ بهم ظهر الفساد في البرّ والبحر .

٤٨ - **كنز** : قال مؤلّف نهج الإمامة : روى صاحب شرح الأخبار بإسناد يرفعه قال : قال أبو جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « و وصّى بها إبراهيم بنيه و يعقوب يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون » بولاية عليّ عليه السلام [3] .

٤٩ - **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن موسى الخشّاب عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال : بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبّس بالظلم [4] .

٥٠ - **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله : « فمنكم مؤمن و منكم كافر »

---

(١) مجمع البيان ٣ : ١٦٧ و ١٦٨ .
(٢) تفسير القمى ، ٢٨٨ والاية فى سورة يونس ، ٤٠ .
(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٤ . والاية فى البقرة ، ١٣٢ .
(٤) اصول الكافي ١ : ٤١٣ .

فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا ، و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذرّ (١) .

بيان : أقول في القرآن هكذا : «هو الّذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن(٢)» ولعلّه من النسّاخ ، أو كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا ، أو نقل بالمعنى من الرّاوي و الأوّل أظهر لأنّه روى الكلينيّ عن الصحّاف بسند آخر موافقاً لما في المصاحف كما سيأتي ، وقيل : إنّما قدّم الكافر لأنّهم أكثر ، والمعنى أنّه يصير كافراً ، أو في علم الله أنّه كافر ، والظاهر أنّ تأويله عليه السلام يرجع إلى الثاني ، أي في تكليفهم الأوّل وهم ذرّ كان يعرف من يؤمن ومن لا يؤمن ، فكيف عند خلق الأجساد ، و على هذا يقرأ « عرف » على بناء المجرّد ، و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أيضاً وإن كان بعيداً ، فالمراد بالخلق خلق الأجساد ، والمعنى أنّه حين خلقكم كان بعضكم كافراً لكفره في الذرّ وبعضكم مؤمناً لإيمانه في الذرّ ، والذرّ جمع ذرّة ، وهي صغار النّمل ، مائة منها وزن حبّة شعير ، و يطلق على ما يرى في شعاع الشمس ، وسيأتي أنّه أخرج ذرّيّة آدم من صلبه فبثّهم كالذرّ وجعل الأرواح متعلّقة بها ، وأخذ عليها الميثاق فقوله : في صلب آدم يعني كونها قبل ذلك أجزاء من صلب آدم ، وإن أمكن أن يكون الميثاق مرّتين .

٥١ - كا : عليّ بن إبراهيم عن أحمد البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن منخّل (٣) عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله (٤) : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله » في عليّ عليه السلام « بغياً » (٥) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٣ و ٤٢٦ .

(٢) التغابن : ٢ .

(٣) منخل وزان اسم المفعول من التفعيل هو المنخل بن جميل الاسدى بياع الجوارى قال النجاشى : ضعيف فاسد الرواية .

(٤) فى المصدر : على محمد صلى الله عليه وآله هكذا .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤١٧ . والاية فى البقرة : ٩٠ .

وقال : نزل جبرئيل عليه‌السلام بهذه الآية على محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله هكذا : « و إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا » في عليّ عليه‌السلام « فأتوا بسورة من مثله »[1] .

و قال : نزل بهذه الآية هكذا : « ياأيّها الّذين اُوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا » في عليّ عليه‌السلام « نوراً مبيناً[2] » .

بيان : قوله : « على عبدنا في عليّ عليه‌السلام » لعلّه كان شكّهم فيما يتلوه صلى‌الله‌عليه‌وآله في شأن عليّ عليه‌السلام فردّ الله عليهم بأنّ القرآن معجز لايمكن أن يكون من عند غيره ، و أمّا الآية الثالثة فصدرها في أوائل سورة النساء هكذا : « ياأيّها الّذين اُوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا مصدّقاً لما معكم[3] » وآخرها في آخر تلك السورة هكذا: « ياأيّها النّاس قد جاءكم برهان من ربّكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً[4] » و لعلّه سقط من الخبر شيء ، و كان اسمه عليه‌السلام في الموضعين فسقط آخر الاُولى ، و أوّل الثانية من البين ، أوكان في مصحفهم عليهم‌السلام ، إحدى الآيتين كذلك ، ولا يتوهم أنّ قوله : « مصدّقا لما معكم» في الاُولى ينافي ذلك ، إذ يمكن أن يكون على هذا الوجه أيضاً الخطاب إلى أهل الكتاب ، فإنّهم كانوا مبغضين لعليّ عليه‌السلام ، لكثرة ما قتل منهم أبين عن قبول ولايته ، و كان اسمه عليه‌السلام مثبتاً عندهم في كتبهم كاسم النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ، و كذا قوله : « اُوتوا الكتاب » وإن احتمل أن يكون المراد بالكتاب القرآن .

٥٢ ـ **كا** : عليّ بن محمّد عن البرقيّ عن أبيه عن أبي طالب عن يونس بن بكّار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه‌السلام : « ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به » في عليّ عليه‌السلام «لكان خيراً لهم»[5] .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٧ . ذكره الكلينى بالاسناد الاول ، و اسقط المصنف الاسناد للاختصار . والاية فى سورة البقرة : ٢٣ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤١٧ .

(٣) النساء : ٤٧ .

(٤) النساء : ١٧٤ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤١٧ . والاية فى سورة النساء : ٦٩ .

كا : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن بكار مثله [١] .

بيان : قبل هذه الآية : «ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً ✿ فلا وربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً [٢] » وقد ورد في الأخبار أنّ المخاطب في الآيتين أمير المؤمنين عليه السلام بقرينة ، واستغفر لهم الرّسول فيحتمل أن يكون مايوعظون به إشارة إلى هذا ، ويحتمل التنزيل والتأويل .

٥٣ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن عبد الله بن إدريس عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « بل تؤثرون الحياة الدّنيا » قال : ولايتهم « و الآخرة خير و أبقى » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « إنّ هذا لفي الصّحف الأُولى ✿ صحف إبراهيم وموسى » [٣] .

٥٤ ـ **كا** : أحمد بن إدريس عن محمّد بن حسّان عن محمّد بن عليّ عن عمّار بن مروان عن منخّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : « جاءكم » محمّد صلّى الله عليه وآله [٤] « بما لاتهوى أنفسكم » بموالاة عليّ عليه السلام فـ« استكبرتم ففريقاً » من آل محمّد صلّى الله عليه وآله « كذّبتم وفريقاً تقتلون » [٥] .

بيان : في القرآن هكذا : «أفكلّما جاءكم رسول بمالاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذّبتم » فلعلّه عليه السلام ذكر مفاد [٦] الآية ، أوكان في مصحفهم عليهم السلام هكذا .

٥٥ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عبدالله بن إدريس عن محمّد بن سنان عن الرّضا عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « كبر على المشركين » بولاية عليّ

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٢٤ .

(٢) النساء : ٦٤ و ٦٥ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤١٨ . والايات فى سورة الاعلى : ١٦ ـ ١٩ .

(٤) فى المصدر : افكلما جاءكم محمد .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤١٨ . والاية فى سورة البقرة : ٨٧ .

(٦) بل كان النسخة التى عنده قدس سره ناقصة ، والافقد عرفت ان الموجود فى المصدر يوافق ذلك .

« ماتدعوهم إليه » يا محمّد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب مخطوطة [١] .

٥٦ - كا : عليّ بن إبراهيم عن صالح بن السنديّ عن جعفر بن بشير عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فأقم وجهك للدّين حنيفاً » قال : هي الولاية [٢] .

٥٧ - كا : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن اُورمة وعليّ بن عبدالله عن عليّ بن حسّان عن عبدالله بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً [٣] ✿ لن تقبل توبتهم [٤] » قال : نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبيّ صلّى الله عليه وآله في أوّل الأمر ، و كفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة ، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء [٥] .

٥٨ - و بهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ماتبيّن لهم الهدى » فلان و فلان وفلان ، ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت قوله تعالى : « ذلك بأنّهم قالوا للّذين كرهوا ما نزّل الله [٦] سنطيعكم في بعض الأمر » قال : نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عزّ وجلّ الّذي نزّل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلّى الله عليه وآله : « ذلك بأنّهم

---

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٨ والاية في الشورى : ١٣ . قوله : مخطوطة ، أى هكذا كان تفسيرها في الكتاب مخطوطة

(٢) اصول الكافي ١ : ٤١٨ و ٤١٩ والاية في سورة مريم : ٣٠ .

(٣و٤) جمع عليه السلام بين آيتين ، احدهما آية ١٣٧ من سورة النساء ، و الثانية آية ٩٠ من آل عمران ، تنبيها على ان الايتين موردهما ومفادهما واحد ، ولم يكن الله ليقبل توبتهم ويغفر لهم بعد مازادوا كفراً .

(٥) اصول الكافي ١ : ٤٢٠ فيه : فهذا على مولاه .

(٦) في نسخة الكمباني : مانزل الله في على .

قالوا للّذين كرهوا مانزّل الله » في عليّ عليه السلام « سنطيعكم في بعض الأمر[1] » قال: دعوا بني اُميّة إلى ميثاقهم ألّا يصيّروا الأمر فينا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً ، وقالوا : إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء ، ولايبالوا[2] ألّا يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الّذي دعوتمونا إليه ، وهو الخمس ألّا نعطيهم منه شيئاً ، و قوله : « كرهوا مانزّل الله » والّذي نزّل الله ماافترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان معهم أبوعبيدة ، وكان كاتبهم ، فأنزل الله : «أم أبرموا أمراً فانّا مبرمون ✫ أم يحسبون أنّا لانسمع سرّهم و نجواهم[3] » الآية[4] .

٥٩ ـ و بهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام : « و من يرد فيه بإلحاد بظلم » قال عليه السلام: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزّل في أمير المؤمنين عليه السلام فألحدوا في البيت بظلمهم الرّسول و وليّه ، فبعداً للقوم الظّالمين[5] .

بيان : قوله : « إنّ الّذين آمنوا » أقول : الآية في سورة النساء هكذا :«إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً »[6] و في سورة آل عمران هكذا : « إنّ الّذين كفروا بعد إيمانهم ثمّ ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم و اُولئك هم الضالّون » و لعلّه عليه السلام ضمّ جزء من إحدى الآيتين إلى جزء من الاُخرى لبيان اتّحاد مفادهما ، و يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا ، والظاهر أنّ المراد بالإيمان في الموضعين الإقرار

---

(١) سورة محمد ، ٢٥ و ٢٦ .

(٢) فى المصدر : ولم يبالوا .

(٣) الزخرف ، ٧٩ و ٨٠

(٤) اصول الكافى ١ ، ٤٢٠ و ٤٢١ .

(٥) اصول الكافى ١ ، ٤٢١ والاية فى سورة الحج : ٢٥ .

(٦) فى النسخة المخطوطة زاد بعد ذلك : و ليس فيها من تقبل توبتهم نعم هو فى آية اخرى فى سورة آل عمران و هى هكذا ،

بالّلسان فقط ، و بالكفر الإنكار بالّلسان أيضا ، كما صرّح به في تفسير عليّ بن إبراهيم [١] .

قوله عليه السلام : بأخذهم من بايعه بالبيعة ، لعلّ المراد بالموصول أمير المؤمنين عليه السلام ، والمستتر في قوله : بايعه ، راجع إلى أبي‌بكر ، والبارز إلى الموصول و يحتمل أن يكون المستتر راجعاً إلى الموصول ، والبارز إليه عليه السلام ، أي أخذوا الّذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير بالبيعة لأبي‌بكر ، و لعلّه أظهر ، قوله فلان و فلان و فلان ، هذه الكنايات يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون المراد بها بعض بني اُمّية كعثمان و أبي سفيان و معاوية ، فالمراد بالّذين كرهوا ما نزّل الله أبوبكر و عمر و أبو عبيدة ، إذ ظاهر السيّاق أنّ فاعل « قالوا » الضّمير الراجع إلى « الّذين ارتدّوا » والثاني أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر و عمر وأباعبيدة و ضمير « قالوا » راجعاً إلى بني اُميّة بقرينة كانت عند النزول ، و المراد بالّذين كرهوا الّذين ارتدّوا فيكون من قبيل وضع المظهر في موضع المضمر ، نزلت والله فيهما . أي في أبي بكر و عمر ، و هو تفسير لّلذين كرهوا .

و قوله : و هو قول الله ، تفسير لما نزّل الله ، و ضمير « دعوا » راجع إليهما و أتباعهما ، « و قالوا » أي و هما و أتباعهما .

قوله : في بعض الأمر ، لعلّهم لم يجترؤا أن يبايعوهم في منع الولاية فبايعوهم في منع الخمس ، ثمّ أطاعوهم في الأمرين جميعاً ، ولايبعد أن تكون كلمة « في » على هذا التأويل تعليليّة ، أي نطيعكم بسبب الخمس لتعطونا منه شيئاً . وقوله : كرهوا مانزّل الله ، إعادة للكلام السّابق لبيان أنّ مانزّل الله في عليّ عليه السلام هو الولاية ، إذ لم يظهر ذلك ممّا سبق صريحاً ، ولعلّه زيدت الواو في قوله «والّذي» من النسّاخ ، وقيل

---

(١) تفسير القمى ، ١٤٤ . قال فيه ، نزلت فى الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه و آله اقراراً لا تصديقا ثم كفروا ، كتب الكتاب فيما بينهم الا يردوا الامر الى اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية و اخذ رسول الله صلى الله عليه و آله الميثاق عليهم لا مير المؤمنين آمنوا اقراراً لاتصديقا فلما مضى رسول الله صلى الله عليه و آله كفروا و از دادوا كفرا .

قوله مرفوع على قول الله من قبيل عطف التفسير فإنّه لا تصريح في المعطوف عليه بأنّ النازل فيهما و في أتباعهما كرهوا أم قالوا .

٦٠ ـ كا : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « فستعلمون من هو في ضلال مبين[1] » يا معشر المكذّبين حيث أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية عليّ والأئمّة عليهم السلام من بعده من هو في ضلال مبين كذا اُنزلت ، و في قوله تعالى : « إن تلووا أو تعرضوا » فقال: إن تلووا الأمر وتعرضوا عمّا اُمرتم به « فإنّ الله كان بماتعملون خبيراً[2] » و في قوله : « فلنذيقنّ الّذين كفروا » بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « عذاباً شديداً » في الدّنيا « و لنجزينّهم أسوأ الّذين كانوا يعملون »[3] .

٦١ ـ كا : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن منصور عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبدالله عليه السلام « ذلك بأنّه إذا دعي الله وحده » و أهل الولاية « كفرتم »[4] .

بيان : في القرآن « ذلكم » كما مرّ و لعلّه من النسّاخ .

٦٢ ـ كا : عليّ بن إبراهيم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع ۞ للكافرين » بولاية عليّ « ليس له دافع » ثمّ قال : هكذا ، و الله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمّد صلّى الله عليه وآله[5] .

٦٣ ـ كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّكم لفي قول مختلف » في أمر الولاية

---

(١) الملك : ٢٩ .

(٢) النساء : ١٣٥ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٢١ والاية الاخيرة فى سورة فصلت : ٢٧ .

(٤) « « ١ : ٤٢١ . والاية فى سورة المؤمن : ١٣ .

(٥) « « ١ : والاية فى المعارج : ١و٢ .

« يؤفك عنه من اُفك » قال : من اُفك عن الولاية اُفك عن الجنّة (١) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : أفك عنه كضرب و علم يأفك إفكا : صرّفه وقلّبه أو قلّب رأيه ، و فلانا : جعله يكذب وحرّمه مراده .

و قال الطبرسيّ رحمه الله : أي يصرف عن الإيمان به من صرف عن الخير ، أي المصروف عن الخيرات كلّها من صرف عن هذا الدّين ، و قيل : معناه يؤفك عن الحقّ والصواب من اُفك ، فدلّ ذكر القول المختلف على ذكر الحقّ فجازت الكناية عنه ، وقيل: إنّ الصّارف لهم رؤساء البدع وأئمّة الضّلال لأنّ العوام تبع لهم (٢).

٦٤ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم عن البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن الفضيل عن أبي-حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا » بولاية عليّ عليه السلام « قطّعت لهم ثياب من نار » (٣) .

٦٥ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن حسّان عن عبدالرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « صبغة الله و من أحسن من الله صبغة » قال : صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق (٤) .

٦٦ ـ **كا** : أحمد بن مهران عن عبدالعظيم الحسنيّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا «فأبى أكثر النّاس » بولاية عليّ « إلّا كفوراً (٥) » قال : ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « وقل الحقّ من ربّكم » في ولاية عليّ عليه السلام « فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظّالمين » آل محمّد « ناراً » (٦) .

٦٧ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن ابن اُورمة عن عليّ بن حسّان عن

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٢٢ . والاية فى الذاريات : ٨و٩ .

(٢) مجمع البيان : ٩ : ١٥٣ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٢٢ . والاية فى الحج : ١٩ .

(٤) « « ١ : ٤٢٢ و ٤٢٣ . والاية فى البقرة : ١٢٨ .

(٥) الاسراء : ٨٩ .

(٦) اصول الكافى ١ : ٤٢٤ و ٤٢٥ والاية فى الكهف : ٢٩ .

عبدالرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و هدوا إلى الطيّب من القول و هدوا إلى صراط الحميد [١] » قال : ذاك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان وأبو ذرّ والمقداد بن الأسود وعمّار ، هدوا إلى أمير المؤمنين، وقوله : « حبّب إليكم الإيمان و زيّنه في قلوبكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و كرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان » الأوّل والثّاني والثالث [٢] .

٦٨ ـ كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله : « فمنكم كافر و منكم مؤمن [٣] » فقال : عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بموالاتنا ، و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام ، و سألته عن قول الله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول فإن تولّيتم فإنّما على رسولنا البلاغ المبين » [٤] فقال : أما والله ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا إلّا في ترك ولايتنا و جحود حقّنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتّى ألزم رقاب هذه الاُمّة حقّنا ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم [٥] .

٦٩ ـ كا : عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: « ولقد اُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك » قال : يعني إن أشركت في الولاية غيره « بل الله فاعبد و كن من الشاكرين » يعني بل الله فاعبد بالطاعة و كن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك و ابن عمّك [٦] .

٧٠ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم الثقفي

---

(١) الحج : ٢٤ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤٢٦ والاية في الحجرات : ٧

(٣) التغابن : ٣ .

(٤) التغابن : ١٢ :

(٥) اصول الكافي : ١ : ٤٢٦ و ٤٢٧ .

(٦) « « ١ : ٤٢٧ و الايتان في الزمر : ٦٤و٦٥ .

عن عليّ بن هلال عن الحسن بن و هب بن عليّ [١] بن بحيرة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فأبى أكثر النّاس إلّا كفوراً» قال: نزلت في ولاية عليّ عليه السلام [٢].

٧١ - كنز: أحمد بن هوذة عن النّهاوندي عن عبدالله بن حمّاد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال: «فأبى أكثر النّاس» بولاية عليّ عليه السلام «إلّا كفوراً [٣]».

٧٢ - كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: «وقل الحقّ من ربّكم» في ولاية عليّ عليه السلام «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» قال: وقرأ إلى قوله: «أحسن عملاً» ثمّ قال: قيل للنبيّ صلّى الله عليه وآله: «اصدع بما تؤمر» في أمر عليّ فإنّه الحقّ من ربّك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية و كفراً قال: ثمّ قرأ: «إنّا أعتدنا للظالمين» لآل محمّد [٤] «ناراً أحاط بهم سرادقها» ثمّ قرأ: «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات، إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً» يعني بهم آل محمّد صلّى الله عليه وآله [٥].

٧٣ - كنز: بهذا الإسناد عنه [٦] عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم مغفرة ورزق كريم» قال: اُولئك آل محمّد عليهم السلام «و الّذين سعوا» في قطع مودّة آل محمّد [٧] «معاجزين اُولئك أصحاب الجحيم» قال: هي الأربعة نفر، يعني التيميّ والعديّ والأمويّين [٨].

---

(١) في المصدر: عن ابن بحيرة.

(٢و٣) كنز جامع الفوائد: ١٤٠. والاية في الاسراء: ٨٩.

(٤) في المصدر: لآل محمد حقهم.

(٥) كنز جامع الفوائد: ١٤١.

(٦) اى عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام.

(٧) تفسير لقوله تعالى: «في آياتنا» ففسرها عليه السلام بآيات المودة.

(٨) كنز جامع الفوائد: ١٧٦. و الايتان في الحج: ٥٠ و٥١.

٧٤ ـ و بهذا الاسناد عنه عن أبيه عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ : « قد أفلح المؤمنون » إلى قوله : « هم فيها خالدون [١] » قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله و في أمير المؤمنين عليه السلام و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام ، و قال عليه السلام : نزل في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام : « إنّ الّذينهم من خشية ربّهم مشفقون ☆ والّذينهم بآيات ربّهم يؤمنون » إلى قوله تعالى : « وهم لها سابقون » [٢] .

٧٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين [٣] بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا » قال : نحن الّذين آمنوا ، والله يدافع عنّا ماأذاعت شيعتنا [٤] .

٧٦ ـ كنز : محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل [٥] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا : « فأبى أكثر الناس » من امّتك [٦] بولاية عليّ عليه السلام « إلّا كفوراً » [٧] .

٧٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن إبراهيم بن عبد الله عن الحجّاج بن منهال عن حمّاد بن سلمة عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : إنّ الوليد بن عقبة ابن أبي معيط قال لعليّ عليه السلام : أنا أبسط منك لساناً ، وأحدّ منك سناناً ، و أملأ منك حشواً للكتيبة ، فقال له عليّ عليه السلام : اسكت يا فاسق فأنزل الله جلّ اسمه :

---

(١) سورة المؤمنون ، ١ ـ ١١ .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ١٨٠ والايات فى سورة المؤمنون : ٥٧ – ٦١ .

(٣) فى المصدر ، محمد بن الحسن بن على .

(٤) كنز جامع الفوائد : ١٧١ . والاية فى الحج ، ٣٨ .

(٥) الموجود فى المصدر ، [محمد بن يعقوب عن احمد بن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل] وفيه وهم والصحيح ، احمد عن عبدالعظيم ، وهو احمد بن مهران والحديث يوجد فى الكافى ١ ، ٤٢٤ .

(٦) المصدر والكافى خاليان عن قوله ، عن امتك .

(٧) كنز جامع الفوائد ، ١٤١ . والاية في الاسراء : ٨٩ .

« أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » (١) .

٧٨ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عمرو بن حماد عن أبيه عن فضيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » قال : نزلت في رجلين أحدهما من أصحاب الرسول وهو المؤمن ، و الآخر فاسق فقال الفاسق للمؤمن : أنا والله أحد منك سناناً ، وأبسط منك لساناً (٢) ، و أملأ منك حشواً للكتيبة فقال المؤمن للفاسق : اسكت يا فاسق فأنزل الله عز وجل : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون (٣) » ثم بين حال المؤمن فقال : « أما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون » وبين حال الفاسق فقال : « و أما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون (٤) » .

٧٩ - و ذكر أبومخنف أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي صلوات الله عليهما و بين الفاسق الوليد بن عقبة كلام ، فقال له الحسن : لا ألومك أن تسب علياً و قد جلدك في الخمر ثمانين سوطا ، و قتل أباك صبراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر ، و قد سماه الله عز وجل في غير آية مؤمناً ، و سماك فاسقاً (٥) .

٨٠ - فس : أبوالقاسم عن محمد بن العباس ، عن الرؤياني عن عبدالعظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله » قال : قل للذين مننا عليهم

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٢٨ فيه : [انا اقسط] و فيه : [فى الكتيبة] و الايه فى سورة السجدة : ١٨ .

(٢) فى المصدر : « و اقسط منك لسانا » و فيه : فى الكتيبة .

(٣) السجدة : ١٨ .

(٤) السجدة : ١٩ و ٢٠ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٢٢٨ و ٢٢٩ .

بمعرفتهم [١] أن يعرفوا الّذين لا يعلمون ، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم [٢] .

٨١ ـ **كنز** : روي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أراد أن يضرب غلاماً له فقرأ : « قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّام الله » فوضع السوط من يده فبكى الغلام ، فقال : ما يبكيك ؟ فقال : إنّي عندك يا مولاي من الّذين لا يرجون أيّام الله ؟ فقال له : أنت ممّن يرجو أيّام الله ؟ قال : نعم يا مولاي ، فقال عليه السلام : لا اُحبّ أن أملك من يرجو أيّام الله ، قم فأت قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله و قل : اللّهمّ اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدّين ، و أنت حرّ لوجه الله [٣] .

٨٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبيد عن حسين بن حكم عن حسن ابن حسين عن حيّان بن عليّ عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا و عملوا الصّالحات سواءً محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون » قال : الّذين آمنوا و عملوا الصالحات بنو هاشم و بنو عبدالمطّلب والّذين اجترحوا السيّئات بنو عبد شمس [٤] .

٨٣ ـ **كنز** : محمّد بن العباس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن أيّوب بن سليمان عن محمّد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات » الآية قال : إنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب و حمزة و عبيدة بن الحارث عليهم السلام هم الّذين آمنوا ، و في ثلاثة من المشركين : عتبة و شيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة ، و هم الّذين اجترحوا السيّئات [٥] .

٨٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحسين بن مخارق عن سعد بن طريف و أبي حمزة عن ابن نباته عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال سورة محمّد صلّى الله عليه وآله آية فينا و آية في بني اُميّة [٦] .

---

(١) في المصدر : مننا عليهم بمعرفتنا .
(٢) تفسير القمي : ٦١٨ . والاية في الجاثية : ١٤ .
(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٩٩ . والاية في الجاثية : ١٤ .
(٤و٥) « « « : ٣٠٠ . والاية في الجاثية : ٢١ .
(٦) « « « : ٣٠٢ .

٨٥ - و عنه عن عليّ بن العبّاس عن عبّاد بن يعقوب عن عليّ بن هاشم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله [(١)] .

٨٦ - و عنه أيضاً عن أحمد بن محمّد الكاتب عن حميد بن الربيع عن عبيد بن موسى عن قطر [(٢)] عن إبراهيم بن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال : من أراد فضلنا على عدوّنا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها : « الّذين كفروا و صدّوا عن سبيل الله » فينا آية و فيهم آية إلى آخرها [(٣)] .

٨٧ - و عنه عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد [(٤)] عن محمّد ابن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : قوله تعالى : « ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله » في عليّ عليه السلام « فأحبط أعمالهم [(٥)] ».

٨٨ - كنز : قوله تعالى : « و منهم من يستمع إليك حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للّذين اُوتوا العلم ما ذا قال آنفاً » تأويله ما رواه محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النوفليّ عن محمّد بن عيسى العبيديّ عن أبي محمّد الأنصاريّ - و كان خيراً - عن صباح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن عليّ عليه السلام أنّه قال : كنّا نكون عند رسول الله صلّى الله عليه و آله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا و من يعيه فإذا خرجوا قالوا : ماذا قال آنفا [(٦)] .

٨٩ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد الكاتب عن حسين [(٧)] بن خزيمة الرازيّ عن عبدالله بن بشير عن أبي هوذة عن إسماعيل بن عيّاش عن جويبر عن

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٣٣٤ . النسخة الرضوية .

(٢) لعل الصحيح : « فطر » بالطاء المهملة .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٣٤ . النسخة الرضوى .

(٤) في المصدر : عن احمد بن خالد .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٣٠٣ و الاية في سورة محمد : ٩ .

(٦) « « : ٣٣٥ « النسخة الرضوية » و الاية في سورة محمد : ١٦

(٧) في المصدر : [حصين بن خزيمة] و فيه : عن هوذة .

الضحّاك عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: «فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم» قال: نزلت في بني هاشم و بني اُميّة [١].

٩٠ ـ كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن سليمان الرازيّ عن محمّد بن الحسين عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد بن عليّ الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى» قال: الهدى هو سبيل عليّ عليه السلام [٢].

٩١ ـ كنز: محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: لمّا نصب رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ قال قوم ما يألو يرفع [٣] ضبع ابن عمّه، فأنزل الله تعالى: «أم حسب الّذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم» [٤].

٩٢ ـ و عنه عن محمّد بن جرير [٥] عن عبدالله بن عمر عن الحماميّ عن محمّد بن مالك عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال: قوله عزّ و جلّ: «و لتعرفنّهم في لحن القول» قال: بعضهم [٦] لعليّ عليه السلام [٧].

٩٣ ـ كنز: ذكر عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن محمّد ابن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: «ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم [٨]» و قوله: «ذلك بأنّهم قالوا للّذين كرهوا ما نزّل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم أسرارهم [٩]» قال: إنّ رسول الله

(١و٢) كنز جامع الفوائد: ٣٠٣. و الايتان في سورة محمد: ٢٢ و ٢٥.

(٣) في المصدر: ما يألو برفع.

(٤) كنز جامع الفوائد، ٣٣٦. «النسخة الرضوية» و الاية في سورة محمد: ٢٩.

(٥) في المصدر: محمد بن حريز.

(٦) في نسخة الكمباني. بغضهم لعلي عليه السلام.

(٧) كنز جامع الفوائد: ٣٣٦. النسخة الرضوية.

(٨و٩) سورة محمد: ٩ و ٢٦.

صلّى الله عليه و آله لمّا أخذ الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام قال : أتدرون من وليّكم بعدي قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : إنّ الله يقول : «إن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين [1] » يعني عليّاً ، هو وليّكم من بعدي ، هذه الأولى .

و أمّا المرّة الثانية لمّا أشهدهم يوم غدير خمّ وقد كانوا يقولون : لئن قبض الله محمّداً لا نرجع هذا الأمر في آل محمّد ، ولا نعطيهم من الخمس شيئاً ، فاطّلع الله نبيّه على ذلك ، و أنزل عليه : « أم يحسبون أنا لا نسمع سرّهم و نجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون [2] » و قال أيضاً فيهم : « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم ☆ اُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم ☆ أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها ☆ إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى » و الهدى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام « الشيطان سوّل لهم و أملى لهم [3] » قال : و قرأ أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية هكذا : « فهل عسيتم إن تولّيتم » و سلّطتم و ملكتم « أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم » نزلت في بني عمّنا بني اُميّة و فيهم يقول الله : « اُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم ☆ أفلا يتدبّرون القرآن » فيقضوا ما عليهم من الحقّ « أم على قلوب أقفالها » [4] .

٩٤ - و قال أبو عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يدعو أصحابه [5] : من أراد الله به خيراً سمع و عرف ما يدعوه إليه ، و من أراد به سوء أطبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل ، و هو قول الله عزّ و جلّ : « حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للّذين اُوتوا العلم ماذا قال آنفا ☆ اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم و اتّبعوا أهواءهم » و قال عليه السلام : لا يخرج من شيعتنا أحد إلّا أبدلنا الله به من هو خير منه و ذلك لأنّ الله يقول : « وإن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثمّ لا يكونوا أمثالكم [6] ».

---

(١) التحريم : ٤ .
(٢) الزخرف : ٨٠ .
(٣) محمد : ٢٢ - ٢٥ .
(٤) كنز جامع الفوائد : ٣٣٦ النسخة الرضوية .
(٥) في المصدر : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و كان يدعو اصحابه .
(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٣٧ «النسخة الرضوية» والايتان في سورة محمد : ١٦ و ٣٨ .

أقول : ليس فيما عندنا من التفسير هذه الأخبار على هذا الوجه .

٩٥ - **كنز** : روى شيخ الطّائفة [١] بإسناده عن أخطب خوارزم رفعه إلى ابن عبّاس قال : سأل قوم النبيّ صلّى الله عليه وآله فيمن نزلت هذه الآية : « وعد الله الّذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرةً و أجراً عظيماً » [٢] فقال : إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض و نادى مناد : ليقم سيّد المؤمنين ، و معه الّذين آمنوا بعد بعث محمّد فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللّواء من النّور الأبيض بيده ، و تحته جميع السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ، لا يخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة ، و يعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه أجره و نوره فإذا أتى على آخرهم قيل لهم : قدعرفتم صفتكم [٣] ومنازلكم في الجنّة إنّ ربّكم يقول : إنّ لكم عندي مغفرة وأجراً عظيماً ، يعني الجنّة ، فيقوم عليّ والقوم تحت لوائه معه حتّى يدخل بهم الجنّة ، ثمّ يرجع إلى منبره ، فلايزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة ، و ينزل [٤] أقواماً على النّار فذلك قوله تعالى : « والّذين آمنوا بالله و رسله اُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم » يعني السّابقين الأوّلين والمؤمنين و أهل الولاية له « والّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا اُولئك أصحاب الجحيم » يعني كفروا و كذّبوا بالولاية و بحقّ عليّ عليه السلام [٥] .

---

(١) هذاوهم واضح ،فان الشيخ متقدم على اخطب زماناً ولا يصح روايته عنه ، توفى الشيخ فى سنة ٤٦٠ ، واخطب خوارزم فى ٥٦٨ ، و منشأ الوهم ان الشولستانى نقل الحديث عن اخطب خوارزم ثم قال بعد تمام الحديث : وهذا ذكره الشيخ فى اماليه ، و مراده أن الشيخ ذكره أيضا فى اماليه فتوهم المصنف انه رواه فيه عن اخطب خوارزم . وامااسناد الحديث فى الامالى فرواه الشيخ عن الحفار عن اسماعيل بن على عن ابيه عن دعبل عن مجاشع بن عمر [عن] ميسرة بن عبيد الله عن عبدالكريم الجزرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس راجع الامالى : ٢٤٠ .

(٢) الفتح : ٢٩ .

(٣) فى الامالى : موضعكم و منازلكم .

(٤) فى الامالى : و يترك .

(٥) كنز جامع الفوائد . ٣٤٥ ، النسخة الرضوية ، والاية فى سورة الحديد : ١٩ ، وفي الامالى : أصحاب الجحيم هم الذين قاسم النار فاستحق الجحيم .

٩٦ - كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن حفص ابن غياث عن مقاتل بن سليمان عن الضحّاك بن مزاحم عن ابن عبّاس إنّه قال في قوله عزّ وجلّ : « إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله اُولئك هم الصّادقون » قال ابن عبّاس : ذهب عليّ عليه السّلام بشرفها و فضلها [١] .

٩٧ - كنز : محمّد بن العبّاس عن المنذر بن محمّد عن أبيه عن عمّه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن عليّ بن محمّد بن بشر قال : قال محمّد بن عليّ ، ابن الحنيفة إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ، و من كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه ، أما سمعت سبحانه يقول : « اُولئك كتب في قلوبهم الايمان و أيّدهم بروح منه » إلى آخر الآية ، فحبّنا أهل البيت الايمان [٢] .

٩٨ - كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن مقاتل عن ابن بكير عن صباح الأزرق قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار » هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته [٣] .

٩٩ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن الهيثم عن الحسن بن عبدالواحد عن الحسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن مهاجر عن يزيد بن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سمعت [٤] رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وأنا مسنده إلى ظهري ، و عائشة عند اُذني ، فأصغت عائشة لتسمع ما يقول ، فقال : أي أخي ، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين آمنوا و

---

(١) كنز جامع الفوائد، ٣٠٨ . والاية في سورة الحجرات : ١٥ .

(٢) « « « ، ٣٣٥ والاية في سورة المجادلة : ٢٢ .

(٣) « « « ، ٣٨١ و ٣٨٢ والاية في سورة البروج : ١١ .

(٤) في المصدر ، حدثني .

عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » أنت وشيعتك [1] وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الاُمم تدعون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين [2] .

١٠٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنّه وجد في كتب أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » ثمّ التفت إليّ فقال : هم أنت ياعليّ و شيعتك وميعادك وميعادهم الحوض تأتون غرّاً محجّلين متوّجين ، قال يعقوب : فحدّثت به أباجعفر عليه السلام فقال : هكذا هو عندنا في كتاب عليّ عليه السلام [3] .

تذنيب : اعلم أنّ إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام وفضّل عليهم غيرهم يدلّ على أنّهم كفّار مخلّدون في النّار ، وقد مرّ الكلام فيه في أبواب المعاد ، وسيأتي في أبواب الإيمان و الكفر إنشاءالله تعالى .

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المسائل : اتّفقت الإماميّة على أنّ من أنكر إمامة أحد من الأئمّة و جحد ماأوجبه الله تعالى له من فرض الطّاعة فهو كافر ضالّ مستحقّ للخلود في النار .

وقال في موضع آخر : اتّفقت الإماميّة على أنّ أصحاب البدع كلّهم كفّار و أنّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكّن بعد الدّعوة لهم ، وإقامة البيّنات عليهم فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصّواب و إلّا قتلهم لردّتهم عن الإيمان ، و أنّ من مات منهم على ذلك فهو من أهل النّار ، و أجمعت المعتزلة على خلاف ذلك ، و زعموا أنّ كثيراً من أهل البدع فسّاق ليسوا بكفّار ، و إنّ فيهم من لايفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب و التبريّة من الزيديّة الموافقة لهم في الاُصول و إن خالفوهم في صفات الإمام .

---

(١) في المصدر : هم انت وشيعتك .

(٢ و٣) كنز جامع الفوائد ٤٠٠ . والاية في سورة البينة : ٧ .

٢٢
﴿ باب ﴾

✿ (نادر فى تأويل قوله تعالى : « قل انما أعظكم بواحدة ») ✿

١ ـ **قب** : الباقر والصّادق عليهما السلام في قوله تعالى : « قل إنّما أعظكم بواحدة » قال : الولاية « أن تقوموا لله مثنى و فرادى » قال : الأئمّة من ذرّيّتهما[1] .

٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النّوفليّ عن يعقوب بن يزيدعن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « قل إنّما أعظكم بواحدةأن تقوموالله مثنى و فرادى » قال : بالولاية ، قلت : و كيف ذاك ؟ قال : إنّه لمّا نصب النبيّ صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام للناس فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » اغتابه رجل و قال[2] : إنّ محمّداً ليدعو كلّ يوم إلى أمر جديد ، وقد بدأ[3] بأهل بيته يملّكهم رقابنا ، فأنزل‌الله عزّوجلّ على نبيّه صلى الله عليه وآله بذلك قرآناً فقال‌له : « قل إنّما أعظكم بواحدة » فقد أدّيت إليكم ما افترض ربّكم عليكم ، قلت : فما معنى قوله عزّوجلّ : « أن تقوموا لله مثنى و فرادى » فقال : أمّا مثنى ، يعني طاعة رسول الله صلّى الله عليه و آله و طاعة أمير المؤمنين ، و أمّا فرادى فيعني طاعة الأئمّة[4] من ذريّتهما من بعدهما[5] ولا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك[6] .

٣ ـ **فر** : عن الحسين بن سعيد و عبيد بن كثير و جعفر بن محمّد الفزاريّ بإسنادهم جميعاً عن عمر بن يزيد عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام مثله[7] .

---

(١) مناقب آل ابيطالب : ٣ ، ٣١٤ و الاية فى سورة سبأ ، ٤٦ .

(٢) فى تفسير فرات ، ارتاب الناس و قالوا .

(٣) « « ، وقد بدئنا .

(٤) فى المصدر و تفسير فرات : طاعة الامام .

(٥) فى تفسير فرات ، من بعده .

(٦) كنز جامع الفوائد ، ٢٤٩ .

(٧) تفسير فرات ، ١٢٧ رواه فى ثلاثة احاديث و فى بعضها تلخيص ، راجعه .

٤ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « قل إنّما أعظكم بواحدة » فقال : إنّما أعظكم بولاية عليّ عليه السلام ، هي الواحدة الّتي قال الله تعالى : « إنّما أعظكم بواحدة » [1] .

بيان : قال البيضاويّ : « قل إنّما أعظكم بواحدة » اُرشدكم و أنصح لكم بخصلة واحدة ، هي ما دلّ عليه « أن تقوموا لله » و هو القيام من مجلس رسول الله صلّى الله عليه و آله ، أو الانتصاب في الأمر خالصاً لوجه الله تعالى معرضاً عن المراء و التّقليد « مثنى وفرادى » متفرّقين اثنين اثنين ، أو واحداً واحداً ، فإنّ الازدحام يشوّش الخاطر و يخلط القول « ثمّ تتفكّروا » في أمر محمّد صلّى الله عليه و آله و ما جاء به لتعلموا حقيقته « ما بصاحبكم من جنّة » فتعلموا ما به من جنون يحمله على ذلك ، أو استيناف على أنّ ما عرفوا من رجاحة عقله [2] كاف في ترجيح صدقه ، فإنّه لا يدعه أن يتصدّى لادّعاء أمر خطير و خطب عظيم من غير تحقّق و وثوق ببرهان ، فيفتضح على رؤوس الأشهاد ، ويسلّم ويلقي نفسه إلى الهلاك ، كيف وقد انضمّ إليه معجزات كثيرة ؟

وقيل : «ما» استفهاميّة ، والمعنى ثمّ تتفكّروا أيّ شيء به من آثار الجنون [3] انتهى .

و أمّا التّأويل الوارد في تلك الأخبار فهي من متشابهات التّأويلات الّتي لا يعلمها إلّا الله والرّاسخون في العلم ، والمراد بالواحدة الخصلة الواحدة ، أو الطريقة الواحدة للردّ على من نسب إليه صلّى الله عليه و آله أنّه يأتي كلّ يوم بأمر غريب ، موهماً أنّ الاُمور الّتي يأتي بها متخالفة ، و قوله : « أن تقوموا » بدل من الواحدة ، و لعلّ قوله : « مثنى و فرادى » منصوبان بنزع الخافض ، أي تقوموا للاتيان بما هو مثنى

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٢٠ .

(٢) فى المصدر : او استئناف منه لهم على ان ما عرفوا من رجاحة كمال عقله .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٢٩٣ .

و فرادى ، أو صفتان لمصدر محذوف ، أي قياماً مثنى و فرادى ، بناء على أنّ المراد بالقيام الطّاعة و الاهتمام بها ، والجنّة هي الّتي كانوا ينسبونها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في أمر عليّ عليه السلام ، فكانوا يقولون : إنّه مجنون في محبّته ، كما سيأتي في سبب نزول قوله تعالى : « و إن يكاد الّذين كفروا » إلى قوله : « و يقولون إنّه لمجنون » .

و على ما في رواية الكافي يحتمل أن يكون التّفسير بالولاية لبيان حاصل المعنى ، فانّ هذه المبالغات إنّما كانت لقبوله ما اُرسل به ، وكانت العمدة والأصل فيها الولاية .

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأوّل من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمّة الكرام عليهم الصلاة و السلام و هوالجزء الثالث و العشرون حسب تجزئتنا فقد بذلنا الجهد في تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصحّحة بيد الفاضل الخبير الشيخ عبدالرحيم الرّبّانيّ المحترم ، والله وليّ التوفيق .

رمضان المبارك ١٣٨٥ ـ محمد الباقر البهبودى

من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

مراجع التصحيح و التخريج

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، و الصّلاة و السلام على سيّدنا محمّد خير المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين و اللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

فقد وفّقنا الله تعالى - وله الشكر والمنّة - لتصحيح هذا المجلّد - و هو المجلّد الثالث و العشرون حسب تجزئتنا - وتنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها ، و كان مرجعنا في المقابلة و التصحيح مضافا إلى اُصول الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب : أحدهما النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب ، وثانيها نسخة مخطوطة جيّدة تفضّل بها الفاضل المعظّم السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث .

وكان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتبا أوعزنا إليها في المجلّدات السابقة . والحمد لله أوّلاً وآخراً .

١٠ شهر رمضان : ١٣٨٥

قم المشرفة : عبدالرحيم الربانى الشيرازى

عفى عنه وعن والديه

﴿ فهرس ﴾

﴿ ما في هذا الجزء من الابواب ﴾

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١ ـ باب الاضطرار إلى الحجّة و أنّ الارض لا تخلو من حجّة	١ ـ ٥٦
٢ ـ باب آخر في اتّصال الوصيّة و ذكر الأوصياء من لدن آدم إلى آخر الدّهر	٥٧ ـ ٦٥
٣ ـ باب أنّ الامامة لا تكون إلّا بالنصّ ، و يجب على الامام النصّ على من بعده	٦٦ ـ ٧٥
٤ ـ باب وجوب معرفة الامام و أنه لا يعذر الناس بترك الولاية و أنّ من مات لا يعرف إمامه أو شكّ فيه مات ميتة جاهليّة و كفر و نفاق	٧٦ ـ ٩٥
٥ ـ باب أنّ من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع	٩٥ ـ ٩٨
٦ ـ باب أنّ الناس لا يهتدون إلّا بهم ، و أنّهم الوسائل بين الخلق و بين الله ، و أنّه لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم	٩٩ ـ ١٠٣
٧ ـ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام و النصّ عليهم بجملة من خبر الثقلين و السفينة و باب حطّة وغيرها	١٠٤ ـ ١٦٦

﴿ أبواب ﴾

✿ (الايات النازلة فيهم) ✿

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٨ ـ باب أنّ آل يس آل محمد صلى الله عليه وآله	١٦٧ ـ ١٧١
٩ ـ باب أنّهم عليهم السلام الذكر ، و أهل الذكر و أنّهم المسؤلون و أنّه فرض على شيعتهم المسألة ، ولم يفرض عليهم الجواب	١٧٢ ـ ١٨٨

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١٠ - باب أنّهم عليهم السلام أهل علم القرآن ، والّذين اُوتوه و المنذرون به و الراسخون في العلم	١٨٨ - ٢٠٥
١١ - باب أنّهم عليهم السلام آيات الله و بيّناته و كتابه	٢ ٠ - ٢١١
١٢ - باب أنّ من اصطفاه الله من عباده و اُورثه كتابه هم الأئمّة عليهم السلام ، و أنّهم آل إبراهيم و أهل دعوته	٢١٢ - ٢٢٨
١٣ - باب أنّ مودّتهم أجر الرسالة ، و سائر ما نزل في مودّتهم	٢٢٨ - ٢٥٣
١٤ - باب آخر في تأويل قوله تعالى . و إذا الموؤدة سئلت بأيّ ذنب قتلت	٢٥٤ - ٢٥٧
١٥ - باب تأويل الوالدين و الولد و الأرحام و ذوي القربى بهم عليهم السلام	٢٥٧ - ٢٧٢
١٦ - باب أنّ الأمانة في القرآن الامامة	٢٧٣ - ٢٨٣
١٧ - باب وجوب طاعتهم ، و أنّها المعنيُّ بالملك العظيم ، و أنّهم اُولو الأمر ، و أنهم الناس المحسودون	٢٨٣ - ٣٠٤
١٨ - باب أنّهم أنوار الله ، و تأويل آيات النور فيهم عليهم السلام	٣٠٤ - ٣٢٥
١٩ - باب رفعة بيوتهم المقدّسة في حياتهم و بعد وفاتهم عليهم السلام و أنّها المساجد المشرّفة	٣٢٥ - ٣٣٣
٢٠ - باب عرض الأعمال عليهم عليهم السلام ، وأنّهم الشهداء على الخلق	٣٣٣ - ٣٥٣
٢١ - باب تأويل المؤمنين و الايمان . و المسلمين و الاسلام ، بهم و بولايتهم عليهم السلام ، و الكفّار و المشركين ، و الكفر و الشرك و الجبت و الطاغوت و اللاّت و العزّى والأصنام بأعدائهم و مخالفيهم	٣٥٤ - ٣٩٠
٢٢ - باب نادر في تأويل قوله تعالى : « قل إنّما أعظكم بواحدة »	٣٩١ - ٣٩٣

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد للتوحيد .
ير لبصائر الدرجات .
يف للطرائف .
يل للفضائل .
ين لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه